دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي

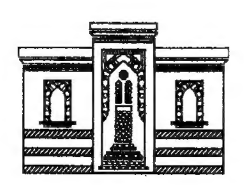
والمستوفى بعد الوافي

تأليف
يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

الجزء الثامن

تراجم
عجلان بن نعير بن منصور — فيروز شاه بن نصر شاه

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة القاهرة



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٩

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

تنويـــــه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

السيدة / نجوى مصطفى كامل

السيد / على صالح حافظ

السيد / عوض عبد الحليم حسن

السيدة/ نفيسة رشاد حسين



بَابُ العيْنَ والْجيم

[١٠٦ب]

١٥٣٣ ـ الشريف أمير المدينة[١]

(... ـ ٨٣٢ هـ / ... ـ ١٤٢٩ م)

عَجْلان[٢] بن نعُيْر بن منصور بن جَمّاز بن منصور بن جماز بن حَمَّاد بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن على[٣] بن أبى طالب رضى الله عنه ، أمير المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وليها مرارًا عديدة إلى أن قبض عليه الملك المؤيد شيخ فى موسم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وحُمل فى الحديد إلى القاهرة ، وحُبس بالبرج بقلعة الجبل ، ثم أُفرج عنه.

وفى الإفراج عنه غريبة ، أخبرنى الشيخ تقى الدين المقريزى ، قال : حدثنى غيرمرة قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز[٤] بن على بن العز[٥]

---

(١) رقم هذه الترجمة فى فهرست فييت هو ١٥٢١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤١ رقم ١٥٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٣ ، التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ١٧٦ رقم ٥٩٥٢ ، الضوء اللامع جـ٥ ص ١٤٥ رقم ٤٩٧ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٤٢٦ رقم ١٠ ، نزهة النفوس جـ٣ ص ١٧٣ رقم ٦٧١ .

(٣) «بن الحسين بن على » ـ مكررة فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٤) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ـ المنهل الصافى جـ ٧ ص ٢٨٩ رقم ١٤٤٠ ، الضوء اللامع جـ٤ ص٢٢٢ رقم٥٧٠ ،

(٥) « بن المعز » ـ فى نزهة النفوس .

البغدادى الحنفى ، قاضى القضاة ببغداد ثم بدمشق ، أنه رأى فى منامه كأنه بمسجد الرسول[١] ﷺ ، وإذا بالقبر المقدس قد انفتح وخرج منه رسول الله ﷺ وجلس على شفيره ، وعليه أكفانه ، وأشار بيده إلى عبد العزيز هذا ، فقام إليه حتى دنا منه ، فقال له : قل للمؤيد شيخ يفرج عن عجلان ، فانتبه ، وصعد إلى قلعة الجبل ، وكان من جملة جلساء المؤيد ، وجلس على عادته بمجلسه ، وحلف له بالأيمان الحرجة أنه ما رأى عجلان قط ، ولا بينه وبينه معرفة .

[١٠٧ أ] ثم قصَّ عليه رؤياه فسكت ، ثم خرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرماة النشاب التى استجدها بطرف الدركاة[٢] ، يعنى بالقرب من باب البرج تحت الأبراج ، واستدعى بعجلان من محبسه[٣] بالبرج ، وأفرج عنه ، وأحسن إليه ، انتهى كلام المقريزى[٤] .

وتوجه عجلان[٥] هذا إلى بلاده ، ووقع له بعد ذلك حوادث إلى أن قتل فى [ذى][٦] الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله .

---

(١) «بمسجد رسول الله» فى ط ، ن .
(٢) دركاه : دركاوات : لفظ فارسى مركب ، وتطلق على العتبة أو الممر أو الساحة الصغيرة التى تلى الباب وتؤدى إلى داخل بناء كبير- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٤٧ .
(٣) « مجلسه» فى ط ، ن ، ونزهة النفوس ، وهو تحريف .
(٤) وردت هذه الرواية فى نزهة النفوس جـ٣ص ١٧٣-١٧٤ ، كما وردت فى الضوء اللامع ، وفيه « وهو فى عقودالمقريزي»- الضوء اللامع جـ٥ص ١٤٥ .
(٥) «العجلان» فى ط .
(٦) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

١٥٣٤ ـ الشريف أمير مكة

(... ـ ٧٧٧هـ / ... ـ ١٣٧٥م)

عجلان[١] بن رميثة ، واسم رميثه منجد ، وقيل[٢] غيرذلك ، بن أبى نمى محمد بن أبى سعد[٣] حسن بن على بن قتادة بن إدريس ، الشريف عز الدين أبو السريع الحسنى المكى ، أمير مكة .

وليها غير مرة نحو ثلاثين سنة ، مستقلا بها مدة ، وشريكًا لأخيه ثقبة مدة ، وشريكا لابنه أحمد مدة ، وأول ولايته مكة[٤] مع أخيه ثقبة ، وذلك أنهما اشتريا إمرة مكة من أبيهما فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بستين ألف درهم ، حين ضعف وكبر وعجز عن البلاد ، وصار كل منهما له حكم ، ثم توجه ثقبة إلى القاهرة بطلب من السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقبض عليه السلطان ، وبعث بتولية رميثة ثانيا ، وبرد البلاد عليه ، ولما سمع عجلان ذلك خرج من مكة وتوجه إلى اليمن[٥] ، وحصل بمكة فى هذه السنة قحط وغلاء ، وتزايدت الأسعار ، وحصل من عجلان أمور ، ثم إنه توجه إلى القاهرة وولاه الملك الصالح إسماعيل المذكور إمرة مكة ، وذلك فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، ووصل عجلان إلى مكة فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، ومعه خمسون مملوكًا شراء ومستخدمين ، واستولى على البلاد بلا قتال ، وتوجه أخوه ثقبة إلى محله ، وأقام عجلان وأخوه سند[٦]

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٢ رقم ١٥٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص١٣٩-١٤٠ ، العقد الثمين جـ٦ص ٥٨ رقم ١٩٧٩ ، السلوك جـ٣ص٢٥٩ ، الدرر جـ٣ص ٦٨ رقم ٢٦٢١ ، إنباء الغمر جـ١ص ١١٥ رقم ٣٩ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام جـ٢ص ١٣٧ رقم ١٨٥ ، اتحاف الورى جـ٣ص ٣٢٦ .

(٢) «قيل» ساقط من ن .

(٣) «أبى سعيد» فى ن ، ووردت « أبى سعد على بن الحسن»ـ فى السلوك .

(٤) « مكة» ساقط من ن .

(٥) «ومنع الجلاب (نوع من المراكب) من الوصول إلى مكة» ـ العقد الثمين .

(٦) هو : سند بن رميثة بن أبى نمى محمد ، الشريف الحسنى أمير مكة ، المتوفى سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م ـ المنهل الصافى جـ٦ص ٨٣ رقم ١١١٨ .

ومغامس[١] بمكة مدة ، ثم وقع بين عجلان وبين إخوته ، وحصل بينهم أمور يطول الشرح فى ذكرها[٢] واستمر عجلان أمير مكة إلى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، حج الملك المجاهد صاحب اليمن [٣] ووصل إلى مكة ، فهم عجلان بمنع المجاهد وإخوته من دخول مكة [١٠٧ب] فغلبوه ودخلوها صحبة المجاهد ولم يلتفت المجاهد إلى عجلان ولا أنصفه ، ولا لأحد من الأشراف والقواد ، وكان المجاهد أيضا لم ينصف أمير حاج المصرى الأمير بزلار[٤] حتى ركب بزلار ورفقته على الملك المجاهد بمنى فى أيام التشريق ، وحاربوا المجاهد ، ولم يقاتل المجاهد ، وإنما قاتل عسكره ، فانكسر عسكر المجاهد ، ونهبت محطته ، وأخذ أسيرًا ، وحمل[٥] إلى القاهرة ، إلى السلطان الملك الناصر حسن ، فحبسه بالكرك ، وكان المجاهد قدم إلى مكة بتجمل زائد وتكبر حتى إنه كان معه مائتا كلب للصيد ، ولما دخل مكة لازال راكبًا إلى أن دخل إلى الحرم الشريف ، ونزل على حاشية الطواف ، وله أخبار قبيحة غير ذلك نذكرها فى ترجمته[٦] إن شاء الله تعالى .

ثم إن الفتنة وقعت بين الأمراء المصريين وعجلان ، وتوجه كل[٧] أحد إلى حال سبيله من غير قتال .

---

(١) هو : مغامس بن رميثة ، الشريف الحسنى المكى ، المتوفى سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م - العقد الثمين جـ٧ص ٢٥٠ رقم ٢٤٩٧ .

(٢) انظر العقد الثمين جـ٦ص ٦٠-٦١ .

(٣) هو : على بن داود بن يوسف ، الملك المجاهد أبو يحيي ، ولى حكم اليمن سنة ٧٢١هـ ، وحج سنة ٧٥١هـ ، وتوفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م - انظر مايلى ترجمة رقم ١٥٨٧ .

(٤) هو : بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى حسن ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م - المنهل الصافى جـ٣ص ٣٦١ رقم ٦٦٤ .

(٥) « بأن وحمل» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٦) انظر مايلى ترجمة رقم ١٥٨٧ .

(٧) « وتوجه إلى كل » فى ن ، وهو تحريف .

وأقام عجلان بمكة بعد ذلك مدة ، وجعل ابنه أحمد[١] شريكه في إمرة مكة إلى أن مات فى ليلة الإثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بعد حوادث وأمور وقعت له فى مدة ولايته ، ودفن بالمعلاه ، وبني عليه قبة ، وقد قارب السبعين ، رحمه الله تعالى .

وكان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور ، وفيه سياسة حسنة ، ،كان يحب أهل السنة وينصرهم[٢] ، وربما كان يذكر أنه شافعى المذهب ، وهذا بخلاف غيره من أشراف [٣] مكة فإنهم زيدية يتجاهرون بذلك ، وحين حضرته الوفاة أوصى قاضى قضاة مكة أبا الفضل النويرى[٤] أن يتولى غسله والصلاة عليه مع فقهاء السنة ، قيل إن معاوية [٥] بن أبي سفيان رضي الله عنهما ذكر عنده مرة لينظروا رأيه فيه ، فقال عجلان : معاوية شيخ من كبار قريش لاح له الملك تلقفه[٦] ، هذا معنى ما حكى [٧] عنه .

وكان له أوراد وعبادة ، وتطوف كثيرًا فى آخر عمره ، على أنه كان نال من السعادةوالحرمة مالم ينله غيره من ملوك ، مكة [١٠٨أ] وكان كريمًا جوادًا .

ومدحه جماعة من شعراء مكة ، من ذلك ما قاله النشو ، أحد شعراء مكة ، وهى قصيدة طويلة منها[٨] :

---

(١) هو : أحمد بن عجلان ـ بن رميثة ، الشريف شهاب الدين أبو سليمان المكى الحسنى ، المتوفى سنة٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م ـ المنهل الصافى جـ١ص ٣٨٩ رقم ٢٠٨ .

(٣) « وينصرهم على الشيعة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) « أمراء» فى ن ، وورد«وهذا نادر فى السادة الأشراف» فى النجوم الزاهرة .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، النويرى ، ثم المكى ، أبوالفضل ، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م ـ العقد الثمين جـ١ص ٣٠٠ رقم ٢٩ .

(٥) « معويه» فى نسخ المخطوط .

(٦) «فتلقفه» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٧) «ما حكى لى عنه» فى ن .

(٨) «أولها» ـ فى النجوم الزاهرة .

لولا الغـرامُ ووجـدهُ ونحـولُه ما كنتَ تَرحْمه وأنت عَذُولُه
إن كنت تنكره فسَلْ عن حاله فـالحبُّ داء لا يفـيق عَليلُهُ
يا مَنْ يلوم على الهوى أهل الهوى دعْ لومَهُم فالصبرُ مات جَميلُه[٢]

١٥٣٥ ــ [أمير آل فضـل]

(... ـ ٨١٦هـ / ... ـ ١٤١٣م)

عجل[٣] بن نُعير ، وقيل إن اسم العجل يوسف ، وأما أبوه نعير فاسمه محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضية بن فضل بن بدر بن ربيعة ، أمير آل فضل بالبلاد الشامية وغيرها .

نشأ[٤] فى حجر أبيه ، فلما جاوز العشرين سنة خرج عن طاعة أبيه حتى قُتل سنة ستة عشرة وثمانمائة بيد الأمير طوخ[٥] نائب حلب ، في يوم الإثنين تاسع عشر[٦] شهر ربيع الأول من السنة المذكورة . انتهى .

---

(٢) النجوم الزاهرة جـ١١ص ١٤٠ ، العقد الثمين جـ٦ص٧٢ حيث توجد أبيات أخرى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٢ رقم ١٥٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ص١٣ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٢٦ رقم ٢٠ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٤٦ رقم ٥٠٠ ، بدائع الزهور جـ١

(٤) «ولد بعد الثمانين [بعد ٧٨٠] ٢٢ ـ إنباء الغمر .

(٥) هو : طوخ بن عبد الله الظاهرى برقوق ، نائب حلب ، كان يعرف بطوخ بطيخ ، قتل سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤م ـ المنهل الصافى جـ٧ص١٢ رقم ١٢٧٥ .

(٦) « فى رابع عشرين» ـ فى النجوم الزاهرة .

بَابُ العَيْنَ والطَاء

١٥٣٦ـ الصاحب علاء الدين وزير العراق

(... ـ ٦٨١هـ / ... ـ ١٢٨٢م)

عطا ملك[١] بن محمد بن محمد ، الصاحب الأجل علاء الدين بن الصاحب شهاب الدين الجويني الخراساني ، أخو الصاحب شمس الدين وزير العراق[٢] ، ومدبر الدول ، وعظيم تلك الممالك .

كان له فضل وهمة عالية ، وثروة عظيمة ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وبنى رباط مشهد الإمام على رضى الله عنه ، وفى سنة ثمانين وستمائة قدم بغداد مجد الملك[٣] العجمى ، فأخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه ، وأخذ أمواله وأملاكه ، وعاقب سائر خواصه ، ولما عاد منكوتمر[٤] من الشام مكسورا[٥] حمل علاء الدين هذا معه إلى همدان ، وهناك مات أبغا[٦] ومنكوتمر ، فلما ملك أرغون[٧] بن أبغاطلب الأخوين ، فاختفيا وتوفى الوزير

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٢ رقم ١٥٣٠ ، درة الأسلاك ص ٧٢ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٤٥٢ رقم ٣٢٧ ، السلوك جـ١ص ٧١١ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٦٩ ، ١٧٠ ، تذكرة النبيه جـ١ص ٧٦ـ ٧٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ٤ص ٢٢٤ وما بعدها .

(٢) « الوراق» فى ط ،ن .

(٣) «مجد الدين الملك» فى ن .

(٤) هو : منكوتمر بن هولاكو بن تولى خان بن جنكز خان ، ملك التتار ، توفى فى المحرم سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨١ م ـ المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

(٥) بعد وقعة حمص مع السلطان قلاوون سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م ـ انظر النجوم الزاهرة جـ٧ص ٣٠٢ وما بعدها .

(٦) هو : أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، توفى سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م ـ المنهل الصافى جـ١ص ١٩٨ رقم ١٠١ .

(٧) هو : أرغون بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م ـ المنهل الصافي جـ٢ ص ٣١٠ رقم ٣٦٩ .

علاء الدين المذكور بعد شهر من اختفائه فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك اللور أمانا لأخيه شمس الدين بن أرغون[١٠٨ب] وأحضره إليه ، فغدر به وقتله بعد موت أخيه بقليل وفوض أمر العراق إلى سعد[١] الدين العجمى والمجد بن الأثير والأمير على بن جكبيان[٢] ، ثم قتل أراق وزير أرغون الثلاثة بعد عام .

وكان علاء الدين صاحب الترجمة وأخوه شمس الدين فيهما كرم وسؤدد ، وخبرة بالأمور ، وفيهما عدل وإرفاق بالرعية .

وكان للصاحب علاء الدين نظم ونثر ، ومن شعره :

جزى الله المصائب[٣] كل خير ... وإن هى جرعت غصصى بريقى
ومـــا شكرى لهـــا إلا لأنى ... عرفت بها عدوى من صديقى

١٥٣٧ ـ الشريف أمير مكة

(... ـ ٧٤٣هـ / ... ـ ١٣٤٢م)

عطيفة[٤] بن أبي نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الشريف سيف الدين ، أمير مكة الحسنى المكى ، ولى إمرة[٥] مكة نحو خمسة عشر سنة مستقلا بها فى بعضها وشريكًا لأخيه رميثة[٦] فى بعضها .

---

(١) «سعيد» فى ط ، ن ، و« مجد الملك العجمى» ـ فى فوات الوفيات جـ٢ص ٤٥٣ .
(٢) «جيكبان» فى ط ،ن ، و« جكيبان» ـ فى فوات الوفيات .
(٣) « جزى المصائب» فى ط .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٣ رقم ١٥٣١ ، العقد الثمين جـ٦ص ٩٥ رقم ٢٠٠٣ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام جـ٢ص ١١٣ رقم ١٨٢ ، الدرر جـ٣ص ٧٠ رقم ١٦٢٨ ، اتحاف الورى جـ٣ص ٢٢٦ .
(٥) « أمر» فى ط .
(٦) هو : رميثة بن أبي نمى محمد ، الشريف أبو عرادة أمير مكة ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ٣٥٦ رقم ١٠٤٧ .

قال الأمير بيبرس الدوادار[١] في تاريخه : ولاه الأمير بيبرس الجاشنكير[٢] إمرة مكة بعد موت أبيه في سنة إحدى وسبعمائة[٣] بعد القبض على أخويه حميضة[٤] ورميثة ، ثم حصل له أمور بعد ذلك وحوادث[٥] إلى أن استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون في السلطنة[٦] ، وصار فيها بغير معاند ولّى عطيفة هذا إمرة مكة في سنة تسع عشرة وسبعمائة بعد القبض على أخيه رميثة في سنة ثمان عشرة ، وكان حصل قبل ذلك بين عطيفه ورميثة أمور يطول شرحها[٧] ، وجهز السلطان مع عطيفة عسكرًا من القاهرة صحبة أميرين أيدمر[٨] وأمير آخر ، وعدة مماليك سلطانية وأجلسوا عطيفة بمكة ، واستقر بها ، ثم إن أهل مكة سألوا الأميرين أن يتركوا عندهم من يمنعهم من أذى حميضة لهم فخلوا عندهم الأمير سنقر في مائة فارس ، ثم قصد حميضة بعد ذلك مكة وعطيفة ومن معه بها ، فخرج إليه عطيفة ومعه أخوه عطاف[٩] ، وآخر من إخوته ، والأمير سنقر ، فانتصر عطيفة ومن معه على أخيه حميضة وكسروه ، وذلك في جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة ، وقتل حميضة بعد ذلك بأيام ، انتهى كلام بيبرس .

---

(١) « أو النويرى» ــ فى العقد الثمين ، والنص التالى مأخوذ من نهاية الأرب جـ٣٠ ورقة٢ .

(٢) هو : بيبرس بن عبد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، ولى سلطنة المماليك فى ٢٣ شوال ٧٠٨هـ إلى أن قتل فى شوال ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ــ المنهل الصافى جـ٣ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٣) « وثمانمائة» ــ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، ومصادر الترجمة .

(٤) هو : حميضة بن أبى نمى محمد ، الشريف عز الدين الحسنى المكى ، أمير مكة ، المتوفى سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م ــ المنهل جـ٥ص ١٨٦ رقم ٩٦٩ .

(٥) « وحوادث» ساقط من ط ،ن .

(٦) استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون فى السلطنة فى أول شوال ٧٠٩هـ ، وهذه سلطنته الثالثة ، واستمر فى الملك من يومئذ إلى أن توفى فى العشرين من ذى الحجة سنة ٧٤١هـ ــ المنهل الصافى .

(٧) « الشرح فيها» فى ن .

(٨) هو : أيدمر بن عبد الله الناصرى الخازندار ، الأمير سيف الدين ، قتل بمكة سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م ــ المنهل الصافى جـ٣ص ١٨٤ رقم ٦١٠ .

(٩) هو : عطاف بن أبى نمى محمد الحسنى المكى ، كان ملازما لأخية عطيفة ، وشهد حربه مع حميضة فى سنة ٧٢٠هـ ، وكان حيا فى سنة ٧٢٤هـ بمكة ــ العقد الثمين جـ٦ص ٩٤ رقم ٢٠٠٢ .

وقيل إن السلطان الملك الناصر أشرك بين عطيفة ورميثة فى إمرة مكة ، وقيل غير ذلك . ولم يزل عطيفة على إمرة مكة إلى[١] سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وقتل الأمير أيدمر ـ حسبما ذكرناه فى[٢]ترجمته[٣] [١٠٩أ] ، وأرسل الملك الناصرعسكرا إلى مكة بسبب قتل أيدمر أمير[٤] جتدار ، ووصل العسكر إلى مكة وجدوا[٥] الأشراف الذين قتلوا أيدمر قد هربوا بأجمعهم ، فاستقر السلطان برميثة فى إمرة مكة بمفرده إلى سنة خمس وثلاثين توجه عطيفة إلى القاهرة وولى إمرة مكة مع أخيه رميثة شريكا له ، وعاد معه خمسون مملوكا شراء ومستخدمين ، وأخذ نصف البلاد من[٦] أخيه رميثة بلا قتال ، فاستقرا فى الإمرة إلى سنة ست وثلاثين حصلت بينهما وحشة فأقام عطيفة بمكة ، وخرج رميثة إلى الجديدة وأقام أياما ، ثم قصد عطيفة بمكة ووقع بينهم وقعة هائلة ، قتل بينهما جماعة كبيرة من الفريقين ، لكن من جمع[٧] رميثة أكثر .

وذكر ابن محفوظ أن فى هذه السنة لم يحج الشريفان رميثة وعطيفة ، واصطلحا فى سنة سبع وثلاثين ، وأقاما مدة ، ثم استدعاهما الملك الناصر الى القاهرة ، وقبض على عطيفة هذا وولّى رميثة .

ولم يزل عطيفة فى القاهرة إلى أن توفى بها فى سنه ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقبيبات ، ودفن بها ، ظاهر القاهرة .

---

(١) «إلى» ساقط من ط ،ن .
(٢) «فى » ساقط من ط .
(٣) انظر المنهل الصافى جـ٣ص ١٨٤ ترجمة رقم ٦١٠ .
(٤) « أمير» ساقط من ط ،ن .
(٥) «وجدوا فى » فى ن .
(٦) «مع» فى ط ،ن .
(٧) «جمع» ساقط من ن .

وكان عطيفة موصوفا بالشجاعة والحرمة ، وكان يسكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى بالجانب الشامى من المسجد الحرام ، ولذلك قيل لهذا الرباط العطيفية[١] لكثرة سكن عطيفة به لا[٢] لإنه صاحبه ، ووجد عطيفة بسقفه خبيئة فضة فى الجانب الذى يلى المسجد الحرام ، والذى أرشده لذلك نجار كان بمكة ، ولم يكن للنجار المذكور خبرة بهذه الخبيئة ، وإنما عرف ذلك بذكائه .

وكان عطيفة جوادا ممدحًا ، وفيه يقول النشو[٣] شاعر مكة قصيدته[٤] المشهورة ، أولها :

ها قَدْ ملكتَ لمجّهتى وحُشَاشَتى	فانظرْ بأ يِّهما علىّ تصدَّقُ
يامُمْرضى[٥] ببعادِه وصُدُودِه	أنا عبدُ ودِّك بالمحبَّة مُوثَقُ
تالله[٦] ما خطَر السُّلوُّ بخاطرى	كلاًّ ولا قلبى بغيرِك يَعْلَقُ
يَالائمِى دع عنك لومى فى الهوى	ما أنتَ مْن رُوحى بُروحى أرفُقُ
لو ذُقْتَ ما قد ذُقْتُهُ من لوعةٍ	ما كنُتَ ترعد بالمَلاَم وتُبرقُ[٧]

---

(١) « العطيفة» فى ط ،ن .

(٢) «لا» ساقط من ن .

(٣) هو : يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكى ، محى الدين ، المعروف بالنشو ، الشاعر ، المتوفى سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م ـ العقد الثمين جـ٧ص ٤٥٢ رقم ٢٧١٨ .

(٤) « قصيدة» فى ط ،ن .

(٥) « يا ممرضا» فى ط ،ن .

(٦) « بالله» ـ فى العقد الثمين .

(٧) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة فى العقد الثمين جـ٦ص ١٠٢ـ ١٠٣ .

١٥٣٨ ـ [عطيفة الحسنى]

(. . . ـ ٧٨٩هـ / . . . ـ ١٣٨٧م)

عطيفة[١] بن محمد بن عطيفة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد[٢] حسن الشريف الحسنى المكى ، حفيد السابق ، مات فى سنة تسع وثمانين أو تسعين وسبعمائة ، وكان أسودًا جدًا ، انتهى [٣] .

١٥٣٩ـ [ابن ظهيرة]

(. . . ـ ٧٤٧هـ / . . . ـ ١٣٤٦م)

عطيـة[٤] بن ظهـيـرة بن مـرزوق بن مـحـمـد بن عليـان بن سليـمـان بن عبدالرحمن ، أبو أحمد المكى القرشى المخزومى .

أصله من الهداهدة[٥] بنى صخر .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى فى تاريخه : سألت شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة عنه ، فقال : كان الشيخ عطية ذا مال وافر ، ويعمل فيه الخير كثيرا ، بلغنى أنه سمع شخصا يقرأ قوله تعالى(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)[٦] فقال أحب أموالى [إلىّ][٧] المكان الفلانى ، وهو حديقه عظيمة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : العقد الثمين جـ٦ص ١٠٥ رقم ٢٠٠٤ ، اتحاف الورى جـ٣ص ٣٦٩ وفيه« عطيفة ابن سعد بن أبى نمى» . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) « أبى سعيد» فى ن .

(٣) هذه الترجمة فى هامش» نسخة س .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٣ رقم ١٥٣٣ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٠٧ رقم ٢٠٠٦ .

(٥) « الهداهد» فى ط ،ن .

(٦) الآية ٩٢ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٧) [ ] إضافة من العقد الثمين .

بالجموم[١] من وادى مَرّ ، وفيها وجْبَةُ ماءٍ على وقف سبيل[٢] بمكة وآخر بمنى ، والحديقة والماء المذكوران موجودان إلى الآن ، والسبيل مستمر ولكن ضعف لسوء تصرف المباشرين لوقف المذكور ، ولضعف البلاد أيضًا .

وله حكايات كثيرة يرويها الأكابر عنه يضرب بها المثل .

ومكتوب على لوح[٣] قبره : هذا قبر الشيخ الأجل كبير القدر والمحل ، كثير النفع لمن أقل .

وكان له من الأولاد كثيرون نحو العشرة : محمدان ، وأحمدان ، وأبوبكر ، وحسين[٤] ، ولا أعرف أسماء باقيهم ، وبنات ، احداهن كانت زوجة الإمام العلامة فقيه الحرم رضى الدين محمد[٥] بن أبى بكر بن خليل ، وأخرى كانت زوجا لشخص[٦] من الأمراء الأشراف .

ومن أمواله شعب عامر بجملته ، كان له[٧] ، وكان سكنه به ، وكان له فى كل ضيعة من ضياع وادى مَرّ مال ، وله خيف مستقل يقال له : الأصغر ، وخيف[٨] آخر بقرب عرفة[٩] يقال له البركة ، لايشاركه فيهما أحد .

---

(١) « بالحرم» فى ط ، ن . والجموم : بلد من أرض بن سليم ، وماء فى ديار عطفان ـ معجم ما استعجم .

(٢) سبيل : سبل الشئ أى جعله مباحا فى سبيل الله ، وأصبح السبيل مصطلحا للوحدة المعمارية التى تعمل على توفير مياه الشرب للناس ـ انظر المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص٦٢ .

(٣) « لوح» ساقط من ط ، ن .

(٤) « وحسن» فى ط ، ن .

(٥) هو : محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن ابراهيم ، رضى الدين ، العسقلانى ، المكى ، الشافعى ، المعروف بابن خليل ، توفى بمكة سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م ـ المنهل الصافى ، العقد الثمين جـ٢ص ٥٩ رقم ٢١٤ .

(٦) « زوجة لشخص» فى ن .

(٧) «له» ساقط من ط ، ن .

(٨) « وخيف» مكررة فى س .

(٩) « بقرب عرفة» ساقط من ن .

وتوفى رحمه الله يوم الأربعاء[١] السادس من المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة ، هكذا[٢] وجدت وفاته فى حجر قبره ، انتهى كلام الفاسى[٣] .

قلت : «وعطية»[٤] هذا هو جد الظهيرية ، وهو أول من تحضر من بنى ظهيرة وسكن مكة ، وانتقل من البدو . انتهى .

(١) « وتوفى إلى رحمة الله يوم الأربعاء» مكررة فى س .
(٢) «هذا» فى ط .
(٣) العقد الثمين جـ٦ص ١٠٨ ــ ١٠٩ .
(٤) « » ساقطة من ن .

بَابُ العَيْنِ وَاللاَمِ

١٥٤٠ ـ [الشعبانى]

(. . . ـ ٧٨٣هـ/ . . . ـ ١٣٨١م)

علان[١] بن عبد الله الشعبانى ، الأمير سيف الدين ، أمير سلاح .

كان من أعيان[٢] الأمراء بالديار المصرية ، وهو ممن كان فى فتنة الأمير أينبك [٣] البدرى ، ووافقه ثم صار من [١١٠أ] حزب الأميرين برقوق[٤] وبركة[٥] ، وبسفارتهما ولى إمرة سلاح .

مات فى ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٦] .

١٥٤١ ـ نائب حماة وحلب

(. . . ـ ٨٠٨هـ/ . . . ـ ١٤٠٥م)

علان [٧] بن عبد الله اليحياوى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٣ رقم ١٥٣٤ ،النجوم الزاهرة جـ١١ص ٢٢٠ ، إنباء الغمر جـ١ص ٢٤٤ رقم ١٥ ، السلوك جـ٣ص ٤٦٢ . وورد اسم صاحب الترجمة« ألان بن عبد الله . . . والعامة تقول علان بالعين المهلة بدل الهمزة» ـ إنباء الغمر .

(٢) «أعيان» ساقط من ط ، ن .

(٣) هو : أينبك بن عبد الله البدرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

(٤) هو : برقوق بن آنص ، السلطان الملك الظاهر ، المتوفى سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٥) هو : بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير زين الدين ، قتل سنة ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٣٥١ رقم ٦٦١ .

(٦) « وعفا عنه» ساقط من ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى فى جـ١ص ٤٤٤ رقم ١٥٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ٥٢ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٥٠ رقم ٥٢٣ .

هو من [١] مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج من أعيان الأمراء ، ثم انتقل إلى نيابة حماة وحلب ، ووقع له بهما أمور وحوادث يطول شرحها إلى أن انكسر من الأمير جكم[٢] وانضم إلى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام ، ورسم الملك الناصر بعزل جكم عن حلب وطرابلس ، وأرسل بولاية الأمير دمرداش[٣] المحمدى بنيابة حلب ، وعمر الهيذبانى بنيابة حماة ، وعلان هذا بنيابة طرابلس ، وتوجه بتقاليدهم الأمير ألطنبغا شقل الإينالى ، وساروا الجميع مع الأمير شيخ فى شهر ذى الحجة من سنة ثمان وثمانمائة ، واقتتلوا مع الأمير جكم بأرض الرستين[٤] فيما بين حماة وحمص ، فقتل الأمير علان هذا ، والأمير طولو [٥] من على باشاه نائب صفد ، وانكسر الأمير شيخ ، وملك جكم دمشق[٦] .

وكان علان المذكور مشهورا بالشجاعة والإقدام إلا أنه كان كثير الفتن والشرور ، عفا الله عنه .

١٥٤٢ ـ جلق المؤيدى

(. . . ـ ٨٦٤ هـ/ . . . ـ ١٤٥٩م)

علان[٧] بن عبد الله المؤيدى[٨] ، الأمير سيف الدين ، نائب البيرة ، حاجب حجاب حلب ، ثم أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، إشتراه الملك المؤيد

(١) « ممن» فى س .

(٢) هو : جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م ـ المنهل الصافى جـ٤ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٣) هو : دمرداش بن عبد الله المحمدى ، الأتابكى ، الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ٣١٦ رقم ١٠٢٧ .

(٤) « الرستن» فى ط ، ن .

(٥) هو : طولو بن عبد الله من على باشاه الظاهرى برقوق ، المتوفى ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م ـ المنهل الصافى .

(٦) انظر : النجوم الزاهرة جـ١٣ص ٥٢ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٤ رقم ١٥٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص ١٣٥ ، ص ٢١١ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٥٠ رقم ٥٢٢ .

(٨) « ويقال له علان شلق» ـ فى الضوء اللامع .

فى أيام إمارته وأعتقه ، وتنقلت به الأحوال حتى صار من جملة آخورية الصغار[١] ، ثم أخرج بعد موت المؤيد إلى البلاد الشامية ، ثم ولى فى الدولة الأشرفية برسباى نيابة البيرة ، وطالت أيامه فيها سنين إلى أن نقله منها الملك الظاهر جقمق إلى حجوبية الحجاب [٢] بحلب فى حدود الخمسين وثمانمائة تخمينا ، ثم عزله عن حجوبية حلب لما وقع بينه وبين نائبها الأمير قانى باى[٣] الحمزاوى ، ونفاه إلى طرابلس بطالا إلى أن أنعم عليه فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق بعد الأمير خشقدم[٤] المؤيدى المنتقل عنها إلى حجوبية الحجاب بالديار المصرية[١١٠ب] بعد مسك الأمير تنبك[٥] البردبكى الظاهرى ونفيه إلى ثغر دمياط[٦] .

١٥٤٣ ـ [الناصرى]

(... ـ ٧٩١ هـ/ ... ـ ١٣٨٩م)

علم دار[٧] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أعيان الأمراء وأكابرها .

---

(١) « آخورية الأجناد » ـ فى النجوم الزاهرة جـ١٦ص ٢١١ .

(٢) « حجاب حلب » فى ن .

(٣) هو : قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٦٢ هـ/١٤٥٧م ـ المنهل الصافى .

(٤) هو : خشقدم بن عبد الله الناصرى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧٢ هـ/ ١٤٦٧م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ٢١٠ رقم ٩٨٥ .

(٥) هو : تنبك بن عبد الله من بردبك الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٦٣ هـ/ ١٤٦٠م ـ المنهل الصافى جـ٤ص٢٤ رقم ٧٥٩ .

(٦) بعد هذه الترجمة بياض فى جميع النسخ ، مقداره فى س نحو ٥ أسطر . توفى صاحب الترجمة « فى يوم الأربعاء تاسع صفر » سنة ٨٦٤ هـ ـ فى النجوم الزاهرة ، وورد فى الضوء اللامع أنه توفى سنة ٨٩٤ هـ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٤ رقم ١٥٣٧ ، تاريخ ابن الفرات مجلد ٩ جـ١ص١٧٦ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٣١٢ ،السلوك جـ٣ص ٦٨٧ .

كان ذا وجاهة فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون إلى آخر[١] وقته ، تنقل فى الإمريات والوظائف : تولى الدوادارية ، ورأس نوبة ، وإستادارية العالية ، وغير ذلك .

وكان دأبه الاجتهاد فى فعل الخيرات وعمارة المساجد والسبل ، وله آثار حسنة بالقاهرة ودمشق ، وانقطع فى آخر عمره بدمشق ، وزهد الإمرة ، وصار يتردد إلى الجامع الأموى فى أوقات الصلوات ، ويحضر الخانقاة الشميساطية ، ويواظب على تلاوة القرآن إلى أن توفى بدمشق بطالا فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[٢] ، عن نيف وثمانين سنة ، وهو آخر من مات من مماليك الملك الناصر محمد[٣] بن قلاوون ، رحمه الله تعالى .

١٥٤٤ ـ [العلامة ابن خُشْنَام]
(... ـ ٦٥٨هـ/ ... ـ ١٢٦٠م)

على[٤] بن إبراهيم بن خُشْنَام بن أحمد ، شيخ الإسلام جمال الدين أبو الحسن الحميدى الكردى الحنفى .

كان إماما بارعًا مفننا[٥] ، أفتى ودرَّس ، وأشغل عدة سنين ، وتفقه به جماعة من الأعيان والطلبة ، وكان ممن اجتمع فيه العلم والعمل ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، روى عنه : الدمياطى ، والبدر محمد بن الترزى[٦] ، وغيرهما .

---

(١) « أواخر» فى ط ، ن .
(٢) « وتوفى فى ذى القعدة ، ودفن بتربته المشهورة بسفح قاسيون» ـ تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٣١٢ .
(٣) توفى سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م ـ المنهل الصافى .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٤ رقم ١٥٣٨ .
(٥) « مفننا» ساقط من ط ن .
(٦) « التوزى» فى ط ، و « النورى» فى ن .

عُدم بحلب عند دخول التتار إليها فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله . وخُشْنَام : بالخاء المعجمة المضمومة ، والشين المعجمة الساكنة ، والنون المفتوحة ، وألف ، وبعدها ميم .انتهى .

١٥٤٥ ـ [ابن العطار الدمشقى]

(٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ/ ١٢٥٦ ـ ١٣٢٤م)

على [١] بن إبراهيم بن داود ، الشيخ الإمام المفتى[٢] المحدث الصالح علاء الدين أبو الحسن [١١١أ] ابن الموفق العطار ، عُرف بابن الطبيب الشافعى ، شيخ دار الحديث النورية[٣] ، ومدرس[٤] القوصية والعلمية[٥] .

ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكان والده يهوديًا ، وسمع هو من ابن عبد الدائم ، وابن أبى اليسر ، وعبد العزيز بن عيد ، والجمال ابن الصيرفى ، وابن أبى الخير ، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر ، والعماد محمد بن صصرى ، وابن مالك النحوى ، والشمس بن هامل ، وخلق سواهم ، وسمع بمكة : من يوسف بن إسحاق[٦] الطبرى ، وأبى اليمن بن عساكر ، وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النصيبى ، وبالقدس من قطب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٥ رقم ١٥٣٩ ، النجوم الزهراة جـ ٩ص ٢٦١ ، درة الأسلاك ص٢٣٨ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٤هـ ، الدرر جـ٣ص ٧٣ رقم ٢٦٣٦ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ١١٧ ، الدارس جـ١ص ٦٨ ـ٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ص ٦٣ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ١٤٧ .

(٢) « الإمام المفنن المفتى» ــ فى ن .

(٣) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود زنكى ، المتوفى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م ــ الدارس جـ١ص ٩٩ وما بعدها .

(٤) « مدرس» ساقط من ن .

(٥) المدرسة العلمية بدمشق : شرقى جبل الصالحية ، أنشأها الأمير علم الدين سنجر المعظمى سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م ــ الدارس جـ١ص ٥٥٨ .

(٦) « الحسن» ــ فى ن .

الدين الزهدى ، وبنابلس من العماد عبد الحافظ ، وبالقاهرة من : الإبروقهى ، وابن دقيق العيد ، وعمل له الحافظ الذهبى معجمًا سمعه كمال الدين بن الزملكانى بقراءته سنة سبع وتسعين ، وابن الفخر ، وابن المجد ، والمجد الصيرفى ، والبرزالى ، والمقاتلى ، وصحب الشيخ محيى الدين النووى ، وتفقه عليه ، وأفتى وَدرَّس ، وجمع وصنف[١] ، ودار مع الطلبة وسمع الكثير ، وكان فيه زهد وتعبد ، وأمر بالمعروف على زعارة فى أخلاقه ، أُصيب بالفالج وصار يُحمل فى محفة إلى المدارس ، وتوفى[٢] سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٤٦ ـ [الشريف علاء الدين]
(٧٥٠ ـ ٨١٣ هـ/ ١٣٤٩ ـ ١٤١٠م)

على[٣] بن إبراهيم بن عدنان[٤] بن جعفر بن محمد بن عدنان ، السيد الشريف علاء الدين أبو الحسن بن برهان الدين الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن عدنان وبابن أبى الحسن[٥] الحسينى[٦] ، نقيب الأشراف ، وكاتب سر دمشق .

ولد سنة خمسين وسبعمائة ، وتولى النقابة بعد أبيه ، وتولى[٧] كتابة السر بدمشق غير مرة ، وأصيب قبل موته بقرحة فى عينه[٨] وانقطع مدة فى داره إلى

(١) « وكانوا يسمونه مختصر النووى» ـ فى النجوم الزاهرة . وعن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١٧ .
(٢) « مستهل ذى الحجة » ـ فى الدرر .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٥ رقم ١٥٤٠ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٤٧١ رقم ١٢ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٥٥ رقم ٥٣٨ .
(٤) « بن على بن عدنان » فى الضوء اللامع .
(٥) « وبابن أبى الجن» ـ فى الضوء اللامع .
(٦) « الحسينى» ـ مكررة فى س ، ط .
(٧) « تولى » ـ ساقط من ن .
(٨) « عونه» ـ فى نسخ المخطوط ، و« إحدى عينيه» ـ فى الضوء اللامع .

أن توفى يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول سنه ثلاث عشرة وثمانمائة .

وهو والد الشريف شهاب الدين أحمد[١] ـ المقدم ذكرة ـ كاتب سر دمشق ثم مصر .

١٥٤٧ ـ قاضى القضاة علاء الدين القضامى الحنفى
(٧٤. ـ ٨٠٩ هـ/ ١٣٣٩ ـ ١٤٠٦م)

على[٢] بن إبراهيم بن على ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن القضامى الحموى الحنفى[٣] ، قاضى حماة وعاملها ورئيسها ، كان الحنفى إماما عالما فاضلا[١١١ ب] دينا ، عادلا فى حكمه ، أخذ النحو عن الإمام سرى الدين أبى الوليد المالكى ، والفقه عن الشيخ الصالح صدر الدين بن منصور الدمشقى ، وطلب العلم حتى برع فى الفقه والنحو والأصلين والأدب والإنشاء ، وتولى قضاء الحنفية بحماة وانفرد برئاستها .

قال القاضى علاء الدين على[٤] بن خطيب الناصرية : رأيته واجتمعت به بحماة مرارًا ، وكان عنده حشمة ورئاسة ، وله نظم[٥] ونثر ومن نظمه :

عين على المحبوب قد قال لى ... راح إلى غيرك يبغى اللُّجين
فجئته بالتبر مستدركا ... وقلت ماجئتك إلّا بعين

(١) هو : أحمد بن على بن ابراهيم بن عدنان ، الشريف شهاب الدين ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م ـ المنهل الصافى جـ١ص ٤٠٦ رقم ٢١٨ .

(٢) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٥ رقم ١٥٤١ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٣٧٠ رقم ٢٩ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٥٥ رقم ٥٣٩ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٨٥ .

(٣) « ولد سنة أربعين وسبعمائة أو بعدها » ـ فى الضوء اللامع .

(٤) « على» ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) « وله نظم ليس بذلك» ـ فى الضوء اللامع

انتهى .

قلت : وحج فى بعض السنين فى محفة ، فقال فيه الأديب شمس الدين محمد ابن بركة المزين :

محفة المجلس العلائى · تُثْبت[١]علياه فى المشاهد
تقول هذا[٢] أعطى وأفتى[٣] وحج فى الناس وهو قاعد

توفى قاضى القضاة المذكور فى ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة بحماة ، رحمه الله تعالى .

١٥٤٨ ـ [ابن الشاطر]
(... ـ ٧٧٧هـ/ ... ـ ١٣٧٥م)

على[٤] بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن «إبراهيم بن»[٥] عبد الرحمن ابن حسان الشيخ علاء الدين الأنصارى الدمشقى[٦] ، المؤقت الحاسب ، المعروف بابن الشاطر[٧] .

ربى يتيما تحت كنف جده ، ولما مات أبوه كان ابن سنتين[٨] ، وحفظ القرآن العزيز ثم علمه جده تطعيم العاج ، ولما ترعرع طلب العلم وغلب عليه

(١) « تبث» ـ فى الدليل الشافى ، وفى الضوء اللامع .
(٢) « ذا» ـ فى الدليل الشافى .
(٣) « وأفنى» ـ فى الضوء اللامع .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٥ رقم ١٥٤٢ ، إنباء الغمر جـ١ص ١١٦ رقم ٤٠ ، الدرر جـ٣ص ٧٧ رقم ٢٦٤٤ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٢٥٢ .
(٥) « » ساقط من ط ، ن .
(٦) « ولد فى ربيع الأول سنة ٧٠٤هـ» ـ فى الدرر
(٧) « ويعرف أيضا بالمطعم الفلكى» ـ إنباء الغمر . ، وورد فى هامش نسخة ن« ابن الشاطر صاحب التقاويم» .
(٨) « وكان أبوه مات وله ست سنين» ـ فى إنباء الغمر .

الهيئة ، وكان شيخه فى علم الهيئة علاء الدين على بن الشاطر الأكبر[١] وكان ابن عم أبيه وزوج خالته ، ثم أخذ عن غيره ، ورحل إلى الإسكندرية سنة سبع[٢] عشرة وسبعمائة ، وأتقن علم الهيئة والهندسة والحساب وحل الزيج ، فمهر فى ذلك مع أنه كان لا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه مع تقدمه فيها ، وكان رصد الكواكب وانفرد فى زيجه بمسائل ، ووضع آلة رصدية[١١٢أ] بديعة ، صور فيها الأفلاك والكواكب ، وعلى زيجه معول جماعة بالقاهرة ودمشق ، ولم يزل بدمشق حتى مات فى شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

١٥٤٩ ـ [ابن الجزرى]

(٧٤٨ ـ ٨١٣هـ/ ١٣٤٧ ـ ١٤١٠م)

على[٣] بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن عبد العزيز ، الشيخ علاء الدين أبو الحسن القرشى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن الجزرى ، حفيد الشيخ شمس الدين الجزرى المؤرخ .

ولد فى سنه ثمان أوتسع وأربعين وسبعمائة بدمشق ، وسمع على المرداوى وعلى جماعة من أصحاب الفخر ، وتفقه وبرع فى مذهبه ، وعمل الميعاد ، وأقرأ الحديث بجامع بنى أمية ، وأعاد[٤] بالتقوية[٥] وباشر نظر الأيتام ، وحج وجاور ، وتوفى بدمشق فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

---

(١) هو : على بن ابراهيم بن يوسف بن الشاطر ـ إنباء الغمر .
(٢) « تسع » ـ فى إنباء الغمر .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٦ رقم ١٥٤٣ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٤٧١ رقم ١٣ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٥٧ رقم ٥٤٣ ، شذرات الذهب جـ٧ص ١٠٢ .
(٤) « وعاد » ـ فى ط ، ن .
(٥) المدرسة التقوية بدمشق : من مدارس الشافعية ، بناها تقى الدين عمر بن شاهنشاه أيوب ، المتوفى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١ م ـ الدارس جـ١ص ٢١٦ وما بعدها .

١٥٥٠ ـ [موفق الدين الزيلعى]

(... ـ ٧٢٨هـ/ ... ـ ١٣٢٧م)

على[١] بن أبى بكر بن محمد ، الشيخ الصالح الزاهد موفق الدين أبو الحسن العقيلى الزيلعى ، نزيل مكة .

كان فقيهًا صالحًا زاهدًا وله كرامات .

قال الفاسى : الفقيه الصالح الناسك القطب ، توفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاه وقبره مشهور بالمعلاه والناس يقصدونه بالزيارة ، وسمعت غير واحد يذكر عنه حكايات تدل على عظم قدر هذا الشيخ ، رحمه الله تعالى[٢] .

١٥٥١ ـ [الحافظ نور الدين الهيثمى]

(٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ/ ١٣٣٤ ـ ١٤٠٤م)

على[٣] بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر بن عمر بن صالح ، الحافظ نور الدين الهيثمى الشافعى .

ولد فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع بالقاهرة من عبد الرحمن بن عبد الهادى صحيح مسلم ، ومن أبى الفتح الميدومى ، ومن إسماعيل بن الملوك ، ومحمد بن عبد الله النعمانى ، وأحمد بن الرصدى ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : العقد الثمين جـ٦ص ١٤٤ رقم ٢٠٤٢ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٢) « تعالى » ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٦ رقم ١٥٤٥ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٣٠٩ رقم ١٧ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٠٠ رقم ٦٧٦ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٧٠ .

ورحل إلى دمشق مرات رفيقا للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم العراقى فسمع بها من محمد بن الخباز وأحمد بن عبد الرحمن المرداوى ، وسمع بالإسكندرية [١١٢ب] وبيت المقدس ، وعُنى بهذا الشأن ، وكتب وصنف[١] فيه : جمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وجمع فيه زوائد المجامع الثلاثة للطبرانى ومسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ومسند البزار[٢] ومسند أبى يعلى على الكتب الستة وحذف أسانيدها ، واستمر على ملازمته لعلم الحديث[٣] حتى توفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر[٤] شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة عن نيف وسبعين سنة ، ودُفن من الغد خارج باب البرقية من القاهرة ، رحمه الله تعالى .

١٥٥٢ ـ [الناشرى]

(٧٥٤ ـ ٨٤٤ هـ/ ١٣٥٣ ـ ١٤٤٠م)

على[٥] بن أبى بكر ، قاضى القضاة موفق الدين اليمنى الشافعى ، الشهير بالناشرى[٦] .

كان عالم مدينة تعز باليمن وقاضيها ونقيبها ، توفى بها فى خامس عشرين صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة عن تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ص ٧٢٧ .
(٢) « البرزالى » ــ فى ن .
(٣) « ملازمته للحديث » ــ فى ن .
(٤) « تاسع عشرى » ــ فى الضوء اللامع .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٧ رقم ١٥٤٧ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٠٥ رقم ٦٨٢ . ووردت هذه الترجمة بعد الترجمة التالية فى نسخة ن .
(٦) « بالناشوى » ــ فى ن . ولد صاحب الترجمة ـ قبيل فجر يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة » ــ الضوء اللامع .

١٥٥٣ ـ على بن النفيس

(. . . ـ ٦٨٧هـ/ . . . ـ ١٢٨٨م)

على[١] بن أبى الحرم ، الإمام الفاضل العلامة الحكيم علاء الدين بن النفيس القرشى الدمشقى.

كان إماما فى علم الطب ، أوحد عصره ، لا يُضاهى ولايُدانى فى ذلك استحضارًا ، واشتغل على مهذّب الدين الدّخْوَار[٢] فى كبره فبرع ، وصنف التصانيف[٣] الفائقة ، من ذلك : كتاب الشامل فى الطب ، تدل فهرسته على أن يكون فى ثلاثمائة سفر ، وبَيَّض منها ثمانين سفرًا وهى الآن وقف بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة ، وكتاب المهذّب فى الكحل ، وشرح[٤] القانون لابن سينا ، قيل : إنه كان يكتب من صدره من غير مراجعة حال التصنيف ، وكان له معرفة بالمنطق وصنف فيه مختصرًا وشرح الهداية لابن سينا أيضا ، وكان لايميل فى هذا الفن إلالطريقة المتقدمين كأبى نصر الفارابى وابن سينا ، ويكره طريقة الأفضل الخونجى والأثير الأبهرى ، وصنف فى : أصول الفقه ، والعربية ، والحديث ، وعلم البيان ، ولم يكن فى هذه العلوم بالمتقدم فيها كالحكمى ، وإنما كان يشارك فيها ، وكان يكره كلام جالينوس ويصفه بالغى والإسهاب الذى ليس تحته طائل ، وهذا بخلاف عماد الدين النابلسى فإنه كان يعظم جالينوس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٦ رقم ١٥٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٣٧٧ ، درة الأسلاك ص ٩٤ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٣٠٥ رقم ١٢٠٦ ، شذرات الذهب جـ٥ ص ٤٠١ ، تذكرة النبيه جـ ١ص ١١٥ ، .

(٢) هو : عبد الرحيم بن على بن حامد الدمشقى ، مهذب الدين ، رئيس الأطباء ، المتوفى سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م ـ العبر جـ٥ ص ١١١ .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ١ص ٧١٤ .

(٤) « موجز» ـ فى هدية العارفين

وتولى علاء الدين تدريس المسرورية[١] بالقاهرة [١١٣أ] فى الفقه ، وقيل إنه شرح من أول[٢] النية إلى باب السهو شرحا حسنا[٣] ، ومرض ستة أيام أولها يوم الأحد وتوفى سحر يوم الجمعة حادى عشرين ذى القعدة سنة سبع وثمانين[٤] وستمائة بالقاهرة .

أوقف كتبه وداره على البيمارستان المنصورى .

قال الصفدى : أنشدنى الصفى أبو الفتح بن يوحنا بن صليب بن مرجا بن موهوب النصرانى أنشده[٥] لنفسه يرثى علاء الدين بن النفيس :

ومسائلى[٦] هل عالم أوفاضل أو ذو محل فى العُلا بعد العَلا

فأجبت والنيران تضرم فى الحشا أقصر[٧] فمُذ مات العَلا مات العُلا

١٥٥٤ ـ [قاضى القضاة صدر الدين البصروى الحنفى]
(٦٤٢ ـ ٧٢٧هـ/ ١٢٤٤ ـ ١٣٢٦م)

على[٨] بن أبى القاسم بن محمد ، العلامة قاضى القضاة صدر الدين أبو القاسم بن العلامة صفى الدين البصروى[٩] الحنفى .

---

(١) المدرسة المسرورية بالقاهرة : داخل درب شمس الدولة ـ ، كانت دار شمس الخواص مسرور ـ أحد خدام القصر وممن اختص بالسلطان صلاح الدين الأيوبى ـ فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصية منه ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ص ٣٧٧ .

(٢) « أول » ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ٢ص ٧١٤ .

(٤) « وثلاثين» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « وأنشده» ـ فى ط ، ن .

(٦) « وسائل» ـ فى ط ، ن .

(٧) « قد» ـ فى ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ص ٤٤٧ رقم ١٥٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٨ ، درة الأسلاك ص ٢٥١ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٩٠ ، الدرر جـ ٣ص ١٧٠ رقم ٢٨٤٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ص ٧٨ ، تذكرة النبيه جـ ٢ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٩) « البصراوى» ـ فى النجوم الزاهرة .

مولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة[١] بقلعة صرخد ، وتفقه علي والده وغيره ، وقدم دمشق ولازم القاضى ابن عطا ، وكان ابن عطا تزوج بأمه ، وبرع فى الفقه وشارك فى غيره ، ودَرَّس وأفتى عدة سنين ، من سنة أربع وستين ، وتصدر للإقراء والتدريس ، وتخرج عليه جماعة كبيرة[٢] ، وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم ، [و][٣] من صفى الدين إسماعيل الدرجى[٤] ، وغيره ، وحدث ، سمع منه الحافظ الذهبى والجماعة ، وحج غير مرة ، وتولى قضاء دمشق نحوا من عشرين سنة ، وحمدت سيرته لدينه وخيره وعفته ، ولغزير علمه ، وكان بصيرا بالمذهب ، عارفًا بالشروط ، عادلاً فى حكمه مع ملازمة الإشغال والإقراء ، وكان مليح الشكل ، حسن المحاضرة ، حلو المذاكرة .

له معرفة جيدة بالأدب ، توفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة[٥] بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

١٥٥٥ ـ [تاج الدين القسطلانى]
(... ـ ٦٦٥هـ/ ... ـ ١٢٦٦م)

على[٦] بن أحمد بن على[٧] بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون ، الإمام المفتى تاج الدين بن الزاهد أبى العباس القسطلانى القيسى ، المصرى المالكى ، العدل .

---

(١) « فى رجب» ـ فى الدرر .
(٢) « كبيرة» ـ ساقط من ن .
(٣) [و] إضافة من ن .
(٤) وهو : إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشى الدمشقى الحنفى ، صفى الدين بن الدرجى ، المتوفى سنة ٦٦٤هـ ١٢٦٥م ـ العبر جـ ٥ ص ٢٧٧ .
(٥) « فى شعبان » ـ فى النجوم الزاهرة ، وفى الدرر .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤٧ رقم ١٥٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٣ ، العبر جـ٥ص ٢٨١ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٣٦ رقم ٢٠٣٢ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٣٧١ . شذرات الذهب جـ٥ص ٣٢٠ .
(٧) « بن على» ـ ساقط من ذيل مرآة الزمان .

سمع بمكة من : يحيى بن ياقوت ، وزاهر بن رستم ، ويونس بن يحيى الهاشمى ، وابن البنّا[١١٣ ب] ، وبمصر من : المطهر بن أبى بكر البيهقى ، وعلى بن خلف الكوفى ، وابن المفضل الحافظ .

ودَرَّس بالمالكية المجاورة للجامع العتيق ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية[١] بعد الرشيد العطار .

وكان من أعلام الأئمة المشهورين ، روى عنه : الدمياطى ، والقاضى بدر الدين بن جماعة ، وعلم الدين الدوادارى ، وهو أخو الشيخ قطب الدين المشهور[٢] .

توفى سنة خمس وستين وستمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

١٥٥٦ ـ [ابن الأثير]

(٦٨٠ ـ ٧٣٠هـ/ ١٢٨١ ـ ١٣٢٩م)

على[٤] بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، القاضى علاء الدين أبو الحسن بن الرئيس تاج الدين أبى العباس بن شرف الدين أبى المعالى بن الأثير[٥] الحلبى ، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية .

كان من الفضلاء ، ولى كتابة السر للناصر محمد بن قلاوون ، وكان وافر الحرمة ، معظما عند الملوك ، كثير المكارم .

---

(١) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها الملك الكامل الأيوبى بخط بين القصرين بالقاهرة ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٧٥ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن على ، الشيخ قطب الدين القسطلانى ، المتوفى سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م ـ المنهل الصافى .

(٣) « فى سابع عشر شوال» ـ العبر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٧ رقم ١٥٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٨٣ ، درة الأسلاك ص٢٦٣ ، الدرر جـ٣ص ٨٢ رقم ٢٦٥٦ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٢٠٠ .

(٥) « ولد فى حدود الثمانين» ـ فى الدرر .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : لما توجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك فى المرة الأخيرة[١] توجه علاء الدين فى خدمته ، فأقام عنده مدة ووعده بالمنصب وإعادته إلى القاهرة ، فلما قدم الملك الناصر محمد إلى القاهرة وتم أمره[٢] جهَّز القاضى شرف الدين[٣] بن فضل الله إلى الشام وولى علاء الدين هذا«صحابة الديوان»[٤] وعظم جاهه ، ودرَّت عليه نعم السلطان ، وزاد فى الإقبال عليه ، ولم يحصل لأحد ما حصل له فى الوظيفة ، كان السلطان يأمره بأشياء يكتب فيها عن نفسه إلى نواب الشام ويجيبونه عن ذلك ، وكان يركب بستة عشر مملوكًا «وأكثرهم أتراك»[٥] ، ولما أصابه الفالج عُزل بالقاضى محيى الدين[٦] بن فضل الله وولده[٧] القاضى شهاب الدين ، وآل أمره من الفالج أنه لم يبق فيه شىء يتحرك غير جفونه ، فكان إذا أراد شيئا علا بصوته صارخًا فيحضرون إليه ويدقون الأرض دقات متوالية ويعدون الحروف من المعجم ، فإذا وصلوا إلى أول حرف من مقصوده أطرق بجفنه ، فيحفظ ذلك الحرف ، ثم إذا فعلوا ثانيا أمهلهم حتى يصلوا إلى الحرف الثانى مما أراد ، فيطرق بجفنه أيضًا ، فيحفظ ذلك الحرف ، ولايزالون[٨] يفعلون ذلك ثانيا وثالثا وهلم جرا إلى أن يفرغ مما أراده ، وكان يطول الزمان عليهم وعليه حتى يفهمون منه لفظة او لفظتين ، نسأل الله العافية من آفات هذه الدار ،[١١٤أ] وتعلل بذلك أكثر من سنة إلى أن توفى سنة ثلاثين وسبعمائة[٩] رحمه الله تعالى .

---

(١) وذلك فى شوال ٧٠٨هـ/ مارس ١٣٠٩م ــ تذكرة النبيه جـ١ص ٢٨٦ .

(٢) عاد الناصر محمد إلى القاهرة ، وجلس على التخت وركب بشعار السلطنة فى مستهل شوال سنة ٧٠٩هـ/مارس ١٣١٠ م ــ تذكرة النبيه جـ٢ص ١٩ .

(٣) هو : عبد الوهاب بن فضل الله ، شرف الدين ، المتوفى سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م ــ المنهل الصافى .

(٤) « صاحب الترجمة» ــ فى ن ، و«صاحب الديوان» ــ فى ط ، وكلاهما تحريف من الناسخ .

(٥) « وأكثر كلهم أتراك» ــ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٦) وذلك فى المحرم سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م ــ تذكرة النبيه جـ٢ص ١٩٥ . وهو : يحيى بن فضل الله بن مجلى ، محى الدين ، المتوفى سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م ــ المنهل الصافى .

(٧) هو : أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م ــ المنهل الصافى جـ٢ص ٢٦١ رقم ٣٣٨ .

(٨) « فلا يزالون » ــ فى ط ، ن .

(٩) « فى يوم الأربعاء خامس عشر المحرم» ــ فى النجوم الزاهرة .

١٥٥٧ ـ [قاضى القضاة عماد الدين الطرسوسى الحنفى]

(٦٦٩ ـ ٧٤٨ هـ/ ١٢٧٠ ـ ١٣٤٧م)

على[١] بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد ، قاضى القضاه عماد الدين أبو الحسن بن الشيخ محيى الدين أبى العباس بن بهاء الدين محمد ، الطرسوسى الأصل ، الدمشقى الحنفى[٢] .

نشأ بدمشق وقرأ الخلاف على الشيخ بهاء الدين(٣) بن النحاس ، والفرائض على أبى العلاء[٤] ، وتفقه على جماعة من علماء عصره ، وبرع ، وأفتى ، وَدرَّس بعدة مدارس منها : القيمازية[٥] عوضًا عن أبو إسحاق إبراهيم[٦] بن سليمان المنطقى بحكم وفاته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

وكان كثير التلاوة ، سريع القراءة ، قيل إنه كان يقرأ القرآن فى التراويح كاملاً فى أقل من ثلاث ساعات بحضور جماعة من الأعيان .

وكان إماما عالما مفننا ، تولى قاضى القضاة الحنفية بالشام بعد قاضى القضاة صدر الدين على[٧] الحنفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وحمدت سيرته ، وكان أولا ينوب عنه فى الحكم ، وكان شكورًا سيوسًا ، حسن الشكل ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٨ رقم ١٥٥١ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ص ١٨١ ، درة الأسلاك ص٣٥٨ ، الدرر جـ٣ص ٨٦ رقم ٢٦٦٣ ، السلوك جـ٢ص ٧٥٤ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ١٠٨-١٠٩ .

(٢) « ولد فى منية ابن خصيب بالديار المصرية سنة ٦٦٩» ـ فى الدرر .

(٣) « شهاب الدين» ـ فى ط ، ن . وهو : محمد بن إبراهيم الحلبى النحوى المعروف بابن النحاس ، بهاء الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م ـ المنهل الصافى .

(٤) هو : محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء البخارى الكلاباذى الحنفى الصوفى الفرضى ، شمس الدين أبو العلاء المتوفى سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠ م ـ المنهل الصافى .

(٥) المدرسة القيمازية بدمشق : داخل بابى النصر والفرج ، أنشأها الأمير صارم الدين قايماز النجمى ، من أكابر الدولة الصلاحية ، المتوفى سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م ـ الدارس جـ١ص ٥٧٢ وما بعدها .

(٦) « إسحاق بن إبراهيم » ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من المنهل الصافى ترجمة إبراهيم ابن سليمان المنطقى ، جـ١ص ٦٤ رقم ٢٨ .

(٧) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٥٥٤ .

كامل القامة ، أنيق العمة ، ولم يُنكر عليه فى منصبه ، ولم يزل أمره على السداد إلى سنة سبع وأربعين وسبعمائة استعفى[(١)] وسأل أن يكون ولده القاضى نجم الدين إبراهيم[(٢)] مكانه قاضيًا فأجيب إلى ذلك ، ولزم هو داره مكبا على العبادة وفعل الخير إلى أن توفى يوم الإثنين ثامن[(٣)] عشرين ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالمزة ، رحمه الله تعالى .

١٥٥٨ ـ كمال الدين الحنفى قاضى الحصن
(٦٢٨ ـ ٧٠٢هـ/ ١٢٣٠ ـ ١٣٠٢م)

على[(٤)] بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحق ، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضى القضاة كمال الدين أبو الحسن الحصنى الحنفى الحِصْنى عرف بقاضى الحصن .

مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع من ابن اللتى وغيره ، وتفقه ، ورحل ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وعلمى المعانى والبيان وشارك فى عدة علوم ، وأفتى ودَرَّس وأشغل عدة سنين ، وتفقه به جماعة من العلماء ، وبعد اسمه ، وشاع ذكره ، وكان له مشاركة جيدة فى الأدب ، وهو والد قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم[(٥)] ، وشهاب الدين أحمد .

توفى بحصن الأكراد فى العشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية بتلك البلاد ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «استعفى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) توفى سنة ٧٥٨هـ /١٣٥٦م ـ المنهل الصافى جـ١ص ١٢٩ رقم ٥٩ .

(٣) « تاسع» ـ فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٨ رقم ١٥٥٢ ، الدرر جـ٣ص ٨٧ رقم ٢٦٦٦ .

(٥) المعروف «بابن عبد الحق» ، والمتوفى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ـ المنهل الصافى جـ١ص ١٢٧ رقم٥٨ .

١٥٥٩ ـ [ابن السايس]

(... ـ ٧٨٦هـ/ ... ـ ١٣٨٤م)

على[1] بن أحمد ، الأمير علاء الدين الطَّيْبَرسى ، الشهير بابن السايس .

كان من جملة الأمراء ، واستادار خَوَنْد بركة[2] أم الملك الأشرف شعبان بن حسين ، ولما قُتل الملك الأشرف[3] وزالت الدولة الأشرفية وقعت له أمور وامتحن وصودر ، ولزم داره إلى أن مات فى سادس شوال سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وكان يعد من الأعيان ، وله ثروة وحشم ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[4] .

١٥٦٠ ـ [نقيب الأشراف]

(... ـ ٨٢١ هـ/ ... ـ ١٤١٨م)

على[5] بن أحمد بن على بن الحسين بن محمد بن الحسن[6] بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفر بن على بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، السيد الشريف النقيب شرف الدين أبى محمد الحسين الأَرمَوَى ، نقيب الأشراف .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٨ رقم ١٥٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ٣٠٢ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ١٤٦ ، نزهة النفوس جـ١ص ١١١ رقم ٣٤ ، السلوك جـ٣ص ٥٢٦ .

(٢) توفيت سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٣٥٥ رقم ٦٦٢ .

(٣) فى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م ـ المنهل الصافى جـ٦ص ٢٣٣ ترجمة رقم ١١٨٦ .

(٤) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٩ رقم ١٥٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ص ١٤٩ ، إنباء الغمر جـ٣ص ١٨٤ رقم ١٩ . نزهة النفوس جـ٢ص ٤٣٢ رقم ٥٧٣ . السلوك جـ٤ص ٤٧٢ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٧٢ رقم ٥٩٤ .

(٦) « بن إبراهيم بن الحسن» ـ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .

كان معدودا من الرؤساء الأعيان ، وكان له ثروة وأفضال ومكارم ، وعيش وسيع غير أنه كان عاريًا من العلم والتنسك ، منهمكا فى اللذات .

ولم يزل فى نقابة الأشراف إلى أن توفى يوم الإثنين تاسع عشر[١] شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وقد تجاوز الستين[٢] سنة .

وتولى النقابة من بعده ولده الشريف« . . . . . . »[٣] مدة سنين ، ثم عزل لسوء سيرته وانهماكه فى اللذات ، وكان به صمم إلى أن توفى فى حدود نيف وخمسين وثمانمائة ، عفا الله عنهما .

وكان صاحب الترجمة رئيسا كريمًا ، وعنده بشر وطلاقة وجه ، وكان محببا للناس ، رحمه الله تعالى .

١٥٦١ ـ [العلامة نور الدين الخطيب البوشى الشافعى]
(بعد ٧٩٠ ـ ٨٥٦ هـ/ ١٣٨٨ ـ ١٤٥٢م)

على بن أحمد بن[٤]

(١) « الثامن عشر» ـ فى نزهة النفوس .
(٢) « عن نحو الستين» ـ فى إنباء الغمر ، والضوء اللامع .
(٣) «٠٠٠٠٠٠» ـ بياض فى س مقدار كلمة .
(٤) لم يرد من هذه الترجمة فى نسخة س سوى العنوان ، والاسم الأول والثانى لصاحب الترجمة ، كما ورد الاسمان فى نسخة ط ، وسقطا من نسخة ن ؛ ويوجد بياض فى جميع النسخ يتراوح بين ثلاثة أسطر فى ط ، ن ، وخمسة أسطر فى س .
وصاحب الترجمة هو :
« على بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، نور الدين أبو الحسن بن الخطيب العز أبى العباس البوشى ، نسبة إلى قرية بوش بالوجه القبلى ، المصرى ، ثم الخانكى الشافعى ، ويعرف قديما بالخطيب ، وأخيرا بالبوشى .
ولد بُعَيْد التسعين وسبعمائة بمصر القديمة ، ونشأ بها٠٠٠٠٠٠ وقطن بالخانقاة السرياقوسية فى حدود سنة ثلاثين(وثمانمائة) ٠٠٠٠ وكتب على الأنوار للأردبيلى شرحا حافلا٠٠٠٠ فى أحد عشر مجلدا٠٠٠ومات بالخانقاة فى يوم الإثنين خامس ربيع الأول أو بكرة الثلاثاء سادسه سنة ست وخمسين(وثمانمائة)»
انظر الضوء اللامع جـ٥ص ١٧٨ رقم ٦١٨ .

١٥٦٢ ـ [الشهيد الناطق]

(٧٢٤ ـ ٧٩٨هـ/ ١٣٢٤ ـ ١٣٩٥م)

[١١٥أ] على[١] بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن ، المعروف بالشهيد الناطق بن القاسم بن عبد الله ، الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن النويرى العقيلى المالكى ، إمام المالكية بالمسجد الحرام .

ولد فى شهر رمضان[٢] سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ونشأ هو وأخوه تحت كنف خاله القاضى شهاب الدين أحمد[٣] بن نجم الدين محمد الطبرى ، وبه[٤] تأدبا ، وسمع مع أخيه(٥) على جماعة بمكة والمدينة ، وحدث بهما ، وتولى الإمامة بالحرم بعد عمر[٦] بن عبد الله بن أخى الشيخ خليل مدة ثلاث وثلاثين سنة وأشهر ، وناب فى الحكم عن أخيه حتى توفى يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة[٧] سنة ثمان[٨] وتسعين وسبعمائة ، وكان مشكور السيرة ، خيرا دينًا ، خبيرا بدنياه ، مثريا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٩ رقم ١٥٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٥٧ ، الدرر جـ٣ص ٨٥رقم ٢٦٦٠ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٣٢ رقم ٢٠٣٠ ، إنباء الغمر جـ١ص ٥٣٧ رقم ٢٠ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٦٣٥ .

(٢) « شعبان » ــ فى العقد الثمين .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، شهاب الدين بن نجم الدين ، الطبرى المكى الشافعى المتوفى ، سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م ــ العقد الثمين جـ٣ص ١٦١ رقم ٦٤٧ .

(٤) «وبا» فى ط ، و«به» ــ ساقط من ن .

(٥) هو : أبو الفضل النويرى ــ العقد الثمين جـ٦ص ١٣٢ .

(٦) هو : عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، القسطلانى ، المكى ، المالكى ، ابن أخى الشيخ خليل المالكى ، المتوفى سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م ــ العقد الثمين جـ٦ص ٣١٠ رقم ٣٠٧١ .

(٧) « فى ثانى جمادى الأولى» ــ فى النجوم الزاهرة ، تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٨) « تسع» ــ فى إنباء الغمر .

١٥٦٣ ـ [ابن العطار الدمياطى]

(... ـ ٨١١ هـ/ ... ـ ١٤٠٨م)

على(١) بن أحمد بن العماد، الأديب الموال، المعروف بابن العطار الدمياطى.

كان عَلاَّفًا، عاميا، مطبوعًا.

قال المقريزى: رأيته بدمياط فى محرم سنة سبع وثمانمائة وهو شيخ مسن، وأنشدنى لنفسه عدة أبيات منها:

قُلتو[٢] لكلّ المنى عقد الجَفَاحلّى ... وسُكْر الوَصْل فى دَسْت الوَفَاحُلىّ

قالت جمالى بأنواع البها مَحلى[٣] ... والغيْر قَدْ حَازَ حُسْنى وأنت فى حِلىّ

وله أيضا:

قلتو لعبرى قد أصبح للملاحة صدر ... دع عنك ذا العمة الصفرا وريح العذر

أجابنى يا معنى ياجليل القدر ... لك البشارة من الصفرا تشاهد بدر

١٥٦٤ ـ [ابن البخارى]

(٥٩٥ ـ ٦٩٠هـ/ ١١٩٨ ـ ١٢٩١م)

على[٤] بن أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن منصور، الإمام المسند المعمر الرحلة فخر الدين أبو الحسن القدسى السعدى الحنبلى، الشهير بابن البخارى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٩ رقم ١٥٥٦، إنباء الغمر جـ٢ص ٤٠٩ رقم ٢٣، الضوء اللامع جـ٥ص ١٧٧ رقم ٦١٦.

(٢) «قلبو» ـ فى الضوء اللامع.

(٣) «حلى» ـ فى الدليل الشافى، والضوء اللامع.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٩ رقم ١٥٥٧، النجوم الزاهرة جـ٨ص ٣٢، درة الأسلاك ص ١٠٧، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣٢٤، العبر جـ٥ص ٣٦٨، السلوك جـ١ص ٧٧٦، شذرات الذهب جـ٥ص ٤١٤، تذكرة النبيه جـ١ ص ١٤٤.

مولده فى أواخر سنة خمس[1] وتسعين أو أوائل سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وأجاز له من بغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة ابن الجوزى ، وابن المعطوش ، وابن المقرون ، وجماعة ، وأجازه ببغداد أيضاً أبو المكارم اللبان فى تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ، وأبو عبد الله الكريمى ، وكتب عنه بدل التبريزى ، وأبو جعفر الصيدلانى[١١٥ب] بخطه ، واسمه فى إجازة ابن النجار التى كتبها فى نقصان سنة عشر وستمائة بنيسابور ، وفيها ثمانون شيخًا بأصبهان وبلاد خراسان ، واسمه فى إجازة الحافظ ركن الدين البرزالى التى كتبها فى ربيع الآخر سنة تسع وستمائة بهراة وفيها مائتا شيخ . وحدث بالقاهرة ودمشق وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثه وزَرَعَ وسمع منه : المنذرى ، والقطان .

وذكره أبو حفص ابن الحاجب فى معجم شيوخه وقال : تفقه على والده وعلى الشيخ موفق الدين ، وهو فاضل كريم النفس ، كيس الأخلاق ، حسن الوجه ، قاضى الحاجة ، كثير التعصب ، محمود السيرة ، سألت عمه الشيخ ضياء الدين عنه فأثنى عليه ووصفه بالفضل الجميل والمروءة التامة ، انتهى كلام أبى حفص .

قال ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد : وقرأ عليه عمه الشيخ شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم كثيرا من الأجزاء بعد الخمسين وستمائة ، وشرع الحفاظ والمحدثون في الإكثار عنه بعد الستين ، ولم يكن إذ ذاك سهلا فى التسميع ، فلما كبر تفرد بالرواية سهُل للطلبة وازدحموا عليه ورحلوا إليه فسمع الحافظان الدمياطى فى معجمه وابن دقيق العيد ، والقاضيان تقى الدين سليمان ابن حمزه وابن جماعة وابن صصرى والمزى وابن تيمية والحلبى .

وذكره الفرضى فى معجمه فقال : بذيل سفح قاسيون ، كان شيخًا عالمًا ، فقيهًا ، زاهدًا ، عابدًا ، مسندًا ، مكبرًا ، وقورًا ، صبورًا على قراءة الحديث ،

(١) « خمسين » ـ فى ن ، وهو تحريف .

مكرما للطلبة ، ملازما لبيته ، مواظبا على العبادة ، وكان« من بيت العلم والحديث والرواية»[١] والتحديث .

وكان مسند عصره ورحلة الدنيا فى زمانه إلى أن قال : قد حدَّث نحوًا من ستين سنة ، تفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة سماعًا وإجازة . انتهى .

وذكره الشيخ تاج الدين فى تاريخه وقال : انتهت إليه الرئاسة فى الرواية ، وقصده المحدثون من الأقطار ، وكان حسن الخلق ، طويل الروح على من يسمع عليه . انتهى .

وكان يحفظ كثيرا من الأحاديث وألفاظها المشكلة ، وكثيرا من الحكايات والنوادر ، ويرد على من يقرأ عليه مواضع[٢] تدل على فضل ومطالعة ومعرفة .

وله نظم من ذلك :

[١١٦أ]

تكررت السنون عَلَىَّ حتى ... بُليت وصرت من سقط المتاع

وقلَّ النفع عندى غير أنِى ... أعلل للرواية[٣] والسماع

وله :

إليك اعتذارى من صلاتى قاعدًا

وعجزى عن سعى إلى الجُمُعَاتِ

وتركى صلاة الفرض فى كل مسجد

تجمع فيه الناسُ للصلواتِ

فيارب لا تمقت صلاتى ونجّنىِ

منَ النار واصفح لى عن الهفواتِ[٤]

(١) « من بيت علم وحديث ورواية» ــ فى ن .
(٢) « موضع» ــ فى ط بن .
(٣) « بالرواية» فى شذرات الذهب .
(٤) توفى صاحب الترجمة فى « ثانى ربيع الآخر ٦٩٠ هـ » ــ العبر جـ٥ص ٣٦٩ .

١٥٦٥ ـ [علاء الدين القلقشندى]

(٧٨٨ ـ ٨٥٦ هـ/ ١٣٨٦ ـ ١٤٥٢م)

على[١] بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن «إسماعيل بن على»[٢]، الشيخ الإمام العلامة[٣] علاء الدين أبو الفتوح بن الشيخ قطب الدين القلقشندى الشافعى القرشى .

مولده بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وحفظ[٤] القرآن الكريم وعدة متون فى مذهبه ، وتفقه بعلماء عصره ، كشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى[٥] ، وولده قاضى القضاة جلال الدين ، والعز ابن جماعة ، وسراج الدين بن الملقن ، وغيرهم ، وأخذ علم الحديث عن الشيخ زين الدين العراقى ، والشيخ نور الدين الهيثمى ، وسمع الحديث على جماعة كالبرهان الشامى ، والعلاء بن أبى المجد ، والجمال الحلاوى ، وأيضا سمع على[٦] العراقى والهيثمى وغيرهم ، وبرع فى : الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمعانى والبيان ، والقراءات ، وشارك فى عدة علوم ، وتصدى للإفتاء والتدريس والإشغال عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وتفقه به جماعة من الأعيان ، وولى تدريس بالشافعى رضى الله عنه عوضًا عن الشيخ نور الدين التلوانى ، وُطلب إلى قضاء دمشق فامتنع ، ورُشح لقضاء القضاة بالديار المصرية غير مرة ، وتصدر للتدريس وسنه دون العشرين سنة ، وولى تدريس الشافعية

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٠ رقم ١٥٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص ١٢ ، حوادث الدهور جـ١ص ١٢١ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٦١ رقم ٥٥٧ .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) « العالم العلامة» ــ فى ن .

(٤) « وقرأ» ــ فى ن .

(٥) « والبلقينى» ــ فى س والتصحيح من ن ، والنجوم الزاهرة ، وورد « وسراج الدين عمر البلقينى» ــ فى ط ، بزيادة حرف الواو .

(٦) « من» ــ فى ن .

بالمدرسة الشيخونية[١] عوضًا عن قاضى القضاة شمس الدين القاياتى ، وولى تدريس القراءات بالمدرسة المنسوبة للسلطان الملك الناصر حسن[٢] ، وتدريس الحديث بالجامع الطولونى عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر . وتوفى أول يوم من سنة[٣] ست وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٦٦ ـ ابن سلامة

(٧٤٦ ـ ٨٢٨ هـ/ ١٣٤٥ ـ ١٤٢٤م)

على[٤] بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ، الشيخ الإمام المقرىء نور الدين أبو الحسن المكى السلمى ، المعروف بابن سلامة .

ولد فى سابع شوال سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على الفقيه خليل المالكى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، والشيخ عبد الله اليافعى ، وعبد المعطى ، سمع عليه صحيح ابن حبان خلا الكلام ، وسمع بمكة أيضا على الكمال محمد بن عمر بن حبيب صحيح البخارى ومسند الطيالسى ومسند الشافعى وسنن ابن ماجه ومعجم ابن قانع وأسباب النزول للواحدى ، ورحل إلى بغداد ، فسمع بها على جماعة« جملة من الكتب

---

(١) هى : الخانقاة الشيخونية بالقاهرة : بناها الأمير سيف الدين شيخو سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م ، ورتب بها دروسا على المذاهب الأربعة ، ودرسا للحديث ، ودرسا لإقراء القرآن ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٤٢١ .

(٢) مدرسة السلطان حسن بالقاهرة : ذكرها المقريزى تحت عنوان« جامع الملك الناصر حسن» وبدأ السلطان فى عمارتها سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م ، وأوقف عليها الأوقاف الجليلة ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣١٦ ، وانظر أيضا الأوقاف والحياة الاجتماعية ص٢٧٨ ، وثيقة وقف السلطان حسن (ملاحق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه) ، وفهرست وثائق القاهرة ص١١ ، ١٢ ، ٨١ .

(٣) «فى يوم الإثنين مستهل المحرم» ـ فى النجوم الزاهرة ، وحوادث الدهور .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٠ رقم ١٥٥٩ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٣٥٦ رقم ١١ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٣٩ رقم ٢٠٣٥ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٨٣ رقم ٦٢٩ .

والأجزاء ، ورحل إلى البلاد[١] الشامية والمصرية ،[١١٦ب] فسمع بها جملة» ،[٢] من ذلك بالقاهرة على مسندها عبد الرحمن بن على البعلى صحيح البخارى ، ومسموع ابن الصواف من سنن النسائى ، وعلى جماعة بالقاهرة ، وبدمشق على الحافظ تقى الدين محمد بن رافع جانبا من أول الموطأ رواية أبى بكرة ينتهى إلى قوله العمل فى سجود القرآن ، وعلى الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير مسند الدارمى ، وعلى محمد بن على بن قوالنج[٣] صحيح مسلم ، وعلى عمر بن أميلة جامع الترمذى وسنن أبى داود ومشيخة الفخر بن البخارى ، وعلى صلاح الدين بن أبى عمر المجلد الاول من مسند أبى هريرة وجميع مسند عائشة ، وعلى محمد بن عبد الله الصغدى حرز النبوية ، وعلى العلامة شمس الدين بن قاضى شهبة الأموال لأبى عبيد ، وسمع ببيت المقدس وبلد الخليل ونابلس والإسكندرية وعدة من البلاد ، وأجاز له جماعة كثيرة ، وله مشيخة شيوخه بالسماع والإجازة وفهرسة ما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء تخريج الإمام تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد الهاشمى ، وتفقه بجماعة وأذن له منهم بالإفتاء والتدريس : سراج الدين بن الملقن وبرهان الدين الإبناسى . وكان له حظ من العبادة ، وفيه خير ومروءة ، وله نظم وعناية كثيرة بالقراءات ومعرفة فيها ، ومن شيوخه فيها مقرىء الديار المصرية تقى الدين عبد الرحمن البغدادى ، قرأ عليه بالسبع ، ويحيى بن صفوان الأندلسى بمكة وغيرها .

ومات بمكة فى يوم السبت الرابع والعشرين من شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٤] .

---

(١) «بلاد» ــ فى ط .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) «موالح» ــ فى ن .
(٤) «ودفن بالمعلاة» ــ فى العقد الثمين .

من نظمه ما أنشدنا الأديب البارع أبو الخير بن عبد القوى المكى إجازة قال أنشدنى العلامة نور الدين على بن سلامة لنفسه إجازة إن لم يكن سماعًا ، وقد أهدى[1] للشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى من ماء زمزم :

ولقد نظرت فلم أجد يُهدى لكم ... غير الدعاء المستجاب الصالح

أوجرعة من ماء زمزم قد سمتْ ... فضلا على مد الفرات السائح

هذا الذى وصلت له يد قدرتى ... والحق قلت ولست فيه بمازح

فأجاب الشيخ شمس الدين بن الجزرى فقال :

[١١٧أ]

وصل المشرف من إمام مرتضى ... نور الشريعة ذى الكمال الواضح

وذكرت أنك قد نظرت فلم تجد ... غير الدعاء المستجاب الصالح

أوجرعة من ماء زمزم حبذا ... ما قد وجدت فلست فيه بمازح

أما الدعاء فلست أبغى غيره ... ما كنت قط إلى سواه بطامح

انتهى .

(٢) « وقرى هدى » ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

١٥٦٧ ـ [علاء الدين بن لؤلؤ]

(٦٥٧ ـ ٧٣١ هـ/ ١٢٥٩ ـ ١٣٣٠م)

على[١] بن إسحاق بن لؤلؤ ، الأمير علاء الدين أبو الحسن بن الملك المجاهد صاحب الجزيرة ابن السلطان بدر الدين لولو صاحب الموصل .

مولده فى يوم الجمعة ثامن عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة بجزيرة ابن عمر ، قدم المدينة واستوطنها ، وسكن بدار خارج باب القنطرة ، وأنعم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع فى الحلقة . وكان له فضيلة واشتغال بالعلم ، وسمع الحديث من جماعة منهم : النجيب ، وابن عرفه ، وابن علاق ، وغيرهم . وتوفى بداره فى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع[٢] الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى . وكان من الرؤساء الفضلاء ، انتهى .

١٥٦٨ ـ [علاء الدين القونوى]

(٦٦٨ ـ ٧٢٩ هـ/١٢٦٩ ـ ١٣٢٨م)

على[٣] بن إسماعيل بن يوسف ، العلاء علاء الدين أبو الحسن القونوى المولد ، التبريزى الأصل ، الفقيه الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٠ رقم ١٥٦٠ ، الدرر جـ٣ص ٩١ رقم ٢٦٧٨ .

(٢) «ربيع آخر» ـ فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥١ رقم ١٥٦١ ، النجوم الزاهرة حـ٩ص ٢٧٩ ، درة الأسلاك ص٢٥٩ ، السلوك جـ٢ص ٣١٥ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص١٤٧ ، الدرر جـ٣ص ٩٣ رقم ٢٦٨٤ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٩١ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ١٩٢ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ١٣٢ رقم ١٣٨٨ ، البدر الطالع جـ١ص ٤٣٩ رقم ٢١٣ . طبقات المفسرين جـ١ص ٣٩٢ رقم ٣٤١ .

ولد بقونية من بلاد الروم سنة ثمان وستين وستمائة ، « واشتغل ببلده» ،[١] ثم قدم دمشق فى أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

قال الإسنوى فى طبقاته :كان إمامًا عالمًا ضابطًا صالحًا حافظًا لأوقاته لا يصرف شيئا منها إلا فى عمل صالح ،لم يرتفع إلى السلطان من جهة سؤال على شىء من الأرزاق ، كثير الإنصاف ، مثابرًا على تحصيل الفائدة ، طاهر اللسان ، مظهرا للتواضع[٢] على ما فيه من طمع الأعاجم ، مهيبا وقورًا ، ناقد الكلمة ، ذاحرمة وافرة ، مترفعا عن الدخول على الملوك[٣] ، ولا يقبل يد السلطان إذا اتفقت له ولاية بل يصافحه ، وكانت أكابر الأمراء تتصاغر عنده فلا يجلسون إلابين يديه . وكان أجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها ، خصوصًا العلوم العقلية واللغوية . وكان قدومه إلى القاهرة فى سنة سبعمائة[١١٧ب] فسمع بها من الشيخ شرف الدين الدمياطى ، والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولازمه وقرأ عليه فى شرحه للإمامة[٤] ، وكتب له الشيخ وأثنى عليه ثناء بالغا ، وتولى بالقاهرة تدريس المدرسة الشريفية[٥] ، ومشيخة الشيوخ بسعيد السعداء[٦] ومشيخة الميعاد بالجامع الطولونى ، وازدحمت عليه الناس إلى أن تخرج به أكثر علماء مصر ، وصنف الشرح المشهور على الحاوى ، ولخص كتاب المنهاج[٧] للحليمى ، وانتهت إليه رئاسة العلم ، وافتخر به عصره .

---

(١) « » ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «قال الإسنوى فى طبقاته» ــ وهو سبق نظر من الناسخ ــ انظر مايلى ، وقد أدرك الناسخ ذلك فلم يكررها فيما يلى .

(٢) «مظهر للتواضع» ــ فى ط ، ن .

(٣) « الدخول إلى الحكام» ــ فى ن .

(٤) «للإمام » ــ فى ط ، ن .

(٥) المدرسة الشريفية بالقاهرة : بدرب كركامة ، على رأس حارة الجودرية ، وقفها الأمير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب ، الجعفرى ، الزينبى ، أحد أمراء مصر فى الدولة الأيوبية ، وتمت سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م ــ وهى من مدارس الفقهاء الشافعية ، المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٧٢ .

(٦) خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة : أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبى برسم الفقراء الصوفية ، وذلك فى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م ــ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٤١٥ .

(٧) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١٧ .

ولم يزل كذلك إلى أن تحيل عليه جماعة من الكبار فى بعده عن السلطان لأغراض فحسنوا للملك الناصر توليته قضاء الشام بعد انتقال جلال الدين القزوينى منها إلى الديار المصرية ، فسأله السلطان سؤالا كثيرا متلطفًا به فى القول ، وكان من جملة ما اعتذر به ـ كما سمعته يحكى ـ أن قال : لى أطفال يتأذون بالحركة ، فبسط السلطان يديه وقال : أحملهم على كفوفى إلى الشام ، فعند ذلك اضطر إلى القبول وتوجه فقدمها فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وباشرها على النمط الذى كان عليه بالقاهرة من الحرمة والنزاهة الى أن عاجلته المنية فتوفى عشية السبت منتصف ذى القعدة[١] سنة تسع وعشرين وسبعمائة . انتهى كلام الإسنوى .

قلت : وفيه يقول العلامة زين الدين عمر بن الوردى الحلبى :

إن رمت تذكر فى زمانك عالما ... متواضعًا فابدأ بذكر القونوى

ولى القضاء وصار شيخ شيوخهم ... والقلب منه على التصوف ينطوى[٢]

زادوه تعظيما فزاد تواضعا ... الله أكبر هكذا البشر السوى

١٥٦٩ ـ [ابن بردس]

(٧٦٢ ـ ٨٤٦ هـ/ ١٣٦٠ ـ ١٤٤٢م)

على[٣] بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس ،«الشيخ المسند المعمر الرحلة علاء الدين البعلبكى الحنبلى ، الشهير بابن بردس[٤]» .

(١) « يوم السبت رابع عشر ذى القعدة» ـ فى النجوم الزاهرة ، والدرر .

(٢) «منطوى» ـ فى الدرر ، وطبقات المفسرين .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥١ رقم ١٥٦٢ ، الضوء اللامع جـ٥ص ١٦٣ رقم ٦٦٢ .

(٤) « » ساقط من ن .

مولده بمدينة بعلبك[١] ، ونشأ بها ، واسمعه أبوه الكثير[٢] ، وطال عمره ، وتفرد بأشياء عالية ، وشاع اسمه حتى طلبه الملك الظاهر جقمق ، هو ورفيقيه المسند المعمر الرحلة زين الدين عبد الواحد بن يوسف بن أحمد[٣] بن الطحان الدمشقى[١١٨أ] الحنبلى المشهور بابن قريج ـ بقاف وجيم مصغر ، والمسند المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الذهبى الدمشقى المشهور بابن ناظر الصاحبية[٤] الحنبلى ، إلى الديار المصرية لإسماع الحديث ، فلما حضروا إليها أنزلهم السلطان عند الحافظ تغرى برمش الجلالى الفقيه المؤيدى نائب القلعة بالديار المصرية ، فانتهزنا الفرصة فسمعنا عليهم جميع كتاب السنن للحافظ الإمامى أبى داود سليمان بن الأشعث بقراءة تقى الدين عبد الرحمن القلقشندى المصرى الشافعى[٥] بسماع صاحب الترجمة وابن الطحان على المسند أبى حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغى المزى وبإجازة شهاب الدين بن ناظر الصاحبية من أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الرقاق الشهير بابن الجوخى فى خمسة عشر مجلسًا آخرها يوم الجمعة ثالث صفر الأغر سنة خمس وأربعين وثمانمائة بمنزل الحافظ تغرى برمش المذكور بقلعة الجبل . ثم مات الشيخ زين الدين عبد الرحمن أحد المشايخ الثلاثة ، ولم يسمع عليه أحد من الطلبة سوى الذين سمعوا معنا حتى ولا المقام الناصرى محمد ولد المقام الشريف الملك الظاهر جقمق ، ثم سمعنا على صاحب الترجمة وعلى رفيقه المعمر شهاب الدين ابن ناظر الصاحبية جميع كتاب الجامع للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى[٦]

---

(١) « سنة اثنتين وستين وسبعمائة » ـ فى الضوء اللامع .

(٢) « الكبير » ـ فى ط ، ن .

(٣) «بن أحمد » ـ ساقط من ن .

(٤) المدرسة الصاحبية بدمشق : بسفح قاسيون من الشرق ، أنشأتها ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب المتوفاة سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ ، وقد أوقفت هذه المدرسة على الحنابلة ـ الدارس جـ٢ص ٧٩ وما بعدها .

(٥) «الشافعى» ـ ساقط من ن .

(٦) « محمد بن عيسى » ـ ساقط من ن .

الترمذى رحمه الله [تعالى][1] بسماع صاحب الترجمة على أبى حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة وبإجازة ابن ناظر الصاحبية من أحمد بن محمد[2] الجوخى وذلك أيضًا بقراءة تقى الدين عبد الرحمن المذكور بالمكان المذكور فى عشرة مجالس آخرها يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنه خمس وأربعين وثمانمائة ، ثم سمعنا على صاحب الترجمة وعلى ابن ناظر الصاحبية جميع كتاب الشمائل شمائل المصطفى بقراءة تقى الدين المذكور فى المجلس المتقدم ذكره بسماع صاحب الترجمة على المسند صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبى عمر القدسى وبإجازة ابن ناظر الصاحبية من الجوخى فى مجلس واحد فى يوم الإثنين تاسع عشر شهر ربيع الأول من السنة [١١٨ب] ، ثم سمعنا على صاحب الترجمة ورفيقه ابن ناظر الصاحبية المذكور مشيخة الفخر بن البخارى[3] بسماع صاحب الترجمة لها على الشيخين أبى حفص عمر بن أميلة والصلاح محمد بن أبى عمر ، وسماعه للذيل أيضا على ابن أميلة وبإجازة ابن ناظر الصاحبية عن الجوخى بسماعهم من ابن البخارى المشيخة . قال ابن أميلة : وسمعت الذيل أيضا عليه . انتهى . وذلك فى ثلاثة مجالس آخرها يوم الإثنين سادس عشرين ربيع الأول من السنة بقراءة تقى الدين للذكور .

قلت : ثم سمع عليهما جماعة كثيرة من الطلبة ، وازدحمت الناس عليهما ، وأقاما أشهرا بالقاهرة ، ثم سافرا فلم تطل مدة حياة صاحب الترجمة بعد ذلك ومات فى حدود الخمسين وثمانمائة[4] ببعلبك .

---

(١) [ ] إضافة من ن .
(٢) « بن محمد» ساقط من ن .
(٣) « الفخر أميلة بن البخارى» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٤) « مات بدمشق فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة » ـ فى الضوء اللامع .

وكان رحمه الله[تعالى](١) شيخًا نحيفًا مسنًا ، يتعانى الآذان ببعلبك ، وكان عنده خفة روح وحلاوة لفظ غير أنه كان قليل البضاعة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه(٢) .

١٥٧٠ ـ [ابن السَّاعِى]
(... ـ ٦٧٤هـ/ ... ـ ١٢٧٥م)

على(٣) بن الأنجب بن عثمان بن عبيد الله ، الشيخ تاج الدين أبو الحسن وأبو طالب ،« الشيخ الإمام المؤرخ خازن المستنصرية ببغداد ، عرف بابن السَّاعِى»(٤) .

كان أديبا فاضلا ، إخباريًا مازال يجمع فيه إلى أن مات ، وعمل تاريخا لشعراء زمانه ، وذيل على تاريخ ابن الأثير ، وله كتاب غزل الطراف فى مجلدين ، وكتاب تاريخ المعلم الأتابكى ، وكتاب نزهة الأبصار فى أخبار ابنى المستعصم ، وكتاب الإئتناس فى مناقب بنى العباسى ، وكتاب تاريخ الوزراء وتاريخ نساء الخلفاء من الأحرار والإماء ، ومنهن(٥) سمر أم أولاد المستعصم الأمراء أحمد وعبد الرحمن ومبارك ، وله عدة تواليف . أورد ابن الكازرونى فى ترجمته أسماء تصانيفه ، وهى كثيرة ، لعلها وقر بعير ، وروى(٦) بالإجازة عن أبى(٧) سعيد الصفار .

---

(١) [ ] إضافة من ن .
(٢) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥١ رقم ٣ ١٥٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ٣ص ١٤٧ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣٧٠ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٤٣ ، انظر ما يلى ترجمة رقم ١٥٧٨ .
(٤) « » ساقط من ط ، ن .
(٥) « ومنهن» ـ ساقط ط ، ن .
(٦) «وروى» ـ ساقط من ن .
(٧) « عن أبى» ـ ساقط من ن .

قال الحافظ شمس الدين الذهبى : وأحسبها إجازة عامة ، وعن ابن سكينة والكندى وابن الأخضر وأحمد بن الربيعى ، وسمع من أصحاب أبى الوقت ، وقرأ عليه ابن النجار تاريخه الكبير ببغداد ، وله أوهام[١١٩أ] ، وقد تكلم فيه . انتهى .

قلت توفى فى شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٧١ ـ [الملك المنصور]

على[١] بن أيبك ، السلطان الملك المنصور بن السلطان المعز أيبك التركمانى ثانى ملوك الترك بالديار المصرية ، تسلطن لما قتلت شجر الدر والده المعز أيبك ـ على ماذكرناه فى أول هذا الكتاب ـ وهو أن جماعة من أعيان الأمراء اجتمعوا على سلطنة هذا ، فأجلسوه على تخت الملك ولقبوه بالملك المنصور ، وعمره يومئذ خمس عشرةسنة ، فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقدم التتر الشام رأى قطز أن الأمر يحتاج إلى سلطان مستقل بالسلطنة والرأى فخلع المنصور هذا وتسلطن هو وتسمى بالملك المظفر ، وجرى له ما جرى مع التتر على ما نذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى ، ولزم المنصور هذا بيته إلى أن توفى[٢] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥١ رقم ١٥٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٤١ وما بعدها ، السلوك جـ١ص ٤٠٥ وما بعدها .

(٢) لم تذكر المصادر تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

١٥٧٢ ـ [علاء الدين بن أيبك]
(٧٢٨ ـ ٨٠١ هـ/ ١٣٢٨ ـ ١٣٩٨م)

على[1] بن أيبك التقصباوى الناصرى ، الشيخ علاء الدين الدمشقى الفقيه الأديب البليغ .

مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق ، ونشأ بها ، وتفقه ، وغلب عليه الأدب فبرع فيه ، وقال الشعر البليغ الرائق ، وله قصيدة لامية فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم على وزن بانت سعاد ، وانتقد عليه فيها العلامة صدر الدين[2] بن أبى العز الدمشقى الحنفى باشياء . وكان ذلك سبب محنة حصلت لابن أبى العز المذكور ، وجرى بسبب هذه القصيدة عقود مجالس واشياء يطول شرحها وآخر الحال رسم السلطان باخراج وظائف ابن أبى العز وحبسه فحبس ، وطال الأمر بينهما ـ ذكرنا ذلك فى ترجمة قاضى القضاة صدر الدين ابن أبى العز فى[3] محله ـ ، وظهر الحق فى قول الشيخ علاء الدين هذا ، واستمر على حاله إلى أن توفى سنة ثلاث وثمانمائة وقيل إحدى وثمانمائة والثانى أقوى[4] لموافقة الجمهور على ذلك .

ومن شعره : أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد النفيسى من لفظه قال : أنشدنى الأديب المفنن علاء الدين من لفظه لنفسه :

[١١٩ب]

كـأنَّ الرَّاحَ لـمَّـا رَاحَ يَسْعَى بهـا فى الرَّاحَ مـيَّاسَ القَـوَامِ
سنا المِـرِّيخ فى كَفٍّ الثُّـريَّا يُحَـيِّـينا بِه بَدْرُ التَّـمَـامِ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٢ رقم ١٥٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص٦ . الضوء اللامع جـ٥ص ١٩٤ رقم ٦٦٥ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٨ .

(٢) هو : على بن على بن محمد ، صدر الدين ، المعروف بابن أبى العز ، والمتوفى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٦١٩ .

(٣) انظر ما يلى ترجمة رقم ١٦١٩ .

(٤) ذكره المؤلف فى وفيات ٨٠١هـ فى النجوم الزاهرة ، وكذلك ورد فى الضوء اللامع .

وله أيضًا :

قُم زُفَّ بنتَ الكَرْم ثم اسْتَجْلِهَا بِكْرًا لها فى الَكأْسِ رأْسُ أَشْمطُ
فالطَّيْرُ شادٍ والنسَّيم مُشبِّبٌ والغُصن يرقُصُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ

وله موشحة :

يامَن حكَىَ خدُّه الشَّقائق وما له فى الورى[1] شقيق
تركتنى بالدموع شارق لما بدا خدُّك الشَّريف
سَلَك من ناظرَيْك صارم للفتك ياشادن الصَّريم
وسِرْتِ يوم الفراق سالم وقد تركت الحشَا سليم
متى أراك الغداةَ قادم يا مَنْ حديثى به قديم
شيَّبتْ من أجلك المفارق وسِرْت مع جملة الفريق
ما بين حادى حدا وسائق حمْلى بمن ساقه وسيق[2]
لسائل الدمع صرت ناهر مذ سال فى وجنتى نهر
وسرت والقدُّ منك خاطر والقلب منى على خطر
لست على الجفا بقادر لكن بهذا جرى القدر
سهم النَّوى من يديك مارقٌ وقد غدا للدماء مُريق
فاسمح بوعد يكون صادقا ولا تكن بهجر الصديق
قلبى بنار الجحيم صالى يا من بسيف اللحاظ صال
وغير معناك ما حلا لى فَلِم ترى قتلتى حلال
يا ناحلِ الخصر كالخلالى يا كامل الوصف والجلال
ساعات عمرى غدت دقائق لما بدا خصرك الدقيق
تنطق عن أذنه[3] المناطق تقول بالردف ما نطيق

(١) « فى البها » ــ فى النجوم الزاهرة .
(٢) انظر النجوم الزاهرة .
(٣) « أذنيه » فى ن ، وهو تحريف .

وله موشحة أخرى :

إن كنت غضبان يا حبيبى ارجع إلى الله من قريب
واجعل نصيبى رضاك يامن خدوده وردها نصيبى
واعطف على ضعفى يامائس العطف
فأنت ريحانى وراحى وأنت يامُمْرضى طبيبى
[١٢٠أ]
يابدر تم على قضيب وياقضيبا على كثيب
وياغَزَالا غزا فؤادى بسهم ألحاظه المصيب
قتلتنى ظلما يابدر فى الظلما
وشاهدى[1] إننى قتيل دمى على خدك الخصيب
يا قمرا[2] اغربوا وغابوا عنى فأَمسيُت كالغريب
قمرية الأيكَ لا تكونوا تصغو إلى قولها الكذوب
لو فقدت إلفًا ما خضبت كفًا
ولا غدت تنجلى بطوق ولا تغنت على قضيب
ورب كأس لها لهيب شربتها فانطفأ لهيبى
تضحك بالمزج عن حبابى كأنه مبسم الحبيب
فائحة النشر لائحة البشر
خطبتها للهناء عروسًا فساعدتنيِ على الخطوب
طاف بكاساتها علينا من مطلع الشمس للمغيب
ساق سعر بيننا بساق انعم من زبدة الحليب
مستَعرب تركى عذاره مسكى
قدأرسلت عارضاه نملا يلقط حبًا من القلوب

(١) «وشاهد» فى ط ، ن .
(٢) « ياقمر» فى ط ، ن .

صــفى لنا الوقت ياندامى فــاغـتـنمـوا غـفلة الرقـيب
واجعلوا عروس الكؤوس بكرا فى ظل روح الحما الخصيب
فـــالطَّيـــرُ قـــد غنَّى ورقـص الـغـــــصـنـا
والورق قـد وقـعت ضـروبًا وشـبـبت نسـمـة الجنوب
يانفس عـصر الشـباب ولَّى ولاح فى عـارضى مـشـيـبى
فاستعملى الصبر عن هواكِ وعـاملى الله مـا تخـيـبى
وأنت ياقلبى اقلع عن الذنب وقل كـمـا قـال عـاصٍ

استغفر الله من ذنوبى

انتهى .

١٥٧٣ ـ [علاء الدين الفارسى]

(٦٧٥ ـ ٧٣٩ هـ/ ١٢٧٦ ـ ١٣٣٨م)

[١٢٠ب] على[١] بنَ بلَبان بن عبد الله الفارسى[٢] الفقيه علاء الدين الحنفى .

مولده سنة خمس وسبعين وستمائة ، حفظ القرآن [الكريم][٣] فى صغره ، واشتغل بالعلم وتفقه على السروجى[٤] وغيره ، وبرع فى المذهب ، وأفتى[٥] ودَرَّس ، وحَصَّل من الكتب[النفيسة][٦] جملة مستكثرة ، وصنف وجمع عدة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٢ رقم ١٥٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٣٢١ ، درة الأسلاك ص٣١١ ، الدرر جـ٣ص ١٠٠ رقم ٢٦٩٥ ، تاج التراجم ص٤٣ رقم ١٢٦ ،
(٢) « الفاربى » ـ فى ط ، ن .
(٣) [ ] إضافة من ن .
(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى بن أبو إسحاق ، شمس الدين أبو العباس السروجى الحنفى ، المتوفى سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م ـ المنهل الصافى جـ١ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .
(٥) « وأفتى » ـ ساقط من ن .
(٦) [ ] إضافة من ن .

مصنفات وأفاد ، ورتّب «التقاسيم والأنواع لابن حبان [١] ورتب» [٢] الطبراني [٣] ترتيبا جيدًا ، وألف سيرة لطيفة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكتابًا في المناسك جامعًا لفروع كثيرة في المذهب [٤] ، وسمع الحديث وكتب . توفي بمنزله على شاطيء نيل مصر في تاسع شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٥٧٤ ـ [علاء الدين الحاجب]
(... ـ ٧٥٦ هـ/ ... ـ ١٣٥٥م)

علي [٥] بن بيبرس ، الأمير علاء الدين الحاجب .

مولده سنة بضع وسبعمائة ، ولي حجوبية دمشق ، ثم حجوبية حلب ، وتردد بينهما ، وكان أميرًا فاضلا ، ذكيا فطنا ، يستحضر كثيرا من أشعار المتقدمين والمتأخرين ، ومن التواريخ والوقائع ، مع حلاوة المنطق ، وفصاحة اللسان ، وكثرة الاستحضار والتمثل بالبيت النادر في وقته ، وكان مع ذلك مشهورا بالكرم والفروسية . توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، الحافظ أبو حاتم التميمي ، المتوفى سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م ـ العبر جـ٢ص ٣٠٠ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو « المعجم الكبير والصغير والأوسط» في الحديث للإمام سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م ـ كشف الظنون جـ٢ص ١٧٣٧ .

(٤) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ١ص ٤٥٢ رقم ١٥٦٧ ، الدرر جـ٣ص ١٠١ رقم ٢٦٩٧ .

١٥٧٥ ـ [الشريف الحسنى]

(... ـ ٧٧٩ هـ/ ... ـ ١٣٧٧م)

على[١] بن ثقبة بن رميثة بن[٢] أبى نمى محمد ، الشريف الحسنى المكى .

كان شجاعا شهما ، قدم الديار المصرية يروم ولاية مكة فاعتقل بالإسكندرية إلى أن توفى بها فى آخر عشر السبعين وسبعمائة ، بعد وقعة الفرنج فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، رحمه الله تعالى .

١٥٧٦ ـ [الهروى]

(... ـ ٧٢٢ هـ/ ... ـ ١٣٢٢م)

على[٣] بن الحسن بن محمد ، الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن الهروى الحنفى[٤] .

كان فقيها عالمًا ، فاضلا ذكيًا ، دينًا خيرًا ، اشتغل وتفقه وبرع فى الفقه والأصول والنحو ، ورحل وطاف البلاد ، وتصدى للتدريس والإفتاء ، وأقرأ الطلبة سنين ، وانتفع به الناس ، وتولى مشيخة الخانقاة المقدمية[٥] ، ودرس بعدة أماكن إلى أن توفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٢ رقم ١٥٦٨ . العقد الثمين جـ٦ص ١٤٨ رقم ٢٠٤٥ .

(٢) «بن» ـ ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٣ رقم ١٥٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٥٥ ، درة الأسلاك ص٢٢٩ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٢هـ ، الدرر جـ٣ص ١٠٩ رقم ٢٧٢٢ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ١٢٨ .

(٤) «ولد سنة نيف وخمسين وستمائة» ـ فى الدرر .

(٥) الخانقاة المقدمية بدمشق : أنشأها محمد بن عبد الملك بن المقدم المتوفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م ـ خطط الشام جـ٦ص ١٤٧ ، الدارس جـ١ص ٥٩٤ .

١٥٧٧ ـ [ابن وهاس الخزرجى]

(. . . ـ ٨١٢ هـ/ . . . ـ ١٤٠٩م)

[١٢١ أ] على[(١)] بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن على بن وهَّاس ، الشيخ موفق الدين أبو الحسن الخزرجى الزبيدى اليمانى ، مؤرخ اليمن .

عُنِى بأخبار بلده اليمن وجمع لها تاريخًا على السنين ، وآخر على الأسماء[(٢)] ، وآخر على الدول ، وكان له مشاركة وفضل .

مات فى أواخر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وهو قد جاوز السبعين سنة ، وهو من نسل على بن وهَّاس ، أعنى جد جده الذى يقول فيه الزمخشرى صاحب الكشاف :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله وعيت هشيمًا واستقيت مصردا

١٥٧٨ ـ [ابن الخازن]

(. . . ـ ٦٧٤ هـ/ . . . ـ ١٢٧٥م)

على[(٣)] بن الحسين بن عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحيم ، الفقيه العلامة تاج الدين أبوطالب البغدادى ، المعروف بابن الخازن ، مؤرخ العراق .

أظنه حنفى المذهب ، وسمع الكثير وتفقه ، وبرع ، وصنف عدة مصنفات منها : شرح المقامات ، ومناقب الخلفاء العباسيين ، وكتبا كثيرة جداً ، قيل إن الذى حُصر من تصنيفه مائة وثلاثة وثلاثون مجلدا ، هذا خارجًا عما لا يحضر .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٣ رقم ١٥٧٠ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٤٤١ رقم ١٠ ، البدر الطالع جـ٢ (الملحق) ص١٦١ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢١٠ رقم ٧٠٦ .

(٢) «يعنى المسمى طراز أعلام اليمن فى طبقات أعيان اليمن ، وسماه أيضا : العقد الفاخر الحسن فى طبقات أكابر أهل اليمن » ـ الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٣ رقم ١٥٧١ انظر الترجمة رقم ١٥٧٠ .

وكان كثير التردد إلى الأكابر ، معظما عندهم ، وله« إلمام بالأدب ، وكان ذا عقل ومعرفة بمعاشرة الرؤساء ، وكان مقبول»[١] الصورة ، منور الوجه ، دمث الأخلاق ، محترمًا مكرمًا ، عالما ، فاضلاً ، أديبا ، مؤرخا ، معدودا من الأعيان .

توفى سنة أربع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٧٩ ـ [العز الموصلى]

(... ـ ٧٨٩ هـ/ ... ـ ١٣٨٧م)

على[٢] بن الحسين بن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير ، الشيخ الإمام الأديب[٣] عز الدين الموصلى ، ثم الدمشقى .

كان عالما أديبا بليغا ، بارعا فى النظم والنثر ، ومن شعره قصيدته البديعية يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم ، وعمل لها شرحا[٤] ، وله غير ذلك[٥] .

ومن شعره : أنشدنا المقريزى إجازة ، أنشدنا الشيخ عز الدين الموصلى لنفسه إجازة إن لم يكن سماعًا :

يقول وقد بدا قمرا وغصنا ... حباه حسنه هيفا بلين

تنشق منك أصداغى حلالا ... فهذا الطيب من عرق الجبين

[١٢١ أ][وله أيضًا][٦] :

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٣ رقم ١٥٧٢ ، إنباء الغمر جـ١ص ٣٤٢ رقم ١١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٢٣٠ ، الدرر جـ٣ص ١١٢ رقم ٢٧٢٩ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٢٦٨ .

(٣) «الأديب» ـ ساقط من ن .

(٤) وله البديعية المشهورة قصيدة نبوية عارض بها بديعية الصفى الحلى ، وزاد عليه أن التزم أن يودع كل بيت اسم النوع البديعى بطريق التورية أو الاستخدام ، وشرحها فى مجلدة واحدة» ـ الدرر .

(٥) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧٢٥ .

(٦) [ ] إضافة من ط ، ن .

حديث عِذارِ الحُبِّ فى خدّه جَرى كمسكٍ على الورْد الجَنىّ تسطُّرا
فَقَبَّلْتُه حتى مَحَوْتُ رسُومَه كأن لم كُنْ ذَاكَ الحديث ولاجَرَى

وله أيضًا :

لمَّا جفَا المحبوب ناديتُه قابلتَ حبى منك بالبغض
فعندها نام على وجهه وقال وجهى منك فى الأرض

وله أيضًا :

سلطان حسن أفتديه بناظرى وأُعيذه من نظرة الشيطان
يوما بزهر اللوز جاءنى قضّيت ذاك اليوم بالسلطانى

وله أيضًا عفا الله عنه :

لقد كنت لى وحدى ووجهك وكنا وكانت للزمان مواهب[١]
روضتى فعارضنى فى ورد خدك عارض وزاحمنى فى ورد ثغرك شاربُ

وله

كالزرد المنظوم أصداغه وخده كالورد لما ورد
بالغت فى اللثم وقبّلته فى الخد تقبيلا يفك الزرد

وله

وحاجم فى الكأس أجرى دما من ساق ساقينا باشفاقِ
ولكنه[٢] خالف فى شرطه وحكم الكأس على الساقِ

---

(٤) « ولى فى لما ذاك الرحناب مشارب» فى س ، ومصححة فى الهامش بما أثبتناه .
(١) « لكنه» ــ فى ن .

وله أيضا[١] :

أَعْـدَا سِـقـامُ جـفـونه جـفنى فـأعـدمنى الكرا
حـتى اعـتللت بسـرعـة مـثل النسـيم إذا سـرى

وله[أيضا][٢] :

خصره والصدغ والسواد من العين بياض المشيب قد أورثانى
واحمرار الدموع صفر خدى كل ذا من تلونات الزمـان

وله أيضًا [عفا الله عنه][٣] :

يا مـقلة الحب مـهْـلاً فـقـد أخـذتِ بثـارك
وأنتِ يا وجنتـيـه لاتحـرقـينى بنارك

توفى الشيخ عز الدين فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٨٠ ـ [ابن شيخ العوينة]

(٦٨١ ـ ٧٥٥ هـ/ ١٢٨٢ ـ ١٣٥٤م)

على[٤] بن الحسين بن القاسم بن منصور بن على ، العلامة زين الدين أبو الحسن الموصلى ، الشهير بابن شيخ العُوَينة[٥] .

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٣) [ ] إضافة من ط .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٤ رقم ١٥٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٢٩٧ ، درة الأسلاك ص٣٨٨ ، الدرر جـ٣ص ١١٣ رقم ٢٧٣٠ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ١٣٦ رقم ١٣٨٩ ، شذرات الذهب جـ٦ص ١٧٨ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ١٨٥ .
(٥) العوينة : بئر بمكان لم يعهد به ماء ، ويقال أن الجد الأعلى لصاحب الترجمة كان منقطعا بزاوية بالموصل ، فرأى رؤيا فحفر حفيرة فى الزاوية فنبع منها ، ولذلك عرف بشيخ العوينة ـ الدرر«ولد فى رجب ٦٨١هـ» الدرر .

كان إماما فقيها ، بارعا فى عدة علوم لاسيما[١٢٢ أ] الفقه والأدب والأصلين وغير ذلك ، ونظم كتاب الحاوى ، وشرح المختصر والمفتاح[١] ، وكان له يد طولى فى النظم والنثر .

ومن شعره :

وما اخترْتُ بُعدَ الدار عن من أُحبُّه صُدُودًا وحاشَى أَن يُقَال صُدُودُ
ولكن أَسبابَ الضرورةِ لم تَزَل إِلى غير ماتَهْوى النفوسُ تَقُودُ

توفى بالموصل فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

١٥٨١ ـ [ابن برطاش صاحب مكة]

على[٣] بن الحسين بن برطاش[٤] ، الأمير مبارز الدين ، أمير مكة ، وليها للملك المظفر صاحب اليمن .

وقد ذكر خبر ولايته لمكة وما وقع من أمره بها صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن[٥] ، قال : وفى شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة جهز الملك المظفر ابن برطاش إلى مكة فجرت الواقعة المشهورة بينه وبين الشريفين :

أبى نمى محمد ، وإدريس ابن قتادة ، وكان أول اليوم[٦] له وآخره عليه ، وكُسر وقتُل بعض عسكره ، وأُخذ ما كان معهم . انتهى كلام صاحب بهجة الزمن .

---

(١) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧٢٠ .
(٢) « عن أربع وسبعين سنة » ـ فى النجوم الزاهرة
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٤ رقم ١٥٧٤ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٥٢ رقم ٢٠٥١ .
(٤) «برطاس» ـ فى العقد الثمين .
(٥) هو : عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ، تاج الدين أبو المحاسن ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م ـ المنهل الصافى جـ٧ص١٣٤ رقم١٣٥٧ . وكتابه« بهجة الزمن» لم يصل إلينا ، ولكن وصلت إلينا بعض نصوصه التى نقلها النويرى فى كتابه نهاية الأرب ، وقد نشرها مصطفى حجازى بالقاهرة سنة ١٩٦٥ ـ انظر العقد الثمين جـ٦ص ٩٥ هامش رقم ٤ .
(٦) « يوم» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، وهو يتفق مع السياق .

وقال الشريف تقى الدين الفاسى فى تاريخ مكة : ووجدت بخط بعض مؤرخى اليمن فى عصرنا هذه الحادثة أبسط مما ذكره صاحب بهجة الزمن ونص ما ذكره فى أخبار سنة اثنتين وخمسين وستمائة قال : وفى شوال جهز السلطان الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاش إلى مكة المشرفة فى مائتى فارس ، فلقيه الأشراف على باب مكة ، فكسرهم وقتل منهم جماعة ، ودخل مكة ، وحجَّ بالناس ، ثم قال : وفى سنة ثلاث وخمسين جمع أشراف مكة جمعًا عظيمًا وقصدوا الأمير مبارز الدين وحاصروه فى مكة حصارًا شديدًا ، ودخلوا عليه بمكة من رؤرس الجبال ، وقاتلهم فى وسط مكة فكسروه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، ولزموه ، فاشترى نفسه منهم ، وعاد إلى اليمن هو[1] والجند الذين كانوا معه . انتهى كلام الفاسى ، رحمه الله تعالى .

١٥٨٢ ـ [الديبى المعتقد]

(. . . ـ ٧٦٧ هـ/ . . . ـ ١٣٦٥م)

على[2] بن خضر ، المعتقد المجذوب ، الشيخ على الديبى ، شيخ الطائفة الفقراء الديبية .

[١٢٢ ب] أصله من ذرية الشيخ سعد خادم الشيخ أبى مدين شعيب[3] بن الحسين التلمسانى ، قدم سعد المذكور إلى قرية ديبى[4] بالمزاحميتين من الوجه البحرى من أعمال القاهرة هو وأخوه سعيد واستوطناها إلى أن ماتا .

---

(١) لم يرد فى مصادر الترجمة تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٤ رقم ١٥٧٥ .

(٣) «ابن شعيب» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) ديبى : قرية قديمة ، وردت فى قوانين الدواوين باسم «دبية» من أعمال فده والمزاحميتين ، وفى التحفة «ديبى» من الأعمال المذكورة ، وهى من القرى القديمة بمركز رشيد ـ القاموس الجغرافى ق٢ جـ٢ص ٢٩٩ .

ومولد الشيخ على هذا بعد السبعمائة تقريبا ، قيل : إنه تسلك أولا ثم انجذب ، وقيل : إنه كان مجذوبا[١] من أول مبدأ أمره ، والأقوى عندى إنه كان له غيبة . . وحضور ، كالجنون المتقطع ، فإنه عقب من بعده وبقى له ذرية وأتباع إلى يومنا هذا ، رأيتهم بالقرية المذكورة ، وزرت ضريحه ، ويذكر عنه كرامات وأحوال وللناس فيه اعتقاد حسن ، واستمر بقرية ديبى إلى أن مات بها فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، عن ست وستين سنة ، وقبره يزار .

ولأتباعه ومريديه طريقة عجيبة وهو أن أحدهم إذا طاب يضرب رأس نفسه بعصاة هائلة ضربات متعددة بحيله وقواه ولا يسيل له دم ، وشاهدت ذلك غير مرة من غير واحد . انتهى .

١٥٨٣ ـ [ابن دلغادر]

على[٢] بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ، الأمير علاء الدين الأرتقى التركمانى ، أمير التركمان .

ولد بتلك البلاد ونشأ بها ، ثم قدم حلب فى نيابة والدى ـ رحمه الله ـ هو وأخوه ناصر الدين بك محمد بن بن دلغادر ، وأقطعهما الملك الظاهر برقوق بحلب .

قال ابن خطيب الناصرية : ولما قُتل جكم فى أواخر سنة تسع وثمانمائة وخلت حلب عن نائب ، وكان ابن على بك محبوسًا فى قلعة حلب ـ حبسه جكم ـ ودخلت سنة عشر وثمانمائة جمع الأمير على بك جمعا كبيرا من التركمان نحو الخمسة آلاف نفر وقصد حلب ، فوصل إلى دابق ، وسير إليه أهل

(١) « مجذوبا» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٤ رقم ١٥٧٦ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢١٧ رقم ٧٣٦ .

حلب يسألونه الرجوع عن حلب[١] فطلب منهم ابنه ، ثم جاء إلى حلب فنزل بالميدان الأخضر ــ شمالى حلب ــ ، وخرج أهل حلب ، ودخلوا البلد ، وكان ذلك يوم الخميس سادس أو سابع[٢] عشر المحرم سنة عشر ، واستمر يحاصر حلب ، وكان بقلعة حلب جماعة عصوا ووافقوا على بك ، وجاء الحلبيون يقاتلون على بك ، والتركمان خارج السور يقاتلون أهل القلعة ، وأهل القلعة يرمون على الحلبيين ، [١٢٣أ] واستمر على بك يحاصر حلب أياما ، فجهَّز أهل حلب إليه ابنه ، فلم يفد ذلك شيئا ، ولم يزده إلاَّ بغيا ، ونهب القرى التى حول البلد ، وأفسد فى البر إفسادًا كبيرًا ، ثم انتقل[٣] من الجهة الشمالية ، فنزل على قبلى حلب ، على السعدى وما حوله ، ثم جد هو وجماعته فى الحصار ، فاشتد أهل حلب لقتاله ، هذا ولم يكن بحلب من الجند إذ ذاك إلاَّ نحو عشرين فارسا ، وحصل لأهل حلب ضيق عظيم وشدة ، واستمر الحصار بحلب إلى ثانى عشر شهر صفر منها ، فانهزم التركمان وعلى بك عن حلب لما سمعوا أن الأمير نوروز[٤] الحافظى ــ نائب دمشق ــ وصل إلى حماة وكسر العجل[٥] بن نعير ، وكان العجل إذ ذاك حاصر حماة ، ففرج الله بالأمير نوروز عن أهل حلب وحماة .

وكان بعض أهل حلب رأى فى المنام الشيخ سراج الدين البلقينى ــ رحمه الله ــ فسأله عن أهل[٦] حلب ، فقال : ليس عليهم بأس ، ولكن رح إلى خادم السنة إبراهيم المحدث ، وقل له : يقرأ عمدة الأحكام ليفرج الله عن المسلمين ، فقرأها شيخنا الشيخ برهان الدين المذكور فى جمع من طلبة

(١) «الرجوع عنها» ــ فى ن .
(٢) « أو سابع» ــ ساقط من ط ، ن .
(٣) « تنقل » ــ فى ط ، ن .
(٤) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م ــ المنهل الصافى .
(٥) قتل سنة ٨١٦هـ/١٤١٣ ــ انظر ما سبق ترجمة رقم ١٥٣٥ .
(٦) «أهل» ــ ساقط من ط ، ن .

العلم ، وعبر المدرسة الشرفية[1] بكرة النهار ، وبشر المسلمين بالفرج ، فاتفق أنه فى آخر ذلك النهار جاء التركمان ناحية قبلى حارة السودان[2] ، فخرج إليهم جمع من أهل حلب فرسانا ومشاةً ، فجرى بينهم معركة شديدة ، فأذن الله بنصر أهل حلب ورجوع الأعداء المجرمين على أعقابهم ، ولم تقم لهم بعد ذلك راية بل هزمهم الله تعالى ، وذلك كله ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

واستمر على بك يسير إلى بلاده تارة ، وتارة يطيع النواب ويجتمع بهم ، وتارة يخالفهم ، ولما جاء الملك الظاهر ططر إلى حلب ـ وكان إذ ذاك مدبر الممالك ، والسلطان الملك المظفر أحمد ـ جاء على بك إلى حلب إلى عند ططر فى شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة فتلقاه يوم خروجه من حلب على عين مباركة ، فَترحَّب به ططر ، وأحسن إليه ، وأنعم عليه إنعامًا زائدًا ، وولاه نيابة[3] عين تاب ، فتوجه إليها ، واستمر فى النيابة إلى أن ولى السلطان الملك الأشرف برسباى[١٢٣ ب] فعزله عنها ، فاستمر معزولًا وهو بناحية مرعش ، ثم طلبه الأشرف إلى مصر فجاء إلى حلب يوم السبت حادى عشر شعبان . انتهى كلام ابن خطيب الناصرية[4] .

---

(١) المدرسة الشرفية بحلب : أنشأها شرف الدين عبد الرحمن بن العجمى ، وعلى بثرها قنطرة من الحديد مكتوب عليها أنها صنعت سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م ـ خطط الشام جـ٦ص ١٠٦ .

(٢) « قبلى حلب قبلى حارة السودان» ـ فى ن .

(٣) «نيابة» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) يوجد بعد هذه الترجمة بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو ثلاثة أسطر ولم تذكر المصادر تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

١٥٨٤ ـ [قاضى القضاة نور الدين الحكرى]

(٧٢٩ ـ ٨٠٦ هـ/ ١٣٢٨ ـ ١٤٠٣م)

على[١] بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد ، قاضى القضاة نور الدين الحكرى الحنبلى .

ولد بالحكر خارج القاهرة[٢] ، فلذا نسب بالحكرى ، ونشأ بالقاهرة وطلب العلم ، وبرع فى الفقه وغيره ، وناب فى الحكم مدة ، ثم سعى فى المنصب فأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضًا عن قاضى القضاة موفق الدين أحمد[٣] بن نصر الله فى يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة فأحدث فى ولايته عدة نواب حنابلة ، ولم يُعرف قبله أحد من نواب[٤] الحنابلة ، زاد على ثلاثة نواب ، ومع هذا لم تُشكر سيرته ثم سافر صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام لقتال الأمير تنم ـ نائب دمشق ـ فى سنة اثنتين وثمانمائة ، ثم عاد صحبته إلى القاهرة ، وعزل بقاضى القضاة موفق الدين المذكور فى سابع عشر[٥] ذى الحجة من السنة ، ولزم داره إلى أن مات فى أول المحرم[٦] سنة ست وثمانمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٤ رقم ١٥٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ٣٦ ، إنباء الغمر جـ٢ رقم ٢٨٠ رقم ٢١ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٦هـ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢١٦ رقم ٧٣٥ ، نزهة النفوس جـ٢ص ١٨٩ رقم ٣٩٩ السلوك جـ٣ص ١١٢٧ .

(٢) « سنة تسع وعشرين وسبعمائة » ـ الضوء اللامع .

(٣)هو : أحمد بن نصر الله بن أحمد ، قاضى القضاة موفق الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٢٤١رقم ٣٢٧ .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، والمقصود : أحد من قضاة القضاة ـ انظر ماسبق .

(٥) «سابع عشرين» ـ فى ترجمة أحمد بن نصر الله ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٢٤٢ .

(٦) «فى يوم السبت ثامن المحرم» ـ فى النجوم الزاهرة ، والسلوك ، كما ورد أن صاحب الترجمة توفى «يوم الأحد تاسع المحرم» ـ فى عقد الجمان ، وإنباء الغمر .

١٥٨٥ ـ [ابن قاضى العسكر]

(٦٠٨ ـ ٦٥١ هـ/ ١٢١١ ـ ١٢٥٣م)

على[1] بن خليل بن على بن الحسين ، الشيخ الإمام العالم الأديب أبو الحسن الرملى الحنفى الدمشقى ، عرف بابن قاضى العسكر .

مولده بدمشق فى منتصف جمادى الأولى سنة ثمان وستمائة ، وتفقه على والده وغيره ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، واللغة ، وغلب عليه الأدب ، وسمع الكثير .

كتب عنه الدمياطى من شعره .

وتوفى يوم الأربعاء غرة ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة .

ومن شعره : أنشدنا الشيخ تقى الدين المقريزى إجازة أنشدنا الحراوى إجازة ، أنشدنا الحافظ شرف الدين الدمياطى إجازة ، أنشدنا الفاضل أبو الحسن على بن خليل لنفسه بدمشق :

[١٢٤ أ]

تَطلَّبْتُ فى الدينا خليلا فلم أَجد ... وما أَحدٌ غيرى لذلك وَاجِدٌ

فكم مُضْمر بُغْضًا يُريكَ مَحَبَّةً ... وفى الزِّنْدِ نارٌ وهو فى اللَّمْسِ بَارِدُ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٥ رقم ١٥٧٨ ، تاج التراجم ص٤٣ رقم ١٢٨ .

١٥٨٦ ـ [القحفازى]

(٦٦٨ ـ بعد ٧٢٠ هـ/ ١٢٦٩ ـ بعد ١٣٢٠م)

على[١] بن داود بن كامل بن يحيى بن جُبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، الشيخ الإمام العالم فريد عصره نجم الدين أبو الحسن بن القاضى عماد الدين القرشى الأسدى الزبيرى الحنفى القحفازى ـ بالقاف والحاء المهملة وبعدها فاء وألف وزاى ـ شيخ أهل دمشق فى زمانه ، لاسيما فى العربية .

مولده فى ثالث عشر جمادى الأولى سنه ثمان وستين وستمائة[٢] ، وقرأ القرآن العزيز على الشيخ علاء الدين بن المطرز ، وأخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن زهران الموصلى ، وأخذ الفقه عن قاضى القضاة شمس الدين بن الحريرى ثم« عن قاضى القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم ، وأخذ أصول الفقه»[٣] عن[٤] قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وعن الشيخ جلال الدين الخبازى الحنفى ، وحفظ في أصول الدين عقيدة الطحاوى[٥] ، ولازم مطالعة كتب الأصول للأصحاب وغيرهم ، وأخذ النحو[٦] عن الشيخ شرف الدين الفزارى ثم عن الشيخ مجد الدين التونسى مع علم التصريف ، وأخذ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٤٥ رقم ١٥٧٩ ، درة الأسلاك ص٣٤٨ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ٢١٤ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٢٣ رقم ٣٣٩ ، الدارس جـ١ص٥٤٧ ، الدرر جـ٣ص ١١٦ رقم ٢٧٣٥ ، شذرات الذهب جـ٦ص ١٤٣ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ٧٤ـ٧٥ .

(٢) «وقيل فى سنة ٦٦٧» ـ فى الدرر .

(٣) « » ساقط من ن فى هذا الموضع ، ثم وردت بعد«ابن جماعة» ـ مما أدى إلى اضطراب النص فى نسخه ن .

(٤) «إن» فى ط ، ن .

(٥) فى هامش نسخة س تعليق نصه : «يقول العبد المصطفى بن محب الدين : إن العقيدة الطحاوية المنوه بها جليلة القدر ، نبيهة الشأن ، وقد من الله تبارك وتعالى على فى سن التمييز بحفظها والاعتناء بشأنها ، وأنا أرتضيها رأيا وأدين الله تبارك وتعالى بها عقدا ، ولله عز وجل مزيد الحمد على ذلك ، لاشريك له» .

(٦) « عن النحو» ـ فى س ، وهو تحريف ، و« النحو» ـ ساقط من ط .

البلاغة عن الشيخ بدر الدين النحوى الحموى ، وأخذ المنطق وعلم الجدل عن العلامة سراج الدين الرومى الحنفى ، وأخذ علم الوقت أيضا عن قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة فى مقدمته التى صنفها ، ثم عن الشيخ بدر الدين بن دانيال .

قال الصفدى : وقرأ عليه الطلبة ، وانتفع الجماعة ، وله النظم ، والنثر ، والكتابة المليحة القوية المنسوبة ، وله التندير الحلو والتنديب الرائق ، يكثر من ذلك فى كلامه ، ويشحن اشغاله الطلبة بالزوائد ، ويوردلهم النوادر والحكايات المطبوعة والوقائع الغريبة المضحكة ، سمعته يوما يقول[1] لمنصور الكتبى - رحمه الله تعالى - ياشيخ منصور هذا أوان الحج اشتر لك منهم مائتى جراب وارمها خلف ظهرك إلى وقت موسمها تكسب فيها جملة .

فقال له : وإن الذى يشتغل عليك فى العلم يحفظ منك حرافا قدره عشر مرات .

[١٢٤ ب] وحكى لى نور الدين على بن إسماعيل الصفدى قال : أنشدنا الشيخ نجم الدين يوما لغزًا للجماعة وهم بين يديه فى الحلقة يشتغلون ، وهو :

يا أيهــا الحـــبــر الذى	علم العــروض به امـــتـزج
ابـــن لــــنــــا دائـــرة	فـــيـــهـــا بســيط وهزج

ففكر الجماعة فيها زمانا ، فقال واحد منهم : هذه الساقية ، فقال له : دورت فيها زمانا حتى ظهرت لك ، يريد إنه ثور يدور فى الساقية ، وجئت إليه فى سنة سبع عشرة وسبعمائة وسألته فى أن أقرأ عليه المقامات الحريرية ، فقال : والله أنا قليل الأدب ، وهو فى ذلك كله يقول فى انبساط وسرعة .

(١) « يقول» ـ ساقط من ط ، ن .

وقيل لى إنه لماعمر تنكز الجامع الذى له بدمشق[١] كان قد عينوا له شخصا يلقب بالكشك ليكون خطيبا ، فلما كان يوما وهو يمشى فى الجامع المذكور أجرى له ذكر الشيخ نجم الدين هذا ومجموع فضائله ، فأحضره واجتمع به وتحادثا ، ثم قال له وهم يمشون : إيش تقول فى هذا الجامع ، فقال : مليح وصحن مليح ، لكن ما يليق أن يكون فيه كشك ، فأعجب ذلك الأمير تنكز وأمر له بخطابة الجامع المذكور ، ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية[٢] فباشرها مُدَيّدَة ، ثم نزل عنها ، وقال : لها شرط لا أقوم به[٣] ، ومعلومها فى الشهر جملة تركه تورعا .

وهو مع هذه العلوم يعرف الاسطرلابات جيدا ، ويحل التقويم . وهو فريد عصره يشتغل فى المختصر لابن الحاجب ، وفى مذهبه ، وفى الحاجبية ، والمعرب ويقرئهما جيدا إلى الغاية ، وفى ضوء المصباح وفى غيره من كتب المعانى والبيان .

مولده ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة ، نقلت مولده ونسبه بخطه . انتهى كلام الصفدى رحمه الله .

قلت ومن شعره فى مليح نحوى :

أضمرت فى القلب هوى شادن ... مشتغل فى النحو لاينْصف

وصفت ما أضمرت يومًا له ... فقال لى المضمرُ لا يوصف

---

(١) جامع تنكز بدمشق : أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الحسامى ، نائب السلطنة ، سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م ـ الدارس جـ٢ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

(٢) المدرسة الركنية البرانية بدمشق : أنشأها الأمير ركن الدين منكورس الفلكى فى سنة نيف وعشرين وستمائة ، وتوفى واقف الركنية الحنفية سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م ـ الدارس جـ١ص ٥١٩ وما بعدها .

(٣) « من شرط واقفها على المدرس السكن بها» ، وكان هذا الشرط هو سبب ترك صاحب الترجمة التدريس بها ـ انظر الدارس جـ١ص ٥٢٠ .

وله فى من اسمها قلوب :

[١٢٥ أ]

عـاتبنى فى حـبّكُم عـاذلٌ يَزْعُم نُصْحى وهو فيه كَذوُب
وقـال مـا فى قلبك اذكُـرْه لى[١] فُقلْتُ فى قَلْبِ المُعنَّى قُلُوب

«وشعره كثير جدا ، وتوفى بعد العشرين وسبعمائة تخمينا[٢] ، رحمه الله تعالى»[٣] .

١٥٨٧ ـ [الملك المجاهد صاحب اليمن]
(٧٠١ ـ ٧٦٤ هـ/ ١٣٠١ ـ ١٣٦٢م)

على[٤] بن داود بن يوسف[٥] بن عمر بن على بن رسول ، السلطان الملك المجاهد أبو يحيى بن الملك المؤيد هزبر الدين بن الملك المظفر بن الملك المنصور نور الدين ، التركمانى الأصل ، صاحب اليمن .

ولد فى سنة إحدى وسبعمائة بتعز تخمينا ، وتولى الملك بعد موت والده المؤيد[٦] فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وختم القرآن الكريم ، وحفظ التنبيه فى الفقه ، وبحثه ، وتخرج على المشايخ منهم : أبو القاسم الصاغانى ، وتأدب على الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى ، وأخذ بقية العلم

---

(١) «بينه لى» ـ فى الدرر

(٢) ورد فى فوات الوفيات أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٤٤هـ ، كما ورد فى الدرر أنه توفى سنة ٧٢٥هـ أو ٧٤٥هـ ، كما وردت وفاته فى درة الأسلاك وتذكرة النبيه سنة ٧٤٥هـ ـ انظر مصادر الترجمة .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٦ رقم ١٥٨٠ ، غاية الأمانى ق٢ص ٥١٨ ، الدرر جـ٣ص ١١٨ رقم ٢٧٣٦ ، البدر الطالع جـ١ص ٤٤٤ رقم ٢١٦ .

(٥) «بن يوسف» ـ مكرر فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٦) انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ٥ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٣ .

عن الأشياخ ، وشارك فى عدة علوم ، وكان جيد الفهم ، وله ذوق فى الأدب ، وله نظم ونثر وترسل ، ومن شعره :

عجبت على ذا القلب من حَنْبُو فى عشق من لافى هواه حَنٌ بُو

من يرحمو من يتحفو حجّ بُو من جور من سخطو عليه حَجُّبُوا

النجم يمسى مسامر على أهيل شعب عامر

فى الحب ناهى وآمر

ولما تسلطن الملك المجاهد هذا نازعه الملك الناصر بن الأشرف صاحب زبيد حتى إنه أرسل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ـ سلطان الديار المصرية ـ يسأله فى نجدة له ليقوى على الملك الناصر المذكور ، فأرسل إليه الملك الناصر محمد بن قلاوون نجدة هائلة : نحو ألفى فارس ، ومعهم ألفا راحلة ، ومنهم من الأمراء المصريين أربعة ، والمعول منهم على أميرين هما : بيبرس وطينال ، ومعهم من الجمال مايحمل أزوادهم وعددهم اثنان وعشرون ألف جمل ، وتلقاهم المجاهد إلى الغور الكبير ، وحين عاينوه ترجلوا له ، وقبلوا له الأرض ، وساروا فى خدمته ساعة ، واجتمعوا معه فى خيمة[1] نصبوها ، وأخرجوا له من صندوق كان معهم[١٢٥ ب] عمامة بعدبتين ، وخلعة فاخرة ، فألبسوه ذلك ، وركبوا جميعا ، ثم تقدم المجاهد عن العسكر المصرى بعسكره ، فلما وصل العسكر المصرى إلى تعز أفسد وعاث وسبى ومات كثير من الناس من ضربهم ، وحضر بعضهم إلى الظاهر إلى الدملوه ، فأكرمهم الظاهر ووعدهم بمال جزيل واستمالهم أن يمسكوا له المجاهد ، وأوقفهم على مكاتيب تشهد له بأنه أرشد من المجاهد ، وأتوا من عنده إلى تعز ، واجتمعوا مع أصحابهم ليفعلوا ما أمرهم به الظاهر ، وقصدوا المجاهد ، ففطن ، واعتذر عن حضوره إليهم بأنه ضعيف ، ثم جرى أمور يطول شرحها ، وعاد العسكر المصرى .

---

(١) «فى مخيمة» ـ فى ن .

واستمر المجاهد فى ملكه بعد وقائع جرت له إلى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، قصد مكة للحج ، فجاءها بتجمل زائد ، قيل : إنه دخل الحرم راكبا إلى حاشية المطاف وجامعه ثقبة ابن أبى نمى وأخواه سند ومغامس ، فلما يسهل ذلك بأخيهم عجلان[١] أمير مكة ، فأغرى عجلان الأمراء المصريين ، وقال لهم : إنه يريد يكسو الكعبة ويولى مكة لغيرى ، فقبلوا قوله لأن المجاهد لم يلتفت إليهم . فلما كان يوم النفر الأول ركب أمير حاج المصرى الأمير بزلار[٢] والأمير طاز[٣] أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ومن انضم إليهما ، وكان المجاهد غافلا عنهم ، ومن قلة غلمانه ، ففر إلى جبل بمنى ، ونهبت محطته عن آخرها ، وراسلوه فى الحضور فحضر إليهم بأمان ، فاحتفظوا به على الكرامة ، وساروا به إلى القاهرة إلى بين يدى لملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون فأكرمه وأحسن إليه وأمره بالمسير إلى بلاده ، فسار حتى بلغ الدهناء من وادى ينبع ، ثم جاء المرسوم برد المجاهد وانفاذه[٤] إلى الكرك واعتقاله به ، وكان سبب ذلك أن المجاهد لم يحسن معاشرة الأمير المسفر له من قبل السلطان حسن لأنه قال للمسفر له ــ لما سأله عما يعطيه له من بلاده ــ قال : أعطيك حافة منيح ، فسأل المسفر عنها فقيل له : إنها موضع الجذمان بتعز ،[١٢٦ أ] فتأثر لذلك ، وأرسل أعلم السلطان بذلك ، فهذا هو السبب لرده وحبسه بالكرك .

---

(١) انظر ما سبق وورد فى ترجمة عجلان بن رميثة ــ ترجمة رقم ١٥٣٤ .

(٢) هو : بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى حسن ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م ــ المنهل الصافى جـ٣ص ٣٦١ رقم ٦٦٤ ، وانظر ماورد فيما سبق ضمن الترجمة رقم ١٥٣٤ .

(٣) هو : طاز بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م ــ المنهل الصافى جـ٦ص ٣٦٢ رقم ١٢٢٨ .

(٤) «ورده» ــ فى ط ، ن .

وأقام المجاهد بالكرك مدة إلى أن شفع فيه الأمير بيبغا أروس ، فأطلق وتوجه إلى القاهرة ، وتوجه منها إلى بلاده[١] على طريق عيذاب وسواكن ، وخرج من البحر فى سادس ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، فتلقاه عسكره ، وضبطت له والدته البلاد بعد عودها من مكة ، ودبرت أحسن تدبير .

واستمر المجاهد بعد ذلك فى ملكه إلى أن مات فى يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وستين وسبعمائة بعدن عن ثمان وخمسين سنة ، وقيل سبع وخمسين[٢] سنة . وتسلطن من بعده ابنه الملك الأفضل عباس[٣] ـ ذكرناه فى موضعه .

وكان المجاهد ملكا ضخمًا ، شهما ، شجاعا ، متكبرا ، وعنده فضل ، وله مآثر : عمَّر مدرسة عظيمة بتعز ووقف عليها عدة أوقاف ، وعمر زيادة مليحة بجامع مدينة تعز وهى بالجانب الغربى منه ، وجامع نعمات ، ومسجد عند بستان الراحة خارج باب زبيد المعروف بباب الشبارق ، وعمر مدرسة بمكة بالمسجد الحرام بالجانب اليمانى مشرفة على الحرم الشريف . انتهى .

(١) «بلاده» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «وقتل سنة ٧٦٧هـ» ـ فى الدرر .
(٣) توفى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م ـ المنهل الصافى جـ٧ص٥٦ رقم١٣٠٥ .

١٥٨٨ ـ [ضياء الدين الأذرعى]
(٦٥٧ ـ ٧٣١هـ/ ١٢٥٩ ـ ١٣٣٠م)

على[١] بن سليمان[٢] بن ربيعة ، قاضى القضاة ضياء الدين الأذرعى الشافعى[٣] .

كان فقيها أديبًا ، تنقل فى قضاء النواحى نحوا من ستين سنة من قبل ابن الصائغ ، أكبرها طرابلس وأعمالها ، وناب بدمشق أيامًا ، وله[٤] نظم كثير من ذلك : نظم التنبيه فى ستة عشر ألف بيت ، وكان منطبعا ، حلو المذاكرة .

مات بالرملة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة[٥] ، وله أربع وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى .

١٥٨٩ ـ [علاء الدين بن البرواناه]
(... ـ ٧٠٩هـ/ ... ـ ١٣٠٩م)

على[٦] بن[٧] سليمان بن على بن محمد بن حسن ، علاء الدين بن معين الدين البرواناه الرومى الحنفى .

كان أبوه كبير الروم ، وقد تقدم ذكره[٨] ، ولما انتصر السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على التتار والروم ، وكان مقدم الروم ، جهز ابنه عليًا هذا إلى مصر فأقام بها مدة ، وقرأ واشتغل وتفقه على جماعة ، وتولى نيابة دار العدل فجلس بها وبين يديه القضاة ، فحكم وأمضى الأمور على السداد .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٦ رقم ١٥٨١ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ١٥٥ ، الدرر جـ٣ص ١٢٣ رقم ٢٧٤٧ .
(٢) «سليم» ـ فى البداية والدرر .
(٣) « ولد سنة ٥٧» ـ فى الدرر .
(٤) «ولم» ـ فى ط ، وهو تحريف .
(٥) «فى ربيع الأول» ـ فى الدرر
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٦ رقم ١٥٨٢ ، الدرر جـ٣ص ١٢٣ رقم ٢٧٤٦ .
(٧) «بن» ـ ساقط من ط .
(٨) توفى سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م ـ انظر المنهل الصافى جـ٦ص ٤٣ رقم ١٠٩٢ .

[١٢٦ ب] وكان عارفًا ، عاقلا ، سيوسا ، حسن الخط ، جيد الفهم ، مشكور السيرة . وتوفى سنة تسع وسبعمائة[١] ، رحمه الله تعالى .

١٥٩٠ ـ [ابن السَّباك الحنفى]

(٦٦٠ ـ ٧٥٠هـ / ١٢٦١ ـ ١٣٤٩م)

على[٢] بن سنجر ، الشيخ الإمام العالم العلامة تاج الدين أبو اليمن بن قطب الدين البغدادى الحنفى ، عالم بغداد ، عُرف بابن السباك .

مولده فى شعبان سنة ستين أو إحدى وستين وستمائة ، وسمع الحديث واستجاز وهو كهل ، وتلا بالسبع ، وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخارى ، وعلى العلامة مظفر الدين أحمد بن على بن تغلب بن الساعاتى صاحب مجمع البحرين ، وقرأ الفرائض على أبى العلاء محمود الكلاباذى ، وأخذ الأدب عن الحسين بن إياز ، وحفظ اللمع ، ثم المفصل ، والبداية فى أصول ابن الحاجب ، وبرع فى الفقه والأصلين والعربية وعلمى المعانى والبيان ، وأفتى ودَرَّس واشغل عدة سنين . وانتهت إليه رئاسة المذهب فى زمانه ، وتولى تدريس المستنصرية .

وكان يجيد المنسوب ، وله نظم ونثر ، وله أرجوزة فى الفقه ، وشرح أكثر الجامع الكبير ، وله عدة تصانيف .

وكان فصيحًا ، ذكيا ، بليغا ، مفوهًا ، كبير الشأن . ومن شعره :

يانهار الهجير قد طلت بالصو ... م كما طال يوم هجر الحبيب
ذاك قـــد طال بانتظار طلوعٍ ... مثل ما طلتَ بانتظار مغيب

---

(١) «مات سنة ٧٠٨» ـ الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٦ رقم ١٥٨٣ ، الدرر جـ٣ص ١٢٤ رقم ٢٧٤٨ ، تاج التراجم ص٤٣ رقم ١٢٩ .

وله أيضا[١] :

هل أرى الفراق[٢] آخر عهد إن عمر الفراق عمر طويلُ
طال حتى كأننا ما اجتمعنا فكان[٣] التقاؤنا مستحيلُ[٤]

١٥٩١ ـ [الملك المنصور]

(... ـ ٧٨٣ هـ/ ... ـ ١٣٨١م)

علي[٥] بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك الأشرف بن الملك الأمجد بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور ، سلطان الديار المصرية .

جلس على تخت الملك بعد خلع والده الملك الأشرف فى حياته ، لما توجه إلى الحجاز الشريف وركب أينبك وقرطاى بمن معهما من الأمراء الصغار الأجناد فى غيبته ، ووقع ماحكيناه فى ترجمة الملك الأشرف شعبان[٦] من أنه خُلع ثم قتل ، وبويع ولده الملك المنصور هذا فى حياته ، ثم بعد موته ،[١٢٧ أ] ولما قتل الأشرف بعد عودته من عقبة أيله فى يوم الإثنين خامس ذى القعدة من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واجتمع الأمراء فى يوم الخميس ثامن ذى القعدة وحضر الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد[٧] إلى القاهرة من العقبة ، فإنه كان توجه إلى الحج صحبة الملك الأشرف ، وطلع إلى القلعة ،

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) « للفراق» ـ فى الدرر .
(٣) «وكان» ـ فى الدرر .
(٤) توفى صاحب الترجمة «سنة ٧٥٠هـ وقيل ٧٤١هـ » ـ الدرر .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٧ رقم ١٥٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ١٤٨ وما بعدها ، إنباء الغمر جـ١ص ٢٣٢ ، ص ٢٤٧ رقم ٣٢ ، السلوك جـ٣ص ٤١٢ وما بعدها ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص٧٤ .
(٦) قتل سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م ـ انظر المنهل الصافى جـ٦ص ٣٣٣ ترجمة رقم ١١٨٦ .
(٧) هو : محمد بن أبى بكر بن سليمان ، الخليفة المتوكل على الله بن المعتضد بالله بن المستكفى بالله ، المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م ـ المنهل الصافى .

وحضر القضاة الذين كانوا بالقاهرة ونواب من كان سافر مع الأشرف ، واجتمع الأمراء القائمون بهذا الأمر ، وحضر الأمير آقتمر[١] الصاحبى وقعدوا بباب الآدر السلطانى ، واتفقوا على سلطنة الملك المنصور هذا ، فإنهم كانوا أجلسوه فى غيبة والده من غير مبايعة من الخليفة ، فلما حضر الخليفه والقضاة بايعوه وأجلسوه على سرير الملك فى اليوم المذكور ، وتم أمره وعمره نحو السبع سنين وأخلع على مَنْ يذكر من الأمراء : فخلع على الأمير طشتمر المحمدى اللفاف واستقر أتابك العساكر وأنعم عليه بجميع مال الأمير أرغون شاه الأشرفى ، وعلى الأمير قراطاى الطازى واستقر رأس نوبة النوب وأنعم عليه بجميع موجود الأمير صرغتمش الأشرفى ، ورسم لهما أن يجلسا بالإيوان من قلعة الجبل فى الميمنة ، وعلى الأمير أسندمر الصرغتمشى بإمرتها سلاح ورسم له بأن يجلس فى الميسرة ، وعلى قطلوبغا البدرى بإمرة مجلس ، وعلى الأمير طشتمر الدوادار بنيابة دمشق ، وعلى إياس الصرغتمشى بالدوادارية بإمرة طبلخاناة ، وعلى أينبك البدرى القائم بالفتنة بالأمير آخورية . وكل هؤلاء كانوا قبل ذلك فى الحملة الأشرفية من جملة الأجناد ـ ماخلا أينبك فإنه كان أمير طبلخاناة ـ ونزلوا الجميع ، واستمر الحال إلى أن وقع بين أينبك وبين صهره الأمير قرطاى ـ ماحكيناه فى ترجمتهما[٢] ـ ، وانتصر قرطاى وقتل أينبك ، ثم وقع أمور وآل الأمر إلى أن وثب الأميران برقوق العثمانى اليلبغاوى وبركة الزينى اليلبغاوى وصارا صاحبا العقد والحل فى المملكة باليد ، ومشى لهما ذلك ، وصار الأمير برقوق أمير آخوراً عوضا عن أينبك البدرى ، وبركة رأس نوبة النوب ، كل ذلك والملك المنصور اسم ومعناه برقوق وبركة ، ثم اتفق أمور وحوادث فى سلطنة المنصور هذا يطول شرحها ـ ذكرناها فى تراجم متفرقة[١٢٧ ب] من الأمراء المقدم ذكرهم .

---

(١) هو : آق تمر بن عبد الله الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بآق تمر عبد الغنى ، المتوفى سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م ـ المنهل الصافى جـ٢ رقم ٤٩٨ .

(٢) انظر ترجمة أينبك بن عبد الله البدرى ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ ، وترجمة قرطاى بن عبد الله الأشرفى .

ومما وقع فى أيام الملك المنصور هذا من الغرائب : فى سنة اثنتين وثمانين وصل بريدى من حلب وأخبر أن إماما يصلى بقوم وأن شخصا عبث به فى صلاته يداعبه فلم يقطع الإمام صلاته حتى فرغ فحين سلَّم انقلب وجه العابث وجه خنزير ، وهرب إلى الغابة ، فتعجب الناس من ذلك ، وكتب بذلك محضرا[١] .

توفى الملك المنصور فى يوم الأحد ثالث عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وتسلطن من بعده أخوه الملك الصالح حاجى[٢] ، وكانت مدة مملكة المنصور خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوما ، وعمره اثنا عشرة سنة ، ودفن بتربة جدته لأبيه[٣] خوند بركة بالتبانة .

وكان جميلا ، حسن الصورة ، ولم يكن له من الأمر ما يشكر أفعاله به أوتذم[٤] ، رحمه الله تعالى .

(١) ورد فى هامش نسخة س : «مطلب يتأمل . عجيبة» .
(٢) هو : حاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح أولا ، ثم الملك المنصور ثانيا ، المتوفى سنة ٨١٤هـ/١٤١١م ــ المنهل الصافى جـ٥ص ٤٨ رقم ٨٧٨ .
(٣) عن تربة خوند بركة بالتبانة بالقاهرة انظر مدرسة أم السلطان بالمواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٩٩ .
(٤) « ولم يكن له من الأمر شئ ما يشكر أو يذم» ــ فى« ن .

١٥٩٢ ـ [الشريف تاج الدين المكى]

(... ـ ٦٨١ هـ/ ... ـ ١٢٨٢م)

على[١] بن صالح بن على بن محمد بن يحيى بن إسماعيل ، الإمام تاج الدين العلوى ، الشريف المكى ، البهنسى الأصل ، الشافعى ، إمام المقام وخطيب المسجد الحرام بمكة .

قال البرزالى : سمع من ابن البنا جامع الترمذى ومسند الشافعى ، ومن ابن يافا ، وحضر عند الشيخ أبى عبد الله القرشى ، وعادت بركته عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وأجاز لنا مروياته ، وحدث عنه ابن العطار واستجازه لى .

وقال شيخنا التوزرى : مات فى نصف شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة ، انتهى كلام الذهبى .

وقال ابن الخباز : توفى عاشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، والأول أصح[٢] . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٧ رقم ١٥٨٥ ، العقد الثمين جـ٦ص ١٧٦ رقم ٢٠٦٢ ، اتحاف الورى جـ٣ص ١١٥ .

(٢) «والأول أثبت» ـ فى العقد الثمين .

١٥٩٣ ـ [علاء الدين السحوجىّ]

(... ـ ٧١٤هـ/ ... ـ ١٣١٤م)

على[١] بن صالح[٢] بن أبى بكر بن محمد بن على ، الشيخ[٣] علاء الدين أبو الحسن السحوجى[٤] الشافعى ، نزيل حلب .

كان إماما ، عالما ، فقيها ، مفسِّرا ، عالمًا بالمعانى والبيان ، وأقام بِحلب يفتى ويدرس سنين ، وانتفع به الطلبة ، وصنف تفسير القرآن الكريم وكتابا فى الأصول .

توفى بحلب فى سنة أربع عشرة وسبعمائة[٥] . رحمه الله تعالى .

١٥٩٤ ـ [علاء الدين بن طغريل]

(... ـ ٧٤٩هـ/ ... ـ ١٣٤٨م)

على[٦] بن طغريل ، الأمير علاء الدين ، حاجب حجاب[٧] دمشق .

كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى حجوبية دمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فى أواخر أيام الأمير يلبغا[٨] نائب دمشق ، ولما عصى يلبغا ووقع من أمره ما حكيناه فى موضعه أظهر المذكور من[١٢٨ أ] الفروسية فى يوم الوقعة مايتُعجب من ذكره ، ثم صار يطلب الإقالة من الحجوبية والعود

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٧ رقم ١٥٨٦ ، درة الأسلاك . الدرر جـ٣ص ١٢٦ رقم ٢٧٥٥ .

(٢) «صلاح » ـ فى درة الأسلاك ، والدرر .

(٣) «الشيخ الإمام» ـ فى ن .

(٤) «السحومى» ـ فى الدليل الشافى ، والدرر ، و« السخومى» ـ فى درة الأسلاك .

(٥) «مات بها سنة ٧٧٤» ـ فى الدرر ، ودرة الأسلاك .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٧ رقم ١٥٨٧ ، الدرر جـ٣ص١٢٧رقم ٢٧٥٨ .

(٧) «حجاب» ـ ساقط من ن .

(٨) هو : يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ـ المنهل الصافى .

إلى الديار المصرية فأجيب إلى ذلك ، وقدم القاهرة فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أيضا ، وبقى من جملة أمرائها إلى أن توفى بها فى الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[١] .

١٥٩٥ ـ [علاء الدين الحلبى]
(... ـ ٧٩٣هـ/ ... ـ ١٣٩١م)

على[٢] بن طيبغا ، الشيخ علاء الدين أبو الحسن الحلبى الحنفى ، الهيثاوى المؤقت .

كان إماما فى علوم الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والأصلين ، عالما فى ذلك .

قال القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية فى تاريخه المنتخب فى تكملة تاريخ حلب : أخذ هذه العلوم عن العجم الواردين إلى حلب فإنه لم يرحل من حلب ، وهو مؤقت البلد ، واشتغل عليه فى العلوم المذكورة جماعة من مشايخنا وغيرهم .

حكى لى بعض طلبته أن قاضى القضاة جمال الدين محمود[٣] بن الحافظ الحنفى قال له يومًا : ياكافر ، فقال له ابن طيبغا : بما عرفت الله؟ فسكت القاضى المذكور ، فقال ابن طيبغا : من هو الكافر؟ الذى يعرف الله! أو الذى ما يعرف الله! ، وكان يقال إن عقيدة ابن طيبغا المذكور فاسدة وينسب إلى ترك الصلاة وإلى شرب الخمر ، ولم يكن عليه وضاءة ولاأبهة العلم .

ولما كان الأمير منطاش بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بعد أن كسر من الملك الظاهر برقوق سير يطلب علاء الدين بن طيبغا المذكور إلى

---

(١) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٨ رقم ١٥٨٨ ، إنباء الغمر جـ١ص ٤٢٥ رقم ١٦ ، الدرر جـ٣ص ١٢٧ رقم ٢٧٦٠ .

(٣) هو : محمود بن محمد بن إبراهيم بن سنبكى ، قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى القضاة حافظ الدين ، المعروف بالحافظى ، قاضى قضاة حلب ، المتوفى سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١ م ـ المنهل الصافى .

دمشق ليسأله عن أموره ، فلما وصل إليه سأله عن الطالع ذلك الوقت ، فقال : إن تحرك شخص فيه فإن كان تاجرا انكسر ، وإن كان طالبا انكسر ، فاتفق أن منطاش دخل دمشق تلك الليلة ولم يقاتل العسكر المصرى الوارد لقتاله ، ثم عاد علاء الدين بن طيبغا إلى حلب ، ورأيته بحلب ، وكان خاملا ، توفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

١٥٩٦ ـ [ابو الحسن الخابورى]

(. . . ـ بعد ٧٠٠ هـ/ . . . ـ بعد ١٣٠٠م)

على[١] بن عبد الله بن أسعد الشيخ ، الضرير المقرئ أبو الحسن الخابورى الصَّوَّرى ـ بفتح الواو وتشديدها ـ نسبة إلى بلد على شط الخابور من عمل قرقيسا .

ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطى فى معجمه وقال : أنشدنى الخابورى المذكور لنفسه بحلب :

سرى طيفُ مَن أَهواه سرًا فأحيانى | وأَدهش عَقْلى ثم سرَّى وجثمانى

[١٢٨ ب]

ومن عجب الأشياء ظبى مبرقع | يميس بأعطاف ويرنو بأجفان
فأَسكنته بين الترائب والحشا | فواعجبا من روضة وسط نيرانِ
لقد صار قلبى قابلا كل صورة | وديرًا لرهبان ومَرعْى لغزلان
وبيتا لأَوثان وكعبة طائفٍ | وأَلواح توراةٍ ومصحف قرآنِ[٢]

قال الدمياطى : سمع هذا المذكور يقرأ لى على الشيخ الحافظ أبى الحجاج يوسف بن خليل كثيرًا ، وكتبت أنا عنه هذه الأبيات لغرابة نسبته ، توفى بعد السبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٨ رقم ١٥٨٩ .

(٢) يوجد بهامش نسخة س تعليق نصه :

«اعلم أن هذه الأبيات ليست للشيخ على المذكور ، وإنما هى من قصيدة مطولة أولها : . . . . وهذه القصيدة لحضرة الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن عربى ، قدس الله سره العزيز .

١٥٩٧ ـ [أبو الحسن الشاذلى]
(... ـ ٦٥٦هـ/ ... ـ ١٢٥٨م)

على[١] بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ، الشيخ الكبير المعتقد الصالح المسلك أبو الحسن الشاذلى ـ بالذال المعجمة ـ وشاذله قرية بإفريقية ، المغربى المالكى ، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية ، وقد انتسب فى بعض مصنفاته[٢] إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال : بعد يوسف جد أبيه بن يوشع بن برد[٣] بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : هذا نسب مجهول لايصح ولايثبت ، وكان الأولى به تركه ، وترك كثير مما قاله فى تواليفه من الحقيقة ، وهو رجل كبير القدر ، كثير الكلام ، عالى المقام ، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف[٤] له فى الاعتذار عنها ، ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه وبقى واقفا فى هذه العبارات ، حائرا فى الرجل ، لأنه كان تصوف على طريقته ، وصحب الشيخ نجم الدين الأصبهانى ـ نزيل الحرم ـ والشيخ نجم الدين صحب أبا العباس المرسى صاحب الشاذلى ، وكان الشاذلى ضريرا وحج مرات ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : وللشيخ تقى الدين بن تيمية مصنف فى الرد على مقالة الشاذلى هذا فى الحزب . انتهى .

وكان له كرامات خارقة منقولة عنه .

وكان شيخ الصوفية فى زمانه ، على أنه كان فقيها ، عالما ، سلكًا .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٨ رقم ١٥٩٠، عقد الجمان جـ١ص ١٩٢ ـ ١٩٣، السلوك جـ١ص ٤١٤، العبر جـ٥ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣. شذرات الذهب جـ٦ص ٢٧٨.

(٢) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ص٧٠٩ ـ ٧١٠.

(٣) «بن ورد» ـ فى ط، ن.

(٤) «يتكلف» ـ ساقط من ن.

قال الشيخ الفقيه أبو سليمان داود الإسكندرى ، فى ذكر بعض أوصافه : السيد الكبير القطب العارف الوارث المحقق الربانى ، صاحب الإشارات العلية ، والعبادات السنية ، والحقائق القدسية ، والأنوار المحمدية ، والأسرار الربانية ، وذكر من هذا القول ما يطول شرحه . انتهى .

وقال الشيخ عبد الله اليافعى[١٢٩ أ] رحمه الله ، وقد طعن فى الشيخ أبى الحسن أناس من الحشوية وأنكروا عليه فى بعض أقواله .

قلت : أراد الشيخ عبد الله بهذا القول الحافظ شمس الدين الذهبى وغيره ، وقد ذكرنا من كلامه فى أول هذه الترجمة ، ونذكر من كلام الشيخ عبد الله اليافعى أيضا شيئا ليعرف مقصد كل واحد منهما .

قال اليافعى : الشيخ الكبير ، العارف بالله ، الفقيه ، الإمام ، عالم العلماء[١] ، معدن الأسرار ، بحر العلوم والمناقب العلية ، والأحوال السنية ، الناشر على الكون حله جمال لتنافس[٢] الطريقة ، والناشر على الوجود يواقيت معادن أسرار الحقيقة ، المشرقات شموس معارفه غياهب الظلم الناطق ، أستاذ العارفين ، ودليل السالكين[٣] ، وذكر نسبه إلى أن قال : الحسيب النسيب ، ثم أثنى عليه أيضا فذكر من كراماته وأحواله نبذة مليحة ، نذكر منها شيئا يسيرًا :

قال الشيخ أبو العباس المرسى : خرجت من المدينة الشريفة لزيارة عم النبى صلى الله عليه وسلم حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه فلما كنت فى أثناء الطريق تبعنى إنسان ، فلما دخلنا القبة وجدنا رجلا عند القبر يدعو فقلت لرفيقى : هذا من الإبدال ، والدعاء فى هذه الساعة مستجاب ، فدعا الله أن يرزقه دينارا ، وسألت الله أن يعافينى من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ، فلما رجعنا وقربنا من المدينة لقينا إنسان فأعطى رفيقى دينارًا ، ودخلنا ، فحال وقوع

(١) «عالم علماء» ـ فى ط، ن.
(٢) «تنافس» ـ فى ن.
(٣) «المساكين» ـ فى ط، و« المسلكين» ـ فى ن.

نظر الشيخ . أبى الحسن الشاذلى علينا قال لرفيقى : ياخسيس الهمة صادفت ساعة إجابة ثم صرفتها إلى دينار ، هل لاكنت مثل أبى العباس المرسى سأل الله أن يعافيه من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة ، وقد فعل له ذاك[١] . انتهى .

توفى الشيخ أبو الحسن الشاذلى بصحراء عيذاب قاصدًا الحج فى أول ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن هناك[٢] ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته .

١٥٩٨ ـ [أبو الحسن الطواشى اليمنى]

(... ـ ٧٤٨هـ/ ... ـ ١٣٤٧م)

على[٣] بن عبد الله ، الشيخ العالم العارف بالله المسلك نور الدين أبو الحسن ، المعروف بالطواشى اليمنى .

قال الشيخ عبد الله اليافعى ، بعد أن أثنى عليه ، وذكر من أحواله نبذة إلى أن قال : وكنا يوما عنده فى خلوة جلوس ، فخطر فى نفسى هل هو أفضل من فلان أو فلان أفضل منه ، بشخص ذكرته فى نفسى . فقال لى هو ، عند ورود ذلك[١٢٩ ب] الخاطر على[٤] ما الفرق بين الرسول والنبى؟ فأردت أن أذكر ما بينهما من الفرق ، فسبقنى وعبر فى الفرق بينهما أن الرسَول هو الذى يوحى إليه ويرسل إلى الخلق ، والنبى غير متصف بهذه الصفات ، وقال : وكذلك الأولياء منهم من يؤذن له بإرشاد المريدين ويؤيد بالكرامات والبراهين ، ومنهم من له فضل فى نفسه وليس له من هذه المذكورات . قال اليافعى : ففهمت من ذلك أن الفرق بينه وبين ذلك الشخص ، كالفرق بين الرسول والنبى ، ثم قال :

(١) «ذلك» ـ فى ط، ن.

(٢) «ودفن بحميثرا حيث توفى» ـ عقد الجمان. حميثرى: منزلة بالقرب من الحد الفاصل بين مصر والسودان جنوب غرب عيذاب، وعلى بعد ١٤٠ كم منها ـ القاموس الجغرافى ق١ جـ١ ص ٣٣٩.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ص ٤٥٩ رقم ١٥٩١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٠.

(٤) « على » ـ ساقط من ط، ن.

وكان شاعرًا حسن الشعر جداً ، ومن شعره قوله :

أسفى من هجر سكان الحمى يَتْرُكُوني مِنْ هَواهُم فى عَمَى
كلماَ قدمتُ يوماً نحوهم قَدَماً أُخِّرْتُ عنهم قدما
صرت عما[1] فاتنى من وصلهم أقرع السن عليهم ندما
ليتهم إذ هجروا لم يتلفوا بالضنا صبًّا معنىً مغرما
فعسى الدهر بوصل منهم يسعف الصب ويشفى السقما

ثم قال : ومن نثره ـ رحمه الله تعالى ـ ينبغى للنفر الصادق أن يكون كثير الفضائل ، لطيف الشمائل ، لا يرد عما فى يده سائل ، ولا يخيب فيه أمل ، أخلاقه ألطف من نسيم السحر ، وأوصافه كالمسك إذا فاح وانتشر[2] . انتهى كلام اليافعى رحمه الله .

قلت : وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «فيما» ـ ط، ن.
(٢) «وأوصافه كالمسك الأذفر، أو إذا فاح وانتشر» ـ فى ن.

١٥٩٩ ـ [ابن عامرية]

(. . . ـ ٨٣٢هـ/ . . . ـ ١٤٢٨م)

على[١] بن عبد الله ، الشيخ الأديب المعتقد نور الدين ، النحريرى المولد والمنشأ والدار والوفاة ، الشهير بابن عامرية .

كان أديبًا ، فاضلًا ، شاعرًا ، وأكثر شعره فى المدائح النبوية ، توفى بالنحريرية[٢] فى يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله . ومن شعره[٣] :

١٦٠٠ ـ [ابن الطبلاوى]

(. . . ـ ٨٠٢ هـ/ . . . ـ ١٣٩٨م)

[١٣٠ أ] على[٤] بن عبد الله بن محمد ، الأمير علاء الدين بن الطبلاوى ، والى القاهرة ونقيب الجيش وأمير حاجب ، والطبلاوى نسبة إلى قرية بالمنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة تسمى طبلاوة .

ونشأ علاء الدين بالقاهرة من جملة العوام إلى أن مات عمه بهاء الدين الطبلاوى ، وكان تاجرًا بقيسارية جاركس[٥] بالقاهرة وله مال ، فورثه بنو عمه على هذا وغيره ، فلما صار متمولا سعى إلى أن صار مشد القصر السلطانى بقلعة الجبل ، ثم ولى شد البيمارستان المنصورى ، ثم صار والى القاهرة بمال بذله فى كل ذلك ، ثم أُضيف إليه الحجوبية . ولازال يتقرب عند الملك الظاهر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٩ رقم ١٥٩٢، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ١٥٣، نزهة النفوس جـ٣ص ١٧٦ رقم ٦٧٤. الضوء اللامع جـ٥ص ٢٥٤ رقم ٨٥٣، شذرات الذهب جـ٧ص ١٩٨.

(٢) «بمدينة النحريرية بالغربية من أعمال القاهرة» ـ فى النجوم الزاهرة.

(٣) بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو ثلاثة أسطر.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٩رقم ١٥٩٣، إنباء الغمر جـ٢ص ١٧٢ رقم ٧٢، نزهة النفوس جـ٢ص ٦٦ رقم ٣٢٣، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٥٢ رقم ٨٤٦.

(٥) هى: قيسارية جهاركس التى بنيت سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٦ م ـ وكانت خانا ينزله التجار الوافدون على القاهرة ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٨٦.

برقوق حتى أدخله فى غالب أشغاله ، وصار له كلمة فى الدولة ، فلم يلبث غير قليل حتى غضب عليه السلطان لأمور صدرت منه بإغراء سعد الدين[١] بن غراب ، فإن سعد الدين لماوثب على أستاذه الأمير محمود[٢] الأستادار كان ذلك بمعاونة ابن الطبلاوى هذا حتى صار ابن غراب من أعيان الدولة ، فالتفت إلى ابن الطبلاوى فلم يقدر عليه حتى وقع بين ابن الطبلاوى وبين الأمير يلبغا[٣] المجنون الأستادار ، فصار ابن غراب يحمله على ابن الطبلاوى إلى أن تكلم فيه عند السلطان وقرر معه مسكه .

فأشاع ابن غراب أنه ولد له ولد ثم دعا الناس والأمراء إلى عمل وليمة فى بيته ، فحضر ابن الطبلاوى هذا غرة فى جملة من حضر من الأعيان ، وحضر معه ابن عمه ناصر الدين محمد عرف بابن ستيت ، وحضر الأمراء وفيهم الأمير يعقوب[٤]شاه الخازندار وقد رسم له بمعاونة ابن غراب فى القبض على ابن الطبلاوى ، فلما استقر بالناس الجلوس أرسل ابن غراب الأمير بهاء الدين أرسلان نقيب الجيش فقبض على ناصر الدين بن الطبلاوى والى القاهرة وعلى أكثر حواشيه ، وعلى حواشى أخيه علاء الدين صاحب الترجمة ، كل ذلك وعلاء الدين هذا عند ابن غراب لا يعلم بشئ من ذلك ، فلما جاء الخبر لابن غراب بالقبض عليهم مد السماط فتقدم يعقوب شاه فقبض على علاء الدين وعلى ابن عمه ناصر الدين محمد بن ستيت ، ووقعت[٥] الحوطة فى الليل على دور الجميع ، وتتبعت من الغد حواشى ابن الطبلاوى ،[١٣٠ ب] فتجمعت العامة وحملوا المصاحف ووقفوا تحت القلعة يسألون السلطان فى إعادة ابن الطبلاوى ، فأمر بضربهم ، ففروا من ساعتهم ما كأنهم كانوا .

---

(١) هو: إبراهيم بن عبد الرزاق، سعد الدين، الشهير بابن غراب، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م ـ المنهل الصافى جـ١ص ١٠٤ رقم ٤٨.

(٢) هو: محمود بن على بن أصفر عينه، الأمير جمال الدين الأستادار، المتوفى سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م ـ المنهل الصافى.

(٣) هو: يلبغا بن عبد الله السالمى الظاهرى برقوق، الأمير سيف الدين، الوزير الأستادار المشير، المتوفى سنة ٨١١هـ/١٤٠٨ م ـ المنهل الصافى.

(٤) هو: يعقوب شاه بن عبد الله الكمشبغاوى الظاهرى برقوق، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ـ المنهل الصافى.

(٥) «ووقف» ـ فى ط، ن.

ورسم السلطان ليلبغا المجنون بمعاقبته واستخلاص المال منه ومن أقاربه وحواشيه .

وكان القبض عليه فى[1] يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ثمانمائة والمقبوض عليهم من حواشيه : أخوه ناصر الدين محمد والى القاهرة ، وناصر الدين ابن عمه شاد الخواص ، ونقيب المماليك السلطانية ، والخطيب ابن عمه ، ودواداره والحجازى ، وابن الشاوى ، وكريم الدين بن أفسح مستوفى البهار الكارمى ، وعبد الوهاب بن أبى شكر نائبه فى الكارم فى المتجر ، واعتقلوا الجميع فى قاعة .

ثم فى بكرة يوم الجمعة خلع على بهاء الدين نقيب الجيش واستقر والى القاهرة عوضًا عن ناصر الدين ابن الطبلاوى ، وخلع فى عشية نهاره على ناصر الدين محمد بن علاء الدين بن كل بك واستقر نقيب الجيش عوضًا عن بهاء الدين .

وفى يوم الأحد حادى عشره نقل هؤلاء الجميع إلى بيت الأمير يلبغا المجنون ظهرية النهار على حمير فى باشات وزناجير ، ثم عادوا بعلاء الدين هذا إلى بيته فى زنجير[2] صحبة يلبغا المجنون ويعقوب شاه الخازندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص فأخرج لهم علاء الدين خبيئة ذهب من بيته مبلغ مائتين وخمسين ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم[3] ، ومن الزركش والسمور والوشق والسنجاب والصوف أكثر من عشرين حملا[4] ثم عادوا به إلى بيت يلبغا المجنون ، وعاقبوا أم ولده وجواريه[5] ، والخطيب ابن عمه ، فاظهروا تسعة عشر ألف دينار .

---

(١) «فى» ـ ساقط من ن.

(٢) « وفى عنقه باشة حديد » ـ فى إنباء الغمر.

(٣) انظر إنباء الغمر حيث يوجد اختلاف فى الأموال التى تم استخراجها من صاحب الترجمة.

(٤) «جمالا» ـ فى نسخ المخطوط، والتصحيح من إنباء الغمر.

(٥) « وجواره» ـ فى نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

ثم طُلب[١] علاء الدين ابن الطبلاوى المذكور بين يدى السلطان فطلعوا به فى يوم السبت سابع عشره ، فلما حضر طلب من السلطان أن يُدنيه منه حتى بقى على قدر ثلاثة[٢] أذرع منه ، وقال له تكلم : قال : أريد أن أسر للسلطان فى أذنه فلم يُؤذن له ، فألح ابن الطبلاوى فى ذلك حتى استراب السلطان منه وأمر بإبعاده واستخلاص الأموال منه ، فمضوا به حتى وصل إلى باب النحاس حيث يجلس الخدام الخاص ،[١٣١ أ] فجلس ليستريح ، فضرب نفسه بسكين كانت معه ليقتل نفسه وجرح نفسه فى موضعين ، فثاروا به وأخذوا السكين[٣] ، ثم وقعت الصرخة حتى بلغت السلطان فلم يشكّ السلطان أنه أراد قتله بهذه السكين ، فأمر بتشديد عقوبته ، فمضى به يلبغا المجنون إلى بيته وعاقبه ، فأظهر فى سابع عشره خبيئة أخرى فيها مبلغ ثلاثين ألف دينار ، ثم دل على أخرى فيها مبلغ عشرين[٤] ألف دينار[٥] ،وأبيع موجوده وعقاره . وألزم ابن عمه ناصر الدين محمد بحمل مبلغ مائة[٦] ألف درهم ، وعوقب عقوبة شديدة حتى أوردها . وألزم أربعة من خواصه بمائة ألف درهم .

ثم ضُرب فى خامس شهر رمضان ضربا مبرحا فلم يعترف بشئ ثم نُقل إلى خزانة شمائل واعتقل بالبرج الذى كان به محمود الأستادار ، ولم يمكن أحد بالاجتماع به ، واستمر فى السجن إلى سابع شوال[٧] رسم بنفيه إلى الكرك ، فخرج من يومه[٨] ، ثم نُقل إلى القدس فأقام به إلى أن مات الملك

---

(١) « وفى السادس عشر من شعبان طلب الحضور بين يدى السلطان فأذن له » ـ فى إنباء الغمر.
(٢) « ثلاث » ـ فى نسخ المخطوط.
(٣) « وأخذوا السكين منه » ـ فى ن.
(٤) « تسعين » فى ط، ن.
(٥) « فأظهر مائة وأربعين ألف دينار ـ فى إنباء الغمر.
« فدل على خبيئة فيها ثلاثون ألف دينار، ثم أخرى فيها تسعون ألف دينار، ثم أخرى فيها عشرون ألف دينار » ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ص ٨٠.
(٦) « مائتى » ـ فى ط، ن.
(٧) « ثم أفرج عنه فى رمضان » ـ فى إنباء الغمر.
(٨) « من نفيه » ـ فى ن، وهو تحريف.

الظاهر برقوق فى شوال القابل سنة إحدى وثمانمائة ، وخرج الأمير تنم الحسنى نائب الشام عن طاعة الملك الناصر فرج فى سنة اثنتين وثمانمائة ، فانضم إليه علاء الدين هذا ووافقه على العصيان ، وبدا منه أمور يطول شرحها إلى أن قُتل بغزة فى حمام بها فى سنة اثنتين وثمانمائة[١] ، واستراح وأراح . انتهى .

١٦٠١ ـ [علاء الدين البيرى الحلبى المنشئ]

(... ـ ٧٩٤ هـ/ ... ـ ١٣٩١م)

على[٢] بن عبد الله بن يوسف ، القاضى علاء الدين البيرى[٣] الحلبى ، الأديب المنشئ الكاتب .

نشأ بحلب ، وبرع فى الإنشاء والأدب ، وخدم الملوك إلى أن اتصل بنائبها الأمير يلبغا الناصرى وقدم صحبته إلى الديار المصرية لقتال الملك الظاهر برقوق .

فلما انتصر الناصرى وقبض على الظاهر برقوق وحبسه بالكرك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وصار الأمير يلبغا الناصرى مدبر مملكة الملك المنصور حاجى وبيده العقد والحل جعل المذكور فى الإنشاء ، وعظم قدره فى تلك الأيام ، وزادت حرمته إلى أن قبض منطاش على الناصرى[١٣١ ب] فى السنة المذكورة ، وحبسه بالإسكندرية إلى أن أطلقه برقوق بعد عوده إلى الملك وولاَّه نيابة حلب ـ حسبما نذكره فى محله إن شاء الله تعالى ـ أخلع السلطان على علاء الدين المذكور واستكتبه فى الإنشاء حتى قدم[٤] القاضى علاء

---

(١) « فى العشر الأول من رمضان » ـ نزهة النفوس جـ٢ص ٦٦ ، الضوء اللامع.
وذكره ابن حجر فى إنباء الغمر فى وفيات سنة ٨٠٣هـ.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٥٩ رقم ١٥٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٣٢ ، إنباء الغمر جـ١ص ٤٤٤ رقم ٢٠ ، السلوك جـ٣ص ٧٧٨ ، نزهة النفوس جـ١ص ٣٥٣ رقم ١٦٩ الدرر جـ٣ص ١٤٧ رقم ٢٧٨٧.

(٣) « التبريزى » ـ فى الدرر.

(٤) «حتى قدم القاهرة » ـ فى ن.

الدين على بن عيسى الكركى من الكرك ، وأقره السلطان فى كتابة السر بالديار المصرية ، وقام[١] علاء الدين هذا بأعباء الديوان ، واختص بالظاهر فى الظاهر ، وفى الباطن غير ذلك ، حتى تمكن الملك الظاهر من الأمير يلبغا الناصرى وقبض عليه بحلب وقتله بها ، قبض على علاء الدين المذكور وحمله معه إلى القاهرة فى[٢] الحديد ، ثم أمر به فقُتل خنقا فى يوم الإثنين رابع عشرين[٣] شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة[٤] .

وكان فاضلا بارعًا ، له اليد الطولى فى النظم والنثر والترسل[٥] ، وله تصانيف جيدة فى ذلك منها تلوين الحريرى من تكوين البيرى يشتمل على ماله من منظوم ومنثور ، وله غير ذلك .

ومن شعره :

أرى البدر لَمَّا أَنْ دَنَا لِغُروبه ... وأُلْبس منه أَزرق الماء أَبْيضَا
توهَّم أن البحر رامَ الْتِقَامَه ... فَسَلَّ له سيفا عليه مُفضَّضَا[٦]

وله أيضًا :

شعر حبيبى[٧] فوق أردافه ... سود ليال القطع والوصل بيض[٨]
ياشعره النامى وياردفه ... أوقعتمانى فى الطويل العريض

---

(١) «وأقام» - فى ط، ن.

(٢) « فى يوم الإثنين فى الحديد» - فى نسخ المخطوط، ومنبه على شطب «فى يوم الإثنين» - فى نسخة س. وهو سبق نظر من الناسخ.

(٣) «رابع عشر» - فى النجوم الزاهرة، و«سابع عشر» - فى نزهة النفوس.

(٤) «وأوصى أن يكتب على قبره:

بقارعة الطريق جعلت قبرى ... لأحظى بالترحم من صديق
فيامولى الأنام لأنت أولى ... برحمة من يموت على الطريق

انظر إنباء الغمر.

(٥)« ولم يكن نظمه ونثره بالفائق بل كان مكثرا مقتدرا » - فى إنباء الغمر.

(٦) النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٣٣.

(٧) «حبى» - فى ط، ن.

(٨) «سود ليال الوصل والقطع بيض» - فى س، ومنبه على تعديلها كما أثبتناه، وكما ورد فى ط، ن.

١٦٠٢ ـ [سيبويه]

(... ـ ٦٦٧ هـ/ ... ـ ١٢٦٨م)

على[١] بن عبد الله بن إبراهيم ، الشيخ الإمام الفقيه النحوى أبو الحسن[٢] الكوفى الأصل ، المغربى ، المالكى ، المعروف بسيبويه .

مولده بعد الستمائة بيسير ، ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطى فى معجمه وقال : أنشدنى من لفظه لنفسه :

عَذَّبْتَ قلبى بهجرٍ منك مُتَّصِلِ ... يامَنْ هواهُ ضَمِيرٌ غَيْر مُنْفَصِلِ
مازادنى غير تأكيد صدودك لىَّ ... فما عُدُولُكَ عنْ[٣] عَطْفٍ إلى بَدَلِ

[١٣٢ أ] توفى بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة فى يوم الخميس منتصف شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة ، ودفن خارج باب النصر ، رحمه الله تعالى[٤] .

١٦٠٣ ـ [نور الدين الشُّلْقامى]

(... ـ ٨٤٢ هـ/ ... ـ ١٤٣٨م)

على[٥] بن عبد الرحمن ، الشيخ نور الدين الشلقامى الشافعى .

مولده بعد سنة خمسين وسبعمائة[٦] ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الإسنوى وغيره ، وبرع فى عدة علوم . مات فى عوده من الحج فى سنة نيف وأربعين[٧] وثمانمائة رحمه الله[تعالى] .

وشلقام قرية بالقليوبية على شاطئ النيل من أعمال القاهرة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٠ رقم ١٥٩٥، عقد الجمان جـ٢ص ٥٣، السلوك جـ١ص ٥٨٢، البداية والنهاية جـ١٣ص ٢٥٦. بغية الوعاة جـ٢ص ١٧٠ رقم ١٧١٦.

(٢) « أبو الحسين » ـ فى ن.

(٣) «من» ـ فى البداية والنهاية.

(٤) «رحمه الله تعالى» ـ ساقط من ط، وورد« رحمه الله تعالى وعفا عنه » ـ فى ن.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٠ رقم ١٥٩٦، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٣٧ رقم ٨٠٨.

(٦) «ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة تقريبا، فإنه كتب بخطه أنه قبل الطاعون بعامين أوثلاثة، وكان الطاعون فى سنة تسع وأربعين» ـ الضوء اللامع.

(٧) « فى المحرم سنة إثنتين وأربعين» ـ الضوء اللامع.

١٦٠٤ ـ [ابن الخرُّوبى]
(٧٤٤ ـ ٨٠٣هـ / ١٣٤٣ ـ ١٤٠٠م)

على[١] بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد[٢] بن التاجر نور الدين بن عز الدين بن صلاح الدين ، التاجر الكارمى المصرى ، المعروف بالخروبى ، أحد أعيان تجار مصر .

مولده سنة أربع وأربعين وسبعمائة . كان هو وأبوه وجده من أكابر تجار مصر[٣] إلى أن توفى فى يوم الخميس ثانى عشرين[٤] شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة ، وأوصى من ماله من بعده بجملة[٥] لعمارة ماخرب من حرم مكة من الحريق .

وكان دينا ، عفيفا ، حشما ، رئيسا ، وهو آخر تجار مصر من الخرادبه . وخلف مالا كثيرا ، رحمه الله [تعالى] .

١٦٠٥ ـ [ابن المغربى]
(. . . ـ ٦٨٤هـ/ . . . ـ ١٢٨٥م)

على[٦] بن عبدالعزيز بن على بن جابر ، الشيخ الفقيه البارع المفنن الأديب تقى الدين البغدادى ، المعروف بابن المغربى ، الشاعر المشهور .صاحب القصيدة المشهورة التى أولها :

يا دبدبة دبدبى أنا على بن المغربى

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٠ رقم ١٥٩٧، السلوك جـ٣ص ١٠٧٢، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٤٠ رقم ٨١٩.
(٢) « بن أحمد » ـ ساقط من ط، ن.
(٣) «التجار بمصر» ـ فى ن.
(٤) «ثانى عشر» ـ فى السلوك.
(٥) «جملة» ـ فى ن.
(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦١ رقم ١٥٩٨. فوات الوفيات جـ٣ص ٣٢ رقم ٣٤١.

واعتنى الفقيه[١] قوام الدين الحنفى بجمع ديوانه . وكان من الشعراء المجيدين المشهورين بالعلم والفضيلة . توفى سنة أربع وثمانين وستمائة ، رحمه الله .

١٦٠٦ ـ [علاء الدين الحلبى]

(... ـ ٦٩٧ هـ/ ... ـ ١٢٩٧م)

على[٢] بن عبدالواحد بن أحمد[٣] بن الخضر بن السابق ـ بالباء الموحدة ـ الشيخ علاء الدين الحلبى ، نزيل دمشق .

كان شيخا جليلا متميزا ، من رؤساء الدولة الناصرية ، خدم فى الجهات ، وولي نظر البيمارستان وغيره . وتوفى سنة سبع وتسعين[٤] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٦٠٧ ـ [علاء الدين الزملكانى]

(... ـ ٦٩٠هـ/ ... ـ ١٢٩١م)

[١٣٢ب] على[٥] بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف ، الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن بن العلامة كمال الدين أبى المكارم ، خطيب زملكا ، الأنصارى السماكى ، والد العلامة كمال الدين ابن[٦] الزملكانى .

---

(١) «بالفقيه» ـ فى ط، ن، وهو تحريف.

(٢) ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى.

(٣) «على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن أحمد» ـ فى ن. وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر الترجمة التالية.

(٤) «وستين» ـ فى ن، وهو تحريف.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦١ رقم ١٦٠٠، درة الأسلاك ص ١٠٨، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦، عقد الجمان جـ٣ص ٩٤، السلوك جـ١ص ٧٧٧، العبر جـ٥ص ٣٦٩. شذرات الذهب جـ٥ص ٤١٢، مرآة الجنان جـ٤ص ٢١٩، تذكرة النبيه جـ١ص ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٦) «ابن» ـ ساقط من ط، ن.

كان جليل القدر ، وافر الحرمة ، حسن السيرة مليح الصورة ، تام الشكل ، غزير الفضل ، درّس بالأمينية[١] مدة ، وسمع ، ولم يحدث ، توفى سنة تسعين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

١٦٠٨ ـ [نور الدين السخاوى]

(... ـ ٧٥٦هـ / ... ـ ١٣٥٥م)

على[٣] بن عبد النصير[٤] ، وسماه المقريزى : ابن عبد الصمد بن على[٥] ، قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن السخاوى المالكى المصرى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان فقيهًا عالمًا ، عارفًا بصناعة القضاء ، بصيرًا بمذهبه ، عارفًا بالشروط والأحكام ، ناب فى الحكم عن قضاة مذهبه سنين ، ثم استقل بالوظيفة ، وحمدت سيرته . وتوفى ليلة الإثنين ثانى جمادى الأولى[٦] سنة ست وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ودفن بالقرافة وقد قارب ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المدرسة الأمينية بدمشق: هى أول مدرسة للشافعية بدمشق أنشأها أتابك العساكر كمشتكين بن عبد الله الطغتكينى، المتوفى سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م ـ الدارس جـ١ص ١٧٨، خطط الشام جـ٦ص ٧٧.

(٢) «توفى فى ربيع الآخر وقد نيف على الخمسين» ـ العبر.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦١ رقم ١٦٠١، النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٣١٩، درة الأسلاك ص ٣٩٤، السلوك جـ٣ ص ٢٣ الدرر جـ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٤، تذكرة النبيه جـ٣ ص ١٩٢.

(٤) «على عبد الواحد بن النصير» ـ فى ن، وهو تحريف وخلط.

(٥) «على» ـ ساقط فى ط، ن.

(٦) «رابع جمادى الأولى» ـ فى السلوك.

١٦٠٩ ـ [ابن صغير]

(... ـ ٧٩٦هـ / ... ـ ١٣٩٣م)

على[١] بن عبد الواحد بن محمد بن صغير، الشيخ علاء الدين المعروف بابن صغير، رئيس الأطباء بالديار المصرية .

كان بارعًا مفننًا فى صناعته، انتهت إليه المعرفة والرئاسة فى الطب[٢] فى زمانه . ولد بالقاهرة، وتخرج بجماعة من علماء هذا الشأن حتى برع وساد، وأخذ عنه الشيخ عز الدين بن جماعة، وجماعة أخر من الفقهاء والأطباء، وكان له حدس صائب ودرية بالملاطفة، وكان له مال قد أفرده للقرض، فكان يُقرض من يحتاج برهن، وكان حسن الشكل، بهى الصورة، منور الشيبة .

قال المقريزى[٣] : وكان يصف للموسر بأربعين ألفا ويصف الدواء فى ذلك الداء بعينه بالفلس الواحد[٤]، قال : وكنت عنده فدخل عليه رجل شيخ وشكا شدة ما به من السعال، فقال له : إياك تنام بغير سراويل، فقال الشيخ : إى والله، قال : فلا تفعل، نم بسراويلك فمضى، قال : فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته، فقال لى : عملت ما قال فبرئت، قال : وكان لنا جار حدث لابنه رعاف[٥] حتى أفرط فانحلت قوى الصغير، فقال له ابن صغير هذا : شرِّط أُذنيه [١٣٣ أ] فتعجب وتوقف، فقال له ثانيًا : توكل على الله وافعل، ففعل ذلك فبرئ الصغير، وله من هذا النمط أشياء يطول شرحها .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٢رقم ١٦٠٢، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٤٠، نزهة النفوس جـ١ص ٣٩٤ رقم ٢٠٤، إنباء الغمر جـ١ص ٤٨١ رقم١٧، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٥٣٠، السلوك جـ٣ص ٨٢١، الدرر جـ٣ص ١٥١ رقم ٢٧٩٥، شذرات الذهب جـ٦ص ٣٤٦.

(٢) «انتهت إليه رئاسة الطب» ـ فى ن.

(٣) لم يرد هذا النص فى السلوك المطبوع بين أيدينا.

(٤) «كان من عظم أطلاعه فى علم الطب يصف للموسر بأربعين ألفا، ويصف الدواء فى ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس واحد» ـ فى النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٤٠.

(٥) رعاف الرجل: خروج الدم من أنفه ـ لسان العرب ـ مادة: رعف.

توفى بحلب فى ذى الحجة[١] سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ثم نُقل إلى القاهرة[٢] ، رحمه الله [تعالى] ، وكان توجه إلى حلب صحبة الملك الظاهر برقوق .

وكان له نظم من ذلك :

يا من إليه خُطانا يمحو جَميع خَطَانَا
نغدو[٣] إليه خماصًا نروح عَنْه بِطَانَا

وتولى الرئاسة من بعده فتح الدين فتح الله[٤] العجمى . انتهى .

١٦١٠ ـ [الحصرى]

على[٥] بن عبد المؤمن أبو الفياح السعدى القوسان[٦] ، بالقاف والواو والسين المهملة ـ الشيخ الأديب المعروف بالحصرى ، الخليع الماجن ، رفيق عبد القوى النوشادر المتقدم[٧] ذكره .

كانا متصاحبين ، وكانا ينظمان البلاليق ، ويأتيان بالسخف الفاحش إلاَّ أنه فى غاية الظرف ، وقد ذكر الشيخ صلاح الدين فى تاريخه من نظم هذا الرجل «من البلاليق وغيرها شيئًا كثيًرا ، نذكر منها هنا واحدة[٨]» . يُعرف منها منواله[٩] .

(١) «فى أحد العشر من شهر ذى الحجة» ـ نزهة النفوس.
(٢) «ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم» ـ فى إنباء الغمر.
(٣) « نعدوا » ـ فى الدليل الشافى.
(٤) توفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٨٠٠.
(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٢ رقم ١٦٠٣.
(٦) «القوسانى» ـ فى ط، ن.
(٧) انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ٧ص٣٢٩ رقم١٤٦٥ .
(٨) « » ساقط من ن.
(٩) ورد بعد ذلك ١٩ بيتا من نظم صاحب الترجمة بها العديد من الألفاظ الماجنة، وليس لها أية قيمة علمية سوى ما تدل عليه من فحش ومجون صاحب الترجمة.

١٦١١ ـ [ابن بنت الأعز]
(... ـ ٦٩٩هـ / ... ـ ١٢٩٩م)

[١٣٣ ب] على[١] بن عبد الوهاب بن على بن خلف بن بدر، القاضى علاء الدين بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز، وأخو القاضى تقى الدين[٢].

خدم فى عدة جهات، واتصل بخدمة الشجاعى[٣] نائب دمشق مدة، ثم هرب منه إلى حلب، فلم تطل مدته بها، وعاد إلى حماة، ثم إلى دمشق[٤]، وكان قدم[٥] بها ناظر الديوان بخدمة الأمير طرنطاى رفيقًا لبدر الدين المسعودى، حكى المسعودى قال: لما باشر علاء الدين هذا عندنا فى الديوان لم يكن له من الملبوس إلاّ ما هو عليه، ولم يكن معه شىء[٦]، فأرسلت إليه جملة[٧] دراهم وقماشًا غير مفصل، ثم بعد ذلك بحث المذكور خلفى فلم يجدنى تعرضت لدرهم واحد من مال مخدومى. قال: وذكرنى بكل سوء، ثم لما تولى الشجاعى نيابة دمشق خدم عنده وتوصل إليه، ووقع له ما حكيناه، قلت ثم قدم القاهرة وتولى حسبتها[٨]، وتوفى بها فى سنة تسع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص، ٤٦٢ رقم ١٦٠٤، النجوم الزاهرة جـ٨ص ١٨٩. السلوك جـ١ص ٩٠٤، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٦٧. وورد اسم صاحب الترجمة فى الدرر، ثم بياض ـ الدرر جـ٣ص ١٥٢ رقم ٢٧٩٦.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف، المعروف بابن بنت الأعز، تقى الدين أبو القاسم، المتوفى سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م ـ المنهل الصافى.

(٣) هو: سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى، الأمير الكبير علم الدين، المتوفى سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م ـ المنهل الصافى جـ٦ص ٨٠ رقم ١١١٧.

(٤) «تم عاد إلى دمشق» ـ فى ن.

(٥) «قدمها» ـ فى ط، و «قربها» ـ فى ن.

(٦) «شئ فى الديوان» ـ فى ن.

(٧) «جملة» ـ مكرة فى س.

(٨) « تولى حسبة القاهرة ونظر الأحباس، ودرس بعدة مدارس، وحج، ودخل اليمن، ثم عاد إلى القاهرة ومات بها فى شهر ربيع الآخر» ـ النجوم الزاهرة جـ٨ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

١٦١٢ ـ [تقى الدين السبكى]

(٦٨٣ ـ ٧٥٦هـ / ١٢٨٤ ـ ١٣٥٥م)

على[١] بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان، العلامة المحقق النحوى الفقيه المفسر الحافظ قاضى القضاة [١٣٤ أ] تقى الدين أبو الحسن الأنصارى الخزرجى السبكى المصرى الشافعى الأشعرى.

مولده فى أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بسبك[٢]ـ قرية فى المنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة.

أخذ القراءات[٣] عن الشيخ تقى الدين ابن الصائغ وغيره، والحديث[٤] عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن[٥] الدمياطى، وبه[٦] تخرج فى[٧] الحديث وعليه تدرب، وتفقه على العلامة نجم الدين ابن رفعة وغيره من العلماء، وقرأ الأصول على علاء الدين الباجى[٨]، وأخذ النحو عن العلامة أثير الدين أبى حيان، وغير ذلك من العلوم عن غيرهم، ورحل إلى طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، فمن مشاهير أشياخه[٩] فى الرواية: ابن الصواف، وابن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٣ رقم ١٦٠٥، النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٣١٨ ـ ٣١٩، درة الأسلاك ص٣٩١، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ١٣٩ ـ ٣٣٨ رقم ١٣٩٣، طبقات القراء جـ١ص ٥٥١ رقم ٢٢٥١، البدر الطالع جـ٢ص ٢٥٢، الدرر جـ٣ص ١٣٤ رقم ٢٧٧٨، السلوك جـ٣ص٢٢ ـ ٢٣، بغية الوعاة جـ٢ص ١٧٦ رقم ١٧٣٣، تذكرة النبيه جـ٣ص ١٨٨ ـ ١٩١.

(٢) «بسبك الثلاث» ـ فى النجوم الزاهرة، وهى: سبك الضحاك: إحدى قرى مركز منوف بمحافظة المنوفية ـ القاموس الجغرافى.

(٣) «القرات» ـ فى س، ن، والتصحيح من ط.

(٤) «والحديث وغيره» ـ فى ط، ن.

(٥) «عبد المؤمن» ـ ساقط من ن، ووردت بعد الدمياطى، فورد: «شرف الدين الدمياطى وعبد المؤمن» ـ وهو تحريف من الناسخ.

(٦) «وبه» ـ ساقط من ط، ن.

(٧) «فى» ـ ساقط من ط، ن.

(٨) «الناجى» ـ فى ن.

(٩) هكذا فى نسخ المخطوط.

جماعة ، والدمياطى ، وابن القيم ، وابن عبد المنعم ، وزينب ، هؤلاء بمصر والإسكندرية ، والذين بالشام : ابن الموازينى ، وابن مشرف ، والمطعم ، وغيرهم ، والذين بالحجاز : رضى الدين إمام المقام ، وغيره .

وبرع فى الفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والتفسير ، والحديث ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، انتهت إليه رئاسة العلم فى زمانه ، وقصده الناس للفتيا من الأقطار[١] ، وتفقه به جماعة من العلماء وغيرهم . «وتولى قضاء دمشق سنين ، واستمر ملازم الإشتغال والإشغال»[٢] والتصنيف ، فألف[٣] كتبا كثيرة[٤] ، من ذلك : الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم ، عمل منه مجلدين ونصف ، وتكملة المجموع فى شرح المهذب ، ولم يكمل ، والتحقيق فى مسألة التعليق ردًا على ابن تيمية ، والإبتهاج فى شرح المنهاج ، وكتاب شفاء السقام[٥] فى زيارة خير الأنام ، والرياض الأنيقة فى قسمة الحديقة ، ومنبه الباحث فى حكم دين الوارث ، وإبراز الحكم من حديث رفع القلم ، ولمعة الإشراق فى أمثلة الإشتقاق ، وإحياء النفوس فى حكمة وضع الدروس ، وكشف القناع ، وضو المصابيح فى صلاة التراويح ، والتحبير المذهب فى تحرير المذهب ، والقول الموعب فى القضاء الموجب ، ومناسك أولى وثانية ، وبيع المرهون فى غيبة المديون ، [١٣٤ ب] ونور الربيع من كتاب التربيع ، وبيان الربط فى اعتياض الشرط بالشرط ، والرقم الإبريزى فى شرح التبريزى ، وعقود الجمان فى عقود الرهن والضمان ، والسيف المسلول على من سب الرسول ، وطليعة الفتح والنصر فى صلاة الخوف والقصر ، والسهم الصائب فى بيع دين

---

(١) «من سائر الأقطار» ـ فى ن.

(٢) « » ساقط من ن.

(٣) «وألف وكتب» ـ فى ن.

(٤) «ومصنفاته فى التفسير والفقه والفرائض والعربية وغير ذلك تزيد على ستين مصنفا» ـ فى تذكرة النبيه جـ ٣ص ١٩١ ، وعن مصنفات صاحب الترجمة انظر طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ٣٠٧ ـ ٣١٥. وانظر أيضا هدية العارفين جـ١ص ٧٢٠ ـ ٧٢٢.

(٥) «الأسقام » ـ فى ط، ن.

الغائب ، وفصل المقال فى هدايا العمال ، والدلالة على عموم الرسالة ، والنقول البديعة فى أحكام الوديعة ، والتهدى إلى معنى التعدى ، وكشف الغمة فى ميراث أهل الذمة ، والطلوع المشرقة فى الوقوف على طبقة بعد طبقة ، وحسن الصنيعة فى أحكام الوديعة ، وتلخيص التلخيص ، وأجوبة أهل طرابلس ، ورفع الحاجب فى شرح ابن الحاجب ، وقطف النور فى دراية الدور ، ومنتخب طبقات[١] الفقهاء ، وتسريح الناظر فى[٢] الغزال الناظر ، والملتقط فى النظر المشترط .

وكان الأمير أُلجاى الدوادار لا يكاد يفارقه ويبيت عنده فى القلعة ليال ، ويقيم أياما .

ولما توفى قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بالشام فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة طلب الملك الناصر محمد بن قلاوون قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وطلب الشيخ شمس الدين بن عدلان ، فلما حضر قال له السلطان : ياشيخ تقى[٣] الدين قد وليتك قاضى[٤] القضاة بالشام ، وألبسه تشريفة ، وخرج صحبة تنكز[٥] نائب الشام ، وباشر القضاء ، وعاد «عز الدين وابن عدلان ، واستمر فى وظيفة القضاء مدة ، ثم عزل ، وعاد»[٦] إلى القاهرة ، وتوفى بها فى يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة[٧] سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ودفن بتربه الصوفية خارج باب النصر .

(١) « طبقات » ـ ساقط من ط ، ن.
(٢) « والملتقط فى» ـ فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى.
(٣) «تقى» ـ ساقط من ن.
(٤) «قضاء» ـ فى ن.
(٥) هو: تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى، الأمير سيف الدين، نائب الشام، المتوفى سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م ـ المنهل الصافى جـ٤ص ١٥٦ رقم ٧٩٧.
(٦) « » ساقط من ن
(٧) « فى ليلة الإثنين رابع جمادى الآخرة » ـ فى النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٣١٩.

قال قاضى القضاة تاج الدين السبكى فى طبقاته : وكان له نظم ونثر ، ومن شعره :

إنّ الولايةَ ليس فيـهـا راحـةٌ إلاّ ثلاثٌ يَتّـبِـغْـهـا العـاقلُ
حـكـمٌ بـحـقٍّ أَو إِزالـةُ بـاطـلٍ أَو نَفْعُ مُحتاجٍ سِواها باطلُ[١]

وله أيضًا [رحمه الله تعالى][٢] :

أثنى عليك بأنى لم أخف أحـدا يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى
مـهـذب تشـرق الدنيـا بطلعتـه عن أبيض مثل نصل السيف وضّاح

١٦١٣ ـ [قاضى القضاة علاء الدين الزرعى]
(... ـ ٧٧٦هـ / ... ـ ١٣٧٤م)

[١٣٥ أ] على[٣] بن عثمان[٤] بن أحمد بن عمرو[٥] ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن الزرعى الشافعى[٦] .

تفقه وبرع ، وناب فى الحكم ، ثم ولى قضاء القضاة بحلب فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاة برهان الدين الرسعنى[٧] بحكم وفاته فى السنة المذكورة أو التى قبلها ـ وهو الأصح ـ فأقام بها مدة ثم عزل ، وعاد إلى دمشق وتولى كتابة سرها ووكالة بيت المال بها .

---

(١) النجوم الزاهرة جـ١٠ ص ٣١٩.
(٢) [ ] إضافة من ط، ن.
(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٣ رقم ١٦٠٦، إنباء الغمر جـ١ص ٨٧ رقم ٥١، السلوك جـ٣ص ٢٤٥، الدرر جـ٣ص ١٥٣ رقم ٢٨٠١، إنباء الغمر جـ١ص ١٢٢.
(٤) «بن عثمان» ـ ساقط من ن.
(٥) « عمر » فى إنباء الغمر، و« عمر بن عمرو » ـ فى ن.
(٦) «المعروف بابن شمر نوح، ولد بعد الثمانين» ـ فى إنباء الغمر، و«شمر نوخ» ـ فى الدرر.
(٧) هو: إبراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسعنى الشافعى، برهان الدين أبو إسحاق، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م ـ تذكرة النبيه جـ٣ص ٣٥.

وكان المذكور يُلَقب بالقرع ، وفيه يقول الأديب بدر الدين حسن بن على العزى[١] :

رأَيتُ القـرعَ فى حَلَب تولّى ... وَظنّى أَنّهم لَم يَعْـرفُـوه
غليظ الجلد مُـرٌّ لستُ أَدْرِى ... بِلاَطَعْم لِمَـاذَا سَـيَّـرُوه

وكان بالديوان شخص يسمى بالقرنبيط ، فقال ابن الجزرى ، وكان هو أيضًا يكتب فى الديوان :

بادر[٢] إلى دار عـدل جُلق يا ... طالب الرزق[٣] فالخير فى البكر
فالدست قد طاب واستوى وغلا ... بالقـرع والقـرنبـيط والجـزرى

توفى صاحب الترجمة فى سنة ست وسبعين وسبعمائة[٤] بدمشق عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «الزغاوى» ـ فى الدرر. وهو: الحسن بن على بن الحسن بن على، عز الدين، الشهير بابن البناء الحلبى، المتوفى سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ١٠١ رقم ٩١٠.

(٢) «باكر» ـ فى الدرر.

(٣) «رزق» ـ فى الدرر.

(٤) «فى جمادى الآخرة» ـ فى إنباء الغمر.

١٦١٤ ـ [ابن الصيرفى]
(٧٧٣ ـ ٨٤٤هـ / ١٣٧١ ـ ١٤٤٠م)

على[١] بن عثمان بن عمر بن صالح ، الشيخ علاء الدين أبوالحسن الدمشقى الشافعى ، الشهير بابن الصيرفى .

ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٢] ، وبها نشأ وطلب العلم ، وسمع الحديث على : أبى الحسن على بن أبى المجد[٣] ، والزين عمر البالسى ، وفاطمة بنت المنجا ، والكمال ابن النحاس ، وغيرهم ، وحفظ عدة متون فى مذهبه ، وتفقه على : الشرف الغزى ، والشهاب الملكاوى ، وبرع فى : الفقه ، والأصول ، والعربية ، والحديث . وقدم القاهرة فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وأخذ عن شيخ الإسلام سراج الدين عمر[٤] البلقينى ، وأخذ علم الحديث عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى ، وسمع عليه ، وقرأ الأصول على عز الدين بن جماعة ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم اشتهر فى آخر عمره ، وتصدر بالجامع الأموى ، وأفتى ، ودرَّس بالشامية البرانية ، وبدار الحديث الأشرفية ، [١٣٥ ب] وصنف عدة مصنفات ، من ذلك : كتاب الوصول إلى ما[٥] فى الرافعى من الأصول فى مجلد ، وكتاب نتائج الفكر فى ترتيب مسائل المنهاج على المختصر فى أربع مجلدات ، وكتاب ذهن الفقيه السارى فى ترتيب مسائل المنهاج على أبواب البخارى وهو كبير جدًا ، «وكتاب خطب»[٦] فى مجلد ، وكتاب زاد السائرين فى فقه الصالحين شرحا للتنبيه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٣ رقم ١٦٠٧ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٥٩ رقم ٨٦٩ .
(٢) «ولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وقال بعضهم سنة ثلاث» ـ الضوء اللامع .
(٣) «على بن النجا» ـ فى ن .
(٤) «عمر» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) «إلى ما وقع فى» ـ فى الضوء اللامع .
(٦) « » ـ ساقط من ط ، ن .

وناب فى الحكم فى أواخر عمره . وكان دينا ، سليم الباطن ، متواضعا ، متقشفًا فى ملبسه[١] ، ملازمًا للإشتغال والإشغال إلى أن توفى بدمشق فى ليلة الاثنين حادى[٢] شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بمقابر الصوفية ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٣] .

١٦١٥ ـ [أمين الدين الصوفى الشاعر]
(٦٠٣ ـ ٦٦٩هـ / ١٢٠٦ ـ ١٢٧٠م)

على[٤] بن عثمان بن على[٥] بن سليمان بن على بن سليمان بن على ، الشيخ أمين الدين أبو الحسن السليمانى الصوفى ، الشاعر المشهور .

مولده بإربل فى سنة ثلاث وستمائة فى إحدى الربيعين . كان فاضلا ، أديبًا ، مقتدرا على نظم القريض[٦] ، ومن أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف[٧] صاحب دمشق .

كان أولا جنديا ، ثم تنزه وتزهد[٨] ، وصار أحد المشايخ الصوفية ، وله فى الملك الناصر غرر مدائح ، ثم رثاه بعد موته .

وذكره العلامة شهاب الدين محمود فى تاريخه ، قال : اجتمعت به عند شيخنا مجد الدين ابن ظهير ـ رحمه الله ـ لما حضر من الديار المصرية ثم

---

(١) «ملبسه» ـ ساقط من ن .
(٢) هكذا فى نسخ المخطوط .
(٣) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٤ رقم ١٦٠٨ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٤٨٠ وما بعدها ، فوات الوفيات جـ٣ص ٣٩ رقم ٣٤٢ .
(٥) «بن على» ـ ساقط من ن .
(٦) «نظم الشعر» ـ فى ن .
(٧) هو : يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، السلطان الملك الناصر ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١ م ـ المنهل الصافى .
(٨) «تزهد وتنزه» ـ فى ن .

عاد إليها ، وقرأت عليه قصائده فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، وقرأت عليه غالب ديوانه ومنه عدة قصائد[١] فى مدح المستنصر ، وفى مدح المستعصم[٢] ، ومما مدح به المستنصر قصيدة أولها :

مثالك من طيف الخيال الذى يسرى ... يدل على الوجد من حيث لايدرى[٣]

شرحت له إيضاح وجدى مفصلا ... فما ضرّه لو كان فى لمع[٤] يُقرى

ومنها :

وحاجبه نون الوقاية ما وقت ... على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومنها :

أضيف الدجى معنى إلى ليل شعره ... فطال[٥] ولولا ذاك ما خص بالفجر

[١٣٦ أ]

ومنها :

ظفرت به فى النحر يذبح سلوتى ... فقبلته ألفا على ذلك النحر

قال الشهاب محمود : حكى لى ، قال : لما مات المستنصر جلس الوزير لاستماع المراثى فيه ، وما ينتهى إليه من مدح الإمام المستعصم ، وكان ببغداد شاعر يُقال له ابن البطريق لايتقدم أحد عليه فى الإنشاء ، وكان أول من ابتدأ فقال : الله أكبر صَحَّت الأحلام ، فلم يدعه الحاضرون يستكمل البيت بل صاحوا من كل جانب : كنت تبصّر الأحلام بموت أمير المؤمنين ، فأمر الوزير

(١) «قصائده» ــ فى ن .
(٢) «المستعصم بن» ــ فى س .
(٣) «لا أدرى» ــ فى ن .
(٤) «لمعه» ــ فى ن .
(٥) «فطار» فى ط ، ن .

بإخراجه ، ولم يؤذن فى ذلك اليوم لأحد فى الإنشاد ، وتمام البيت ، ومضى إمام ثم قام إمام ، فقال : فكتبت إلى ابن الدولعى صاحب الباب أسأله فيها أخذ الإذن لى فى الإنشاد ، وكتبت له :

فما صَحَّت الأيام عندى ولا أنا كمن قام فى غير الصلاة يكبر

فأذن لى . قال الشهاب محمود : فأنشد قصيدة تتضمن من أولها إلى أكثرها الرثاء والمديح ، أولها :

لِلَيْل المراثى أم لصبح المدائح وقوف القوافى بين آت ورائح

انتهى كلام الشهاب محمود .

قلت : وله نظم رائق ، وديوان شعر كبير .

ومن شعره :

كف عن الناس إذا شيت أن تسلم من قول جهول سفيه

من قذف الناس بما فيهم تقذفه الناس بما ليس فيه

وله :

إِنى لأَعرف فى الرجال مخادعًا يُبْدى الصفاء ودّه ممذوق

مثل الغدير يُريك قُرْبَ قراره لصفائه والقَعْرُ منه عَمِيق

وله أيضًا :

هدية عبد مخلص فى ولائه لها شاهد منها على عدم المال

وليست على قدرى ولا قدر مالكى ولكنها جاءت على قدر الحال

[١٣٦ ب] وله :

بدر تم له على الخد خال فى احمرار ينشق منه الشقيقُ

كتب الحسن بالمحقق معناهُ ولكن عذاره تعليقُ

وله أيضا[١] :

تموّج[٢] تحت الخصر أسوُد شعرِه فإياك والحياتِ فى كُتُب[٣] الرمل

ولو[٤] لم يقمْ بالحسنِ مُرْسَلُ صُدْغه[٥] لما نزلت فى خده سورة النمل

قال الشيخ صلاح الدين : وهو صاحب القصيدة البديعية التى كل بيت منها فيه نوع من البديع ، وهى :

بعضَ هذا الدلالِ والإدلالِ حالَ بالهجر والتجنب حالى

(الجناس المطلق)[٦]

حِرْتُ إذ حُزْتَ ربع قلبى وإذْ لالى صبر أكثرت من إذْلالى

(الجناس الخطى)[٧]

رِقَّ يا قاسىَ القلبِ لأجفان قصـ ـار أسْـرَى ليـالٍ طوَال

(الطباق)

شارحاتٍ بدمعها مجمعَ البحرين فى حبٍّ مجمع الأمثال

(الاستعارة)

نفت النومَ فى هواك قصاصًا حيث أدنى[٨] منها خداع الخيال

(المقابلة)

---

(١) «أيضا» ساقط من ط ، ن .
(٢) «يموج» ــ فى ط ، ن .
(٣) « الكثب» ــ فى ن .
(٤) «لو» ــ ساقط من ط ، ن .
(٥) «لحظه» ــ فى ن .
(٦) «الجناس اللفظى» فى فوات الوفيات .
(٧) «الجناس الخفى» ــ فى ن .
(٨) «أدى» ــ فى فوات الوفيات .

أنا بين الرجاء والخوف فى حبّـ ـك ما بين صحة واعتلال

(التفسير)

لست أنفك فى هواك ملومًا فى مُعادٍ يسوءنى[١] أو مُوالى

(التقسيم[٢])

عمرٌ ينقضى وأيامَى الأيا م بالهجر والليالى الليال

(الإشارة)

ليس ذنبى سوى مخالفة اللا حين فيه وَاخَيْبَة العُذال

(الأرداف)

سالبا بزتى وما هى إلاّ الـ ـعمر رفقا بهذه الأسمال

(المماثلة)

طلبٌ دونه منالُ الثُّريا وهوًى دونه زوالُ الجبال

(الغلو)

وغرامٌ أقله يذهلُ الآ ساد فى خيسها[٣] عن الأشبال

(المبالغة)

أنا أخفى هواك صَوْناً وإن بـ ـتّ طعين القنا جريح النبال

(الجناس والتعريض)[٤]

---

(١) «يسومنى» ــ فى فوات الوفيات .

(٢) «التقسيم» ــ ساقط من ن ، وبدلا منه «الإشارة» وهى التعليق على البيت التالى ، واستمر هذا الخطأ فى ن فى الأبيات التسعة التالية حتى إذا وصل إلى البيت العاشر لم يعلق عليه ، ثم اتفق مع باقى النسخ فيما يلى ذلك .

(٣) الخيس : مسكن الأسد .

(٤) «الكناية والتعريض» ــ فى فوات الوفيات .

فشمالى لم تستعن بيمينى ويمينى لم تستعن بشمالى

(العكس)

لذّ طولُ المِطالِ منك ولولا الـ ـحبُّ مالذ منك طولُ المطال

(التذييل)

خنت عهدى فدام وجدى فهل يكـ ـبت ضدى يوما بطيب الوصال

(الترجيع)

لك ألحاظُ مقلتين شبَاهَا كالحسام الهندى غِبَّ الصقال

[١٣٧ أ] : (الإيغال)[١]

كملت وصفها بمدحٍ علىٍّ فى علىٍّ رب الحجا والكمال

(التوشيح)[٢]

ماجدٌ بعض فضله بذله الما ل وقلٌ الذى يجود بمال

(رد العجز على الصدر)

يفعل المَكْرُماتِ طبعًا فإن جـ ـوّد أفنى رغائبَ الأموال[٣]

(التتميم التكميل)

طال شكرى نداه حتى لقد أَفْـ ـضَلَ ، لازال ذا إفضال

(الإلتفات)

(١) «الأفعال» ــ فى ط .
(٢) ابتداء من هنا اتفق التعليق فى ن مع باقى النسخ
(٣) «الآمال» ــ فى فوات الوفيات .

هو مــــالم يزل وذلك أبقى   عصمة المؤملين[١] ذى الأفضال[٢]

(الإعراض)[٣]

ذو وِدادٍ للأصـفـيـاء بعـيـد   عــن زوال وهــل بــه زوال[٤]

(الرجوع)

افَتُرْبُ الأنواءِ تخصب منه الـ   ـأرض أم سيبُ جوده الهطَّال

(تجاهل المعارف)

جاد حتى للمكتفين فأثروا   فنداه كـالمـاء فى سطمال[٥]

(الاستطراد)

جامعُ العلم والفصاحة والحلـ   ـم وحسن الأخلاق والأفعال

(جمع المؤتلف والمختلف)

لا يُعِدّ الفعلَ الجميل لدنيا   ه ولكن يعــدّه للآمــال[٦]

(السلب والإيجاب)

ليس فيه عيبٌ يعدده الحسـ   ـاد إلا العطاء قـبل السـؤال

(الاكتفاء)[٧]

عـالم أن مَنْ يعـيش كـمن زا   ل وإن دام والــورى فــى زوال

(المذهب الكلامى)

---

(١) «المرملين» ـ فى فوات الوفيات .
(٢) «الأطفال» ـ فى فوات الوفيات .
(٣) «الاعتراض» ـ فى فوات الوفيات .
(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، وفى فوات الوفيات ولصحة الوزن يرجح إن تكون «وهل به من زوال»
(٥) «سيمال» ـ فى فوات الوفيات .
(٦) «للمآل» ـ فى فوات الوفيات ، وهو مايتفق مع المعنى .
(٧) «الاستثناء» ـ فى فوات الوفيات .

يُجْتَلى وجه[1] الكريم من الحـ ـب ويُغْضى عنه من الإجلال

(التشطير)

أيها الصاحبُ الذى نلتُ منه ما أرجّى فاليوم حَالِىَ حالِ

(المحاورة)

عاين الناظمون شعرى ولا يذ هب فضل المعنى بلبس النصال

(الاستشهاد والإحتجاج)

هى آلٌ للمدح فى مجدك السـ ـمى المعانى وغيرها لمع آل

(العطف)[2]

آب يومُ الهناءِ بالخير فى ربـ ـعك يحكى نوالك المتوالى

(المضاعف)

فلك المدح دائمًا ولشانيـ ـك القَطوعان مُنْصلى ونصالى

(التطريز)

أعز الواصفين[3] فضلك فاجعل شين شكرى فيه كشين بلال

(التلطف)

تمت القصيدة وقد نقلتها من تعليق عسر .

توفى الشيخ أمين الدين بحلب فى رابع شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة .

(١) هكذا فى نسخ المخطوط ، وفى فوات الوفيات ، والأرجح «وجهه» .
(٢) «التعطف» ـ فى فوات الوفيات .
(٣) «أعجز الواصفون» ـ فى فوات الوفيات .

وقال الصفدى ـ رحمه الله ـ توفى بالفيوم فى معترك المنايا سنة سبعين وستمائة[١] ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

١٦١٦ ـ [العلامة علاء الدين التركمانى]
(٦٨٣ ـ ٧٥٠ هـ/ ١٢٨٤ ـ ١٣٤٩م)

[١٣٧ب] على[٢] بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، الشيخ الإمام العالم العلامة فريد عصره علاء الدين أبو الحسن ابن العلامة فخر الدين الحنفى ، المعروف بابن التركمانى .

قلت : وهو أخو العلامة تاج الدين أحمد المتقدم ذكره[٣] ، ووالد الإمامين عبدالعزيز[٤] وجمال الدين عبدالله[٥] ـ وقد تقدم ذكرهما ـ وعم محمد[٦] بن أحمد ، وسيأتى ذكره فى محله أن شاء الله تعالى .

مولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون ، وطلب العلم ، وتفقه بجماعة من علماء عصره . وأفنى عمره فى الإشتغال والإشغال ، وتفنن فى عدة علوم ، وبرع ، وأفتى ، ودَرَّس ، وأقرأ ، واشتغل ، وألَّف وصنف . وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه ، وله نظم ونثر . وكان إمام عصره

---

(١) وكذلك ورد أيضا فى ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٤٨١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٤ رقم ١٦٠٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٢٤٦ ، درة الأسلاك ص٣٧٠ ، السلوك جـ٢ص ٨١٣ ، الدرر جـ٣ص ١٥٦ رقم ٢٨٠٩ ، تاج التراجم ص٤٤ رقم ١٣٠ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ١٣٤ .

(٣) هو : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، تاج الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م ـ المنهل الصافى جـ١ص ٤٨٢ رقم ٢٠٤ .

(٤) هو : عبد العزيز بن على بن عثمان ، الشيخ عز الدين الماردينى ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م ـ فى حياة والده ـ المنهل الصافى جـ٧ص ٢٩١رقم ١٤٤١ .

(٥) هو : عبد الله بن على بن عثمان ، قاضى القضاة جمال الدين الماردينى ، المتوفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧ م ـ المنهل الصافى جـ٧ص ١٠٦رقم ١٣٣٦ .

(٦) هو : محمد بن أحمد بن عثمان ، الشيخ شمس الدين القرمى الحنفى المقدسى ، المتوفى سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م ـ المنهل الصافى .

بلا مدافعة لا سيما فى العلوم العقلية ، والفقه أيضا ، والحديث ، وفاق أقرانه ، وصنف التصانيف الفريدة ، وجمع المحاسن الحسنة المفيدة ، وتصدر للإقراء عدة سنين ، وتولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ولبس التشريف ونزل من القلعة ولم يشعر به قاضى القضاة زين الدين البساطى إلاَّ وقد دخل عليه على تلك الصورة . ولما ولى حسنت سيرته ، وحُمدت أفعاله وطريقته .

واستمر قاضيا إلى أن أدركته المنية فى يوم عاشوراء سنة خمسين وسبعمائة ، وتولى مكانه ولده القاضى جمال الدين عبدالله .

ومن تصانيف قاضى القضاة علاء الدين صاحب الترجمة : كتاب بهجة الأريب بما فى الكتاب العزيز من الغريب[١] ، والمنتخب فى علوم الحديث ، وكتاب المؤتلف والمختلف [فى أنساب العرب][٢] ، وكتاب فى الضعفاء والمتروكين [من أصحاب الحديث][٣] ، وكتاب الدر[٤] النقى فى الرد على البيهقى فى غاية الحسن يدل على غزير علمه وكثيرا اطلاعه ، ومختصر المحصل فى الكلام ، ومقدمة فى أصول الفقه ، والكفاية فى مختصر الهداية ، ومختصر رسالة القشيرى ، وغير ذلك[٥] . وكتب كثيرة شرع فيها ولم تكمل ، ومقدمات فى العلوم العقلية والعربية واللغة .

---

(١) «من الغريب» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من هدية العارفين للتوضيح .

(٣) [ ] إضافة من هدية العارفين للتوضيح .

(٤) «الجوهر» ـ فى هدية العارفين .

(٥) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧٢٠ .

ومن شعره [١٣٨أ] «ما كتبه إلى[١] الأمير ألجاى الدوادار الناصرى»[٢] :

إذا شـغل البـرية فـيك فـاهًا فـخل عنك بالخـيـرات فـاهًا
فإنك فى الشبيبة والمبادئ بلغت من الفضـائل منتهـاهًا
وحزت جميع أنواع المعالى وفزت بها وَجَرت إلى مداهًا
وصُمت عن الحرام مع اقتدار وصنت النفس عنه فى صبَاهًا
وملت بهـا إلى عـمل وعلم فأضحى ذا الورى حقا وراهًا
فـلا برح الوجـود لا مطيـعًـا ولا زال العـــــدا أبـداهًـا

انتهى .

١٦١٧ ـ [ابن عجلان]

(. . . ـ ٧٩٧هـ/ . . . ـ ١٣٩٤م)

على[٣] بن عجلان بن رُميثة[٤] بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الشريف الحسنى المكى علاء الدين أبو الحسن ، أمير مكة .

وليها ثمانى سنين ونحو ثلاثة شهورًا[٥] مستقلا بالإمرة غير «سنتين أو نحوها ، فإنه كان شريكا لعنان[٦] بن مُغامس بن رميثة ، وأول»[٧] ولايته فى

(١) «إلى» ـ ساقط من ط .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٤ رقم ١٦١٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٤٤ ، إنباء الغمر جـ١ص ٥٠١ رقم ٢٨ ، اتحاف الورى جـ٣ص ٣٩٤ ، العقد الثمين جـ٦ص ٢٠٦ رقم ٢٠٨٥ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام جـ٢ص ٢٢٧ رقم ١٩٤ ، السلوك جـ٣ص ٨٤٥ . شذرات الذهب جـ٦ص ٣٥٠ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٥٦٣ .

(٤) واسم رميثة منجد» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٥) «أشهر» ـ فى ن .

(٦) توفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ١٧٧٧ .

(٧) « » ساقط من ن .

شهر رجب أو شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بعد[١] عزل عنان من حنق السلطان الملك الظاهر برقوق عليه : لاستيلاء كُبَيْش وجماعته[٢] على جدة ، وما حصل من الفساد ، وأخذ أموال التجار ، وغير ذلك . ولما وصل التقليد لعلى هذا أَبى عنان أن يسلمه مكة : فقدم على إلى أن وصل بالقرب من ثنية أذاخر ، فخرج عنان من مكة للقائه ، فلما تراء الجمعان وتقاتلا انتصر عنان ورجع إلى مكة مع آل عجلان إلى محلهم ، وهو القصر بالوادى ، بعد أن قتل منهم : كبيش ، ولقاح بن منصور ، وعشرون عبْدا ، وذلك فى شهر رمضان[٣] من السنة المذكورة ، ثم توجه على إلى القاهرة فأقبل عليه الملك الظاهر وولاّه نصف إمرة مكة ، يعنى شريكا لعنان ، بشرط حضور عنان لخدمة المحمل ، ووصل على مع المحمل فدخلها مع الحاج وقُرئى تقليده ، وتوجه عنان لوادى نخلة اليمانية ولم يحضر ، فتوجه على ومن معه من الأتراك إليه بمكانه ، فلم يثبت عنان ، وهرب بمن معه بعد أن قُتل من[٤] أصحابه : مبارك بن عبدالكريم من الأشراف ، وابن شكران ، [١٣٨ب] ثم عاد على إلى مكة واستولى عليها ، واستولى عنان على وادى مرو[٥] وعلى جُده ، ونهب بعض تجار اليمن ، وأفسد فى الطرقات .

واستمر عَلى هذا على مكة إلى أن جاءه من القاهرة[٦] أخوه الشريف حسن بجماعة من الترك ، ومعه خلعة من السلطان لأخيه على ، وتقليد باستمراره على إمرة مكة . ثم بعد ذلك بمدة جاءه أيضا خلعة من السلطان الملك الصالح حاجى ــ بعد خلع الملك الظاهر برقوق من السلطنة وحبسه بالكرك فى سنة

---

(١) «بعدل» ــ فى س ، ط ، والتصحيح من ن .

(٢) «من استيلاء كبيش ، وجماعة عجلان ، وابنه أحمد ، ومن انضم عليهم ، على جدة» ــ فى العقد الثمين .

(٣) «فى سلخ شعبان» ــ فى العقد الثمين .

(٤) «من» ــ ساقط من ن .

(٥) «وادى مَرّ» ــ فى العقد الثمين

(٦) «فى ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة» ــ فى العقد الثمين .

إحدى وتسعين وسبعمائة ــ ، وكان عنان توجه إلى القاهرة قبل تاريخه ، واستمر على إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق ثانيا وخُلع الملك الصالح حاجى ــ الملقب فى سلطنته الثانية بالملك المنصور ــ ولو تم أمر الظاهر برقوق أخلع على عنان بنصف إمرة مكة وجعله شريكا لعلى هذا ، وقدمها عنان ، ووقع الصلح بينهما على ذلك ، لكن لم يحصل للناس أمن بمكة ولاغيرها بسبب اختلاف الكلمة .

واستمرا على ذلك إلى موسم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وقدم فى هذه السنة أمير الحاج الأمير أبو بكر سنقر ، وحج ، وعاد ، ثم أرسل السلطان نجابًا فى أثناء سنة أربع وتسعين بطلب عنان وعَلى إلى الديار المصرية ، فامتثل على بالسمع والطاعة ، وتخوف عنان وخرج من مكة ، وحصل له أمور ، ثم توجه أيضا مع أخيه إلى الديار المصرية ، فأخذ على فى إرسال التقادم إلى السلطان وأرباب الدولة ، فأقبل السلطان عليه وأجلسه فوق عنان ، وكان أولا جلس تحته ، ثم ولاّه بمفرده وأنعم عليه بأشياء يطول شرحها[1] ، وعاد صحبة الحاج فى موسم سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وكان يوم دخوله إلى مكة يوما مشهودا .

واستمر على إمرة مكة ، وحصل له أمور مع الأشراف ووقائع ، وآخر الحال توجه أخوه[2] الشريف حسن[3] بن عجلان إلى القاهرة يريد إمرة مكة ، فقبض عليه السلطان ، وأرسل إلى على باستمراره ويأمر بحسن السيرة فى الرعية والمجاورين بمكة ، وتم أمره ، وأخذ يعدل فى الرعية [١٣٩أ] إلى أن وقع بينه وبين جماعة من القواد خرج إليهم ، فبدره بعضهم وسايره وهو راكب على

---

(١) انظر الجوهر الثمين ص ٤٨٥ .

(٢) «أخوه» ــ ساقط من ن .

(٣) توفى سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٧م ــ المنهل الصافى جـ٥ص ٩٢ رقم ٩٠٧ .

راحلته ـ وعلِى المذكور على فرس ـ ورمى بنفسه عَلى على[١] هذا وضربه بجنبية[٢] كانت معه ، فطاحا جميعا إلى الأرض ، فوثب عليه عَلىٌّ ، فضربه بالسيف ضربة كاد منها يهلك ، وولّى على راجعًا إلى[٣] الحلّة ، فأغرى به شخص يُقال له أبو نمى ـ غلام لصهره حازم بن عبدالكريم ـ جُنديًا وعتبه[٤] وحمزة بن قاسم[٥] ، وعرّفهم أنه قتل كردى ـ يعنى الذى ضربه بجنبية ـ فوثبوا عليه وقتلوه وقطعوه وكفنوه ، وبعثوا به إلى مكة ، فوصل إلى المعلاة ليلا ،فصلى عليه ودفن فى قبر أبيه عجلان ، وكان قتله فى يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وولى بعده أخوه حسن بن عجلان ، رحمه الله تعالى .

١٦١٨ ـ [عفيف الدين الربعى]
(٥٨٣ ـ ٦٦٦ هـ/ ١١٨٧ ـ ١٢٦٧م)

على[٦] بن عدلان بن حماد بن على ، الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعى الموصلى النحوى .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وسمع ببغداد ، وأخذ عن أبى البقاء وغيره ، وسمع من : ابن[٧] الأخضر ، وابن سينا ، ويحيى بن ياقوت ، وعلى بن محمد الموصلى ، وبرغش عتيق بن حمدى ، وجماعة . وسمع منه : ابن

---

(١) «على» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) الجنبية : الخنجر يوضع فى حزام الرجل إلى جانبه ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٤٥ هامش(١) .
(٣) «إلى أن» فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «وعبية» ـ فى العقد الثمين .
(٥) «وقاسما» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٥ رقم ١٦١١ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٢٦ ، عقد الجمان جـ٢ص ٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٣٩٢ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٤٣ رقم ٣٤٣ ، السلوك جـ١ص ٥٧٢ ، بغية الوعاة جـ٢ص ١٧٩ رقم ١٧٣٧ .
(٧) «ابن» ـ ساقط من ن .

الظاهرى ، والأبيوردى ، والدمياطى ، والشريف عز الدين ، والدوادارى . وأقرأ العربية زمانا ، وتصدى[١] بجامع الصالح بالقاهرة . وكان علامة فى الأدب ، من أذكياء بنى آدم . انفرد بالبراعة فى حل المترجم والألغاز ،[٢] وله فى ذلك تصانيف منها : كتاب عقلة المجتاز فى حل الألغاز ، ومصنف فى المترجم للملك الأشرف موسى شاه أرمن[٣] .

حُكى أن ابن عدلان هذا اجتمع هو وأبو الحسين الجزار ، فقال أبو الحسين عندى تفصيلة صوف عرسى ، وبالغ فى وصفها بالحسن ، فقال له ابن عدلان : أعطينها ، فلما عاد الجزار إلى منزله سيَّرها إليه ، وكتب معها :

لو أنها عرسى لأرسلتُها ... فكيف بالتفصيلة العرسى

ولا تقل ليس له غيرةٌ ... فأنت مأمون على عرسى

[١٣٩ب] فلما اجتمعا بعد ذلك ، قال العفيف ابن عدلان : كيف تقول وأنت مأمون على عرسى ، فقال الجزار من وجهين : أحدهما أن لقبك عفيف الدين ، والثانى أنك من الموصل . فقال العفيف : نسخت بالكلام الثانى حكم الأول . قلت : قصد بالثانى أن أهل الموصل ليس لهم ميل إلى النساء . انتهى .

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب :

تالله ما العيد عندى ... مذ غبت عنى عيدُ

وهل يُسر[٤] بَعيد ... من أنت عنه بَعيد

إنى إذا ما اجتمعنا ... بعد الشتات سعيدُ

مولاى تبدأ بالـ ... ـفضل ثم أنت تعيد

---

(١) هكذا بنسخ المخطوط ، ولعل المقصود «وتصدر» .

(٢) «والأغاز» ـ فى ط ، ن .

(٣) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١١ .

(٤) «يسير» ـ فى ط ، ن .

فكتب هذا الجواب :

مــا ذلك اليــوم عــيــد	بل ألف عــيــد وعــيــد
إن كــان لى منك وعــد[١]	فليس يخــشى وعــيــد

توفى عفيف الدين هذا سنة ست وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٦١٩ - [صدر الدين بن أبى العز]
(٧٣١ - ٧٩٢هـ / ١٣٣٠ - ١٣٩٠م)

على[٢] بن على بن محمد بن محمد بن وهيب بن عطا بن جبر بن جابر بن وهب ، العلامة قاضى القضاة «صدر الدين أبو الحسن بن قاضى القضاة»[٣] علاء الدين أبى الفضل ابن القاضى[٤] شمس الدين أبى عبدالله ، الشيخ شرف الدين أبى البركات ، المعروف بابن أبى العز الأذرعى الدمشقى الحنفى .

مولده بصالحية دمشق فى ثانى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره إلى أن برع فى الفقه والأصلين والعربية وغير ذلك ، وأفتى ، ودرّس ، تولى قضاء «القضاة بدمشق ، عوضا عن ابن عمه نجم الدين أحمد[٥] بن إسماعيل بن أبى العز فى محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، واستمر في قضاء دمشق إلى أن استعفى ابن عمه نجم الدين المذكور من قضاء»[٦] الديار المصرية وطلب عوده إلى

(١) «إن كان لى عند وعد» - ط ، ون .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٥ رقم ١٦١٢ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٣٥٨ ، الدرر جـ٣ص ١٥٩ رقم ٢٧١٨ . وورد «محمد» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) «أبو الفضل بن القاضى» مكررة فى ن .

(٥) توفى سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م - المنهل الصافى جـ١ص ٢٤١ رقم ١٢٩ .

(٦) « » ساقط من ن .

قضاء دمشق ، طُلب صدر الدين هذا إلى القاهرة[١] ، وولى مكانه فى قضاء القضاة الحنفية بديار مصر وذلك فى شهر رجب سنة سبع وسبعين المذكورة ، فباشر القضاء إلى تاسع شهر رمضان من السنة ، واستعفى هو أيضا فأُعفى ، وعاد إلى دمشق وسكنها [١٤٠أ] إلى أن امتحن بسبب الأديب علاء الدين بن أيبك الدمشقى فى سنة أربع وثمانين «وسبعمائة ، وهو أن[٢] ابن أيبك نظم قصيدة على وزن بانت سعاد»[٣] مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وطاف بها على الأعيان ، فوقعت[٤] بيد صدر الدين هذا ، فاعترض عليه فى أبيات من القصيدة ، فشق ذلك على ابن أيبك ، ودار بها على أهل العلم ، فردوا على صدر الدين أكثر اعتراضه ، ثم بعث بالفتاوى إلى الديار المصرية ، فكتب عليها شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والحافظ زين عبدالرحيم[٥] العراقى فى آخرين بالرد على صدر الدين ، فتقدم ابن أيبك بهذه الفتاوى ، ومضى إلى صدر الدين ، وكان يرضى ابن أيبك من صدر الدين إذ ذاك بالنذر اليسير ، ويقع الصلح ، ويخفى ابن أيبك الفتاوى[٦] فأبى صدر الدين من مصانعته ، فرد ابن أيبك إلى أعداء صدر الدين فشنّعوا عليه فى المقالة إلى أن بلغ ذلك مدبر المملكة بديار مصر الأتابك برقوق العثمانى اليلبغاوى ، وبرز مرسوم شريف سلطانى إلى نائب الشام يتضمن أن ابن أيبك مدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وأن صدر الدين أنكر عليه أمورًا منها : التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم ، والقدح فى إطلاق عصمته من الكبائر والصغائر وغير ذلك ، فيعْقد له

(١) «إلى الديار المصرية» ــ فى ن .
(٢) «أن» ــ ساقط من ط .
(٣) « » ــ ساقط من ن .
(٤) «فرفعت» ــ فى ط ، ن .
(٥) «عبد الرحمن» ــ فى ن ، وهو تحريف . وهو : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، الحافظ زين الدين العراقى ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م ــ المنهل الصافى .
(٦) «بهذه الفتاوى» ــ فى ن .

مجلس بالعلماء والقضاة ، ويعمل معه ما يقتضيه الشرع ، فعقد المجلس وأُحضـر خط صدر الدين المذكور فوجد فيه فى قصيدة ابن أيبك حسبى رسول الله ، فقال هذا لا يُقال إلاَّ لله تعالى ، وقوله : اشفع لى ، هذا لا ينبغى «فإنه لا يشفع»[١] إلاَّ بإذن الله ، وغير ذلك ، فسئل فاعترف ، فسئل هل يعتقد ذلك «قال : لا ، بل رجعت عن جميع ما كتبت ، فانفضوا ، فعظم ذلك»[٢] على أعدائه ، فعقدوا بعد ذلك أربع مجالس أخر ، وانفصل الكلام[٣] على أن صدر الدين قال : أنا مَا أردت إلاَّ المبالغة فى تعظيم الله وتعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره حيث قال : لا تطرونى[٤] ، فقال الشهاب الزهرى وهو فقيه الشام إذ ذاك : [١٤٠ب] هذا كاف فى[٥] الإعتذار ولا يجب عليه شئ ، فقال كثير ممن حضر المجلس ممن له عنده غرض ما : لابد من تعذيره ، فحكم بحبسه ، فحبس بالمدرسة العذراوية[٦] ، ثم سعى أعداؤه حتى نقل إلي قلعة دمشق ، ثم إلى البرج منها ، وكتب صورة ما جرى إلي القاهرة ، فأخرجت وظائفه ، وأقام[٧] فى الاعتقال إلى شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين ، فأخرج عنه ، ولزم داره بطالا فقيرا إلى أن رد عليه الأتابك يلبغا الناصرى ـ لما صار مدبر مملكة الملك المنصور حاجى بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فلم تطل مدته بعد ذلك ، ومات فى ذى القعدة سنة اثنتين[٨] وتسعين وسبعمائة قلت[٩] : واستراح بموته قبل أن يتحكم فيه

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « » مكرر فى ن .

(٣) «وانفصل المجلس وانفصل الكلام » ـ فى ن .

(٤) «لا تطردونى» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) «فى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) المدرسة العذراوية بدمشق : بحارة الغرباء داخل باب النصر ، أنشأتها الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ، المتوفاه سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م ـ الدارس جـ١ص ٣٧٣ وما بعدها .

(٧) «وقام» ـ فى ط ، ن .

(٨) «إحدى ـ فى ن .

(٩) «قلت» ـ ساقط من ن .

برقوق ، فإنه كان نال حظا من الناصرى بعد خلع برقوق لأن أعداءه كانت تتقرب إلى برقوق فى هلاكه ، رحمه الله تعالى ، وعفا الله عنه[١] .

١٦٢٠ ـ [ابن أبى سوادة]

(. . . ـ ٧١٤هـ/ . . . ـ ١٣١٤م)

على[٢] بن على بن محمد بن على بن أبى سوادة ، القاضى بهاء الدين أبو الحسن[٣] الحلبى ، صاحب ديوان الإنشاء بحلب .

كان فاضلا نبيلا ماجدا ، وله نظم ونثر ، قال فى أول رسالة أنشأها فى وقعة غازان معتذرا .

يامن غدا ناظرا فيما جمعت وما[٤] أضحى يردد فى ما قلته النظرا

ناشدتك الله إن عاينت لى خطأ فاستر على فخير الناس من سترا

والرسالة المذكورة أذكرها فى ترجمة قطلق شاه مقدم التتار يوم غازان .

ومن نظمه فى الواقعة المذكورة ، ومدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وذلك فى شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة ، وعندما كسر التتار بشقحب فقال :

(١) «وعفا عنه» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافي جـ١ص ٤٦٥ رقم ١٦١٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٢٨ ، درة الأسلاك ص١٩٨ ، عقد الجمان وفيات ٧١٤هـ ، الدرر جـ٣ص ١٥٩ رقم ٢٨١٧ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٥٩ .

(٣) «أبو حسن» ـ فى ط ، ن .

(٤) «ومن» ـ فى تذكر النبيه .

ألاَ من مُـبَلغ غـازان قـوّلا تحـقق عنده الخـبر اليـقـينَا
لقـينا جيشـه فى يوم سـبت وكنا عند ذلك لابســـينَا
كـسرنا حزبهم لمَّا التـقـينا وأردينا الجـحـافل والكمـينَا
رمـيناهم إلى جـبل فـبـاتوا يعـضــون الأنامل نادمـيَنا
فلما لاح ضوء الصبح أضحوا على رؤوس السنايا حـائرِيَنا
زحفنا نحوهم بالجيش نبغى قـتـــالهم فـولُّوا هاربينَا
[١٤١أ] وملنا عن طريقهم فماجوا وعـادوا للهـزيمـة طالبـينَا

وكلها على هذا الأسلوب الركيك إلى أن قال :

واقينا جيوش المغل قهرا وعـدنا بالسـلاّمـة غـانمـينَا
وكـان الذل والخـذلان فـيـهم وكـان الناصـر المنصـور فـينا

توفى[١] صاحب الترجمة ــ رحمه الله ــ فى سنة أربعة عشر[٢] وسبعمائة بحلب انتهى .

---

(١) «كانت وفاته فى نصف شهر رجب» ــ فى النجوم الزاهرة .
(٢) «أثنى عليه ابن حبيب ، وقال : مات سنة ٧٢٤ وقد جاوز السبعين» ــ الدرر .

١٦٢١ ـ [ابن الملقن]

(٧٧٨ ـ ٨٠٧ هـ / ١٣٧٦ ـ ١٤٠٤م)

على(١) بن عمر بن على بن إسحاق بن محمد بن عبدالله ، الشيخ نور الدين «أبو الحسن بن العلامة سراج الدين(٢) ابن الإمام نور الدين»(٣) الشهير باب الملقن .

مولده فى شوال(٤) سنة ثمان وسبعين(٥) وسبعمائة . كان عالما بارعا ، درّس بعدة أماكن واشغل ، وتوفى يوم الإثنين سلخ شعبان سنة «سبع وثمانمائة»(٦) بمدينة بلبيس ، وحُمل إلى القاهرة ، ودُفن بتربة الصوفية ، رحمه الله تعالى .

١٦٢٢ ـ [سيف الدين المشد الشاعر]

(٦٠٢ ـ ٦٥٦ هـ / ١٢٠٥ ـ ١٢٥٨م)

على(٧) بن عمر بن قزل بن جلدك ، وقزل باللغة التركية أحمر ـ الأمير سيف الدين ، التركمانى الأصل ، الياروقى ، المعروف بالمشد ، الشاعر البارع المشهور .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٥ رقم ١٦١٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص٣٩ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٧ هـ إنباء الغمر جـ٢ص ٣٠٨ رقم ١٥ . نزهة النفوس جـ٢ص ٢٠٦ رقم ٤١٣ ، السلوك جـ٣ص ١١٦٨ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٦٧ رقم ٨٩٤ .

(٢) «عمر البلقينى» ـ فى النجوم الزاهرة ، ونقل عنه محقق نزهة النفوس ، ويبدو أنه تحريف ـ انظر مصادر الترجمة .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « سابع شوال» ـ فى إنباء الغمر .

(٥) «وستين» ـ فى الدليل الشافى ، والضوء اللامع .

(٦) « » بياض فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من النجوم الزاهرة وورد «توفى فى أوائل رمضان» ـ فى نزهة النفوس ، وفى الضوء اللامع نقلا عن عقود المقريزى .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٦ رقم ١٦١٥ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٦٤ ، العبر جـ٥ص ٢٣٣ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٥١ رقم ٣٤٥ ، السلوك جـ١ص ٤١٣ ، عقد الجمان جـ٢ص ١٦١ ، ص١٩٧ .

ولد بالقاهرة فى [شوال][١] سنة اثنتين وستمائة ، واشتغل فى شبيبته ومهر فى عدة علوم ، وبرع فى الأدب ، وقال الشعر الرائق ، وديوان شعره مشهور فى غاية الجودة ، وتولى شد الدواوين[٢] بدمشق[٣] للملك الناصر صاحب دمشق مدة . وكان فاضلا ، ذكيا ، تام المروءة ، وهو ابن أخى الأمير فخر الدين عثمان استادار الملك الكامل محمد ، ونسيب الأمير جمال الدين بن يغمور[٤] . وروى عنه : الحافظ شرف الدين الدمياطى ، والفخر إسماعيل بن عساكر ، وغيرهما .

ومن شعره يمدح الملك الناصر :

سمت فى الكأس لؤلؤا منثورا	حين أضحى مزاجها كافورًا
وتوسمت حامل الكأس فى الليل	هلالا يجلو سراجا منيرا
بدر تم ما زال يهدى لقلبى	ولعينى نضرة وَسُرُورا
تجتلى النفس دائما من عذاريه	وصدغيه جنة وحريرا
وسقانى من ريقه البارد العذب	كؤوسا حوت شرابا طهوَرا

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٢) شد الدواوين : الشد : ترادف كلمة تفتيش ، ويسمى متولى هذه الوظيفة ـ الشاد مضافا إليها جهة الإختصاص ، ومهمة شاد الدواوين مرافقة الوزير ، والتفتيش على مالية الدواوين وعلى موظفيها ـ صبح الأعشى جـ٤ص ٢٢ وجـ١٢ص ٣٠١ ، وص٣٠٨ ، ص ٤٥٦ ، ص٤٥٧ .

(٣) «وتولى شد الدواوين بمصر مدة سنين» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) هو : موسى بن يغمور بن جلدك ، الأمير جمال الدين ، توفى سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م ـ المنهل الصافى .

[١٤١ ب]

بقوارير فضة من ثنايا قدّروها بلؤلؤ تقديرا

وغيوم[١] مثل الجنان فما تنظر فيها شمسا ولا زمهريَرا

وصب روض مشى النسيم عليه فانبرى سعيه به مشكورا

أيها الحاسد المفند أَما أن ترى إما شاكرا وإما كفوَرا

كيف نجفو التى يطير بها الهمُّ وإن كان كان شره مستطيرًا

عبد إحسان يوسف الملك الناصر أفديه سيدا وحصورًا

منهل الواردين ذخر اليتامى كم فقيرا أغنى أو فَكّ أسيرًا

ملك ما تراه يوما عبوسا عند بذل النداء ولا قمطريرًا

وإذا ما استشاط فى الحرب غيظا كان يوما على العداة عسيرًا

قلت : مذهبى[٢] فى الشعر غير هذا النمط .

ومن شعره أيضا فى مليحة عمياء وأبدع :

علقتُها نَجْلاء مثَل المها فخان فيها الزمن الغادرُ

أذهب عَينَيها فإنسانُها فى ظلمة لايهتدى حائر

تَجْرحُ قلبى وهى مكفوفةٌ وهكذا قد يفعل الباترُ

والنرجس[٣] اللحظ غدا ذابلاً واحسرتا لو أنّه ناظرُ

وله :

وشادنٍ أَوردنى حبُّه لهيبَ حَرِّ الشوق والفُرقَة

أَصبحت حرَّانا إلى ريقه فليت لى من حبه[٤] الرِّقة

(١) «وغيور» ــ فى ط ، ن .
(٢) «مذهبى» ــ ساقط من ط ، ن .
(٣) «ونرجس» ــ فى النجوم الزاهرة .
(٤) «من قلبه» ــ فى النجوم الزاهرة .

وله بيت مفرد كل كلمة منه قلب نفسها :

لـيـلٌ أَضــــــاءَ هـلالُـهُ أنّـى يُـضــىء بـكـوكـبِ

ومن شعره :

أقـصى مـرادى فى الهـوى بأن تجلوا ســـاحَـــتى
وراحــــتى فى قـــدح انـظـره فـى راحَـــــتـى

وله

لعـبتُ بالشطرنج مع شَـادِنٍ رشـاقـة الأغـصـان من قَـدِّهِ
أُحُلُّ عندَ البند من خصـره وألْثمُ الشـامـات من خـده

[١٤٢ أ]

وله فى مليح أرمد :

وشـادن همت فـيـه وجـدا لمـا غـدت مـقلتـاه رمَـدا
لم ينتـقص حسنه ولكن[١] نرجس عـينيـه صـار ورَدا

وله فى غلام يباع فى الدكة :

يســام للبــيع[٢] على أنه يـباع من الزهرة والمـشـترى
دمعى لذاك الخال فى خده أرسل للأسـود والأحـمـر

---

(١) «ولكنه» ــ فى س ، ومصححة فى هامش المخطوط .
(٢) «فى البيع» ــ فى ن .

وله [مضمنا مقتبسا](١) :

وافى إلىَّ وكأسُ الراح فى يدهِ ... فخلت من لطفه أنَّ النسيم سرَى
لا تدرك الراحُ معنًى فى شمائله ... والشمس لا ينبغى أن تُدرك القمَرا

توفى يوم عاشوراء(٢) سنة ست وخمسين وستمائة ، ورثاه الكمال العباسى بقصيدة منها :

أيا يوم(٣) عاشورا جعلت مصيبةً ... لفقد كريم أو عظيم مبجّل
وما كان فى قتل الحسين كفاية ... فقد جل فى الزرد المعظم فى على

وقال آخر(٤) :

عَاشُورُ يومٌ قد تعاظم ذَنْبُه ... إذ حَلَّ فيه كلُّ خَطْب مَشْكلِ
لم يكفه قَتْلُ الحُسين ومَا جَرَى ... حتى تعدَّى بالمصاب على(٥) على

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٢) «فى تاسع المحرم» ـ فى العبر . وقد ذكر العينى وفاة صاحب الترجمة فى وفيات ٦٥٥هـ ، ثم فى وفيات ٦٥٦هـ .

(٣) «أيام» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٤) «ومن شعره» ـ أى من شعر صاحب الترجمة ـ فى الدليل الشافى ، ويبدو أنه تحريف ـ انظر فوات الوفيات ، وذيل مرآة الزمان ، فهذان البيتان من قصيدة لتاج الدين بن حوارى مطلعها :

أأخى أى دجنة أو أزمــــة ... كانت بغير السيف عنا تنجلى

(٥) «إلى» ـ فى الدليل الشافى .

١٦٢٣ ـ [الهكارى نائب حلب]

(... ـ ٦٧٨هـ / ... ـ ١٢٧٩م)

على[١] بن عمر بن مجلى ، الأمير نور الدين الهكارى .

كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة حلب سنة تسع وخمسين وستمائة ، وحسنت سيرته . كان عالى الهمة ، متواضعاً ، ليِّن الكلمة ، محسنا إلى العلماء والفقراء ، وكان أبوه أيضا من كبار الأمراء ، ثم عُزل الأمير نور الدين هذا عن نيابة حلب قبل موته بأيام قليلة بالأمير أيدغدى الكبكى ، وأقام بها إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

وكثر أسف الناس عليه .

١٦٢٤ ـ [نور الدين التلوانى]

(بعد ٧٦٠ ـ ٨٤٤ هـ / ١٣٤٨ ـ ١٤٤٠ م)

على[٣] بن عمر بن حسن بن حسين بن على بن صالح ، الشيخ الإمام العالم نور الدين أبو الحسن التلوانى الشافعى .

أصله من الغرب ، وسكن والده بجروان قرية بالمنوفية بالوجه البحرى[١٤٢ب] من أعمال القاهرة فولد له بها الشيخ نور الدين هذا بعد سنة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٦ رقم ١٦١٦ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٩٠ ، درة الأسلاك ص٦١ ، تذكرة النبيه جـ١ص ٥٤ ، السلوك جـ١ص٦٧٤ ، عقد الجمان جـ٢ص ٢٣٩ .

(٢) « وقد نيف على السبعين سنة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٦ رقم ١٦١٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٤٨٧ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٦٣ رقم ٨٨٧ .

ستين وسبعمائة ، فنشأ ، المذكور[١] بها ، وحفظ القرآن العزيز ، ثم سكن تلوانة بالمنوفية أيضا فعرف بالتلوانى[٢] ، ثم قدم القاهرة وطلب العلم ، وأكب على الاشتغال ، ولازم شيخ[٣] الإسلام سراج الدين عمر البلقينى وغيره ، وأجازه[٤] البلقينى المذكور بالفتوى والتدريس ، وتصدر[٥] الشيخ نور الدين المذكور من تلك الأيام للفتوى والتدريس والإقراء ، وانتفع به جماعة من الطلبة ، وحضر دروسه غالب علماء عصرنا ، وتولى عدة وظائف دينية وتداريس عديدة منها : مشيخة الرباط ، بالخانقاة البيبرسية[٦] ، ثم تدريس قبة الشافعى رضى الله عنه إلى أن توفى يوم الاثنين ثالث عشرين ذى القعدة[٧] سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وقد أناف على الثمانين وحواسه سليمة .

وكان دينا خيرا ، جهورى الصوت ، صحيح البنية ، وله قوة وأفضال ، وكرم نفس ، وهمة عاليه ، قلٌ أن يوجد فى أبناء جنسه فى نوع الكرم مثله ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «فعرف بالتلوانى المذكور» ـ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .

(٢) «فعرف بها» ـ فى ن .

(٣) «شيخنا شيخ » ـ فى ن .

(٤) «وأجاز له» ـ فى ن .

(٥) «فتصدى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٦) خانقاة ركن الدين بيبرس بالقاهرة : أنشأها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، قبل أن يلى السلطنة ، إذ بدأ فى بنائها سنة ٧٠٦هـ/ ١٤٠٦م ، وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه من داخلها ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٤١٦ ، وانظر أيضا وثائق وقف الخانقاة والرباط رقم ٤/٢٢ ، ٤/٢٣ ، ٤/٢٤ مجموعة المحكمة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ـ فهرست وثائق القاهرة مسلسل رقم ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

(٧) «مات فى يوم الثلاثاء سادس عشرى ذى القعدة» ـ الضوء اللامع .

١٦٢٥ ـ [الشريف علاء الدين]
(... ـ ٨٣٣هـ / ... ـ ١٤٢٩م)

على[١] بن عنان[٢] بن مغامس بن رُمَيْثة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين[٣] بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله[٤] بن الحسن[٥] بن الحسن[٦] بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، الأمير الشريف علاء الدين أبو الحسن المكى الحسنى أمير مكة .

«ولد بها ونشأ بها، وقدم القاهرة وتولى إمرة مكة»[٧] من قبل الملك الأشرف برسباى فى سادس عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة، عوضا عن بدر الدين حسن بن عجلان، وخرج معه تجريدة من المماليك السلطانية ومقدمهم الأمير قرقماس الشعبانى الناصرى ـ وحججت أنا فى تلك السنة ـ فدخل الشريف على هذا بمن معه إلى مكة فى سادس عشرين جمادى الأولى من غير حرب، وقد برح الشريف حسن بن عجلان عنها إلى[٨] حل بنى يعقوب من بلاد اليمنى، فأقام على هذا بمكة صحبة الأمير قرقماس المذكور إلى أن قدم الشريف حسن بن عجلان مكة فى ثالث[٩] ذى الحجة

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٧ رقم ١٦١٨، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ١٥٩، إنباء الغمر جـ٣ص ٤٤٨ رقم ٣٦، السلوك جـ٤ص ٨٤٢، نزهة النفوس جـ٣ص ٢٠٧ رقم ٦٨٤، الضوء اللامع جـ٥ص ٣٧٢ رقم ٩١٤، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام جـ٢ص ٤٨٣ رقم ٢٠١ .

(٢) «بن عنان» ـ ساقط من نزهة النفوس .

(٣) «حسن» ـ فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ١٥ص ١٣٥ .

(٤) «بن موسى بن عبد الله» ـ مكررة فى س .

(٥) «الحسين» ـ فى ط، وهو تحريف .

(٦) «الحسين» ـ فى ط، ن، وهو تحريف . انظر مصادر الترجمة .

(٧) « » ساقط من ط، ن .

(٨) «إلى أن» ـ فى ط، ن .

(٩) «ثلاث» ـ فى ن .

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وخُلع عليه بإمرة مكة حسبما ذكرناه فى ترجمته مبسوطًا(١) ، وعزل الشريف على [١٤٣أ] هذا ، وتوجه إلى تونس من بلاد الغرب ، فأكرمه متوليها أبو فارس(٢) ، ثم عاد إلى القاهرة وسكنها إلى أن توفى بها فى الطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة(٣) .

وكان عنده فضيلة ومعرفة ، ويحاضر بالأدب وغيره ، رحمه الله تعالى .

١٦٢٦ ـ [القاضى علاء الدين الكركى كاتب السر]
(... ـ ٧٩٤هـ / ... ـ ١٣٩١م)

على(٤) بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن جميل(٥) ، القاضى علاء الدين الكركى المقبرى(٦) ، كاتب السر(٧) الشريف بالديار المصرية .

كان أولا يباشر كتابة سر الكرك إلى أن حبس الملك الظاهر برقوق بالكرك خَدَمه وبالغ فى الإحسان إليه ، وكان أخوه عماد الدين قاضى قضاة الكرك فاتفقا مع الملك الظاهر برقوق لما أخرجه نائبها حسام الدين الكجكنى ، وضما إليه أهل الكرك ، وقاما معه فى كل مايرومه ، فقويت شوكته بهما ، فلما عاد إلى مملكته ثانيا ولَّى أخاه عماد الدين أحمد قاضى قضاة الشافعية بالديار

---

(١) انظر : المنهل الصافى جـ٥ص ٩٣ـ ٩٤ .

(٢) هو :أبو الفارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، السلطان أبو فارس الهنتاتى المصمودى الحفصى ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى .

(٣) «فى يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة» ـ فى النجوم الزاهرة ، وإنباء الغمر ، ونزهة النفوس ، والضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٧ رقم ١٦١٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٣٢ ، إنباء الغمر جـ١ص ٤٤٥ رقم ٢٣ ، السلوك جـ٣ص ٧٧٨ ، نزهة النفوس جـ١ص ٣٥٣ رقم ١٦٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٤٤٦ .

(٥) «بن حميد» ـ فى النجوم الزاهرة ، وتاريخ ابن قاضى شهبة .

(٦) «المقيرى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٧) «كاتب العشر» ـ فى إنباء الغمر ، ويبدو أنه تحريف .

المصرية[١] «وولّى علاء الدين هذا كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الخميس ثالث عشرين صفر من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة»[٢] بعد عزل القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله ، وباشر المذكور كتابة السر بحرمة وافرة ، وعظمة فى الدولة ، لقربه من السلطان الملك الظاهر برقوق .

واستمر على ذلك إلى أن سافر الملك الظاهر برقوق إلى البلاد[٣] الشامية ، وسافر علاء الدين هذا صحبته ، مرض بالشام ، ومرض نائبه علاء الدين البيرى ، ومرض غالب الموقعين ، فطلب السلطان من يقرأ له الكتب فلم يجد ، فطلب القاضى بدر الدين بن فضل الله وأخلع عليه بإعادته إلى كتابة السر ، ورجع القاضى علاء الدين هذا إلى القاهرة ، وصار يتعافى وينتكس ، والسلطان يسأل عنه فى كل حين إلى أن مات فى يوم الأحد مستهل شهر ربيع الأول[٤] سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودُفن خارج باب النصر ، ووجد الملك الظاهر برقوق عليه كثيرا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ورد بعد ذلك «فى يوم الخميس ثالث عشرين صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة» ـ فى س ، ن ، ومنبه على إلغائها فى س . وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «الديار» ـ فى ن .

(٤) «الآخر» ـ فى نزهة النفوس .

١٦٢٧ ـ [دهستين]

(٦٢٧ ـ ٦٨٤هـ / ١٢٢٩ ـ ١٢٨٥ م)

على[١] بن القاسم ، الشيخ الإمام العالم الفقيه شهاب الدين المحدث الحنفى العجمى ، المعروف بدهستين .

مولده سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، [١٤٣ب] وتفقه ببخارى على أعيان أهل زمانه من العلماء ، وسمع من شيخ الشيوخ أبى العلاء الباخرزى ، وسمع بمكة المشرفة من أبى اليمن بن عساكر ، وغيره ، وسمع ببغداد من عبد الصمد ابن أبى الخميس .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : ودرس ببغداد[٢] ، وذكر مولده كما ورخناه ، وأثنى عليه إلى أن قال : وكانت وفاته ببغداد فى مستهل شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة ، ودفن بمشهد أبى حنيفة رضى الله عنه .

١٦٢٨ ـ [علاء الدين بن قراسنقر]

(. . . ـ ٧٤٨هـ / . . . ـ ١٣٤٧م)

على[٣] بن قراسنقر ، الأمير علاء الدين بن الأمير الكبير شمس الدين .

مولده بالقاهرة ، ونشأ بها ، وصار من جملة أمرائها إلى أن جاء الخبر بموت والده[٤] ببلاد المشرق عند التتار ــ حسبما سنذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى ــ أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى دمشق أمير طبلخاناة ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٧ رقم ١٦٢٠ .

(٢) «ببغداد» ــ ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٨ رقم ١٦٢١ ، الدرر جـ٣ص ١٦٩ رقم ٢٨٤٤ .

(٤) «الأمير والده» ــ فى ن .

فأقام بدمشق على ذلك مدة إلى أن توجه الأمير تمر الساقى إلى القاهرة فى نوبة أنعم بتقدمته بدمشق على عَلِى المذكور، بسفارة الأمير تنكز نائب الشام، فاستمر على ذلك، وحظى عند تنكز، فإنه كان ظريفا محبا للعلماء، متواضعًا، وهو والد الأمير ناصر الدين محمد أحد أمراء الطبلخاناة بدمشق، إلى أن مات بها فى عشية ليلة الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى .

١٦٢٩ ـ [ابن قشتمر]

(. . . ـ ٧٨٣هـ / . . . ـ ١٣٨١م)

على[١] بن قشتمر[٢] الأمير علاء الدين بن الأمير سيف الدين .

مولده بالقاهرة، وبها نشأ وترقى إلى أن صار فى الدولة الأشرفية شعبان ابن حسين من جملة أمراء العشرات، وكان يعرف بالوزير[ى] ،[٣] ثم بعد قتل الأشرف لازال يترقى حتى صار فى أيام الأتابك برقوق العثمانى أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية وحاجبا ثانيا .

واستمر على ذلك إلى أن توفى يوم تاسع عشرين شهر ربيع الآخر[٤] سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالطاعون . وكان أميرا جليلا، عارفا، شجاعا، مقداما، وله حرمة وافرة، وكلمة فى الدولة وسر برقوق بموته فإنه ماكان يفعل شيئا إلاَّ بأمره، رحمه الله تعالى، وعفا عنه[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٨ رقم ١٦٢٢، النجوم الزاهرة جـ١١ص٢٢٠، إنباء الغمر جـ١ص ٢٤٨ رقم ٣٥، الدرر جـ٣ص ١٦٩ رقم ٢٨٤٥، السلوك جـ٣ص ٤٦٣، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٧٤ .

(٢) «قشمير» ـ فى الدرر .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٤) «توفى فى شهر ربيع الأول، ودفن بتربة والده خارج باب المحروق» ـ تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٧٤ .

(٥) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .

١٦٣٠ ـ [الملك الصالح]

(... ـ ٦٨٧هـ / ... ـ ١٢٨٨م)

علي[(١)] بن قلاوون ، كان يلقب بالملك الصالح بن الملك المنصور قلاوون .

كان ولي عهد والده المنصور قلاوون ، وخُطب له بذلك على المنابر في أيام والده[(٢)] فأدركته المنية في حياة أبيه فمات في [رابع][(٣)] شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة [رحمه الله][(٤)] وهو شاب ، وخلف ولدا يسمى موسى .

وكان الصالح عاقلا ، عارفا ، مليح الكتابة ، وبعد موته ولي العهد أخوه الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

«وكان الملك الصالح ذا همة عالية ، ونفس كبيرة ، بخلاف والده»[(٥)] ، وكان ينكر على والده فيما يفعله .

وكانت وفاته بعد أخته غازية خاتون بنت الملك المنصور قلاوون ـ زوجة الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس البندقداري ـ بشهر ، ودفنا عند أبيهما في تربة بين مصر و القاهرة ، وحضر المنصور دفنهما ، وعاش ولده موسى المذكور إلى أن صار في دولة عمه الملك الناصر محمد بن قلاوون من جملة الأمراء ، وفي موسى هذا يقول بعض شعراء عصره :

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ١ص ٤٦٨ رقم ١٦٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٣٧٧ ، زبدة الفكرة جـ٩ ورقة ١٦٢ أ ، ب ، السلوك جـ١ص ٧٤٦ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣١٢ ، الجوهر الثمين ص ٣٠١ ، تذكرة النبيه جـ١ص ١١٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ص ٦٩ـ٧٠ ، عقد الجمان جـ٢ص ٣٧٧ .

(٢) «في سنة تسع وسبعين وستمائة» ـ في النجوم الزاهرة ـ انظر جـ٧ص ٣٠٠ ، ص ٣٧٧ .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) « » ساقط من ن ، و« بخلاف والده» ـ مكررة في مز .

ورث السعادة عن أبيه وجده   وحوى السيادة كابرا عن كابر

فالله يحرسه ويرفع مجده   فى ظل مولانا المليك الناصر

انتهت ترجمة الملك الصالح على[١] ، رحمه الله تعالى[٢] .

١٦٣١ ـ [الملك السعيد ابن صاحب الموصل]
(... ـ بعد ٦٦٠هـ / ... ـ بعد ١٢٦١م)

على[٣] بن لؤلؤ ، الملك السعيد علاء الدين بن الملك الرحيم[٤] بدر الدين صاحب الموصل .

وتولى الملك السعيد هذا نيابة حلب من قبل السلطان المظفر قطز المعزى ، وسببه أنه جاء من بلاده وافدا على الملك المظفر قطز فأكرمه إلى أن خرج المظفر إلى الشام لقتال التتار فى سنة ثمان وخمسين وستمائة خرج الملك السعيد هذا فى خدمته إلى حلب فولّاه المظفر قطز نيابتها ، وسبب ذلك أن أخاه الملك الصالح كان قد ملك الموصل بعد أبيه وكان له أخ آخر تملك جزيرة ابن عمر

---

(١) « الصالح موسى » ـ فى س ، ط ، وهو تحريف ، والتصحيح من ن .

(٢) ورد فى هامش نسخة س الترجمة التالية :

« على بن قليج ، الملكى الظاهرى ، الأمير الكبير العالم الفاضل سيف الدين أبو الحسن ، توفى فى سنة ٦٤٣ بدمشق بداره المعروفة بدار فلوس ، والتى تعرف اليوم بدار الذهب ...خالد بن الوليد المخزومى.... وأوصى بوقفها مدرسة بعد وفاته ، ودفن بها ، وجعل المدرسة لأصحاب أبى حنيفة .

ومن شعره :

لاتحقرن عدوا لان جانبه   وإن تراه ضعيف البطش والكيد

انظر البداية والنهاية جـ١٣ص ١٧١ ، النجوم الزاهرة جـ٦ص ٣٥٥ ، الدارس جـ١ص ٥٦٩ وما بعدها ، خطط الشام جـ٦ص ٩٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٨ رقم ١٦٢٤ ، السلوك جـ١ص ٤٣٣ وما بعدها ، المختصر جـ٤ص ٢٠٨ .

(٤) «عبد الرحيم» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، ومصادر الترجمة .

فقصد السلطان بتوليته حلب أن يكاتبهما ، وجرد المظفر معه من كان إقطاعه بحلب فى الأيام الناصرية وغيرهم ، ومن جملة المجردين : الأمير حسام الدين العزيزى الجوكندار ، وبكتمر العزيز الساقى ، وجماعة [١٤٤ب] من العزيزية والناصرية ، ولما وصل إلى حلب ساءت سيرته فى الرعية ، وجبى الأموال من أهل حلب .

وكانت توليته بعد عود عسكر التتار ، فلما رجع الملك المظفر إلى نحو الديار المصرية ـــ وقتل بين الغرابى والصالحية ـ وتسلطن بعده الملك الظاهر بيبرس البند قدارى ، وسمع التتار بقتل الملك المظفر قطز قصدوا البلاد الشامية ثانيا فى سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وكان النائب بحلب إذ ذاك الملك السعيد هذا ، فأجمع رأى الأمراء بحلب القبض عليه وإخراجه من حلب ، وتحالفوا على ذلك ، لما ورد عليهم بطاقة نائب البيرة بأن التتار قد قاربوا البيرة لمحاصرتها ، واستصرخ بهم لينجدوه بعسكر ، وكان التتار قد هدموا أبراج البيرة قبل ذلك وأسوارها وهى مكشوفة فى كل جهاتها ، فجرد ابن صاحب الموصل هذا عسكرا إليها ، وقدّم عليهم الأمير سابق الدين الناصرى ، أمير مجلس ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذى جردتموه لايمكنه رد العدو ، ونخاف أن يحصل القتال بيننا وبين العدو وعسكرنا قليل فيصل العدو إلى حلب ، فيكون ذلك سبب أخذها وخروجنا منها ، فلم يقبل . وخرجوا على غضب ، وسار العسكر إلى البيرة ، فلما وصلوا إلى عمق البيرة صادفوا التتار بجموعهم ، فوقع العين فى العين ، فلم يمكن سابق الدين لقاءهم ، فقصد البيرة فتبعه التتار فقصدوا من أصحابه جماعة كثيرة وما سلم منهم إلاّ القليل ، فوصل الخبر[١] بذلك إلى حلب ،

(١) «الخبر» ـ ساقط من ط ، ن .

فجفل[١] أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلاّ القليل من الناس ، وندم علاء الدين على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه وباينوه ، ووقعت[٢] بطاقة من البيرة أن[٣] التتار توجهت طائفة منهم إلى منبج[٤] وهم على عزم كبس العسكر بحلب ، فانثنى عزم الأمراء عن القبض عليه كيلا يطمع العدو فيهم . وأخذ هو يتذلل للأمراء[٥] ويعتذر إليهم من مخالفتهم ، وأن يشيروا عليه بما يعتمده ، فأشاروا عليه بالخروج إلى جهة التتار ، وأن يضرب دهليزه عند بابلا[٦] ويكونوا هم حوله ، ويجمع العرب والتركمانى ، فأجابهم إلى ذلك ، وضرب دهليزه ببابلا ،[١٤٥أ] ونزل العسكر حوله ، وجهز بعض الأمراء إلى منبج للكشف واستطلاع خبر العدو ، فوقع التتار عليه وقاتلوه فقتلوه ، فاشتد خوف الملك السعيد علاء الدين هذا من ذلك .

وبعد يومين وصل الأمير بدر الدين أزدمر العزيزى الدوادار ، وكان الملك المظفر قطز قد رتبه نائبا باللاذقية وجبلة فقصد خجداشيته بحلب ، فلما قرب منها خرجوا إلى لقائه ، فأخبرهم أن الملك المظفر قتل ، وأن ركن الدين بيبرس البندقدارى تسلطن ، وأن علم الدين سنجر[٧] الحلبى خُطب له بالسلطنة بدمشق وصار مالكا لها ولبلادها ، يعنى عصى على الظاهر وتسلطن بدمشق ، قال : ونحن أيضا نعمل مثل ماعمل أولئك ونقيم واحدا من الجماعة مقدما ، ونقبض على ابن صاحب الموصل ، ونقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا ، فأجابوه إلى ذلك .

---

(١) هربوا مسرعين .

(٢) «ووفقه» ــ فى ط ، و«ووافقه» ــ فى ن . وهو تحريف .

(٣) «بأن» ــ فى ن .

(٤) «إلى جهة منبج» ــ فى ن .

(٥) «للأمراء» ــ ساقط من ط ، ن .

(٦) «باب الله» ــ فى ن ، فى هذا الموضع والمواضع التالية أيضا .

(٧) «هو : سنجر بن عبد الله الحلبى ، الأمير الكبير علم الدين ، نائب دمشق ، توفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م ــ المنهل الصافى جـ٦ص ٧٦ رقم ١١١٤ .

وتقرر بينهم أن حال[١] وصولهم إلى المخيم[٢] يمضى إليه حسام الدين الجوكندار ، وسيف الدين بكتمر الساقى ، وبدر الدين أزدمر الدوادار ، وكان نازلا ببابلا فى دار القاضى بهاء الدين ابن الأستاذ قاضى حلب ، وهو فوق سطحها ، والعسكر حوله ، وكانت الإشارة بين هؤلاء الأمراء[٣] «وبين بقية الأمراء أنهم متى شاهدوا هؤلاء»[٤] المذكورين مع ابن صاحب الموصل على السطح يسرعون فى نهب الذين معه ويقبضون عليهم .

فلما حضروا وطلبوا الإذن بالدخول عليه أذن لهم ، وحضروا عنده على السطح أسرع[٥] الذين أسفل فى النهب ، فسمع الملك السعيد بالضجة فظن أن التتار هجمت عليهم ، ثم عاين نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب[٦] الأمراء ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان ، فأمنوه على نفسه ، وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ماحصله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة ، فما[٧] وجدوا فيها طائلا ، فتهدده بعضهم وقال له : أين الأموال التى حصلتها[٨] من حلب؟ وطلبوا قتله ، فقام وحفر تحت أشجار نارنج هناك وأخرج أموالا كثيرة تزيد على أربعين ألف دينار ، ففرقت فى الأمراء على منازلهم ، ورسموا عليه جماعة من الجند ، وبعثوا به ، فحبس أيامًا ، ثم أخرجوه لما[١٤٥ب] اندفعوا بين أيدى[٩] التتار .

---

(١) «حال» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) «المخيم» ـ فى ط ، ن .

(٣) «الأمراء» ـ ساقط من ط .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن .

(٥) «أسرع» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) «ورتب» ـ فى ط ، ن .

(٧) «ما» ـ ساقط من ن ، وردت «فوجدوا» .

(٨) «حصلت» ـ فى ط ، ن .

(٩) «يدى» ـ فى ط ، ن .

وبعد أيام قلائل دهم العدو حلب وملكها من غير منازع ، ووضعوا السيف فى أهلها ، ومضى العزيزية[١] ومقدمهم حسام الدين الجوكندار إلى نحو دمشق ، فلما وصلوا حماة أشار إليهم صاحبها الملك المنصور أن يقيموا عنده ولايتوجهوا إلى دمشق .

ثم تقدم التتار إلى[٢] حماة فخرج المنصور ومقدم العزيزية حسام الدين الجوكندار إلى حمص ، ونزل التتار على حماة ونازلوها ، فأغلقت أبوابها ، فطلبوا منهم فتح باب وأنهم يؤمنوهم كالمرة الأولى ، فلم يجيبوهم . فاندفعوا عن حماة نحو حمص ، فوصلوها وبها الملك المنصور صاحب حماة[٣] ، [وحسام الدين][٤] الجوكندار ، فاقتتلوا ، فانكسر التتار كسرة شديدة ، وكان مقدمهم بيدرا ، وذلك فى أوائل ذى الحجة فى[٥] سنة تسع وخمسين وستمائة ، وقتل من التتار مقتلة عظيمة ولله الحمد ، وهرب بيدرا مقدمهم فى نفر يسير ، وأتى القتل على معظمهم .

وعاد التتار إلى حلب وفعلوا فيها أعظم من فعلتهم أولا ، وأقاموا بها إلى أن بلغ الملك الظاهر فجرد[٦] عسكرا من القاهرة حتى وصل غزة ، فأرسل الفرنج اعلموا التتار بوصول التجريدة إلى غزة ، فرحلوا عن حلب فى أوائل جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ووصل إليها عسكر الملك الظاهر ومقدمهم الأمير فخر الدين الحمصى ، انتهى .

وأما الملك السعيد فإنه توفى بعد ذلك بمدة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «العزيز» ــ فى ط ، ن .

(٢) «إلى» ــ ساقط من ن .

(٣) «حماة» ــ ساقط من ن .

(٤) [ ] إضافة تتفق والسياق .

(٥) «فى» ــ ساقط من ن .

(٦) «فجرد» غير مقروءة فى س ، وورد «الحقمق» ــ فى ط ، و«الحقهم بعسكر» ــ فى ن .

١٦٣٢ ـ [بهاء الدين بن حنا]
(٦٠٣ ـ ٦٧٧هـ / ١٢٠٦ ـ ١٢٧٨م)

على[١] بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب بهاء الدين أبو الحسن ، المعروف بابن حنا ، وزير الملك الظاهر بيبرس ، ووزير ولده من بعده .

مولده بمصر القديمة فى سنة ثلاث وستمائة .

قال العلامة شهاب الدين محمود فى تاريخه : كان من رجال الدهر حزما وعزما ورأيا وتدبيرا ، وكان حسن الظن بالفقراء يتردد إليهم ، ويقضى حوائجهم ، ويقبل شفاعاتهم ، وكان عفيفا عن الأموال ، عاداه كثير من الأمراء الكبار وغيرهم فلم يجدوا مايتعلقون به عليه ، وكان له متاجر يعود نفعها عليه ، ومنها معظم نفقاته وهداياه وصدقاته ، [١٤٦أ] ولما ابتلاه الله بفقد ولديه عوضه من أولادهما بأولاد نجباء فيهم الأهلية الكاملة للوزارة وغيرها . وكان ممدحا يحب المدح ويجيز عليه الجوائز السنية ، ثم قال الشهاب محمود : تنقلت به الأحوال فى مبدأ الأمر فى المناصب ، وظهرت منه كفاية فاستوزره الملك الظاهر بيبرس فى أوائل دولته وفوض إليه أموره وأحوال مملكته فيما يتعلق بجميع الأشياء من غير أن يُعارض فى ذلك بل هو المستقل بأعباء ذلك وإليه المرجع فيه ، ولم يزل مستمرا على ذلك إلى أن توفى الملك الظاهر ، ولما تولى الملك السعيد ابنه زاد فى إكرامه وإعظامه ، ولم تزل حرمته على ما كانت عليه[٢] إلى حين وفاته ، وقصده الناس من البلاد ومدحه جماعة من الشعراء ، وعمل فيه الشيخ رشيد الدين الفارقى :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٩ رقم ١٦٢٥ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٨٥ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٧٦ رقم ٣٥٤ ، الوافى جـ٢٢ص ٣٠ رقم ٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص٩٩ ، ذيل مرآة الزمان جـ٣ص ٣٨٤ ، العبر جـ٥ص ٣١٥ ، مرآة الجنان جـ٤ص ١٨٨ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٢٨٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ٧ص١٢٥ ، السلوك جـ١ص ٦٤٩ ، حسن المحاضرة جـ١ص٢١٦ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٥٨ ، عقد الجمان جـ٢ص ٢٠٧ .

(٢) ورد «ولم يزل على ذلك وحرمته على ما كانت عليه» ـ فى ن .

وقائل قال لى نبه لها عمرا فقلت أن عليا قد تنبه لى
مالى إذا كنت محتاجا إلى عمر من حاجة فلينم حسبى انتباه على

انتهى .

وفيه يقول السراج الوراق :

لاتلُمْنا فأَىُّ باب سوى با بك تأوى إليه الوفود[١]
لم تكد[٢] تَقْصُرُ المسائلِ منّا ولدينا عطاؤكَ الممدودُ
كلّنا مؤمن[٣] يُحبُّ عليًا ونُوالى نداهُ وَهْو يزيدُ[٤]

وفيه يقول أبو الحسين الجزار :

وغَدًا لأشياخ الرسالة مُشَبِّهًا إذ راح وهو بوصفهم موصوفُ
فأبو يزيد كلّ يوم مَجدُهُ وهو السَّرىُّ وفضلُه معروفُ

وكانت وفاته فى سلخ ذى القعدة سنة سبع وسبعين[٥] وستمائة .

قال النويرى[٦] لما توفى الصاحب بهاء الدين ابن حنا احتاطوا على موجوده ، وعلى ابني ابنه تاج الدين ، وأخيه زين الدين ، وعلى ابنه عز الدين بن مجير الدين ، وأخذوا خط كل واحد منهم بمائة ألف دينار بدمشق ، وسيروا الجميع تحت الحوطة إلى مصر ، وتولى الوزارة الصاحب برهان الدين السنجارى .

انتهى .

(١) «تأوى إلى حماه الوفود» ــ فى الوافى جـ٢٢ص ٣٢ .
(٢) «لم تكن» ــ فى ط ، ن .
(٣) «كلنا مؤمنا» ــ فى ط ، ن .
(٤) ورد هذا البيت الثانى فى ترتيب الأبيات الثلاثة ــ فى ط ، ن .
(٥) «وستين» ــ فى ن .
(٦) «النورى» ــ فى ط ، ن .

١٦٣٣ ــ [الشارى]

(٥٧١ ــ ٦٤٩هـ / ١١٧٥ ــ ١٢٥١م)

[١٤٦ب] على[١] بن محمد بن على بن محمد بن يحيى ، الحافظ أبو الحسن الغافقى السبتى الشّارى ، نزيل مالقة ، والشّارة[٢] بشرق الأندلس بالمغرب .

مولـده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير من أبى محمد عبد الله[٣] ، وشارك فى عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة ، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا ، وحصل الأصول العتيقة ، وروى الكثير ، وكان متحدث تلك البلاد . توفى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقيل غير ذلك رحمه الله [تعالى] .

١٦٣٤ ــ [موفق الدين الآمدى]

(... ــ ٦٧٤هـ / ... ــ ١٢٧٥م)

على[٤] بن محمد بن على ، الرئيس موفق الدين الآمدى الكاتب .

كان رئيسا متعينا ، وتقلب فى الخدم ثم صار إلى نظر الكرك والشوبك . ومات هناك فى سنة أربع وسبعين وستمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٩ رقم ١٦٢٦ ، الوافى جـ٢٢ص ٩٥رقم ٤٢ ، غاية النهاية فى طبقات القراء جـ١ص ٥٧٤ رقم٢٣٣٠ .

(٢) «وهى بالشين معجمة ، وبعد الألف راء مشدّدة» ــ الوافى .

(٣) «عبيد الله» ــ فى الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٩ رقم ١٦٢٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ٣ص ١٤٧ ، الوافى جـ٢٢ص ٩٦ رقم ٤٤ .

(٥) «فى ثامن عشر ذى الحجة» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

١٦٣٥ ـ [ضياء الدين البانسى]

(٦٠٥ ـ ٦٦٢هـ / ١٢٠٨ ـ ١٢٦٣م)

على[١] بن محمد بن على بن محمد بن على بن منصور بن مؤمل ، المحدث الفاضل ضياء الدين أبو الحسن البانسى[٢] المعدل الخطيب .

ولد سنة خمس وستمائة بدمشق ، وأجاز له الكندى وغيره ، ونسخ الخط المنسوب ، وعُنى بالطلب ، وروى عنه الدمياطى وغيره ، توفى سنة اثنتين وستين وستمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

١٦٣٦ ـ [ابن أبى على الهذبانى]

نائب دمشق ثم نائب القاهرة

(٠٠٠ ـ ٦٥٨هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٦٠م)

على[٤] بن محمد بن أبى على بن باشاك ، الأمير حسام الدين ، وسماه الشيخ صلاح الدين الصفدى : أبا على ، وسماه غيره على ، هو الأمير حسام الدين الهذبانى المعروف بابن أبى على .

أصله من إربل ، كان رئيسا مدبرا خبيرا بالأمور ، قوى النفس ، طلبه الملك الناصر يوما فقال : وددت الموت الساعة ، فإن ناصر الدين بن القيمرى عن يساره وابن يغمور عن يمينه والموت أهون من القعود «تحت أحدهما ، فسمح له

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٦٩ رقم ١٦٢٨ ، العبر جـ٥ص ٢٦٩ شذرات الذهب جـ٥ص ٣١٠ .

(٢) «البالى» ـ فى ط ، ن ، «البالسى» ـ فى العبر .

(٣) «توفى فى صفر» ـ العبر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٠ رقم ١٦٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٩٣ ، ذيل الروضتين ص ٢٠٨ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٧٧ ، العبر جـ٥ص ٢٥١ ، الوافى جـ٢٢ص ١٠٢ رقم ٥٢ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٢٩٦ .

ابن القيمرى بالقعود»[1] فوقه ، ودخل ، فأكرموه وجلس[2] إلى جانب السلطان ، وكان له اختصاص بالملك الصالح نجم الدين أيوب ، فلما تملك إسماعيل الصالح حبسه وضيق عليه ، ثم أطلقه فتوجه إلى القاهرة .

وناب فى السلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب عقيب الخوارزمية ، وحاصر بعلبك وفيها أولاد الصالح فسلموها له بالأمان ، ثم ناب فى السلطنة بالديار المصرية . وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٦٣٧ ـ [المراكشى]

(٦١٠ ـ ٦٨٤هـ / ١٢١٣ ـ ١٢٨٥م)

على[3] بن محمد بن على بن عبد الرحمن ، الشيخ علاء الدين[4] أبو الحسن المراكشى الكاتب .

[١٤٧أ] ولد سنة عشرة وستمائة بدمشق ، وروى صحيح البخارى . وكان ذا رواء ووقار ، وخبرة بأمور الديوان[5] والحساب بحيث أنه يُرجع إلى قوله فى ذلك .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وكان ترك ذلك كله أولى به[6] . وكان له ورد بين العشائين ، ويركب الحمار ، ويأتى الديوان . سمع منه غير واحد ، وتوفى سنة أربع وثمانين وستمائة[7] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « » ـ ساقط من ن .

(٢) «وأجلسوه» ـ فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٠ رقم ١٦٣٠ ، العبر جـ٥ص ٣٤٨ ، الوافى جـ٢٢ص ١٠١ رقم ٥١ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٨٨ .

(٤) «بهاء الدين» ـ فى الدليل الشافى .

(٥) «الدنيا» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «إلى به» ـ فى ن .

(٧) «توفى فى جمادى الأولى عن بضع وستين سنة» ـ العبر .

١٦٣٨ ـ [ابن ابن الحريرى]

(... ـ ٧١٧هـ / ... ـ ١٣١٧م)

على[١] بن محمد بن على ، الشيخ نور الدين حفيد الشيخ على الكبير الحريرى .

كان أحد الأخوين التوأمين الملقبين بالحن والبن ، كانا قد دخلا فى أذية الناس أيام غازان فغرق على هذا بالسيل فى جامع بعلبك سنة سبع عشرة وسبعمائة[٢] ، وهذا السيل لم يُسمع بمثله بعد الطوفان . انتهى .

١٦٣٩ ـ [ابن السكاكرى]

(٦٤٦ ـ ٧٢٦هـ / ١٢٤٨ ـ ١٣٢٥م)

على[٣] بن محمد بن علّى بن أبى القاسم ، الشروطى البارع المشهور ، علاء الدين بن العدل بدر الدين العدوى الصالحى ، المعروف بابن السكاكرى .

ولد سنة ست وأربعين وستمائة ، وأجاز له : عبد العزيز بن الزبيدى ، وابن العليق ، وابن خليل ، وسمع من : ابن عبد الدايم ، ومحيى الدين بن الزكى ، وعُرف باتقان الكتابة وله معرفة بغوامضها ، وشهد على[٤] الحكام .

وكان قوى النفس ، ثم كبر وعجز ، واعتراه نسيان وغفلة وافتقر . وكان ملازمًا للجماعة حدَّث وتفرد بالإجازة من بعض شيوخه . وتوفى سنة ست وعشرين وسبعمائة[٥] ، رحمه الله [تعالى] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٠ رقم ١٦٣١ ، الدرر جـ٣ص ١٨٨ رقم ٢٨٨٧ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ٨١ ، الوافى جـ٢٢ص ١٠٤ رقم ٥٤ .

(٢) «فى صفر» ـ فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٠ رقم ١٦٣٢ ، درة الأسلاك ص ٢٤٧ ،الدرر جـ٣ص ١٨٨ رقم ٢٨٨٦ ، الوافى جـ٢٢ص ١٠٥ رقم ٥٥ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٧٢ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ١٦٢ .

(٤) «على» ـ مكررة فى ن .

(٥) «فى المحرم» ـ فى الدرر .

١٦٤٠ ـ [نور الدين شيخ الحجبة]
(٧٥٥ ـ ٨١٥هـ / ١٣٥٤ ـ ١٤١٢م)

على[١] بن محمد بن أبى بكر محمد بن ناصر[٢] الشيخ نور الدين الشيبى الحجبى المكى الشافعى، شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة.

قال الشريف تقى الدين: ولد فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة، على ماوجدت بخطه، وسمعت من الجمال محمد بن أحمد ابن عبد المعطى، والكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى، وغيرهما ـ من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم فى فنون، وكتب بخطه كتبا كثيرة فى الفقه والأدب وغير ذلك، وكان يذاكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره. وله نظم، وهمة ومروءة، وإحسان إلى أقاربه، وولى مشيخة [١٤٧ب] الكعبة بعد على بن أبى راجح ـ الآتى ذكره ـ من جهة أمير مكة نحو ثلاث سنين فى نوبتين، لأنه ولى ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة إلى العشر الأخير من شهر رمضان سنة[٣] ثمان وثمانين [وسبعمائة][٤] فعزله حينئذ بأخيه أبى بكر بن محمد إلا أنه لم يباشر ذلك لغيبته، وباشر عنه ابنه أحمد بن[٥] أبى بكر حتى عاد عمه نور الدين إلى ولاية ذلك، واستمر حتى عُزل ثانيا بأخيه أبى بكر بن محمد فى أوائل[٦] سنة تسعين وسبعمائة، واستمر معزولا، غير أنه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهر فى أوائل السنة التى مات فيها.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافي جـ١ص ٤٧١ رقم ١٦٣٣ إنباء الغمر جـ٢ص ٥٣٠ رقم ١٩، إتحاف الورى جـ٣ص ٥٠٢، العقد الثمين جـ٦ص ٢٢٧ رقم ٢٠٩٩، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٩٥ رقم ٩٩٤.

(٢) «ناصر الدين» ـ فى ن.

(٣) «إلى سنة» ـ فى س وط، والتصحيح من ن.

(٤) [ ] إضافة من ن.

(٥) «بن» ـ ساقط من ط، ن.

(٦) «فى أوائل» ـ ساقط من ط، ن.

وكانت وفاته بعد علة طويلة فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة ضحى ، ودُفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

١٦٤١ ـ [الشيبى شيخ الحجبة]
(... ـ ٧٨٧هـ / ... ـ ١٣٨٥م)

على[١] بن محمد بن أبى راجح بن يوسف[٢] بن إدريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبى ، شيخ الحجبة وفاتح الكعبة .

سمع من الزين الطبرى سنن النسائى فى مجالس أحدها[٣] فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وتولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بولاية أحمد بن عجلان أمير مكة وأبى الفضل النويرى[٤] ، ثم جاءته الولاية من القاهرة وكان هو الأكبر .

قال الفاسى : ماعلمته حدَّث ، واستمر حتى مات فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة .

قلت : وتولى فتح الكعبة من بعده نور الدين على بن محمد المتقدم ذكره[٥] ـ رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧١ رقم ١٦٣٤ ، إنباء الغمر جـ١ص ٣٠٩ رقم ٢١ ، إتحاف الورى جـ٣ص ٣٥٠ ، العقد الثمين جـ٦ص ٢٢٨ رقم ٣٠٠٠ .

(٢) «على بن أبى راجح محمد بن يوسف» ـ فى العقد الثمين .

(٣) «آخرها» ـ فى العقد الثمين .

(٤) «النورى» ـ فى ط ، ن .

(٥) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٦٤٠ .

١٦٤٢ ـ [ابن العليف المكى]
(٧٨٠ ـ ٨٤٧هـ / ١٣٧٨ ـ ١٤٤٣م)

على[١] بن محمد بن الحسن بن عيسى ، عُرف بابن العليف المكى . نذكر بقية نسبه فى ترجمة والده محمد بن الحسن .

كان شاعرا ، أديبا ، مولده فى سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بحلى من بلاد اليمن ، وقدم إلى[٢] مكة مع والده ، وأقام بها ، وامتدح أهلها بمدائح كثيرة دلت على فضله ، من ذلك ماقاله فى الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، أنشدنى الأديب[٣] أبو الخير عبد القوى المكى من لفظه ، قال : أنشدنى على بن محمد المذكور من لفظه لنفسه قصيدة أولهَا :

إن نام بعد وَفاتِ[٤] الحىِّ إنسانى فمـا أقل مراعاتى وأَنْسانى[٥]

وأنشدنى المذكور بالسند المتقدم لصاحب الترجمة قصيدة يمدح بها جماز ابن ثقبة أمير المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، أولها : [١٤٨أ]

سقى خيالك ذات الخال من ملل وجاد مغناك صوب العارض الهطل

ولصاحب الترجمة بالسند يمتدح مقبل بن نخبار بن محمد[٦] صاحب الينبع ، أولها :

حملتنى والمدح قود المهارا وامتطينا نطوى عليها القفارا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧١ رقم ١٦٣٥ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٢٩٨ رقم ١٠٠٥ .

(٢) «إلى» ـ ساقط من ن .

(٣) «الأديب» ـ ساقط من ن .

(٤) «فراق» ـ فى الضوء اللامع .

(٥) وفى هامش نسخة س ورد التعليق التالى :

«وللصلاح بن أيبك الصفدى قصيدة رثاء فى أخيه مطلعها :

إذا لم يذب إنسان عينى وأجفانى عليك فما أقسى فؤادى وأجفانى

(٦) «ابن محمد» ـ ساقط من ط ، ن .

إلى أن قال :

يأبا مـاجـد عـدتك الليـالى وتسـعى بك العـدو المـرارا

ماتمخضت بين فخذى لكاع من نزار ولا رضـعت الجـوارا

معرضا بذلك لمخدومه حسن[١] بن عجلان أمير مكة ، وعيب[٢] عليه ذلك وبلغ حسن بن عجلان فتوعده ، فخاف صاحب الترجمة وارتحل إلى فارس ، ثم إلى هراة ، وخراسان ، ثم إلى الهند ، وأقام هناك إلى أن توفى بها فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

قال الشيخ أبو[٣] الخير بن عبد القوى المذكور ، ومن غريب الإتفاق أنه أنشدنى فى أثناء سنة رحيله :

ولما رأيت العرب خانوا عن الوفا ومالوا عن المعروف صافت فارساً

فوكل مولاه منطقه فلم ير مكة بعدها ، ثم أنشدنى الشيخ أبو الخير المذكور له يمتدح صاحب القاموس فى اللغة :

لو مَدَّ مجد الدين فى أَيَّامــــه من بعض أبحر علمه القامُوسَا

ذَهَبَت صِحَاحُ الجوهرى كأَنها سِحْرُ المدائن يوم أَلقى مُوسَى

(١) «بركات بن حسن» ـ فى الضوء اللامع .

(٢) «وعتب» ـ فى الضوء اللامع .

(٣) «أبى» ـ فى نسخ المخطوط

١٦٤٣ ـ [ابن العُبَيى الحلبى الشاعر]
(٦٩٠ ــ ٧٩٠هـ / ١٢٩١ ـ ١٣٨٨م)

على[١] بن محمد بن عبد الرحمن ، الأديب علاء الدين المصرى الأصل ثم الحلبى ، الشهير ابن العبيى[٢] .

قال القاضى علاء الدين الحلبى فى تاريخه : كان إنسانا حسنا لطيفا ، عنده حشمة فى الخطاب ، وينظم الأشعار نظمًا حسنا ، وسماعه للشعر فى غاية المعرفة للعيوب الشعرية ، ناقدا لها ، وقرأ القرآن ، وجاور بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان له قبل المجاورة وظائف فنزل عنها ، ثم استقر بحلب بعد عوده من المجاورة ، ورأيته ، ولم آخذ عنه شيئا ، وكان عرض له وسواس يُحدث أحيانا نفسه . انتهى كلام القاضى .

قلت : ونظمه في غاية الرقة والحسن ، من ذلك فى ردّ جواب :

[١٤٨ ب]

أهلتنى لجواب ... ما كان ظنى أجاوب
لكننى عبد رق ... مدبر ومكاتب

قلت : هذا مأخوذ من قول ابن نباتة :

أفديه من ملك يكاتب عبده ... بأحرفه اللآئى حكتها الكواكبُ
ملكت بها رقى وانحلنى الأسَا ... فهأنذا عبد رقيق مكاتبُ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٢ رقم ١٦٣٦ ، إنباء الغمر جـ١ص ٣٦٠ رقم ٢٤ ، الدرر جـ٣ص ١٨٠ رقم ٢٨٧٠ ، «وكان أبوه قاضى عزاز فولد هو بها سنة ٦٩٠» ـ الدرر

(٢) نسبة إلى بيع العبى ـ الدرر

وله[١] :

يذكر يحيى الفضل بعد مماته وغُصْن التَّمنِّى من يَرَاعِك مُثْمِرُ
وجودُك فى صحف المكارم خالد ومن جُودِ كَفَّيك الربيُع وجَعْفر

وله أيضا :

حــلاوة[٢] ألفــاظهــا سكرية قتلتنى وقود نار قلبى بالعجب
مسير دمعى فى خدودى مشبك ومن أجل ست الحسن قد زاد[٣] بالسكب

وقد نظم الغبارى فى هذا المعنى مواليًا :

دمعى جرى يا حلاوى سكب من شانك والقلب ناطف وحرمة من رفع شانك
أبقى ملبس مــسيــر تحت طيـقــانك والغير محشى مشبك بين سيقانك

ولصاحب الترجمة فى حمامِ الرسائِل :

وطائـر بالســـــرور وافـــــا مطوقــا جــيــده مــخلق
يســجع بالبــشــر حــين يأتى لا غــرو أن يســجع المطوق

وله :

انظر إلى الروض البديع وحسنه والزهر[٤] بين منظم ومنضـدِ
والجلَنَار على الغصـون كـأنه قطع من المرجان فوق زبرجد

توفى صاحب الترجمة آخر يوم السبت غرة المحرم سنة تسعين وسبعمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وله» ــ ساقط من ن .
(٢) «حلاوية» ــ فى الدرر .
(٣) «زاد لى» فى ط ، ن .
(٤) «فالزهر» ــ فى الدرر .
(٥) «بحلب» ــ فى الدرر .

١٦٤٤ ـ [ابن دقيق العيد]

[محب الدين بن تقى الدين]

(٦٥٧ ـ ٧١٦ هـ/ ١٢٥٩ ـ ١٣١٦م)

على[١] بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، الشيخ محب الدين بن قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد .

ولد بقوص سنة سبع وخمسين وستمائة ، سمع من أبيه ، وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر ، وسمع من الزاهد عمر الحريرى[٢] القوصى ، وحدَّث بالقاهرة ، سمع منه أمين الدين محمد بن الوافى الدمشقى وغيره ، وكان شافعى المذهب ، علَّق على كتاب التعجيز[٣] شرحا جيدا لم يكمله ، وناب فى الحكم فى أيام أبيه .

[١٤٩أ] قال كمال الدين جعفر الأدفوى :ذكر لى بعض أقاربه أن الخليفة الذى ولاه النيابة عن أبيه ، فإنه كان تزوج ببنت الخليفة أبى العباس أحمد العباسى ، ودرَّس بالفاضلية[٤] والمدرسة الصالحية[٥] نيابة عن أبيه ، ودرَّس بالكهَّارية[٦] والسيفية[٧] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٢ رقم ١٦٣٧ ، البداية والنهاية جـ١٤ص٧٩ ، الوافى جـ٢٢ص١٠٣ رقم٥٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٠٥ ، الطالع السعيد ص٤٠٣ رقم ٣١٠ ، السلوك جـ٢ص١٧٠ ، الدرر جـ٣ص ١٨٧رقم ٢٨٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ٣٦٧ رقم ١٣٩٥ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٣٧ .

(٢) «الجوبيرى» ـ فى ط ، ن . وهو : عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب ، ويعرف بالزاهد الحريرى ، المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١ م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٧٤٩ .

(٣) هو : كتاب «التعجيز فى مختصر الوجيز» ـ للشيخ عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م كشف الظنون .

(٤) المدرسة الفاضلية بالقاهرة : بدرب ملوخيا ، وتنسب إلى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى الذى أنشأها سنة ٥٨٠هـ ووقفها على طائفتى الشافعية والمالكية ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص٣٦٦ .

(٥) المدرسة الصالحية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ورتب فيها دروسا لفقهاء المذاهب الأربعة سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص٣٧٤ .

(٦) المدرسة الكهارية بالقاهرة : بدرب الكهارية ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص٤١ .

(٧) المدرسة السيفية بالقاهرة : تنسب إلى سيف الإسلام طغتكين بن ايوب ، المتوفى سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٦٨ .

وكان عزيز النفس مترفعًا ، قال : حكى لى القاضى سراج الدين يونس[١] ابن عبد المجيد الأرمنتى قال : كنت حاكما بإخميم ، عن أبيه الشيخ تقى الدين ، فصحب محب الدين هذا[٢] شخص من أهله[٣] وطلب منه كتابا إلى فى حاجة لذلك الشخص ، فرسم بكتاب إلى فلما كتب قال له ذلك الشخص : إن أراد سيدنا أن يقضى حاجتى يكتب له المملوك ،فلم يوافق ، فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق ، فكتب : المملوك لله .

وكان يُقال عنه : إنه يقبل الهدية فى حال نيَابته ، ويأخذ معلومًا على السّعى عند والده فى الحاجات .

وتوفى بالقاهرة سنة ست[٤] عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، انتهى كلام الإدفوى[٥] ، رحمه الله .

١٦٤٥ ـ [ابن وفا المعتقد]
(٧٥٩ ـ ٨٠٧ هـ /١٣٥٨ ـ ١٤٠٤م)

على[٦] بن محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ[٧] الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ ، المعروف بسيدى على بن وَفا ، الإسكندرى الأصلُ المصرى ، المالكى المذهب ، الشاذلى الطريقة ، صاحب النظم الفائق ، والألحان المخرقة الحسنة ، والحزب المعروف عند بنى وفا .

---

(١) هو : يونس بن عبد المجيد بن على بن داود الهذلى ، سراج الدين الأرمنتى ، توفى سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م ـ الطالع السعيد ص ٧٣٣ رقم ٥٨٣ .

(٢) «هذا» ساقط من الطالع السعيد .

(٣) «من أهلها» ـ فى الطالع السعيد .

(٤) وردت ترجمته فى وفيات سنة ٧١٥هـ فى شذرات الذهب .

(٥) انظر الطالع السعيد ص٤٠٣ وما بعدها ، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٢ رقم ١٦٣٨ ، إنباء الغمر جـ٢ص٣٠٨ رقم ١٦ ، طبقات المفسرين جـ١ص ٤٣٤ رقم ٣٧٦ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٢١رقم ٤٦ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٧٠ .

(٧) «ابن الشيخ» ـ فى ن ، وهو تحريف .

مولده بالقاهرة فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، ومات أبو وتركه صغيرا ، ونشأ «هو وأخوه أحمد»[١] تحت كنف وصيهما العبد[٢] الصالح شمس الدين محمد الزيلعى ، فأدبهما وفقهما ، فنشأ على أحسن حال وأجمل طريقة ، ولما صار عمرُ سيدى عَلى هذا سبع عشرة سنة جلس موضع أبيه وعمل الميعاد ، وأجاد وأفاد ، وشاع ذكره ، وبعد صيته ، واشتهر أعظم من شهرة أبيه .

قال المقريزى : وتعددت أتباعه وأصحابه ، ودانوا بحبه ، واعتقدوا رؤيته عبادة ، وتبعوه فى أقواله وأفعاله ، وبالغوا فى ذلك مبالغة زائدة ، وسموا ميعاده : المشهد ، وبذلوا له رغائب أموالهم ، هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير إلاَّ عند عمل الميعاد ،[١٤٩ب] أو البروز لقبر أبيهما ، أو تنقلهما فى الأماكن ، فنالا من الحظ مالا ناله من هو فى طريقتهما ، حتى مات سيدى على عن سبع وأربعين سنة فى يوم الثلاثاء ثانى عشرين[٣] ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ، ودفن عند أبيه فى القرافة . فلم أر قط جنازة عليها من الخفر ما رأيت على جنازته ، وأصحابه بين يديها يذكرون الله بطريقةَ تلين لها قلوب الجفاة .

وكان جميل الطريقة ،مهابا ، معظما ، صاحب كلام بديع ، ونظم جيد ، انتهى كلام المقريزى .

قلت : وكان فقيها ، عارفا بفنون من العلوم ، بارعا فى التصوف ، مستحضرا لتفسير القرآن الكريم ، وله تواليف من ذلك : كتاب الباعث على الخلاص من[٤] أحوال الخواص ، وتفسير للقرآن العزيز ، وكتاب الكوثر المنزع من الأبحر الأربع فى الفقه ، وله نظم جم ، وديوان شعر معروف مشهور بأيدى الناس ،

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) «تحت كنف وحيدهما هو وأخوه ووصيهم الشيخ الصالح» ـ فى ن ، وكأن الناسخ أراد أن يستدرك ما سقط منه .

(٣) «ثانى عشر» ـ فى طبقات المفسرين .

(٤) «فى» ـ فى انباء الغمر .

على أن شعره جيده أكثر من رديئه ، وأما نظمه فى التلاحين والخفايف وتركيزه[١] للأنغام ففائدة[٢] لا تدرك ، وأما كلامه فى التصوف فحسن تعجب الصوفية غالبه ، وأما عند تلامذته فيتغالون فيه إلى حد ليس بعده حد ، كما تقدم ذكره .

ومن شعره :

ترفق فسهم الوجد فى مهجتى رشق ... ملكت فاحسن فالتجلد قد أبق

وطال علىّ الهجر واتصل الضنا ... وقصّر عنى الصبر وانعدم الرمق

وعز منى روحى وهانت منيتى ... وقد سكت التعليل والشوق قد نطق[٣]

ومنها :[٤]

وبالروح أفدى من إذا ذكرته ... نسيت تباريحى وفارقنى الفرق

حبيب له عندى غرام أعيذه ... بمالك يوم الدين من شر ماخلق

له مدمعى شرق وطرفى مغرب ... وسود عيون العاشقين له غسق

وهى أطول من هذا ، وكلها على هذا النمُّوذَج[٥] ، وشعره كثير ، وفضله غزير ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته[٦] .

(١) «وتركيز» ــ فى ط ، ن .
(٢)«فغاية» ــ فى ط ، ن .
(٣) هذا البيت ساقط من ن .
(٤) «ومنها» ــ ساقط من ط ، ن .
(٥) «الأنموذج» ــ فى ن .
(٦) « ،ونفعنا الله ببركته» ــ فى ن .

١٦٤٦ ـ [الرَّفاء]

(٦٦٢ ـ ٧٤٠ هـ/ ١٢٦٣ ـ ١٣٣٩م)

على[١] بن محمد بن محمد[٢] ، الشيخ المسند المقرىء المجود العابد أبو الحسن البغدادى ، المعروف بالرَّفاء ، مولده سنة اثنتين وستين وستمائة ، [١٥٠أ] هو سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج ، فأسمعه جده كثيرا ، أسمع جامع المسانيد من [ابن][٣] أبى الدنية ، وجزء الأنصارى من عبد الله بن وَرْد وصاحب ابن الأخضر ، ومن البخارى على أبى الحسن الوُجُوهى ، وبعض مسند الإمام أحمد رضى الله عنه من الشيخ عبد الصمد ابن أحمد ، ومن جده ، وأجاز له من واسط الشريف الدّاعى صاحب ابن الباقلاّنى ، وحدث بجامع المسانيد ثلاث مرات ، وأول ما سُمع منه سنة ثلاث وسبعمائة ، وفر من رؤية المنكرات ببغداد إلى قرية برقطا[٤] ، واشترى أرضا كان يستغل منها كفايته ، فلَقّن هناك خلقا كتاب الله تعالى ، أكثر عنه أبو الخير الذُّهْلى ، وأهل بغداد ، وتوفى بقرية برقطا المذكورة فى واسط سنة أربعين وسبعمائة ، وحُمل إلى مقبرة الإمام أحمد ابن محمد بن حنبل فدفن بها ، وكان يعرف القراءات السبع ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٢ رقم ١٦٣٩ ، الوافي جـ٢٢ص ١٣٩ رقم ٨٥ ، الدرر جـ٣ص ١٩٣ رقم ٢٨٩٠ ،

(٢) «بن محمد» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) «برقطا» ـ فى الوافى .

١٦٤٧ ـ [الحِنْديدى اليمنى الشاعر]

(...ـ٧٠٧ هـ / ...ـ ١٣٠٧م)

على[١] بن محمد ، الأديب موفق الدين ، ويقال نور الدين اليمنى ، نزيل مكة ، الشاعر المشهور بالحِنديدى ، ويقال الحِنديدى ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون .

قدم مكة المشرفة واستوطنها ،ومدح أمرَاءها وغيرهم ، إلى أن توفى بمكة فى يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة ، ودفن بالمعلا .

ومن شعره :

دَعْهـا فـلا تسْمَع زجْـر زَاجِـر ... ومـالَها عَنْ حَاجِرٍ من حَاجـر

وخلِّهـــا وخلِّـنى فكلُّنـا ... بلا عـــقـــولٍ وبلا خَـــوَاطر

إنْ كنْت لا تعلم عنهـا فَـأناَ ... أعَلم مـا تُخـفى من السَّـرائر

لأنَّ بِـى مـنْ ظَـاهِـر وبَـاطـن ... كـمـا بهـا مِنْ باطن وَظَاهِر

هَذَا ولاَ تدرى فكيف لَو درت ... عَنْ خَبر المَاطَر أَوْ فالماطر[٢]

مُـحـدِّثى عَنَ رامَـة وحَـاجـر ... زدْ مِنْ حـديث رَامَـةٍ وحَـاجِـرِ

فـأىُّ ظِلٍّ غـيـر ظِلِّ المُنحنىَ ... وأَىُّ شَعْبٍ غَيْرُ شَعْبِ عَامرِ

[١٥٠ب]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٣ رقم ١٦٤٠ ، العقد الثمين جـ٦ص ٢٦١ رقم ٣٠٢٣ .

(٢) «أو بالماطر» ـ فى ط ، ن و«فى الماطر» ـ فى العقد الثمين .

وله موشحة :

نَمَّ بِسر[١] الكَلِف المُتيَّمِ صَبِيبُ دَمْع بدم مُنسجمِ
فإنَّ رأتْ عَيناك عَينَ الحرم سَلْ عَنْدمِىَ الوَجْنتينْ عَنَّ دَمى

واستَفْت مَغْسُولَ اللُّما عَنْ اَلَمِى

كم عَبْرَة يومَ النَّوى أفَضْتُها ودَمْعةٍ مِنْ مُقْلة[٢] أسَلْتُها
وزَفْرَةٍ من أضْلع[٣] اشْعلْتُها مَن ناشِدِى عَنْ كَبِدٍ أضْلَلْتُها

بالعَصْبِ ما بين الصَّفا وَزمزِمِ

أيْدى النَّوَى جَارتْ علَيْنا وَعَدت وأنجزَتَ فى حَيَّنا مَا وَعَدَتْ
والعِيسُ فى الحىّ سَرَتْ بى وَغَدتْ مازَمْزمُ الحادِى بهم إلاَّ حَدَتْ

أكْبادُنا زَمْزَمة المُزمْزِمِ

آلُ إلاَلٍ مــا عَــرَفْتُ فَنّهم ظَنُّوا فما أخْلَف قَلبى ظَنَّهُم
كَمْ قلْتُ لَمَّا أنْ رأيْتُ ظَعْنَهم لاَ سَلَّم اللّه الحُــدَاة إنَّهُم

سَارُوا بسَلْمىَ عَنْ لَوى ذِى سَلَمِ

وهى أطول من هذا[٤] ، وكلها على هذا المنوال .

---

(١) «بسر» ــ فى العقد الثمين .
(٢) «من مقلتى» ــ العقد الثمين .
(٣) من أضلعى» ــ فى العقد الثمين .
(٤) انظر العقد الثمين جـ٦ص ٢٦٣ ــ ٢٦٥ .

١٦٤٨ ـ [الملك الظاهر أخو الناصر صاحب حلب]
(. . . ـ ٦٥٩هـ / . . . ـ ١٢٦١م)

على[١] بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر بن الملك العزيز صلاح الدين ، هو أخو الملك الناصر «يوسف صاحب حلب ودمشق ، وكان شقيق الناصر»[٢] ، وأمهما أم ولد تركية .

قال الشهاب محمود فى تاريخه : كان حسن الأوصاف ، جميل الصورة ، كريم الأخلاق ، وكان الملك الناصر يحبه محبة شديدة ، وأعطاه فى أوئل سنة سبع[٣] وخمسين ، يعنى وستمائة أماكن ، من جملتها الصلت وقلعها ، واتفق أن جماعة من العزيزية والناصرية [١٥١أ] مالوا إليه ، وأرادوا تمليكه والقبض على أخيه ، فأوجب ذلك أنه فارق الملك الناصر وتوجه بحريمه إلى قلعة الصلت ، تركهم بها وقصد غزة ، واجتمع على طاعة الأمير بيبرس البندقدارى بمن معه من البحرية وجماعة من العزيزية والناصرية والشهرزورية ، وسلطنوه عليهم ، ثم لما بلغهم أن التتار قد دهموا البلاد وملكوا[٤] حلب ، اتفق هو والأمير ركن الدين على أن يرسلا إلى الملك المظفر قطز ، رسولا ويقررا معه الإتفاق ليكون عضدًا ، فأرسلا رسولين : فأما رسول الأمير ركن الدين الدين «فإنه كان الأميرعلاء الدين»[٥] ، طيبرس[٦] الوزيرى ، وجه رسالة باطنها مضمونها أن يستوثق له الملك المظفر ليقدم عليه ، وظاهرها ما اتفقا عليه ، فلما وصلا إلى الملك المظفر أجاب الظاهر هذا بأن عَضّده وأن الجأه الضرورة إلى الدخول إلى الديار المصرية ، وآواه وأحسن إليه ، وأجاب الأمير ركن بيبرس البندقدارى ما طلب وحلف له ، فعندما عاد الجواب توجه الأمير بيبرس إلى الديار المصرية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٣ رقم ١٦٤١ ، العبر جـ٥ص ٢٥٥ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٠٠ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «تسع» ـ فى ن .

(٤) «وملك» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : طيبرس بن عبد الله الوزيرى ، الأمير الكبير علاء الدين ، المتوفى سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م ـ المنهل الصافى .

ولولا اتسام الملك الظاهر المذكور بالسلطنة تلك الأيام كان دخل هو أيضًا إلى الديار المصرية ، ولكنه خاف أن يدخل ، فتخيل منه الملك المظفر قطز ، وقدم فى إثر ذلك أخوه الملك الناصر يوسف «إلى غزة» ،[١] وانضاف إليه الملك الظاهر هذا ومن معه ،«فلما قُتل الناصر قيل إنه قتل هو أيضا معه»[٢] ، والأصح أنه قتل بيد التتار[٣] فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٦٤٩ - [البندنيجى]

(٦٤٣ - ٧٣٦هـ / ١٢٤٥ - ١٣٣٥م)

على[٤] بن محمد بن ممدود بن جامع ، الشيخ المعمر المسند أبو الحسن البندنيجى البغدادى[٥] .

كان صوفيا بالخانقاة الشّميساطية ، وحدّث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذبينى ، وبجامع الترمذى عن ابن الهنّى ، فقد كتبوا له سماعًا سنة تسع وأربعين وستمائة ، وأَجاز له جماعة منهم : عبد الخالق النّشتبرى ، وعبد الله بن أبى السعادات ، ومحمد بن السَّباك ، وظهر له سماع من محمد بن أبى[٦] المنى بعد موته سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكان يتعاسر[١٥١ ب] على الطلبة ، ويطلب على الرواية . أقام مدة بواب دار وكالة

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) ورد فى النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٢٠٤ ، وفى شذرات الذهب جـ٥ ص٣٠٠ ، أن التتار قتلوا الناصر يوسف صاحب حلب وأخاه الملك الظاهر سيف الدين غازى ، انظر أيضا هامش (٢) من النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٠٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص٤٧٣ رقم ١٦٤٢ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ١٧٤ ، السلوك جـ٢ص ٤٠٦ ، الوافى جـ٢٢ص ١٤١ رقم٨٨ ، الدرر جـ٣ص١٩٤ رقم ٢٨٩٢ ، مرآة الجنان جـ٤ص ٢٩٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١١٤ .

(٥) «ولد سنة ٦٤٣» - الدرر .

(٦) «أبى» - ساقط من ط ، ن ، وورد فى الوافى« محمد بن الهنى» - على أساس ما ورد فى الأسطر السابقة .

بغداد ، وسمع مسند ابن رَاهَويه من العز أحمد بن يوسف الأكّاف بإجازته من ابن الخيِّر الطَّالقانى ، وقيل سمع من ابن الخير ، وكان شيخًا طوالاً ، يجلس والقارورة مشدودة فى وسطه للبول ، توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائه[١] ، رحمه الله تعالى .

١٦٥٠ ـ [ابن الكازرونى]
(٦١١ ـ ٦٩٧هـ/ ١٢١٤ ـ ١٢٩٧م)

على[٢] بن محمد بن محمود ، الشيخ الإمام المؤرخ الأديب ظهير الدين الكازرونى ، ثم البغدادى المعدل .

قال الحافظ أبو عبد الله : كتب إلى مروياته عام[٣] سبع وتسعين وستمائة ، «وكان مولده سنة إحدى عشرة وستمائة ، وتوفى رحمه الله فى شهر رجب[٤] سنة سبع وتسعين وستمائة ،»[٥] ، وسمع من الحافظ ابن الدُّبَيثى ، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسفى ، وغيره ، وله تاريخ وشعر .

---

(١) «فى المحرم» ـ فى الدرر . «وله ثلاث وتسعون سنة» ـ فى الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافي جـ١ص٤٧٣ رقم ١٦٤٣ ، الدرر جـ٣ص١٩٣ رقم ٢٨٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ٣٦٧ رقم ١٣٩٦ ، الوافى جـ٢٢ص١٤٠رقم ٨٦ .

(٣) «عام سنة» ـ فى ن .

(٤) «فى ربيع الأول» ـ فى الدرر .

(٥) «   » ساقط من ن .

١٦٥١ ـ [علاء الدين بن نصر الله]
(... ـ ٦٧٤هـ / ... ـ ١٢٧٥ م)

على[١] بن محمد بن نصر ، الصاحب علاء الدين بن مُنْتَجب الدين الحلبى ، وزير الملك المنصور صاحب حماة .

كان من أعيان الرؤساء ، ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من حين حضوره إلى دمشق ، وكان من جلسائه وندمائه ، وكاتب جيشه ، ولما انقضت الدولة الناصرية قدم إلى الديار المصرية وأقام بها ، وكان الملك الظاهر يعرفه فرسم له أن لا يخرج من ديار مصر ، فكتب للملك المنصور صاحب حماة إلى الظاهر يسأله فى تجهيزه ليرتبه وزيرًا[٢] ، فأرسله إليه ووصّاه به ، فاقام بحماه إلى أن توفى سنة أربع وسبعين وستمائة ، فى الكهولية ، وولى بعده الوزارة صفى الدين نصر الله . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافي جـ١ص ٤٧٤ رقم ١٦٤٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٠٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ٣ ص١٤٧ ، تاريخ ابن الفرات جـ٧ص٦١ ، الوافى جـ٢٢ص ١٥٢رقم ٩٦ .

(٢) «وزيرا له» ـ فى ن .

١٦٥٢ ـ [علاء الدين بن عبد الظاهر]

(٦٧٦ ـ ٧١٧ هـ / ١٢٧٧ ـ ١٣١٧م)

على[١] بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، القاضى علاء الدين أبو الحسن بن القاضى فتح الدين ابن القاضى محيى الدين بن الشيخ رشيد الدين السعدى[٢] ، أحد أعيان كتاب الإنشاء الشريف[٣] بالديار المصرية .

كان عالما ، فاضلا ، كاتبا من بيت رئاسة وعلم وفضل ، ونظم ونثر ، ذكرنا فى هذا الكتاب جده ، القاضى محيى الدين وأوردنا فى ترجمته ما علا وغلا[٤] ، ويأتى ذكر والده[٥] فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وكان انقاضى علاء الدين هذا[١٥٢أ] هو والأمير بهاء الدين أرسلان[٦] الناصرى الدوادار صديقين ، ومرضا معًا فى وقت واحد بعلة واحدة ، ويقال إن الرسالة الموسومة بمراتع الغزلان[٧] أنشأها القاضى علاء الدين فى أرسلان ، وكانت وفاته فى رابع شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ودفن بتربتهم بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٤ رقم ١٦٤٦ ، درة الأسلاك ص ٢١٠ ، نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ١١٥ ، الدرر جـ٣ص ١٨٣ رقم ٢٨٧٤ ، الوافى جـ٢٢ص٥٢ رقم ١٤ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٤٦ ، السلوك جـ٢ص ١٧٩ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٨٤ .

(٢) «ولد سنة٦٧٦» ـ الدرر .

(٣) «كتاب الدست الشريف» ـ فى تذكرة النبيه . وهى مرتبة جلوسه لجلوس الكتاب بين يدى السلطان للكتابة ـ صبح الأعشى جـ١ص ١٣٧ وما بعدها .

(٤) انظر ترجمة : عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، القاضى محيى الدين ، المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م ـ المنهل الصافى جـ٧ص ٩٨ رقم١٣٣٤ .

(٥) انظر ترجمة : محمد بن الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، القاضى فتح الدين ، المتوفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م ـ المنهل الصافى .

(٦) هو : أرسلان بن عبد الله الدوادار ، الأمير بهاء الدين ، المتوفى سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٣٠٠ رقم ٣٦٤ .

(٧) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١٧ .

١٦٥٣ ـ [الشريف الجرجانى]

(... ـ ٨١٤ هـ ـ ... ١٤١١م)

على[١] بن محمد بن على ، السيد الشريف العلامة عالم الشرق زين الدين أبو الحسن الجرجانى الحنفى ، المعروف بالشريف الجرجانى ، العالم المشهور .

كان إمام عصره ، ووحيد دهره ، كان إماما عالما ، بارعا ، مفننا لا سيما فى العلوم العقلية ، فإنه كان فيها أعجوبة زمانه ، وكان يحضر مجلس تيمورلنك ، ووقع له بحضرة تيمور مع العلامة سعد الدين التفتازانى مناظرات ومباحثات ، وكان يظهر الشريف فى البحث ويتقدم على سعد الدين غير مرة ، وكان له[٢] أتباع وطلبة يعظمونه ، ويبالغون فى تعظيمه ، وكان متصديا للإقراء والإشغال والتدريس والفتيا والتصنيف ، وصنف كتبا كثيرة ، من ذلك : شرح كتاب التجريد للنصير الطوسى وحل مشكله ، وشرح كتاب المفتاح للسكاكى شرحا بديعا ، وشرح كتاب المواقف للعضد ، وكتب حاشية كبيرة على المشكاة ، وغير ذلك[٣] .

وقدم القاهرة فى مبدأ أمره ، وقرأ بها شرح المواقف على العلامة مبارك شاه تلميذ المصنف[٤] ، وعلى غير واحد ، ثم عاد إلى العجم ، وبرع واشتهر ، وشاع ذكره ، وبعد صيته ، حدثنى غير واحد من تلامذته أنه كان شيخا أبيض اللحية نيرا رضيا ذا فصاحة وطلاقة ، رشيق العبادة ، محجاجًا ، عارفا بطرق المناظرة والبحث ، قويا فى الإحتجاج ، طويل الروح ، محققا ، متمكنا من عقله وقوله ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص٤٧٤ رقم١٦٤٥ ، الضوء اللامع جـ٥ص٣٢٨ رقم ١٠٨٧ .

(٢) «له» ـ ساقط من ن .

(٣) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧٢٨ ـ ٧٢٩ .

(٤) ورد فى هامش نسخة ن التعليق التالى :

«أقول لعله شرح المطالع لقطب الدين الرازى أستاذ مبارك شاه» .

ملازمًا للإشتغال والإشغال إلى أن توفى سنة أربع عشرة[1] وثمانمائة وقيل غير ذلك .

قرأت بخط العلامة شهاب الدين أحمد بن عربشاه [١٥٢ ب] الدمشقى الحنفى رحمه الله ما صورته : وأخذت عن الشريف محمد الجرجانى ، فما أدرى أراد به صاحب الترجمة وسماهُ محمدًا ، أم أراد ولده العلامة محمد[2] بن الشريف ، هذا والله أعلم .

١٦٥٤ ـ [ابن المنجا]

(٧٤٦ ـ ٨٠٠ هـ/ ١٣٤٥ ـ ١٣٩٧ م)

على[3] بن محمد ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن بن صلاح[4] الدين بن شرف الدين ، المعروف بابن منجا التنوخى الدمشقى الحنبلى .

ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتفقه على ابن قاضى الجبل[5] وغيره ، وسمع على أصحاب الفخر وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأفتى ودَرَّس ، وتولى قضاء الحنابلة بدمشق استقلالا بعد موت شمس الدين محمد بن التقى فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وحمدت سيرته لعفته وديانته وصيانته إلى أن توفى مطعونا فى شهر رجب سنة ثمانمائة ، وقد صار أمثل

---

(١) «فى يوم الأربعاء سادس ربيع الأخر سنة ست عشرة بشيراز ، ودفن بتربه وقب داخل سور شيراز بالقرب من الجامع العتيق» ـ الضوء اللامع .

(٢) «مات سنة ثمان وثلاثين» ـ الضوء اللامع جـ٥ص ٣٣٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص٤٧٤ رقم ١٦٤٧ ، إنباء الغمر جـ٢ص٢٧ رقم ٢٠ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ٣ص ٦٧٨ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٣٦٥ .

(٤) «ابن صالح صلاح الدين» ـ فى ن .

(٥) «ابن قاضى القضاة الجبل» ـ فى ط ، ن .

الحنابلة فى زمانه ، وكان أخوه تقى الدين أحمد[١] ينوب عنه ، واستقر قاضيا بعد كائنة تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة ،و صرف فى سنة أربع . انتهى .

١٦٥٥ ـ [ابن حجر والد الحافظ شهاب الدين]
(٧٢٠ ـ ٧٧٧ هـ/ ١٣٢٠ ـ ١٣٧٥م)

على[٢] بن محمد بن محمد بن على بن محمود بن أحمد ، الشيخ نور الدين بن قطب الدين العسقلانى الأصل ، المصرى الشافعى ، الشهير بابن حجر[٣] .

كان أبوه تاجرا ، وله إجازة من أبى الفضل بن عساكر ، ومات بطاعون سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وخلف أولادا عدةً وهم : كمال الدين أحمد ، ومجد الدين محمد ، وتقى الدين محمد ، وولى الدين محمد ، ونور الدين على هذا صاحب الترجمة ، فعانى من بينهم طلب العلم وتمذهب للشافعى رضى الله عنه ، وكل إخوته تجار[٤] وتفقه وبرع ، وشارك فى الفقه والعربية والأدب ، وحضر دروس الشيخ بهاء الدين بن عقيل[٥] وقرأ عليه مدة ، وأجازه وأطنب فى الثناء عليه ، ومدحه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن منجا ، التنوخى الحنبلى ، تقى الدين ، المتوفى سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م ـ شذرات الذهب جـ٧ص ٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٥ رقم ١٦٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ١٤٢ ، إنباء الغمر جـ١ص١١٦ رقم ٤٣ . الدرر جـ٣ص ١٩١رقم ٢٨٩٦ ، السلوك جـ٣ص ٢٦٢ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٢٥٢ .

(٣) «ولد فى حدود العشرين وسبعمائة» ـ فى إنباء الغمر .

(٤) «وكان تاجرا بمدينة مصر القديمة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٥) هو : محمد بن عقيل ـ النجوم الزاهرة .

وهو والد الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وتوفى وهو صغير فى الرابعة فى يوم الأربعاء عاشر شهر رجب[١] سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

وكان له نظم من ذلك :

يارب أعضاء السّجود عَتَقْتَها   من فضلك الوافى وأنت الواقى

والعتْق يُشْرَى بالغنى[٢] ياذا الغنى   فامْنُن على الفانى بعتق الباقى[٣]

١٦٥٦ ـ [أبو الحسن الخزرجى الغرناطى]

(٠٠٠ ـ ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٨٧م)

[١٥٣أ] على[٤] بن محمد بن يوسف بن عفيف ، الشيخ ضياء الدين أبو الحسن الخزرجى الغرناطى المغربى ، المالكى الصوفى ، الشاعر ، نسبه متصل إلى سعد بن عبادة رضى الله عنه ،

وكان يسلك فى شعره «طريقة الشيخ محيى الدين ابن عربى»[٥] ، وله مدائح فى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأضر بأخره[٦] ، وزَمِنَ وعمر دهرًا ، وروى عنه ، : الدمياطى ، والبرزالى . وكان مقامه بالإسكندرية . توفى سنة ست وثمانين وستمائة[٧] ، رحمه الله تعالى .

(١) «مات يوم الأربعاء ثالث عشرى رجب» ـ فى إنباء الغمر .

(٢) «والعتق يسرى بالفتى» ـ فى إنباء الغمر .

(٣) النجوم الزاهرة جـ١١ص ١٤٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٥ رقم ١٦٤٩ ، درة الأسلاك ص٨٩ ، السلوك جـ١ص ٧٣٨ ، الوافى جـ٢٢ص ١٥٧ رقم ١٠٢ ، تذكرة النبيه جـ١ص ١١٤ .

(٥) «   » ساقط من ن ، وورد بعدها فى ط «قدس الله سره» .

(٦) «وجز بأخراه» ـ فى ط ، و«ضر بأخره» ـ فى ن .

(٧) «عاش نيفا وتسعين سنة» ـ فى تذكرة النبيه .

١٦٥٧ ـ [ابن الرئيس]

(... ـ ٧٣٠ هـ / ... ـ ١٣٢٩م)

على[١] بن محمد ، الأديب علاء الدين الدواداري[٢] الكانى ، الشهير بابن الرئيس[٣] ، وبابن الكلاس .

كان من أجناد دمشق ، وكان أديبا شاعرا ، وله تعاليق ومجاميع تدل على فضله ، وله نظم ونثر ، وديوان شعر ، ومن شعره :

تقدمت[٤] فضلًا من تأخر مدة بوادى الحياطَلّ وُعقْباه وابلُ
وقد جاء وتر فى الصلاة مؤخّرا به خُتِمَتْ تلك الشفوع الأوائلُ

وله :

خليلى ما أحلى الهوى وأَمَرَّه وأَ علمنى بالحلْو منه وبالمرِ
بما بَيْننا من حُرْمَة هل رأيتما أرَقَّ من الشّكوى وأقْسَى من الهجر[٥]

توفى بحطين ، قرية من قرى صفد ، فى حدود الثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٥ رقم ١٦٥٠ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٩٣ رقم ٣٦٠ ، الوافى جـ٢٢ص ١٧٤ رقم ١٢٠ ، الدرر جـ٣ص ١٩٧ رقم ٢٩٠٣ .

(٢) «الداودى» ـ فى الدرر .

(٣) «ابن الريش» ـ فى الدرر .

(٤) «تقدم» ـ فى الدرر .

(٥) ورد فى هامش نسخة س التعليق التالى :

«أقول أغرب المؤلف فى هذا الوهم ، فإن هذين البيتين من قصيدة لعلى بن الجهم مطلعها :

عيون المها بين الرصافة والجسر جَلَبْن الهوى من حيث أدرى وَلاَ أدرى

وتعرف هذه القصيدة بالرصافية كما ورد فى هامش نسخة ط التعليق التالى :

« أقول تحذيرى من المؤلف فى نسبة هذين البيتين لصاحب الترجمة ، وإنما هما لعلى بن الجهم فى تضاعيف قصيدة طويلة كنت ظفرت بها فى بعض المجاميع ، ورقمتها بخطى ، مطلعها :

عيون المهابين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وتعرف هذه القصيدة بالرصافية ، .... والمراد بالرصافة التى فيها رصافة بغداد ، ولهذا البيت حكاية مستظرفة ليس هذا الموطن محل ذكرها .وكتب المصطفى بن محب الدين ، لطف الله تعالى بهما بمنه وكرمه ـ آمين .

١٦٥٨ ـ [القليوبى]

(. . . ـ ٤١٢هـ/ . . . ـ ١٠٢١م)

على[١] بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمى القليوبى ، الكاتب الشاعر المفنن .

قال البارع ابن سعيد المغربى ، صاحب المرقص والمطرب ، وصفه ابن الزبير[فى كتاب الجنان][٢] بالإجادة فى التشبيهات وغلا فى ذلك إلى أن قال : إن أنصف لم يفضل ابن المعتز عليه ، وذكر أنه أدرك العزيز[العبيدى][٣] ومدح قواده وكتابه ، وعاش إلى أيام الظاهر ،

ومن شعره :

وصفراء من ماء الكروم كأنما ... دُجى الليل منها فى رداء معَصفرِ
كأن حباب الماء فى وجناتها ... من الدر تكليل على تاج معَصر[٤]
قطعت بها ليلا كأن نجومه ... إذا اعترضت للعين[٥] نيران عَسكر
تراها بأفاق السماء كأنما ... مطالعها[٦] معادن جَوهَرِ
ومنطقة الجوزاء تبدو كأنما[٧] ... وسائط در فى قلادة[٨] عَنبرِ[٩]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٦ رقم ١٦٥١ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٦٢ رقم ٣٤٩ . ويلاحظ أن هذه الترجمة تخرج عن منهج المؤلف فى كتابه ، فصاحب الترجمة لايرجع إلى عصر سلاطين المماليك ـ انظر مقدمة الجزء الأول .

(٢) [ ] إضافة من فوات الوفيات للتوضيح .

(٣) [ ] إضافة من فوات الوفيات للتوضيح .

(٤) «من الدرر إكليل على تاج يعصر» ـ فوات الوفيات جـ٣ص ٦٤ .

(٥) إذا اعترضتها العين» ـ فى فوات الوفيات .

(٦) «مطلعها» ـ فى ط .

(٧) «كأنها» ـ فى فوات الوفيات .

(٨) «قلائد» ـ فى فوات الوفيات .

(٩) يوجد تبادل بين هذه الشطرة والشطرة الثانية من البيت التالى فى ن .

[١٥٣ ب]

وباتَت بعينى الثريا كأنما على الأفق منها غصن ورد منوِّرِ
فبت أراعى الفجر[١] حتى تشمرت ذيول الدجى عن مائه المتفجر

وله

كأن[٢] السماء مصحف قارىء[٣] وكأن النجوم رسمُ عشورِ
وكأن[٤] النجوم زهر رياضٍ قد أحاطت من بدرها بغدير

وله

وكأن الهلال حافة جام شَفٌ منها مالم تنله عُقَارُ
وكأن المجر رسم طريق وعَلَيْه من الثُّرياَ منادُ

قلت : وأما ما نقله نور الدين بن سعيد عن ابن الزبير من قوله : إن أنصف لم يفضل ابن المعتز عليه فهذا غلط فاحش ، وها قد ذكرت قطعة من محاسن شعره ليظهر صدق مقالة الزبير فيما ادعاه ، وقد عرف ذلك ولا حاجة للكلام[٥] .

---

(١) «النجم» ـ فى فوات الوفيات .
(٢) «أوكان» ـ فى فوات الوفيات جـ٣ص ٦٣ .
(٣) «قار» فى فوات الوفيات .
(٤) «أوكان» ـ فى فوات الوفيات .
(٥) توفى صاحب الترجمة «فى أوائل دولة الظاهر العبيدى» ـ فى فوات الوفيات ، وقد بدأت ولاية الظاهر لإعزاز دين الله سنة ٤١٢هـ وتوفى سنة ٤٢٧هـ ـ انظر النجوم الزاهرة جـ٤ص ٢٤٧ وما بعدها .

١٦٥٩ ـ [اليونينى الحنبلى]
(٦٢١ ـ ٧٠١ هـ/ ١٢٢٤ ـ ١٣٠١م)

على[١] بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الحافظ الفقيه المفنن شرف الدين أبو الحسين اليونينى البعلبكى الحنبلى .

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة[٢] ، وسمع حضورا عن البهاء عبد الرحمن ، وسمع من ابن الصباح ، وابن اللتى ، والإربلى ، وجعفر الهمدانى ، وموسى بن محمد صاحب دمشق ، وسمع فى الرحلة من ابن رواح ، وابن الجميزى ،والحافظ عبد العظيم المنذرى ، وعدة ، وعُنى بالحديث وضبطه وبالفقه ، واللغة ، وحصَل الكتب النفيسة ، وكان حسن اللقاء ، خيرا ، دينا ، كثير الهيبة ، منور الوجه .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : انتفعت بصحبته ، وأكثرت عنه ، وحدَّث بالصحيح مرات ، دخل عليه موسى المصرى النّاشف فتجانن ثم ضربه بسكين فى دماغه ، فأُخذ وضُرب مرات وهو يُظهر الاختلال ، وحصل للشيخ حمى ، وحقن ، وتوفى بعد أيام فى شهر رمضان[٣] سنة [إحدى][٤] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٦ رقم ١٦٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ٨ص ١٩٨ ، درة الأسلاك ص١٥٦ ، عقد الجمان جـ٤ص ١٩٨ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ٢٠ ، الدررجـ٣ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص٦٦ رقم ١٠٢ ، تذكرة النبيه جـ١ص ٢٤٢ .

(٢) «فى حادى عشر شهر رجب» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) «فى عاشر شهر رمضان» ـ فى الدرر . و«فى يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان» ـ فى النجوم الزاهرة ، و شذرات الذهب .

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ومصادر الترجمة ، وورد «سنة ست وسبعمائة» ـ فى ط ، ن .

١٦٦٠ ـ [الشريف فتح الدين]

(... ـ ٧٠٨ هـ/ ... ـ ١٣٠٨م)

على[١] بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بن أحمد بن حجون ، الشريف فتح الدين بن الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين .

سمع من أبى بكر بن الأنماطى ، وقاضى القضاة ابن دقيق العيد ، وغيرهما . وكان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء ، وكان ساكن النفس ،عفيفًا ، كثير الاتضاع ، جمع وألف ، وكتب وصنف ، واختصر الروضة .

[١٥٤أ] وكان له اليد الطولى فى حل الألغاز ، وله فيها نظم كثير ، من ذلك لغز فى كمون :

يا أيهـا العطار اغـرِب لنا عن اسم شئ قَلَّ في سَوْمِك

تُبْـصـرُهُ بالعـين فى يَقْظَةٍ كـمـا تَرَى بالقَلْب فى نَوْمِك

وله أيضا :[٢] .

كم من خليلين صح الود بينهما دهرا وداما على الإنصاف فاتفقا

رماهما الدهر إما بالمنية أو بالبعد أو بانصرام فافترقا

وله

ما بال ليلى أَمسى لا نغازله وكان قبل النوى فى غاية القِصرَ

ولم يخص النوى دون اللقاء سهر حتى أعلل طول الليل بالسهر

وإنما عيشى الصافى بقربكم تبدل الآن منه الصفو بالكدر

توفى الشريف فتح الدين فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص٤٧٦ رقم ١٦٥٣ ، الدرر جـ٣ص ١٧٥ رقم ٢٨٥٩ .

(٢) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .

١٦٦١ ــ [صدر الدين النيار]

(... ــ ٦٥٦ هـ/ ... ــ ١٢٥٨م)

على[١] بن محمد بن الحسين ، شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسين النيار المقرئ البغدادى .

فقيه الخليفة المستعصم بالله ، ونال فى خلافته الحشمة والوجاهة والحرمةَ ، وأثرى وعُد من أعيان بغداد . روى عنه الدمياطى وغيره ، ذُبح فى دار الخلافة فى جملة الناس فى مقتلة التتار سنة ست وخمسين[٢] وستمائة ، رحمة الله .

١٦٦٢ ــ [علاء الدين الكنانى]

(... ــ ٧٧٦ هـ/ ... ــ ١٣٧٤م)

على[٣] بن محمد بن على بن«عبد الله بن»[٤] أبى الفتح بن هاشم ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن بن شمس الدين أبى[٥] عبد الله الكنانى العسقلانى الدمشقى الحنبلى[٦] ،

كان بارعا فى الفقه وغيره ، وتولى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن قاضى القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله قاضى الجبل فى سنة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٧ رقم ١٦٥٤ ، عقد الجمان جـ١ص ١٩١ ــ ١٩٢ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٢١٣ .

(٢) « سنة خمس وستين» ــ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٧ رقم ١٦٥٥ ، إنباء الغمر جـ١ص ٨٨ رقم ٥٢ ، السلوك جـ٣ص ٢٤٥ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٢٤٣ .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن .

(٥) «بن» ــ فى ن .

(٦) «ولد سنة بضع عشرة» ــ فى إنباء الغمر .

إحدى وسبعين وسبعمائة ، وحمدت سيرته إلى أن مات وهو قاضى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وولى عوضه شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد المقدسى المرداوى ، رحمه الله[١] [تعالى] .

١٦٦٣ ـ [الشيخ علاء الدين الباجى]
(٦٣١ ـ ٧٠٤ هـ/ ـ ١٢٣٣ ـ ١٣٠٤)

على[٢] بن محمد بن خطاب ، الشيخ علاء الدين الباجى المغربى ، الأصولى المصرى الشافعى ،

ولد سنة إحدى وثلاثين[٣] وستمائة ، كان فاضلا نبيلا ، وله تواليف ، اختصر كتاب المحرر ، وكتاب علوم الحديث ، والمحصول فى أصول[٤] الفقه ، والأربعين ، وكان .[١٥٤ب] عمدة فى الفتوى ، وروى جزء ابن حوصا عن أبى العباس التلمسانى ، وتخرج به الطلبة ، وممن أخذ عنه العلامتان قاضى القضاة تقى الدين ابن السبكى وأثير الدين أبو حيان ، وكان السبكى يعظمه كثيرا ، وكان دينا ، خيرا ، وقورا ، وله نظم ، من ذلك :

رثى لى عُذّلى[٥] إذ عاينونى[٦] وسُحْبُ مدامعى مثل العيون
وراموا كحل عينى قلت كفوا فأصل بليتى كحل العيون[٧]

(١) «مات فى نصف شوال [سنة ٧٧٦هـ] » ـ إنباء الغمر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٧ رقم ١٦٥٦ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٧٣ رقم ٣٥٢ ، الدرر جـ٣ص ١٧٦ رقم ٢٨٦٢ .

(٣) «وثمانين» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٤) « أصول» ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) «رثى عذولى» ـ فى ن .

(٦) «أقول لعذلى إذا عاقبونى» ـ فى الدرر .

(٧) توفى صاحب الترجمة فى « ذى القعدة سنة ٧١٤» ـ الدرر .

١٦٦٤ ـ [ابن دفتر خُوان]

(٥٨٩ ـ ٦٥٥هـ/ ١١٩٣ ـ١٢٥٧م)

على[١] بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أمَيركا ، الشريف أبو الحسن الحسينى الموسى الطوسى ، الأديب الشاعر المعروف بابن دفتر خُوَان[٢] .

ولد بحماة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكان فاضلا ، بارعا ، وله مصنفات أدبية وغير أدبية ، وامتدح الخليفة المستنصر بالله وغيره ، ومن تصانيفه : شاَهْنَازْ : وهو سؤالات :نظم أبيات وأجوبتها نثر بين حكيمين طبيعى والهى ، وكتاب الطلائع ، وكتاب الموجزة فى الرسائل الملغزة وقال فى آخره : وهو ثانى وأربعون كتابا وضعته ، وله كتاب الغلمان من نظمه فى ألف غلام ، وله أرجوزتان سماهما الهاديتين : إحداهما فى آداب الزائر ، والأخرى فى أدب المزور ، وله النظم الكثير المليح ، من ذلك قوله :

سابق الناس بالسلام ففى ذا ... ك ماعتبرت خَمْس خِصال

كاشفُ الريب قاطعُ العَيب مُحيى الـ ... وُدّ سَتْرُ الأحقاد بابُ الوَصالِ

وله أيضا[٣] :

طال علىَّ الليلُ والصب ... موقوف على التسيد فى صبوتِه

وكيف أرجو الصبح فيه ... ونار الشمس لا تعمل فى فحمته

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٧ رقم ١٦٥٧ .

(٢) «دمير خان» ـ فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .

وله فى فانوس :

إن فانوسـاً له من توبة الأنس ديل[١]

يحمل الحامل منه قبة فيها سُهَيلُ

وله :

مـقطعـات النيل من حـولهـا بحـضــرة الأقــراط جنـاتُ

وتشـتـهى الأنفس رشـفًا لهاَ كـأنهـا فى الأرض كـاسـاتُ

[١٥٥ ا] وله

انظر إلى شجر الخلاف مشتعلا لمن يراه على بعـد كنيــران

فى حال حمرتها من قبل خضرتها تخال أغصانها قضبان مرجان

توفى بحماة فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله ، وله ست وستون سنة ، عفا الله عنه .

١٦٦٥ ـ [قاضى القضاة علاء الدين بن السبكى]
(٧٥٧ ـ ٨٠٩هـ/١٣٥٦ ـ ١٤٠٦م)

على[٢] بن محمد بن محمد بن عبد البر ، قاضى القضاة علاء الدين[٣] ، أبو الحسن بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء السبكى ، الشافعى ، قاضى قضاة دمشق .

---

(١) «دليل» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٨ رقم ١٦٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ١٦٥ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٣٠٨ رقم ١٠٢١ .

(٣) «علاء الدين بهاء الدين السبكى» ـ فى س ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى ، والتصحيح من ط ، ن .

مولده بدمشق فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، ونشأ بدمشق تحت كنف أخيه قاضى القضاة ولى الدين عبد الله بن أبى البقاء ، ثم قدم بعد موته إلى القاهرة ، فاستنابه أخوه قاضى القضاة ، «بدر الدين فى الحكم مدة ، ثم عاد إلى دمشق وولى بها قضاء القضاة»[١] الشافعية فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وعزل عنها غير مرة إلى أن توفى ليلة الأحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

١٦٦٦ ـ [علاء الدين بن غانم]
(٦٥١ ـ ٧٣٧ هـ/ ١٢٥٣ ـ ١٣٣٦م)

على[٢] بن محمد سليمان[٣] بن حمايل ، الفاضل البليغ الكاتب الشاعر علاء الدين ابن غانم[٤] .

سمع الحديث ، وحدّث عن ابن عبد الدايم ، والزين خالد وجماعة . وكان وقورا ، مليح الهيئة منور الشيبة ، ملازما للجماعة ، مطرح التكلف . وله نظم ونثر وكان آخر من بقى من رؤساء دمشق ، ومدحه شعراء عصره ،

وكتب إليه المفنن جمال الدين محمد بن نباته :

علوت اسما ومقدارًا ومعنى ... فيا لله من فضل[٥] جَلىّ
كأنهم[٦] الثلاثة ضرب خيط ... علىٌّ فى علىٍّ

(١) « » ساقط من ط ، ن ، وورد فى ن بدلا منها «ولى الدين عبد الله» .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٨ رقم ١٦٥٩ ، درة الأسلاك ص ٣٠٠ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٣) « سلمان» ـ فى الوافى ، والدرر ، وفوات الوفيات .

(٤) «مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة» ـ تذكرة النبيه .

(٥) «من وصف» ـ فى الدرر

(٦) «كأنكم» ـ فى الوافى ، والدرر .

وكتب إليه الشيخ نجم الدين الصفدى :

شَنَّف الأَسماع بالنظم الذى   قد حكى الأَ نجم فى ظلمائِها
وبدا كالشمس إلاَّ أنه   زاد فى الحُسن على لألائِها

[فكتب الجواب][١]

ليس للمملوك إلاَّمِدحةٌ   فى معاليك وفى آلائها
وبحار الفضل تجرى منك لى   فمقالى قطرة من مائِها

[١٥٥ب] ومن شعره [أيضا][٢]

سلب المهجةَ منى   بالجفونِ الفاتراتِ
لو يزور البيت لم يرم   الحشا بالجمراتِ

توفى بتبوك[٣] فى المحرم[٤] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وله ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى .

---

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٣) «عائدا من الحجاز الشريف» ـ تذكرة النبيه .
(٤) «ثالث عشر المحرم» ـ فى الدرر .

١٦٦٧ ـ [حميد الملة والدين]

(. . . ـ ٦٦٦هـ/ . . . ـ ١٢٦٧م)

على[١] بن محمد بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، نجم العلماء ، حميد الملة والدين ، الراشى البخارى الحنفى ، الضرير .

كان فقيها ، عالما ، مفننا ، مفتيا ، مدرسًا دينا ، عابدا ، صالحا له الحرمة الوافرة عند الملوك والأعيان ، تصدر للإقراء والإشتغال سنين ، وقرأ عليه جماعة من أعيان الفقهاء ، وقُصد من الأقطار . توفى يوم الأحد ثانى[٢] ذى القعدة سنة ست وستين وستمائة ، وصلّى عليه العلامة حافظ الدين [النسفى][٣] فى جمع وافر ، بوصية منه ، قيل إن المشهد كان[٤] يحتوى على خمسين ألف نفس ، وصُلى عليه بالصحراء التى تقابل تل أبى حفص الكبير ، ودُفن بالتل المذكور ، ونزل معه حافظ الدين فى قبره حتى وضعه فيه ، وكَثر أسف الناس عليه ، رحمه الله تعالى .

قلت : غالب علماء الحنفية قديما وحديثا لا يعتنون بكتابة الطبقات ولا التاريخ ، ولهذا تكون ترجمة مثل هذا الرجل العظيم فى هذه الأسطر القليلة ، فلو كانوا يعتنون بذلك لكان يذكر لكل أقليم بمفرده مثل«ممالك الروم أو العجم أو الهند أو القرم أو الدشت لكل»[٥] مملكة من هؤلاء طبقات لفقهائهم عدة أسفار ، وتظهر صدق مقالتى بالتأمل فانظر إلى الديار المصرية التى هى أعظم

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٨ رقم ١٦٦٠ ، تاج التراجم ص٤٦ رقم ١٣٦ .

(٢) «ثامن» ـ فى تاج التراجم .

(٣) [ ] إضافة من تاج التراجم للتوضيح .

(٤) «كان» ـ ساقط من ن .

(٥) « » ساقط من ن .

ممالك السادة الشافعية فتجد أعيان علماء الحنفية أكثر من أعيان علماء الشافعية وغيرهم ، هذا وهم شرذمة من المذاهب الأربعة ، فكيف بهم فى ممالك لا يختلط بهم غيرهم من المذاهب ، ومن أكبر الأدلة ، على تأييد قولى ما ذكره القاضى شهاب الدين بن فضل الله الشافعى فى كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار فى اتساع ممالك الهند وكثرة علمائها حتى[1] قيل إن المملكة فقط [١٥٦أ] بقدر جميع ممالك الإسلام ، والله سبحانه وتعالى أعلم :

١٦٦٨ ـ [الشريف نور الدين الركابى الحنفى]

(... ـ ٧٠٨ هـ/ ... ـ ١٣٠٨م)

على[2] بن محمد بن الحسن ، الشيخ الإمام الفقيه الشريف نور الدين الركابى الحنفى ، كان يعرف بالقادوس[3] ، وأما لقبه بالركابى فقيل : كان عنده ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عنده أيضا شعرات من شعره ، ولقبه بالقادوس لطول عمامته .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : تفقه بالشيخ صدر الدين الخلاصى ، والعلامة نجم الدين القزوينى ، وغيرهما ، وناب فى الحكم عن القاضى معز الدين[نعمان][4] بالحسينية ، وأَمَّ بالمدرسة الظاهرية[5] ، وهو أول إمام بهَا ، ودرس بالديلمية[6] ، وغيرها ، وأقرأ ، واشتغل ، ووضع شرحا على الهداية على قدره . وتوفى بالقاهرة فى خامس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله [تعالى] .

---

(١) «حتى» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٩ رقم ١٦٦١ ، الدرر جـ٣ص ١٧٥ رقم ٢٨٦٠ .

(٣) «الملقب بالقادوس لطول تكوير عمامته ، ويعرف أيضا بمزلقان» ـ الدرر .

(٤) [ ] إضافة من الدرر للتوضيح .

(٥) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، أنشأها الملك الظاهر بيبرس ، وتم بناؤها سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٧٨ .

(٦) مدرسة بحارة الديلم ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٧٨ .

١٦٦٩ ـ [قاضى القضاة صدر الدين البصروى الحنفى]

(٦٤٢ـ ٧٢٨هـ/ ١٢٤٤ـ ١٣٢٧م)

على[١] بن أبى القاسم ، قيل إن اسم أبى القاسم محمد ، بن محمد بن عثمان ،قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن البصروى الحنفى .

مولده بقلعة بصرى فى ثالث شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة . وكان إماما ،عالما ، مفتيا ،مدرسا ، فاق على أقرانه لكثرة«تحصيله ، وكثرة»[٢] جودة ذهنه وذكائه ، وكان حسن المحاضرة ، حافظا للشعر والأدب ، تفقه على جماعة من العلماء ، وبرع فى المعقول وغيره ، وسمع الحديث من :ابن عبد الدايم ،وقاضى القضاة شمس الدين ابن عطاء[الله][٣] وبه تفقه أيضا ، ونذكر والده أيضا فى الكنى إن شاء الله تعالى[٤] .توفى بظاهر دمشق فى ثالث شعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

١٦٧٠ـ [ابن عصفور الناسخ]

(. . . ـ ٨٠٨هـ/ ٠٠٠ ـ ١٤٠٥م)

على[٥] بن محمد ،الشيخ علاء الدين ، الدمشقى المولد والدار المصرى ، الكاتب الناسخ ، المعروف بابن عصفور[٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٩ رقم ١٦٦٢ ، الدرر جـ٣ص ١٧٠ رقم ٢٨٤٨ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٧٨ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) لم ترد ترجمة لوالده فى باب الكنى بالمنهل الصافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٧٩ رقم ١٦٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ١٥٤ ، إنباء الغمر جـ٢ص ٣٤١ رقم ٢١ . الضوء اللامع جـ٥ص ٣١٦ رقم ١٠٤٥ .

(٦) «ويلقب بعصفور» ـ فى الضوء اللامع .

كان أحد أعيان موقعى الدست بالقاهرة ، وكان يجيد المنسوب إلى الغاية بسائر الأقلام ، ولما تسلطن الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتولى الأمير سودون[١] قريب الملك الظاهر نيابة دمشق بعد قتل الأمير تنم الحسنى فى سنة اثنتين وثمانمائة ، استقر علاء الدين المذكور موقعا عنده إلى أن قُتل سودون المذكور[١٥٦ب] فى أسر تيمور فى سنة ثلاث وثمانمائة ، «نهب علاء الدين المذكور مع من نَهب فى كائنة تيمور ، ثم عاد إلى القاهرة واستمر بها»[٢] إلى أن عاد الملك الناصر إلى سلطنته ثانيا بعد خلع أخيه المنصور عبد العزيز فى سنة ثمان . كتب علاء الدين هذا عهده بالسلطنة ، ثم توفى بعد ذلك بيسير فى يوم الإثنين ثانى عشر رجب[٣] سنة ثمان وثمانمائة .

وفيه يقول بعض الأدباء :

قد نسخ الكتاب مِنْ بعَده عصفورُ لمَّا[٤] طار للخُلد
مُذْ كَتَب العَهد قَضى نحبَه وكان منه آخر العهد[٥]

---

(١) هو : سودون بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الظاهر برقوق ، ونائب الشام ، الشهير بسيدى سودون ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م ـ المنهل الصافى جـ٦ص ١١١ رقم ١١٣٠ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «فى يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) «لنا» ـ فى الضوء اللامع .

(٥) انظر النجوم الزاهرة .

١٦٧١ ـ [موفق الدين بن قحر]
(٧٥٨ ـ ٨٤٢ هـ / ١٣٥٧ ـ ١٤٣٨م)

على[١] بن محمد بن قُحْر ، الإمام العالم المفنن ، موفق الدين ، عالم زبيد ومفتيها .

مولده سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، كان فقيها شافعيا ، انتهت إليه رئاسة :

العلم والفتوى بزبيد[٢] فى زمانه إلى أن توفى بها فى شوال سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

١٦٧٢ ـ [علاء الدين بن أَقْبَرس]
(٨٠١ ـ ٨٦٢ هـ/ ١٣٩٨ ـ ١٤٥٧م)

على[٣] بن محمد بن أَقْبَرس ، القاضى علاء الدين أبو الحسن[٤] المصرى الشافعى ،أحد نواب الحكم الشافعية .

مولده بالقاهرة [سنة إحدى وثمانمائة][٥] ، وبها نشأ[٦] وطلب العلم ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع فى الفقه وغيره ، وناب فى الحكم ، وصحب الملك الظاهر جقمق فى حال إمرته سنين . فلما تسلطن قرَّبه وأدناه ، وجعله من ندمائه ، فعظم بذلك أمره ، ونالته السعادة ، وتولى عدة وظائف كحسبة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٠ رقم ١٦٦٤ ، السلوك جـ٤ص ١١٥٤ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٢٤٣ .

(٢) «بزبيد» ـ ساقط من ن .

(٣)وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٠ رقم ١٦٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص١٩٠ ـ١٩١ . الضوء اللامع جـ٥ص ٢٩٢ رقم ٩٨٧ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٣٠١ .

(٤) «أبو المحاسن» فى ط ، ن .

(٥) [ ] إضافة من الضوء اللامع ، حيث يوجد بياض فى نسخ المخطوط يتراوح بين خمس وثلاث كلمات .

(٦) «وبها نشأ» ـ ساقط من ط ، ن .

القـاهرة ، ونظر الأوقاف بها[١] ونظر الأحبـاس ، وغيـر ذلك ، وعظم فـى الدولة ، وعُد من رُؤَساء الديار المصرية وأعيانها .

وله نظم بحسب الحال ، ولما اتصل أبو الخيـر النحاس بالسلطان الملك الظاهر جقمق هجاه المذكور ببيتين وأَنْشَدَنِيهِمَا من لفظه ، وهما :

أحج النحـــــاس نارًا فى الورى لمـــا تعـــدا
كلمـــــا لاح شـــــرارٌ اقـــتـــفـــاه وتصـــدى

وله :

كَلَّ الزمان لما قاساه من غُمَم لاتستقيم وصارت كُلُّها عوَجَا
وهمّ بالهمّ لو يبديه مُشتكيًا على الجهار ولولا خوفه لهَجا

قلت : وأى غم أعظم من هذين البيتين الركيكة وعدم التوازن[١٥٧أ] فى لَهَجا ، فإن لَهَج صوابه بكسر الهَاء فاذًا لم تحصل له التورية إلا أن يلحن ويقول لَهَجاَ[٢] .

---

(١) «بها» ــ ساقط من ن .

(٢) «مات فى يوم الأحد منتصف «بغر سنة اثنتين وستين [وثمانمائة]» ــ الضوء اللامع ، النجوم الزاهرة .
ويوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو خمسة أسطر .

١٦٧٣ ـ [ابن خطيب الناصرية]
(٧٧٤ ـ ٨٤٣ هـ / ١٣٧٢ ـ ١٤٣٩م)

على[١] بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن الحلبى الشافعى ، الشهير بابن خطيب الناصرية[٢] ، قاضى قضاة حلب[٣] ، وعالمها ، ومفتيها .

مولده فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ونشأ بحلب ، وحفظ القرآن العزيز ، وسمع فى صغره على أحمد بن عبدالعزيز بن المرحل ، وغيره ، وسمع بنفسه من عائشة بنت عبدالهادى ، ومن الشريف النسابة ، وأحمد بن عبدالقادر ، وغيرهم . وطلب العلم ، وقرأ على مشايخ عصره بحلب ، ثم رحل إلى الديار المصرية فتفقه بها على السراجين : شيخ الإسلام عمر البلقينى ، وابن الملقن ، وعلى غيرهما . وتكرر وروده إلى القاهرة بعد ذلك ، وعاد[٤] إلى حلب ولازم بها الإشتغال حتى برع فى الفقه والأصول والعربية ، وتصدرللإفتاء ، والتدريس ، مع مشاركة فى الحديث والتاريخ والأدب . وتولى قضاء القضاة بحلب ، وعُزل عنها غير مرة ، وهو يعود إلى ولايتها ، وطالت مدته فى القضاء سنين إلى أن مات قاضيا فى ليلة الثلاثاء تاسع ذى القعدة[٥] سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بحلب ، وخلف مالا جَمًّا ، ولم يخلف بحلب بعده مثله لعلمه وغزير فضيلته . وله تصانيف منها : تاريخه المنتخب[٦] لتكملة تاريخ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٠ رقم ١٦٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، السلوك جـ٤ ص ١١٩٧ ، الضوء اللامع جـ٥ص ٣٠٣ رقم ١٠١٦ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٢٤٧ .

(٢) المدرسة الناصرية بحلب = جامع الناصرية : كان موضعها كنيسة لليهود ، وأثبت قاضى القضاة ابن الزملكانى أنها محدثة وحكم بهدمها فجعلت مدرسة سنة ٧٢٧هـ ونسبت إلى سلطان الوقت الملك الناصر ، واشتهرت بالناصرية ، ثم حرقت فى الفتنة التيمورية فأصلحها قاضى القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها ـ انظر نزهة النواظر (تاريخ حلب) ص٦٠ ـ ٦١ ، ص ٣٢٩ .

(٣) «قاضى القضاة بحلب » ـ فى ن .

(٤) «عاد» ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) «فى يوم الخميس منتصف ذى القعدة» ـ الضوء اللامع جـ٥ص ٣٠٧ .

(٦) «تاريخه الكبير المنتخب» ـ فى ن .

حلب : ذيله على تاريخ ابن العديم فى نحو أربع مجلدات ، استوعبته مطالعة فوجدته ذيلا قصيرًا إلى الركبة[١] ، أسكت فيه عن خلائف ممن هم فى شرط كتابه لا يحصون كثرة .

وهو ممن كان قرره والدى ـ رحمه الله ـ فى تدريس الشافعية [١٥٧ ب] بمدرسته[٢] الى أنشأها بحلب ، ثم لا زال يأخذ وظيفة بعد وظيفة حتى طمع أن يكون من ذرية الواقف . وكان به صمم غير فاحش ، وبالجملة فكان له محاسن وفضل[٣] رحمه الله تعالى .

١٦٧٤ ـ [الطنبذى التاجر]

(. . . ـ ٨٣٦ هـ / . . . ـ ١٤٣٢ م)

على[٤] بن محمد ، التاجر نور الدين بن جلال الدين الطنبذى[٥] المصرى ، التاجر المشهور .

وكان من أعيان التجار بالديار المصرية ، وله بها الأملاك الهائلة[٦] ،وبيته بالقرابيص على بحر بولاق معروف ، توغل[٧] فى المتجر ، ورحل إلى البلاد ، وكثر ماله ، ثم استوطن القاهرة قبل موته بسنين ، وكف عن التجار إلاَّ اليسير . وكان مع هذا المال الكثير ـ على عادة التجار ـ مسيكا حريصًا[٨] ، ولم يشهر

---

(١) «حتى قال بعض الفضلاء : هذا ذيل قصير إلى الركبة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٢) مدرسة تغرى بردى بحلب = جامع تغرى بردى : بالقرب من الأسفريس وحارة التركمان ، بناه تغرى بردى نائب حلب فى سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م ـ انظر نزهة النواظر(تاريخ حلب) ص٦١ .

(٣) «وملخص الكلام : أنه كان عالما غير مشكور السيرة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٠ رقم ١٦٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ١٧٨ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٥٠٧ رقم ١٤ ، نزهة النفوس جـ٣ص ٢٦٧ رقم ٧٢٢ ، السلوك جـ٤ص ٨٩٩ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٣٠ رقم ٧٩ .

(٥) الطنبذى : نسبة إلى قرية طنبذة : من أعمال البهنسا من صعيد مصر ، وتعرف حاليا باسم : طنبدى مركز مغاغة بمحافظة المنيا ـ معجم البلدان ـ القاموس الجغرافى .

(٦) «أملاك هائلة» ـ فى ن .

(٧) «وتوغل» ـ فى ط ، ن .

(٨) «وشاهدته يقرض المحتاج بغير ربح مرارا» ـ فى إنباء الغمر .

بعلم ولا بدين ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر[١] صفر سنة ست وثلاثين وثمانمائة[٢] وله نحو سبعين سنة أو أكثر ، وخلف عدة أولاد ليسوا بذاك ، افتقر غالبهم بعد مدة يسيرة[٣] ، عفا الله عنه .

١٦٧٥ ـ [المنصور نجاح الدين صاحب صنعاء]
(٧٧٥ ـ ٨٤٠ هـ / ١٣٧٣ ـ ١٤٣٦م)

على[٤] بن محمد بن على بن محمد بن على بن منصور بن حجاج بن يوسف ، من ولد يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن بن الإمام صلاح الدين أبى عبد الله الزيدى ، صاحب صنعاء ، وابن صاحبها .

ملك صنعاء بعد وفاة أبيه فى حدود سنين أربع[٥] وتسعين وسبعمائة ، وعظم فى مملكة اليمن ، وطالت أيامه ، وأضاف إلي صنعاء صعدة[٦] وعدد من حصون الإسماعيلية أخذها من أربابها عنوة ، وحاصر ملك صعدة سنين حتى ملكها ، وصفت له تلك الممالك حتى توفى بصنعاء فى سابع عشرين[٧] صفر سنة أربعين وثمانمائة ، بعد ما أقام فى الإمامة ستا وأربعين سنة .

---

(١) «وتوفى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ليلة الجمعة رابع شهر صفر» ـ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ، ثم تعديل الفقره .

(٢) «رابع عشرى» ـ فى نزهة النفوس ، ويبدو أنه تحريف .

(٣) «وترك مالا كبيرا لم يبارك الله فيه لذريته من بعده» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨١ رقم ١٦٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٢٠٩ ، نزهة النفوس جـ٣ص ٣٩٠ رقم ٧٧٢ ، البدر الطالع جـ١ص ٤٨٧ رقم ٢٣٦ ، غاية الأمانى ق٢ص ٥٧٣ ، السلوك جـ٤ص ١٠١٥ .

(٥) «ثلاث» ـ فى البدر الطالع .

(٦) «وصعدة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٧) «سابع عشر» ـ فى نزهة النفوس .

وملك بعده ابنه الإمام الناصر صلاح الدين محمد بعهد من أبيه إليه ، فمات بعد أبيه بثمانية وعشرين يوماً فى خامس عشرين شهر ربيع الأول من السنة . هكذا حكى لى وللشيخ تقى الدين المقريزى رجل من ذويه [١٥٨أ] فأجمع الزيدية على رجل منهم من بعده يقال له : صلاح بن على بن محمد أبى القاسم فبايعوه ، ولقبوه بالمهدى ، وهو من بنى[1] [عمرو][2] عم الإمام المنصور ، وقام بأمره قاسم بن سنقر» على أن يكون الحكم له وأن يكون الصلاح هذا من تحت أمره ، فخالفه الإمام وصار يحكم بما يريده من غير التفات لابن سنقر ، فثار على المهدى بعد ستة أشهر رجل يقال له : محمد بن إبراهيم الساورى ، وأعانه قاسم بن سنقر»[3] لما فى نفسه منه ، وقبضا عليه وحبساه فى قصر صنعاء ، ووكلا به محمد بن أسد الأسدى . وقام قاسم بالأمر من بعده ، وأخذ وأعطى فدبرت زوجة الإمام المهدى المسجون فى خلاصه ، ودفعت إلى الأسدى الموكل به ثلاثة آلاف أوقية من الذهب ، فأفرج عنه ، وخرج المهدى من القصر وتوجه إلى معقل يسمى ظفار ، وفيه زوجته ، ومضى الأسدىُّ إلى معقل يسمى دمُرو ــ وهو أعظم معاقل الإسماعيلية ــ ثم جمع المهدى الجند والعساكر وسار بهم إلى صنعَاء ، وواقع ابن سنقر وقعة عظيمة انكسر فيها المهدى المذكور[4] وانهزم حتى تحصن بقلعة ، وبلغ الخبر زوجته فملكت صعدة وأطاعها من بها ، فاضطرب أمر ابن سنقر ، وكان كثر الخلاف عليه ، فأقام ولدا صغيرا ، وهو سبط الإمام المنصور على ــ وأبو الصغير من الأشراف ، فأزاد الناس نفورا عنه وإنكارا عليه ، وطلبوا المهدى إلى صعدة وبايعوه بيعة ثانية ، وتم أمره واستفحل . وقد خرجنا عن المقصود بذكر ماحكيناه خارج ترجمة الإمام المنصور ــ انتهى .

---

(١) «بنى» ــ ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) «المذكور» ــ ساقط من ط ، ن .

١٦٧٦ ـ [قاضى القضاة صدر الدين ابن الآدمى الحنفى]
(٧٦٧ ـ ٨١٦ هـ/١٣٦٥ ـ ١٤١٣م)

على[١] بن محمد ، قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن ابن أمين الدين الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الآدمى .

مولده بدمشق سنة سبع[٢] وستين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وحفظ القران الكريم ، وطلب العلم حتى تفقه ، وبرع ، وشارك فى عدة فنون ، ومهر فى الأدب ، وقال الشعر الفائق ، الرائق[١٥٨ب] وولى كتابة سر دمشق ، بعد عزل الشريف علاء الدين مدة[٣] ، ثم عزل وولى قضاءها ، وكان خصيصا بالأمير شيخ المحمودى نائب دمشق ، وامتحن من أجله ، فلما تسلطن شيخ المذكور[٤] عرف له ذلك وولاّه قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم ،ثم أُضيف إليه الحسبة ، فلم تطل مدته ، وتوفى قبل سنة من حكمه فى ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة .

ولما ولى كتابة سر دمشق قال فيه الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقى المزين[٥] :

ولايةُ صدْرِ الدين للسرِّ كاتباً　　لها فى النُّفوس المطمئنةِ مَوْقعُ
فإنْ يَضَعُوا الأشياء إذًا فى محلِّها　　فَلَمْ يَكُ غَيْرَ الصدر للسر موضعُ[٦]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨١ رقم ١٦٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ص ١٢٢ـ ١٢٣ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٢٧ رقم ٢٢ ، نزهة النفوس جـ٢ص ٣٣٧ رقم ٥١٦ ، الذيل على رفع الأصر ص ١٨٦ وما بعدها ، الضوء اللامع جـ٦ص٨ رقم ٢٥ ، شذرات الذهب جـ٧ص ١٣١ .

(٢) «أو ثمان» ـ فى الضوء اللامع .

(٣) «مدة» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «المذكور» ـ ساقط من ن .

(٥) هو : محمد بن إبراهيم بن بركة ، شمس الدين العبدلى الدمشقى المزين ، المتوفى سنة ٨١١هـ/١٤٠٨ م ـ وسيأتى فى مرتبته فى حرف الميم فى هذا الكتاب .

(٦) «فلم يك غير السر للصدر موضع» ـ فى النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

وفيه يقول أيضا العلامة شهاب الدين ابن حجى[١] :

تهنَّ بصدر الدين يامَنصباً سمَا وقُلْ لعلاء الدّين فليتـأدَّبا[٢]

له شرفٌ عال وبيتٌ ومنصب ولكن رأينا الصدر للسر أنسبا[٣]

قلت : وهجاه بعضهم بقوله .

كـتـابَة السِّـرِّ غَـدَتْ وجُـودُها كـالعـدم

وأصـبـحت بين الورى مـصـفُـوعـة بالأدم

ومن شعر قاضى القضاة صدر الدين المذكور ، أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد النفيسى من لفظه قال :أنشدنى قاضى القضاة صدر الدين من لفظه لنفسه :

يامتَّهمى بالسقم كن مُسْعفى[٤] ولا تُطلْ رفضى فإنّى عَليل

أنت خليلى فبحقِّ الهَوَى كُنْ لشجونى رَاحمًا ياخليل

وله

قد نَمَّق العاذلُ يا مُنْيتى كلامَه بالزُّور عندَ المَلاَم

ومادَرى جَهْلاً بأنى فتىً لم يَرْعَ سَمعى عاجلا[٥] فيك لام

وله يمدح القاضى سعد الدين إبراهيم بن غراب بقصيدة أولها :

ترنم فوق الغصُونِ الهزار فاطرب سمعى بعود وطار

(١) هو: أحمد بن حجى بن موسى ، الشيخ شهاب الدين الحسبانى الدمشقى ، خطيب دمشق ، المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م ــ المنهل الصافى جـ١ص ٢٦١ رقم ١٣٨ .

وورد فى الضوء اللامع : «وقال شيخنا» ، فلعل المقصود شهاب الدين بن حجر .

(٢) «أن يتأدبا» ــ فى النجوم الزاهرة .

(٣) «ولكن رأينا السر للصدر أنسبا» ــ فى النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(٤) «يامتهمى بالصبر كن منجدى» ــ فى إنباء الغمر .

(٥) «عاذلا» ــ فى النجوم الزاهرة .

وله لما عُزل من كتابة السر بالشريف علاء الدين ابن أبى الحسن :

[١٥٩أ]

كـتـابة الـسـر تشكو شـجـوها تقول ارحموا حالى فسرى مضيع
بليت بأعمى القلب أزرى مكانتى وما كان غير الصدر للسر موضع

وله فى المعنى :

قـالت الـشـام ارحـمـونى يا أولى الفـضـل المنيف
لـم رضـيـتـم بوضـيـع يكـتب الـسـر الـشـريف

وله

سبح القمرى فى[1] الروض وغردْ فحسبنا أن فى الروضة معَبدْ
والندا فـاض على زهر الرُبَا فسرت بين الندامَى نفحة الند
إنمـا الزهر ثغـور فـتـحتْ باسمات تجمع المزن وتحمد
فاسقنى القهوة حتى انثنى مـثل عَـصن البـان إذ يتـأوَّدْ
ضـيق العـين إذا مـا سـمـتـه قـبلة[2] سلَّ من اللحظ مـهنَّدْ
وحـمـى فـاه بلحظ فـاترٍ فـهو تركى على الثغر مُحددْ

وله القصيدة الطنانة المشهور[3] التى أولها :

عَدِمْتُ غَدَاه الَبيْن قَلبى وَناظِرِى فَيا مُقْلتى حَاكىِ السَّحاب وناظِرى

انتهى .

(١) «القمرى فى» فى هامش نسخة ن ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٢) «قبل» ـ فى ط ، ن .
(٣) هكذا فى نسخ المخطوط .

١٦٧٧ ـ [ابن مُغْلى]
(٧٧١ ـ ٨٢٨ هـ / ١٣٦٩ ـ ١٤٢٤م)

على[١] بن محمود أبى الجود بن بكر ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن الحموى الحنبلى ، المعروف بابن مُغْلى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

مولده بحماة ، وقيل بسَلَمْية ، فى سنة إحدى وسبعين[٢] وسبعمائة ، ونشأ بحماة ، وطلب العلم ، وقدم دمشق وتفقه بابن رجب الحنبلى وغيره ،وسمع مسند الإمام أحمد وغيره ، وبرع فى الفقه والنحو والحديث وغير ذلك ، وتولى «قضاء حماة وعُمرُه نحو عشرين ، ثم ولى قضاء حلب فى سنة أربع وثمانمائة ، ودام بها إلى أثناء سنة خمس تركها وعاد إلى بلده وولى قضاءها ، وحُمدت سيرته إلى أن طلبه السلطان الملك المؤيد شيخ إلى الديار المصرية وولاّه»[٣] قضاء القضاة الحنابلة بها مضافا إلى قضاء حماة .

[١٥٩ب] ولما قدم القاهرة نزل بالبندقيين من القاهرة ، وسكن بجوارنا بدار الدينارى إلى أن توفى[٤] بها فى يوم الخميس العشرين من المحرم[٥] سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

وخلّف مالا جمّا ورثه ابن أخيه محمود .

وكان إماما عالما ، ذكيا ، حافظا ، كان يحفظ فى كل مذهب من المذاهب الأربعة كتابا يستحضره فى مباحثه ، وكان سريع الحفظ إلى الغاية ، ويحكى عنه فى ذلك غرائب منها : ماحكى بعض الفقهاء ، قال : استعار منى قاضى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨١ رقم ١٦٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ١٢٦ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٣٥٧ رقم ١٢ ، نزهة النفوس جـ٣ص ٩٦ رقم ٦٢٩ ، الذيل على رفع الإصر ص ١٨٩ وما بعدها ، السلوك جـ٤ص ٧٠١ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٣٤ رقم ١٠٢ ، شذرات الذهب جـ٧ص ١٨٥ .

(٢) «وقيل سنة ست وستين ظنا» ـ فى الضوء اللامع .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « ونزل بالقاهرة فى جوارنا بالسبع قاعات ، وسكن بها إلى أن مات» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٥) «من صفر ، وأرخه بعضهم المحرم» ـ فى إنباء الغمر ، و«من صفر» ـ فى الضوء اللامع .

القضاة المذكور أوراقا نحو عشرة كراريس ، فلما أخذها منى احتجت إلى مراجعتها فى اليوم ، فرجعت إليه بعد ساعة هينة ، قلت أريد أنظر فى الكراريس نظرة ثم خذهاَ ثانيا ، فقال : ما بقى لى بهم حاجة قد حفظتها ، ثم سردها من حفظه . ومع هذا الذكاء المفرط بحث مرة بحضرة الملك المؤيد مع[١] العلامة نظام الدين يحيى ـ شيخ المدرسة الظاهرية برقوق ـ فقال قاضى القضاة علاء الدين المذكور[٢] للشيخ يحيى : أسمع مذهبك ـ كما كانت عادته مع غيره ـ فلا زال الشيخ نظام الدين به حتى نقله إلى المعقول ، واستظهر عليه ، فعند ذلك صاح عليه بأن قال : يامولانا : قاضى القضاة حفظك طاح ، هذا مقام تحقيق . انتهى .

قال الشيخ[٣] تقى الدين المقريزى ، رحمه الله : كانت آباؤه من سلمية يعانون التجارة ، وولد هو بحماة ، وقيل بسلمية ، وعانى طلب العلم ، وقدم[٤] القاهرة[٥] شابا سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فى زى التجار ، واشتهر بكثرة المحفوظ لجودة حافظته ، ولا زال يدأب حتى صار من أئمة الفقه والحديث والنحو ، ويشارك فى فنون كثيرة . انتهى .

---

(١) «مع» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «المنذر» ـ فى س ، ط ، والتصحيح من ن ، وهو يتفق مع السياق .
(٣) «القاضى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «وقد» ـ فى ط .
(٥) «إلى القاهرة» ـ فى ن .

١٦٧٨ ـ [ابن نبهان الشاعر]

(٥٩٥ ـ ٦٨٠هـ/ ١١٩٨ ـ ١٢٨١م)

على[١] بن محمود بن الحسن بن نبهان بن بشير، الأديب علاء الدين أبو الحسن الربعى اليشكرى البغدادى البوصيرى المولد، الدمشقى الدار، الشاعر المنجم.

قال الشهاب محمود فى تاريخه: كانت له اليد الطولى فى علم الفلك، [١٦٠أ] وعلم التقاويم، مع الفضيلة التامة فى علم الأدب، وجودة النظم، وحسن الخط، وكان فيه تعفف عن قصد الناس، وذكر قطعة من شعره، انتهى كلام الشهاب محمود باختصار. قلت: ومن شعره:

ولما أَتانى العاذلون عدمتُهم ... وما منهم الأَّ للحِمى قَارضُ

وقد بُهتُوا لما رأَوْنى شَاحبًا ... وقالوا به عينٌ فقلت وعارض

وله قصيدة يمدح بها مظفر الدين عثمان[٢] صاحب صهيون:

يابرق عج بالحمى واستخبر ألبانا[٣] ... هل خيمَ الحى بالجرعاء أم بانَا

ويانسيم الصبا عرّج بحيّهم ... واجرر على الروض[٤] أذيالا وأردانا

ثم ائتنى بشذًى من حبهم عَبقٍ ... يكون رياه روحاً لى[٥] وريحانا

فبى تباريح وجد لو تُقصَ على ... الواشى لرق لما ألقاه أو لانا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٢ رقم ١٦٧١، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٣٥٠، درة الأسلاك ص٦٨، السلوك جـ١ص ٧٠٥، فوات الوفيات جـ٣ص ٩٥ رقم٣٦١، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١١٢ رقم ١٦٨، ذيل مرآة الزمان جـ٤ص ١١٣، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٦٧، تذكرة النبيه جـ١ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٢) هو: عثمان بن منكورس بن خمارتكين، الأمير مظفر الدين، صاحب صهيون، المتوفى سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م ـ المنهل الصافى جـ٧ص ٤٢٩ رقم ١٥٣١.

(٣) «السبانا» ـ فى ذيل مرآة الزمان.

(٤) «على الربع» ـ فى ذيل مرآة الزمان.

(٥) «لى روحا» ـ فى ذيل مرآة الزمان.

قلب تقسمه أيدى الجوى فِرقاً ... ومـــدمع للنوى ينهل ألوانا

وذات شَجْوٍ غدت بالبان باكيةً ... مثلى وأذرفنا للدمع أشجانَا[١]

ولو تحقق دَعْوَى الحُبِّ مالبست ... طوقا ولا رَجَعَتْ[٢] فى الدوح ألحانًا

أشكو إلى الله من بانوا بودّهم ... عنى وإن أصبحُوا بالسفح جيرانًا[٣]

كأنما كان طيفا حسنُ ودّهم[٤] ... أو هاتفا قولُهم لا كان من خانا

يا نافرين ولا والله ما أَلِفتْ ... روحى سواهم ولا أنست إنسانا

خذوا بقية ما أفناهُ حبكمُ ... أو فارْدُّوه[٥] علينا مثل ما كانا

لا تحسبوا إنما أظهرت من جلد[٦] ... صبرا وإن الذى أضمرت سلوانا

كم أكتم الناس أشجانى ويظهرها ... دمع يغادرُ سر الحبِّ إعلانا

وكلما[٧] رمت أن أطفئ بساجمة ... جمر الصبابة زاد القلب نيرانا

رُدّوا علينا ليالينا بكاظمة ... ياحبذا هى أوطارا وأوطانا

إذ نجتنى ثمرات العِيس يانعة ... تدنو ونعطف غصن البان ريانا

فغيَّرتنا الليالى فى تلونها ... بنا ومازال هذا الدهر خوّانا

[١٦٠ب] أخشى الزمانَ وأرجو فى تقلبه ... مظفر الدين رب الجود عثمانا[٨]

توفى بدمشق فى سنة ثمانين وستمائة ، عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وأردفنا للدمع أجفانا» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٢) «ولا رجعت» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) هذا البيت ساقط من ن .

(٤) «عهدهم» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) «أو فار ددوه» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٦) «من جلدى» ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٧) «وربما» ــ فى ذيل الزمان .

(٨) توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة فى ذيل مرآة الزمان جـ٤ص ١١٦ ــ ١١٨ .

١٦٧٩ ـ [الشهرزورى]

(٠٠٠ ـ ٦٧٥هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٧٦م)

على[١] بن محمود بن على ، القاضى[٢] شمس الدين أبو الحسن الشهرزورى الكردى الشافعى ، مدرس القيمرية[٣] ، وأبو مدرسها صلاح الدين[٤] ، وجد مدرسها شمس الدين[٥] .

كان فقيها ، إماما ، عارفا بالمذهب ، موصوفا بجودة النقل ، وحسن الديانة ، بنى الأمير ناصر الدين القيمرى[٦] مدرسته بالحزميين[٧] وفوّض تدريسها إليه وإلى أولاده وإلى أهل الأهلية من ذريته ، وناب المذكور فى القضاء عن ابن خلكان ، وتكلم بحضرة السلطان عند الحوطة على الأملاك والبساتين ، وقال : الماء والمرعى والكلأ لله ، لا يُملّك ، وكل من بيده ملك فهو له ، فبهت السلطان له ، وقد سمع الحديث ببغداد من جماعة مع ابن العديم ، ولم يرو ، توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٢ رقم ١٦٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٥٧ ، الوافى جـ٢٢ص ١٨٥ رقم ١٣٠ ، ذيل مرآة الزمان جـ٣ص ١٩٢ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ٢٧٢ ، الدارس جـ١ص ٤٤٢ ، عقد الجمان جـ٢ص ١٧٠ .

(٢) «ابن القاضى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) المدرسة القيمرية بدمشق : أنشأها الأمير حسين بن على القيمرى ، ناصر الدين ، المتوفى سنة ٦٦٥هـ//١٢٦٦م ـ الدارس جـ١ص ٤٤١ .

(٤) هو : محمد بن على محمود ، صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م ـ البداية والنهاية .

(٥) هو : محمد بن محمد بن على بن محمود ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م ـ الدارس جـ١ص ٤٤٥ .

(٦) هو : الحسين بن عبد العزيز بن أبى الفوارس ، الأمير ناصر الدين القيمرى ، المتوفى سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ١٥٩ رقم ٩٤٧ . وينسب إلى قيمر : قلعة فى الجبال بين الموصل وخلاط ـ معجم البلدان .

(٧) «بالحريميين» ـ فى الدارس جـ١ص ٤٤١ ، و«بالمطرزيين» ـ فى البداية والنهاية ، و«بالخرميين» ـ فى السلوك جـ١ص ٥٦٢ ، و«بالخريميين» ـ فى الوافى .

١٦٨٠ ـ [الملك الأفضل]

(٦٣٥ ـ ٦٩٢ هـ / ١٢٣٧ ـ ١٢٩٣م)

على[١] بن محمود، تقدم بقية نسبه فى ترجمة ولده الملك المؤيد إسماعيل[٢] صاحب حماة، هو الأمير علاء الدين الملقب بالملك الأفضل ابن السلطان الملك المظفر بن السلطان الملك المنصور، وأخو السلطان الملك المنصور محمد، ووالد[٣] السلطان الملك المؤيد إسماعيل، كان من جملة أمراء دمشق[٤] .

وكان جوادا ممدحا، كريمًا، مدحه الشعراء، وفيه يقول السراج الوراق قصيدة منها:

لى لا لدمعى وقفةٌ فى المنزل ... عنها التجلُّدُ والسُّلُوّ بمَعْزل

ولأدمعى والغيث فى عَرَصاتها ... شَوْطان للوسمىِّ فيها والوَلى

وعلىَّ أن أُعطى المنازل حقَّها ... حفظا لعهد الظّاعن المتحمِّل

ومنها[٥] :

مَن للقلوب من العيون فإنها ... جارتْ ويا من للشجىِّ من الخلى[٦]

ولطيب أيام مضينَ كأنها ... فى الحسن أيامُ الشباب المُقبل

[١٦١أ] والدارُ آنسةٌ بقرب أَوانس ... يملأن حُسنًا ناظرَ المتأمّل

فلها الملاحةُ والصبابةُ والجوى ... لى والمكارمُ للمليك الأفضلِ[٧]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٢ رقم ١٦٧٣، درة الأسلاك ص١١٥، نهاية الأرب جـ٢٩ ورقة ٧٣، الوافى جـ٢٢ص ١٨٦ رقم ١٣٣، البداية والنهاية جـ١٣ص ٣٣٤، تاريخ ابن الفرات جـ٨ص ١٦٢، السلوك جـ١ص ٧٨٧، تذكرة النبيه جـ١ص ١٦٢ .

(٢) انظر المنهل الصافى جـ٢ص ٣٩٩ رقم ٤٣٧ .

(٣) «وأخو ووالد» ـ فى ن، وهو تحريف .

(٤) «ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة» ـ فى تذكرة النبيه .

(٥) «منها» ـ ساقط من ط، ن .

(٦) الشطر الثانى من هذا البيت ساقط من ن، وبدلا منها الشطر الثانى من البيت التالى، وقد كرره الناسخ فى البيتين الرابع والخامس .

(٧) انظر الوافى جـ٢٢ص ١٨٧ حيث توجد أبيات أخرى .

توفى الأفضل بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، ووضع فى تابوت وصلّوا عليه ، وتوجهوا به إلى حماة ، ودُفن عند آبائه ، وحضر الحموى نائب السلطنة بدمشق الصلاة عليه ، رحمه الله تعالى .

١٦٨١ ـ [علاء الدين القونوى الحنفى]
(٦٩٠ ـ ٧٤٩هـ/ ١٢٩١ ـ ١٣٤٨م)

على[١] بن محمود بن حُميد ، العلامة فريد عصره علاء الدين أبو الحسن القُونوى الحنفى الصوفى ، شيخ الشيوخ ومدرس القليجية[٢] بدمشق .

مولده فى سنة تسعين وستمائة ، وكان إماما ، عالما ، ورعا ، دينا ، خيرا ، متواضعا ، صينا ، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وكان يُقرئ الطلبة فى : البزدوى ، وابن الساعاتى ، وفى منهاج البيضاوى ، وفى مختصر ابن الحاجب ، وفى الحاجبية ، وفى الحاوى الصغير للشافعية . وسمع من الحجار ، والجزرى ، وعدة ، ودار على المشايخ قليلا ، وحبب إليه الآثار ، وخرجت له مشيخة ، ولما توفى قاضى القضاة شرف الدين محمد[٣] بن أبى بكر المالكى ،تولى الشيخ علاء الدين هذا مشيخة الشيوخ مكانه .

وكان القاضى شرف الدين المذكور يأخذ فى أيام ولايته من كل خانقاة بدمشق عشرة دراهم فى الشهر ، ونَصِيبَيْن ، فأبطل المذكور ذلك تورعا ولم يتناوله إلى أن[٤] توفى بدمشق فى [رابع][٥] شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٣ رقم ١٦٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ص٢٤٠ ، درة الأسلاك ص ٣٩٦ ، السلوك جـ٢ص ٧٩٥ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٠ رقم ٢٩٠٩ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ١١٦ ، الوافى جـ٢٢ص ١٨٨ رقم ١٣٥ .

(٢) المدرسة القليجية الحنفية بدمشق : أوصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدولة الشافعى ، وعمرها بعد وفاة الموصى سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٦م ، وبها قبر الواقف ، الدارس جـ١ص ٥٦٩ ، ٥٧١ .

(٣) هو : محمد بن أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى المالكى ، شرف الدين أبو عبد الله ،المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ـ المنهل الصافى .

(٤) «إلى أن» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها «وكان رحمه الله» ـ وهى سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

وكان رحمه الله يعرب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية ، وتولى بعده مشيخة الشيوخ القاضى ناصر الدين محمد كاتب السر . انتهى .

١٦٨٢ ـ [علاء الدين بن معبد]
(... ـ ٧٢٣ هـ / ... ـ ١٣٢٣م)

علي[1] بن محمود بن معبد ، الأمير علاء الدين البعلبكى ، أخو الأمير بدر الدين محمد بن معبد .

كان علاء الدين[2] المذكور شكلا طوالا جسيما إلي الغاية بدينا ، كان إذا نام له من يحرسه حتى إذا انقطع شخيره أيقظه . وكان ذا خبرة بالأمور ، داهية ، دَربًا بالسياسة والأحكام ، تولى شد الدواوين مدة ، ثم تولى ولاية الولاه بالصَّفقة القبلية ، وكان الأمير تنكز نائب الشام يحبه ويقربه ويسمع شفاعته [١٦١ب] توفى سنة ثلاث وعشرين[3] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٣ رقم ١٦٧٥ ، الوافى جـ٢٢ص ١٨٨ رقم ١٣٤ ، البداية والنهاية جـ١٤ص ١١٠ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٠ رقم ٢٩٠٨ .

(٢) «كان الأمير علاء الدين» ـ فى ن .

(٣) «فى ذى الحجة» ـ فى الدرر .

١٦٨٣ ـ [الخباز المعتقد]

(... ـ ٦٥٦هـ / ... ـ ١٢٥٨م)

على[١] الخباز، العابد[٢] الزاهد.

كان شيخا صالحا، كبير القدر، وله رواية ومريدون، وكانت[٣] له أحوال وكرامات.

قال الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبى: وكان شيخنا الدباغى[٤] يعظمه، ويصفه بالخير، قتل شهيدا بيد التتار فى كائنة بغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة. قلت: عُلم صلاح هذا الرجل بسكات الذهبى عنه، لا سيما ما نقله عن شيخه، مما يدل على تعظيمه. انتهى.

١٦٨٤ ـ [المتيونى الفقيه المالكى]

(... ـ ٦٧٠هـ / ... ـ ١٢٧١م)

على[٥] المتيونى[٦]، الشيخ أبو الحسن المغربى السبتى المالكى، الزاهد، أحد الأئمة الأعلام.

كان يحفظ المدونة، والتفريع لابن الجلاب، ورسالة ابن أبى زيد، وألف شرحا للرسالة ولم يكمله، وصل إلى باب الحدود. وكان مع براعته فى الفقه عجبا فى الزهد والورع والدين، كان يخرج إلى الجمعة مغطى الوجه. وقبره

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٣ رقم ١٦٧٦، الوفى جـ٢٢ص ٣٥٧ رقم ٢٥٠، العبر جـ٥ص ٢٣٣، شذرات الذهب جـ٥ص ٢٨٠، عقد الجمان جـ١ص ١٩٢.

(٢) «العابد» ـ ساقط من ط، ن.

(٣) «وكان» فى ن.

(٤) «الدباهى» ـ فى الوافى.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٣ رقم ١٦٧٧، الوافى جـ٢٢ص ٣٥٧ رقم ٢٥١.

(٦) «المتيوى» ـ فى الوافى نقلا عن تاريخ الإسلام ونيل الابتهاج.

بظاهر سبته يُزار ، ولم يكن فى زمانه أَحفظ منه لمذهب مالك رضى الله عنه ، وأخذ الناس عنه ، وانتفع به الطلبة ، وتفقه به جماعة . توفى سنة سبعين وستمائة[١] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٢] .

١٦٨٥ ـ [الشيخ على الروبى]
(... ـ ٧٩٣ هـ / ... ـ ١٣٩١م)

على[٣] الروبى[٤] ، الشيخ المعتقد الصالح الكبير .

كان له أحوال وكرامات ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، وحسن ظن ، وقبره يُزار . توفى بالقاهرة فى [رابع][٥] ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وشهد الناس جماعته[٦] فى جمع عظيم إلى الغاية ، رحمه الله تعالى .

١٦٨٦ ـ [كَهَنْبوش]
(٠٠٠ ـ ٨٢٣ هـ / ... ـ ١٤٢٠م)

على[٧] ، المعروف بالشيخ كهَنبُوش[٨] ، صاحب الزاوية بالقرب من قبة النصر خارج القاهرة ، بناها له الأمير سودون الشيخونى «النائب»[٩] ، وأسكنه بها ، وعرفت الزاوية به إلى يومنا هذا .

---

(١) ورد أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٩هـ ـ نيل الابتهاج .

(٢) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٣ رقم ١٦٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ١٢٤ ، إنباء الغمر جـ١ص ٤٢٦ رقم ١٧ ، السلوك جـ٣ص ٧٥٧ ، نزهة النفوس جـ١ص ٣٤٠ رقم ١٥٦ .

(٤) الروبى : نسبة إلى موضع بالفيوم ـ إنباء الغمر ، وورد «الرومى» ـ فى نزهة النفوس .

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح . وورد « رابع عشرى ذى الحجة» ـ فى نزهة النفوس .

(٦) «جنازته» ـ فى ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٤ رقم ١٦٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ص ١٦٠ ، إنباء الغمر جـ٣ص ٢٢٩ رقم ٧ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٦٢ رقم ٢٠٩ .

(٨) «كهنفوشى» ـ فى الضوء اللامع ، «القلندرى» ـ فى أنباء الغمر .

(٩) «النائب» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منه «قيل وسكن العجم» ـ وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .

وكان جركسى الجنس ـ على ماقيل وسكن العجم ، والأقوى أنه كان عجميا . رأيته وسمعت كلامه ، كان فى لسانه عجمة العجم لا الجراكسة ، والله أعلم[١] .

وكان مشكور السيرة ، محمود الطريقة ، وكان ذا سمت حسن ، صبيح الوجه ، عليه خَفر وأبهة ، وكان للأتراك فيه اعتقاد عظيم ،[١٦٢ا] وله عندهم الحرمة الوافرة ، وفقراؤه يحكون كرامات كثيرة ، توفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة[٢] بزاويته ، ودفن بها ، فيما أظن[٣] ، رحمه الله تعالى .

١٦٨٧ ـ [المارديني نائب دمشق]

(... ـ ٧٧٢ هـ / ... ـ ١٣٧٠م)

على[٤] المارديني ، الأمير علاء الدين ، نائب السلطنة بالديار المصرية ودمشق .

أصله من مماليك صاحب ماردين ، وكان يجيد ضرب العود فطلبه[٥] الملك الناصر محمد بن قلاوون منه فبعثه إليه فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، فحظى عنده إلى أن مات السلطان تاب عن ضرب العود والغناء ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب القدورى ، وتفقه ، وبرع ، وتنقل فى الخدم حتى صار أمير طبلخاناة .

---

(١) «والمشهور أنه كان من فقراء الروم» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٢) «مات بها فى يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الأخرة» ـ الضوء اللامع .

(٣) «فيما أظن» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٤ رقم ١٦٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ١١٦ ، الدرر جـ٣ص ١٤٩ رقم ٢٧٩٠ ، إعلام الورى ص٢٢ رقم ٢٤ ، رقم ٢٦ ، رقم ٢٩ ، السلوك جـ٣ص ١٩٢ .

(٥) «وطلبه» ـ فى ط ، ن .

ولمـا تسلطن الملك الناصـر حـسن حظى عنده إلى الغـاية بحـيث كـان القاضى علاء الدين بن فضل الله كاتب السر إذا حدث أمر مهم يحتاج فيه إلى علامـة السلطان ـ وكـان ذلك فى وقت لا يمكن الدخول فـيه على السلطان ـ «دخل الأمير علاء الدين على السلطان»[١] وأخذ علامته .

ولما كان أيام الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون استقر رأس نوبة ، ثم أُخرج[٢] ـ بعد القبض على الأمير الوزير منجك[٣] اليوسفى . بخمسة عشر يومًا ـ إلى دمشق بطالًا فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، فلما أُعيد الناصر حسن إلى السلطنة أرسل فى طلبـه ، فـحضـر إلى الديار المـصـرية ، وأنعم عليـه بتقدمة ألف بها فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، عوضا عن الأمير بيغرا ، ثم ولى نيابة دمشق[عوضا][٤] عن أرغون[٥] الكاملى سنة ثلاث وخمسين ، ثم نقل من نيابة الشام إلى نيابة حلب فى سنة تسع وخـمسين وسبعـمائة ، وولى عوضـه الأمـير منجك الناصـرى ، ثم بعـد أيام أُعيـد إلى نيابة دمشق ثانيـا فى أواخـر السنة المـذكـورة ، وقدم دمـشق فى مـحـرم سنة سـتين ، فلم تطل أيامـه ، وعُزل بالأمـير بَيْدمِرُ[٦] فى سنة إحدى وستين ، فلما قبض على بيدمر فى سنة اثنتين أعيد إلى نيابة دمشق ثالثا ، وباشرها سنتين إلى أن عُزل بالأمير منكلى بغا[٧] الشمسى فى سنة أربع وستين ، ثم أُعيد إلى نيابة دمشق رابع مرة[٨] فى

(١) « » مكتوب فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .
(٢) «خرج» ـ فى ن .
(٣) هو : منجك بن عبد الله اليوسفي الناصرى محمد بن قلاوون ، الأمير الوزير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م ـ المنهل الصافى .
(٤) [ ] إضافة للتوضيح .
(٥) هو : أرغون بن عبد الله الكاملى الصغير ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٣١٩ رقم ٣٧٥ .
(٦) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .
(٧) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م ـ المنهل الصافى .
(٨) «ثلاث مرات فيما أظن» ـ فى النجوم الزاهرة ، وللدراسة التفصيلية انظر إعلام الورى ص ٢٢ ـ ٢٦ .

رابع عشر[١] جمادى الأولى سنة تسع وستين ، فباشر مدة[٢] ثم عزل وطلب إلى الديار المصرية ، وولى نيابة السلطنة بها إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع[٣] المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

[١٦٢ ب] وكان أميرًا جليلا ، دينا ، عالما ، فقيهًا محبا لأهل العلم والخير ، يجرى الأحكام على الأمور الشرعية ، عفيفا ، متلطفا بالرعية ، محببا إليهم ، رحمه الله تعالى .

١٦٨٨ ـ [النويرى المالكى]

(٦٣٤ ـ ٧١٨هـ / ١٢٣٦ ـ ١٣١٨م)

على[٤] بن مخلوف بن ناهض بن مسلم ، قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن المالكى النويرى ، قاضى قضاة[٥] الديار المصرية[٦] .

حكمها نيفا وثلاثين سنة ، حدث عن الشرف المرسى ، وابن عبد السلام وكان فيه مروءة واحتمال ، ورفق بالفقهاء وله دُرْية بالقضايا والأحكام ، وكانت ولايته بعد ابن شاس ، و ولى بعده القاضى تقى الدين الأخنائى[٧] ، توفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة[٨] ، وله خمس وثمانون[٩] سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «عشر» ـ ساقط من ن .

(٢) «و» ـ ط ، ن .

(٣) «لسابع» ـ فى ن ، «سادس» ـ فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٤ رقم ١٦٨١ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٤٢ ، درة الأسلاك ص٢١٣ ، الوافى جـ٢٢ص ١٨٩ رقم ١٣٧ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٢ رقم ٢٩١٤ ، السلوك جـ٢ص ١٨٨ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٤٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٤ رقم ٣١٣ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٩٢ ـ ٩٣ .

(٥) «القضاة» ـ فى ن .

(٦) «ولد سنة ٦٣٤» ـ الدرر .

(٧) هو : محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران ، تقى الدين الأخنائى المالكى ، المتوفى سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م ـ النجوم الزاهرة جـ١٠ص ٢٤٧ ، وهو شقيق علم الدين محمد المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م ـ المنهل الصافى .

(٨) «فى حادى عشرى جمادى الآخرة» ـ فى الدرر .

(٩) وهو من أبناء التسعين» ـ فى تذكرة النبيه ، «وتوفى بمصر عن ثلاث وثمانين سنة» ـ فى شذرات الذهب .

١٦٨٩ ـ [نور الدين الموصلى]

(٦٣٤ ـ ٧٠٤هـ/ ١٢٣٦ ـ ١٣٠٤م)

على[١] بن مسعود «بن نفيس بن عبد الله ، الفقيه المحدث الصالح المفيد نور الدين»[٢] أبو الحسن الموصلى ، ثم الحلبى ، نزيل دمشق .

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وسمع من أبى القاسم بن رواحة وغيره بحلب ، ومن إبراهيم بن خليل .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وحدثنى أنه سمع من يوسف بن خليل ولم يظفر بذلك ، وسمع بمصر من : الكمال الضرير ، والرشيد ، وأصحاب البوصيرى . وعُنى بالحديث ، ودرب قراءته ، وكانت مفسرة نافعة ، وحصل الأصول ، ثم ارتحل إلى دمشق فأكثر عن : ابن عبد الدايم ، والكرمانى ، وابن أبى اليسر ، والموجودين إلى أن مات . وكان يجوع ويشترى الأجزاء ، ويقنعَ بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح . وقرأ كتبا كباراً مرات ، وكان يتفقه للإمام أحمد بن محمد[٣] بن حنبل ، ويشغل فى مذهبه . مات فى صفر سنة أربع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٤ رقم ١٦٨٢ ، عقد الجمان جـ٤ص ٣٧٠ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٣ رقم٢٩١٦ ، الوافى جـ٢٢ص ١٩٤ رقم ١٤٣ ، شذرات الذهب جـ٦ص ١٠ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «بن محمد» ـ ساقط من ط ، ن .

١٦٩٠ ـ [علاء الدين الوداعى الشاعر المشهور]
(٦٤٠ ـ ٧١٦هـ /١٢٤٢ ـ ١٣١٦م)

على[١] بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ، الأديب البارع علاء الدين أبو الحسن الكندى ، الإسكندرى الأصل ، الدمشقى ، المحدث الشاعر البليغ ، المعروف بكاتب بن وَدَاعة ، وبالوداعى .

كان[٢] يكتب بين يدى الوزير عز الدين ابن وداعة .

ذكره البرزالى فى معجمه وأثنى على فضله .

وذكره ابن رافع فى معجمه أيضا وقال : سمع من عثمان بن على خطيب القرافة ، وقرأ على إبراهيم بن خليل معجم الطبرانى الصغير ، وسمع من أبى طالب السرورى ، وعبد الحميد بن عبد الهادى ، والضياء يوسف بن عمر بن خطيب بيت الآبار ، وأحمد بن عبد الدايم [١٦٣أ] وإسماعيل بن[٣] الدرجى ، والحسن بن محمد البكرى ، وذكر جماعة أخر ، ثم قال : وحدَّث[٤] كثيرًا ، سمع منه الحافظ أبو الحجاج المزى ، والحافظ أبو عبد الله الذهبى ، والبرزالى ، انتهى كلام ابن رافع .

قال الذهبى : كتب للدولة بالحصون زمانا ، ثم أقام بدمشق ، ولم يكن عليه ضوء فى دينه ، حملنى الشره على السماع من مثله ، والله يسامحه ، كان يخل بالصلوات ، ويُرمى بعظائم ، وكانت الحماسة من محفوظاته ، وكان فى مبدأ أمره حفظ القرآن العزيز ، وحصل الأصول[٥] ، واشتغل بالعربية والأدب ، وكتب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٥ رقم ١٦٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، درة الأسلاك ص ٢٠٧ ، الوافى جـ٢٢ص ١٩٩ رقم ١٥٢ ، فوات الوفيات جـ٣ص ٩٨ رقم ٣٦٢ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٤ رقم ٢٩١٨ ، السلوك جـ٢ص ١٦٧ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٣٩ ، تذكرة النبيه جـ٢ص ٧٧ .

(٢) «وكان» ـ فى ن .

(٣) «بن» ـ ساقط من ن .

(٤) «وسمع حدث» ـ فى س ، ومنبه على إلغاء «سمع» .

(٥) «وحفظ الأصول» ـ ساقط من ط ، ن .

الخط المنسوب ، وقال الشعر الرائق الفائق الذى فيه المعانى المبتكرة التى لم يُسبق إليها ، واقتفى أثر القاضى الفاضل عبد الرحيم[١] وطريقته ، ومهر فى ذلك ، وسيظهر ذلك من مقطعاته التى أذكرها له فى هذا المحل إن شاء الله تعالى .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي فى تاريخه[٢] : وكان شيعيا ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريبا ، ومع[٣] فضائله لاراح فى الديوان ولاجاء ، ولا استقل بكتابة شئ ، كما جرى لبعض الناس ، حتى قلتُ :

لقد طال عهدُ الناس بابن نباته[٤] وما جاء فى الديوان إلا إلى وَرا
فقلت : كذا ناس[٥] الوداعى قبله ولا شك فيه أنه كان أشعرَا[٦]

ثم قال الصفدى : وكان شاهدًا بديوان الجامع الأموى ، وولى مشيخة النفيسية[٧] . وكان شيخا ، وله ذؤابة بيضاء إلى أن مات بعد العشرة وسبعمائة[٨] بدمشق ، ودفن من الغد بسطح المزة انتهى .

قلت : ومن شعره عفا الله عنه :

إذا رأيت عارضًا مسلسلا فى وجنة كجنة يا عاذِلى
فاعلم يقينا أننى من أمة تُقاد للجنة بالسلاسِل

---

(١) هو : عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمى البيسانى ، أبو على ، القاضى الفاضل ، المتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م ـ وفيات الأعيان جـ٣ص ١٥٨ رقم ٣٧٤ .

(٢) انظر الوافى جـ٢٢ص ١٩٩ ـ ٢١٣ .

(٣) «مع» ـ فى ن .

(٤) «بابن فلانة» ـ فى الوافى .

(٥) «قاس» ـ فى الوافى .

(٦) «شاعرا» ـ فى ط ، ن .

(٧) دار الحديث النفيسية بدمشق : قبلى المارستان الدقاقى وباب الزيادة ، كانت دارًا للرئيس نفيس الدين إسماعيل بن محمد عبد الواحد الحرانى ، أحد شهود القيمة ، أوقف داره دار حديث ، وتوفى سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م ـ الدارس جـ١ص ١١٤ .

(٨) ذكر المؤلف وفاة صاحب الترجمة فى وفيات سنة ٧١٦هـ فى النجوم الزاهرة جـ٩ص ٢٣٥ .

فأخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال :

أفدى الذى ساق إليها مهجتى فرع طويل تحت حسن طائل
قلبى بصدغيها إلى طلعتها يُقاد للجنة بالسلاسِل

وله

أثخنت عينها الجراح ولا إثم عليها لأنها نساء

[١٦٣ ب]

زاد فى عشقها جنونى فقالوا مابهذا[١] فقلت بى سوداءُ

وله

لى من الطرف كاتبٌ يكتب الشوق إليه[٢] إذا الفؤاد أَمَلَّه
سلسل الدمع فى صحيفة خدى هل رأيتم مسلسلات ابن مُقْلَة[٣]؟

وله

لقد سمح الزمان لنا بيوم غدا فيه السمّى مع السمىّ
تجمعنا كأنا ضرب خيطٍ على فى علىٍّ فى علىٍّ

فقال ابن نباتة :

علوت اسما ومقدارًا ومعنى فيالله من حسن جَلىّ
كأنكم الثلاثةَ ضرب خيطٍ على فى على فى علىّ[٤]

---

(١) «ما به كذ» ـ فى ط ، ن .

(٢) «إليكم» ـ فى الوافى جـ٢٢ص ٢١١ .

(٣) هو : محمد بن على بن الحسين ، أبو على ، الوزير والكاتب المشهور ، وصاحب الخط المنسوب الذى يضرب به المثل ، توفى سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م ـ العبر جـ٢ص ٢١١ .

(٤) سبق أن ذكر المؤلف أن هذين البيتين كتبهما ابن نباته للشاعر علاء الدين بن غانم ـ انظر ما سبق ترجمة رقم ١٦٦٦ .

وله أيضًا[١] :

من أخـــذ من خـــدّه   بدم الشـهـيد المـغـرم
فـالريح ريح المـسك منه   ولــونــه لــون الــدم

فقال ابن نباته ، وأجاد[٢] .

من أخـــذ من خـــدّه   دم الشـهـيد الصابر المغـرم
فـالريح ريح المـسك منه   كـمـا ترى واللون لون الدم

وله

قيل إن شئتَ أن تكونَ غنيًا   فتزوج وكن من المُحْصنينا
قلت ما يقطع الإله[٣] بحُرٍّ   لم يضع بين أظهر المسلميناَ

فقال ابن نباته :

قال لى خِلِّى تزوج تستـرح   من أذى الفقر وتستغنى يقيناَ
قلت دع نصحك وأعلم أننى   لم أضع بين أظهر المسلمينا[٤]

وله أيضًا[٥]

قال لى العاذلُ المُفنِّد فيها   يوم وافت وسلَّمت[٦] مُخْتاله
قم بنا نَدَّعِ النبُّوة فى العشـ   ـق فقد سلمت علينا الغزاله

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «وأجاد» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «الله» ـ فى ط ، ن .
(٤) «   » ساقط من ن .
(٥) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «يوم زارت فسلمت» ـ فى النجوم الزاهرة .

وله فى بدوى[1] :

أقــبل من حــيــه وحــيًّــا   فــأشــرقت ســائر النَّواحى
فــقلت يا وجــه من بنى من   فــقــال لى من بنى صــبــاح

وله فى محدث :

[١٦٤أ]

وفى أسـانيـد الآراك حـافظ[2]   للعهد يروى صبره عن علقمَهْ
وكلمــا ناحت به حــمــامــةٌ   روى حديث دمعه عن عكرمَهْ[3]

وله

من زَارَ بابك لم تَبْرحَ جَوارحُه   تَرْوى أَحاديث ما أوْليتَ من مِنَن
فالعين عن قُرَّةٍ والكف عن صلةٍ   والقلبُ عن جابر والسمع[4] عن حَسَن

وله ايضا :

خـليـلـى لا تـســــقـنـى   ســوى الصــرف فــهــو الهَنىَ
ودع كـــأُســـهــا أطلسًــا   ولا تـســـقـنى مَـــعْــدنى

---

(١) «وله أيضا فى بدوى» ــ فى ط ، ن .
(٢) «حافظا» ــ ط ، ن .
(٣) وورد فى هامش نسخة س : «ح وعكرمة أيضا اسم لليمامة» .
(٤) «والجمع» ــ فى ط ، ن .

١٦٩١ ـ [ابن مفلح]

(... ـ ٨٤١ هـ/ ... ـ ١٤٣٧م)

على[١] بن مُفلح ، القاضى نور الدين ناظر البيمارستان المنصورى ، ووكيل بيت المال .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : كان أبوه مُفلح عبدًا أسوَدا للطواشى كافور[٢] الهندى فأعتقه ، وقرأ ابنه عَلى هذا القرآن ، وخدم عدة من أهل الدولة حتى تقرر يقرئ المماليك[٣] بالأطباق[٤] بالقلعة ، فأكثر من مداخلتهم إلى أن تردد إلى القاضى زين الدين عبد الباسط[٥] ، فارتفع به قدره ، وولى وكالة بيت المال ، ونظر البيمارستان ، وعُدَّ من رؤساء الناس ، وكان له مروءة ، وفيه عصبة ، وتقعير[٦] فى كلامه من غير إعراب ولا علم إنما هو الحظ لا غير ، انتهى كلام المقريزى .

قلت : كان نور الدين المذكور رأس بخدمته عند المقام الصارمى إبراهيم[٧] بن السلطان الملك المؤيد شيخ ، وصحب الناس ، كل ذلك قبل صحبته لعبد الباسط ، لكنه ولى الوظائف بسفارته ، وتردد إليه ، وكان يحصل له من البهدلة والمقت أضعاف ما ناله منه ، من ذلك ما حدثنى القاضى محب الدين بن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٥ رقم ١٦٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٢٢٠ ، السلوك جـ٤ص ١٠٦٥ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٣٩ رقم ١١٥ .

(٢) هو : كافور بن عبد الله الزمردى الهندى ، الطواشى الأسود الناصرى ، شبل الدولة ، من أعيان الخدام ، توفى سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م ـ المنهل الصافى .

(٣) «إلا لمماليك» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) الطباق أو الأطباق ـ مفردها طبقة أوطبق : وهى الأماكن التى يسكنها المماليك الذين يشتريهم السلطان أو الأمراء ، وكانت هذه الطباق موجودة فى أماكن متفرقة فى القاهرة وخارجها لاسيما فى القلعة ، وكان بعضها يشغل مساحة كبيرة تكفى لسكن ألف مملوك ـ نظم دولة سلاطين المماليك جـ١ص ١٥ .

(٥) هو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ناظر الجيوش ، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م ـ المنهل الصافى .

(٦) «وتقصير ـ فى ط ، ن .

(٧) هو : إبراهيم بن شيخ ، المقام الصارمى صارم الدين بن الملك المؤيد ، المتوفى سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م ـ المنهل الصافى جـ١ص ٧٨ رقم ٣٣ .

الأشقر ناظر الجيوش المنصورة ـ أسبغ الله ظلاله ـ قال : توجهنا مرة مع القاضى زين الدين عبد الباسط ـ فى الدولة الأشرفية ـ لننظر فتح سد جبين القصر ، فلما صرنا فى المركب على ظهر النيل التفت عبد الباسط إلى ابن مفلح هذا فوجد إحدى ثناياه بارزة عن الأخرى فقال له عبد الباسط : دعنى أقلع سنتك هذه ، فامتنع «ابن مفلح وقال : هى صحيحة قوية ، لأئ شئ أقلعَها؟ فألح عليه عبد الباسط»[١] ، فامتنع أيضا أشد امتناع ، فطلب عبد الباسط خيطا حريرًا[١٦٤ب] وبرمه وأمسك ابن مفلح غصبا ـ بعد أن ألقاه إلى الأرض ـ وربط سنته المذكور ، وداس برجله على صدره ، واجتهد بحيله وقواه وجذبها فصارت فى يده ، وقام ابن مفلح وقد تضمخ بدَمِه ، وانشرح عبد الباسط بذلك غاية الإنشراح . وكانت هذه الحكاية من[٢] القاضى محب الدين المذكور بحضرة المقر الكامل ابن البارزى كاتب السر الشريف ،فقال القاضى ـ كاتب السر ـ لزم عبد الباسط دية السِّنَّة بلا مُدافعه .

قلت : توفى نور الدين المذكور يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة[٣] سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وكان شديد السمرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) «عن» ـ فى ط ، ن .

(٣) «فى يوم الجمعة ثانى عشرين ذى القعدة» ـ فى النجوم الزاهرة .

١٦٩٢ ـ [ابن مقاتل صاحب الأزجال]
(٦٧٤ ـ ٧٦١ هـ ـ ١٢٧٥ ـ ١٣٥٩م)

على[١] بن مقاتل ، الأديب علاء الدين الحموى ، التاجر الزجال ، الإمام فى الأزجال .

ولد سنة أربع وسبعين وستمائة ، وتعانى الأدب ونظم الشعر قليلا ، وغلب عليه نظم الأزجال ، فاشتهر بها ، وقال من الأزجال المبدعة البارعة عدة كبيرة إلى أن توفى فى أوائل سنة إحدى وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره

يامُرْ قِصًا يامُطْرِبا غَنِّى[٢] لنا ... أنعمْ لإخوان الصَّفَا بتلاق

فلقد رميتَ مقاتل الفرسانِ بين ... يديكَ عند مصارعِ العشّاق

قلت : نظم ابن مقاتل القريض بالنسبة إلى أزجاله ليس بشئ ، من ذلك قوله الزجل فى الخياط الذى أوله :

نهو خياط سبحان تبارك من بالجمال جملو .

بالمفصل وآية الكرسى ترقى شكلو الحلو .

قيل إن هذا الزجل دخل إلى الغرب فعاد مخلقا بالزعفران .

قال الشيخ تقى الدين أبو بكر ابن حجة فى شرح بديعيته : وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموى أيضا فى هذا النوع ـ يعنى الزجل ـ قصيدة سارت بها الركبان ، أنشدها المصنف بالحضرة الشريفة المؤيدية بحماة المحروسة ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٥ رقم ١٦٨٥ ، الوافى جـ٢٢ص ٢١٨رقم ١٥٧ ، الدرر جـ٣ص ٢٠٨ رقم ٢٩٢٣ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ٢٣٩ .

(٢) «يامرقصايا يامطربا غن لنا» ـ فى الدرر .

والشيخ صفى الدين الحلى ، والشيخ جمال الدين ابن نباته حاضران[١] ، فوقع فى المجلس شئ أقوله إذا استوعبت الزجل ، وأوله :

[١٦٥أ]

قلبى يحب تَيـــــاه ليس يغْــــشَق إلاَّ إيَّاه
فــاز من وَقَفَ وحـــيَّـاه يرصـــد على مــحــيَّــاه
بدر الســـمــــا ويْطبع من رَامْ وِصـــالَوا يغْطَب
صغير محير فى أمرُو غـزل قـهـر يشـمـرو
ليث الهــوى ونمـــرو فـأعـجب لصـغـر عـمـرو
ريم ابن عـــشـــر وأربع أردى الأســـــود وأرعب
اذكـــر نهـــار تبـعـــتـــو وروحى كنت بعـــتـــو
خيب مـا فـيـه طمـعـتـو وقـال وقـد سـمـعـتـو
ارجع ولـى لا تتـــــبع نخـــشى عليك لاتتـعب
كم قـــد مـــر وخلفـــو مــشـيت مطيع لخلفـــو
ورمت لثم كـــفـــو قـــال دع مناك وكـــفـــو
فـــإن لـثم أصـــبع من الثـــريا أصـــعب
مـــــــازلتَ لُونـدارى حـــتى حـصل فى دارى
ناديت ودمـــعى[٢] جــارى إيش لو تكن يا جـــارى
تدعنى من فـيك أشـبع قــال إش يكن لك أشـعب
من حـار فى حسن خَـدُّو لحظى لقـــتلى حَـــدُّو

---

(١) «حاضرا» ــ فى ن .
(٢) «وجمعى» ــ فى ط ، ن .

وورد خـــــــدو ونـدو ... مـــا فى الرياض شئ نـدو
روض بالحيـاء مـبـرقع ... عليه سيـاج مـعـقـرب
من فى الجمال فريدو ... لـلـصـب مـن وريـدو
يـذبـح وهـو يـريـدو ... وكـم ذا شـيخ مـريـدو
بخلاف ودهو يتـابع ... وهو بعـــقـلو يعلب
مـذكم خـصم فى القـاتل ... صـابوا من مـقـاتل
وكم ذا فى الحـامل ... وقـد أنشـأ غض حـافل
من كل بيت فى مـربع ... ملحـون بألف مـعـرب[١]

قال : فلما وصل الشيخ علاء الدين بن مقاتل إلى قوله : ملحون بألف معرب ، صار الشيخ جمال الدين ابن نباته ينظر إلى الشيخ علاء الدين بن مقاتل ، ويشير إلى الشيخ صفى الدين الحلى ، ويقول : ملحون بألف معرب ، والملك المؤيد صاحب حماة يبتسم لذلك ، يعنى إشارة ابن نباته بأن لحن ابن مقاتل أحسن من معرب الصفى . انتهى .

قال الشيخ صلاح الدين : نقلت من خطه له[٢] ، يعنى ابن مقاتل :

لاتنكروا حـمـرةَ خطِّى وقـد ... فارقتُ من أحباب قلبى جموعْ
فـإننى لمـا كـتـبتُ الذى ... أرسلتُـه رمَّلْتُـه بالدمـوْع[٣]

---

(١) ورد فى هامش نسخة س التعليق الآتى :

«هذا الزجل ليس له مديح ، وقد عمل له الشيخ أبو بكر العمرى مديحا وهو :

ونمـــتـــدح لهـــادى ... ســـر من يحـــتـج هادى
جـــســـم طـرى ونـادى ... ياســعـــد باســمــه نادى
أزكـــى الـــورى وأبـــدع ... أجـلـهـم وأعـــــرب
كم خـصم مـا المـقـاتل ... صـار ابن مـقـاتل
وكـم ذا فـى الحـــامـل ... قـد أنشـأ غض حـافل
مـــحـــلاه وهـو يبلـع ... وهـو بعـــقـلو يلـعـب

(٢) «له» ــ ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر الوافى جـ٢٢ص ٢١٩ .

ونقلت من خطه دوبيت : كل كلمتين قلب نفسها :

الخَل خَلا مِنْ نَمٌ عانق بقناع
قانع بعناق ألف لا . عاد وداع

[١٦٥ب]

مادام معانق ناعم عاش مشاع
المى يملا ماأَمَّ . عاط وطاع[1]

١٦٩٣ ـ [الهوّاس]

(٠٠٠ ـ ٦٩٥هـ/ ٠٠٠ ـ ١٢٩٥م)

على[2] بن منصور الأرمنتى ،كان يعرف بالهواس .

وكان أديبا فاضلا ، إلا أنه كان ينسب للتشيع ، والله أعلم بحاله . توفى بأرمنت من قرى الصعيد فى سنة خمس وتسعين وستمائة .

ومن شعره :

أهيلَ الحِمَى رقّوا لحالى والشُّكوى فإنَّ فؤادى للصبّابة لا يقوى
وقلبى وطرفى فى اشتغالِ[3] كلاهما سَفُوحُ وذا من حر جمرته[4] يكوى
وصبرى عزيز عن لقاء أحبُّتِى وعيشهم لا أضمرتْ نفسى السلوى
أقول وقد لاحت بروق على قُبا وعنقُ اشتياقى عن رفاقى لا يُلوى[5]

---

(١) «وأطاع» ـ فى الوافى جـ٢٢ص ٢٢٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٦ رقم ١٦٨٦ ، الوافى جـ٢٢ص رقم ١٧٣ ، الطالع السعيد ص ٤١٨ رقم ٣٢٥ .

(٣) «اشتعال» ـ فى الوافى .

(٤) «من نار» ـ فى الطالع ، والوافى .

(٥) انظر الطالع السعيد ص ٤١٩ حيث توجد أبيات أخرى .

١٦٩٤ ـ [علاء الدين الرومى الحنفى]
(٧٥٦ ـ ٨٤١ هـ / ١٣٥٥ ـ ١٤٣٧م)

على[١] بن موسى[٢] بن إبراهيم ، الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين أبو الحسن بن مصلح الدين .

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة . كان فقيها ، عالمًا ، بارعًا مفننا فى علوم شتى . قدم من بلاد الروم عالمًا فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة فأكرم ، ونالته الحرمة الوافرة من الملك الأشرف برسباى ، وولاّه مشيخة الصوفية بمدرسته التى أنشأها وتدريسها[٣] ، فباشرها مدة ، ثم تركها وتوجه إلى الحج فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة[٤] وسافر من الحجاز إلى الروم . وكان هذا دأبه الانتقال من بلد إلى بلد ، ثم قدم إلى الديار المصرية فى سنة أربع وثلاثين ، وكان متضلعا فى العلوم إلاَّ أنه كان غير محب للناس ، فإنه مع فَضلِه كان عنده طيش ، وحدة مزاج ، وجرأة واستخفاف بمن يبحث معه . فإنه كان فى إبتداء أمره حضر دروس العلامة سعد الدين التفتازانى والسيد الشريف زين الدين على الجرجانى وأبحاثهما بحضرة تيمور وغيره ، فكان[٥] علاء الدين هذا يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المفحمة ويتقنها ، وأقام على ذلك مدة ، فلما تصدر وكبر صار إذا بحث مع أحد يُلقى تلك الأسئلة التى حفظها فينفحم غريمه وينقطع ، فيسطو عليه ، وربما نال منه[١٦٦أ] فكان هذا دأبه فى الغالب . وقضيته مع قاضى القضاة شهاب الدين ابن حجر معروفة ،وما وقع منه فى حقه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٦ رقم ١٦٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ، نزهة النفوس جـ٣ص ٤٢٩ رقم ٧٧٥ ، السلوك جـ٤ص ١٠٦٢ ، شذرات الذهب جـ٧ص ٢٤١ ، الضوء اللامع جـ٦ص ٤١ رقم ١١٨ .

(٢) «علاء الدين موسى» ـ فى نزهة النفوس .

(٣) وذلك سنة ٨٢٧هـ ـ انظر السلوك جـ٤ص ٦٦٥ . وعن المدرسة الأشرفية بالقاهرة ـ انظر الجامع الأشرفى ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٣٠ .

(٤) فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ٨٢٩هـ ـ السلوك جـ٤ص ٧١٧ .

(٥) «وكان» ـ فى ن .

وبالجملة كان عالما مفننا ، ولما قدم القاهرة ثانيا أخذ فى الإشتغال ، وانضم عليه الطلبة ، فلم تطل أيامه ، ومات فى يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٦٩٥ ـ [نور الدين بن سعيد المغربى الشاعر]
(٠٠٠ ـ ٦٧٣ هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٧٤م)

على[١] بن موسى بن سعيد ، الأديب الفاضل نور الدين المغربى العنسى[٢] الغمارى ، المعروف بالأندلسى ، صاحب المرقص والمطرب ، ينتهى نسبه إلى عمار بن ياسر[٣] . نشأ بالمغرب ، ثم رحل وجال فى البلاد ، وقدم إلى الديار المصرية والعراق والشام ، ودأب وحَصَّل وألَّف وصنَّف ، ونظم ونثر ، وله تصانيف منها ، كتاب المُغْرب فى أخبار أهل المغرب ، وكتاب المُشرق فى أخبار أهل المشرق ، وكتاب الغراميات ، وكتاب حلى الرسائل ، وكتاب كنوز المطالب فى آل أبى طالب ، وكتاب المُرْقص بالمطرب[٤] .

وقد ذكرنا من أخباره فى ترجمة الصاحب بهاء الدين زهير[٥] ما يستغنى عن ذكره هنا ثانيا[٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٦ رقم ١٦٨٨ الوافى جـ٢٢ص ٢٥٣ رقم ١٨٤ ، فوات الوفيات جـ٣ص ١٠٣ رقم ٣٦٣ ، الاحاطة جـ٤ص ١٥٢ ، البدر السافر ص٣٥ ، بغية الوعاة جـ٢ص ٢٠٩ رقم ١٨٠٩ ، حسن المحاضرة جـ١ص ٥٥٥ ، نفح الطيب جـ٢ص ٢٦٢ .

(٢) «القيسى» فى الدليل الشافى ، ن ، و« القنسى» فى ط .

(٣) «يسار» ـ فى س وط ، و« سيار» ـ فى ن ، والتصحيح من الوافى .

(٤) انظر هدية العارفين ج١ ص ٧١٤ ـ ٧١٥ حيث يوجد اختلاف فى بعض أسماء هذه المؤلفات ، كما يوجد اختلاف فى تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

(٥) هو : زهير بن محمد بن على ، الصاحب بهاء الدين ، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ـ المنهل الصافى جـ٥ص ٣٦٩ رقم ١٠٥٧ .

(٦) انظر المنهل الصافى جـ٥ص ٣٧٣ ـ ٣٧٧ .

حُكى أن نور الدين هذا كان يوما فى جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسين الجزار ، فمروا فى طريقهم بمليح نائم تحت شجرة ، وقد هبَّ الهواء فكشف ثيابه ، عنه فقالوا : قفوا بنا لينظم كل منا فى هذا شيئا ، فابتدر الشيخ[١] نور الدين فقال :

الريح أَقْـود مـا يكون لأنهـا   تبدى خفايا الردف والأعكان
وتُميّل الأغصان عند هُبوبها   حـتى تقـبل أوجـه الغـدرانَ
فلذلك العـشـاق يتّخذونهـا   رُسلاً إلى الأحباب والأوطانِ[٢]

فقال أبو الحسين الجزار : ما بقى أحد منا يأتى بمثل ذلك .

ومن شعره أيضًا :

أتى عـاطل الجـيـد يومَ النوى   وقـد حـان بوعـدنا[٣] للفـراق
فـــقلدته بـالآلئْ الدمـــوع   ووشـــحــتــه بنطاق العناق

[١٦٦ ب]

وله أيضا[٤] :

ولا تُصْـــغَـــينَّ إلى عـــاذل   فـمـا آفـة الحب إلاّ العَـذَلْ
وجَاز بمـا شئت غير الجفـا   وعَـذِّب بمـا شئت إلاّ المللْ

توفى يوم السبت حادى عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين[٥] وستمائة ، رحمه الله [تعالى] .

(١) «فابتدأوا بالشيخ» ــ فى ط ، ن .
(٢) هذا البيت ساقط من ط ، ن . انظر فوات الوفيات جـ٣ص ١٠٤ .
(٣) «موعدنا» ــ فى الوافى ، وفوات الوفيات جـ٣ص ١٠٦ .
(٤) «أيضا» ساقط من ط ، ن .
(٥) كذا فى الوافى ، وفوات الوفيات ، والبدر السافر ، وورد فى مصادر الترجمة الأخرى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٨٥هـ .

١٦٩٦ ـ [ابن عصفور النحوى]

(٥٩٧ ـ ٦٦٩ هـ / ١٢٠٠ ـ ١٢٧٠م)

على[١] بن موسى[٢] بن مؤمن [٣] بن محمد بن على ، العلامة ابن عصفور النحوى الحضرمى الإشبيلى ، حامل لواء العربية بالأندلس .

أخذ عن الأستاذ أبى الحسن الدباج[٤] ، ثم عن الأستاذ أبى على الشلّوبين ، لازمه نحوا من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه فى نحو الستين[٥] .

قال العلامة أثير الدين أبو حيان : الذى نعرف أنه ما أكمل عليه أصّلا ، وكان أصبر الناس على المطالعة ، لا يمل من ذلك ، وأقرأ باشبيلية ، وشريش ، ومالقة ، ولُورقة ، ومُرْسية .

قال ابن الزبير[٦] : لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ماذكر يعنى العربية ـ ولا تأهل لغير ذلك . انتهى .

قال الحافظ شمس الدين الذهبى : ولا تعلق له بعلم القراءات ولا الفقه ولا الحديث ، وكان يخدم الأمير أبا عبدالله محمد بن أبى زكريا الهنتاتى صاحب تونس . ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية ، ومات بتونس فى رابع عشرين ذى القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة ، وقيل سنة تسع وستين وستمائة[٧] ، ولم يكن بذاك فى الورع . قلت : وكان الشيخ تقى الدين

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٦ رقم ١٦٨٩ ، الوافى جـ٢٢ص ٢٦٥ رقم ١٨٨ ، العبر جـ٥ص ٢٩٢ ، فوات الوفيات جـ٣ص ١٠٩رقم ٣٦٥ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٣٠ .

(٢) «ابن موسى» ـ ساقط من الدليل الشافى ، والوافى .

(٣) «ابن مؤمن» ـ ساقط ط ، ن .

(٤) «عن الأستاذ ابن الدباج أبى الحسن» ـ فى ن .

(٥) «فى نحو السبعين طالبا» ـ فى الوافى .

(٦) انظر كتاب صلة الصلة ـ تحقيق ليفى بروفنسال (الرباط ١٩٣٧) ص١٤٣ .

(٧) «وتوفى بتونس فى رابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وستين وستمائة» ـ فى الدليل الشافى .

ابن تيميه يَدَّعى أنه لم يزل يُرْجَم بالنَّارنج فى مجلس الشراب حتى مات[١] .
ومن تصانيفه : كتاب الممتع ، وكتاب المفتاح وكتاب الهلال ، وكتاب الأزهار ، وكتاب إنارة الدياجى ، وكتاب مختصر الغُرَّة ، وكتاب مختصر المحتسب ، وكتاب مفاخرة السالف والعذار[٢] ، وكتاب [المقرب][٣] فى النحو يقال : إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية ، وزاد فيها ماأورد على الجزولية وهو نسختان ، وكتاب البديع شرح الجزولية ، وشرح المتنبى ، وسرقات الشعراء ، وشرح الأشعار الستة ، وشرح المقرب ،وشرح الحماسة ، وهذه الشروح لم يكملها ، وله غير ذلك[٤] .

ومن شعره :

لما نُسبت إلى التَّفريط[٥] فى كِبَرى ... وصْرت مُغْرًى بشُربِ الراح واللمس[٦]
رأيتُ أَن خَضابَ الشَّيبْ أَسْتُرُ لى ... إنَّ البياض قَليل الحَمَل الدّنس

انتهى[٧] .

---

(١) «فى مجلس شراب إلى أن مات» ـ فى الوافى ، فالحديث مازال منقولا عن الذهبى .
(٢) «كتاب السالف والعذراء» ـ فى هدية العارفين .
(٣) [ ] إضافة من الوافى جـ٢٢ص ٢٦٧ للتوضيح .
(٤) انظر هدية العارفين جـ١ص ٧١٢ .
(٥) «لما تدنست بالتفريط» ـ فى الدليل الشافى ، والوافى ، وفوات الوفيات .
(٦) «واللعس» ـ فى الدليل الشافى ، والوافى ، وفوات الوفيات .
(٧) انظر الوافى حيث نقل المؤلف هذه الترجمة .

١٦٩٧ ـ [نور الدَين القرشى]
(... ـ ٧١٢ هـ / ... ـ ١٣١٢م)

[١٦٧أ] على[١] بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد ، الخطيب المسند الفاضل نور الدين القرشى المصرى الشافعى .

كان يخطب ببعض قرى القاهرة ، روى أكثر صحيح النسائى عن عبد العزيز بن باقا ، وسمع أيضا من جعفر الهَمدانى ، وعلم الدين الصابونى ، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنده ، وأبو سعيد[٢] المدينى ، وعدَّة ، وتفرد ، ورحلوا إليه وكان خاتمة من سمع من ابن باقا . سمع منه تقى الدين السبكى ، والوانى ، وابن خلف ، وابن المهندس ، وابن حَرَمى وعدة . وتوفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة[٣] ، عن نيف وتسعين سنة .

١٦٩٨ ـ [العجمى ، محتسب القاهرة]
(٧٨٠ ـ ٨٦٢ هـ / ١٣٧٨ ـ ١٤٥٧م)

على[٤] بن نصر الله ، الشيخ نور الدين العجمى الخراسانى الشافعى ، المعروف بيار على الطويل ، محتسب القاهرة .

مولده بخراسان فى حدود الثمانين وسبعمائة تخمينا ، ونشأ بها ، وكتب المنسوب كتابة هينة ، وله اليد الطولى فى كتابة المزدوج بنوع من العُقَد أنواعا غريبة ، وعانى طلب العلم بالفقيرى[٥] ، ثم خرج من خراسان وساح فى البلاد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٧ رقم ١٦٩٠ الوافى جـ٢٢ص ٢٧٣ رقم ٢٠٠ الدرر جـ٣ص ٢١٠ رقم ٢٩٢٩ ، السلوك جـ٢ص ١٢١ .

(٢) «وأبو سعد» ـ فى الوافى .

(٣) «فى رجب» ـ فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٧ رقم ١٦٩١ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص ١٩٤ ـ ١٩٥ ، حوادث الدهور جـ٢ص ٣٨٣ . الضوء اللامع جـ٦ص ٤٧ رقم ١٢٩ .

(٥) «بالقصير» ـ فى ن .

على عادة فقراء العجم ، وصحب الأمير سودون من عبد الرحمن ــ نائب طرابلس ـ لما فر من المؤيد بعد وقعة قانى باى نائب الشام ـ وتوجه إلي بغداد عند قرا يوسف مع من توجه من الأمراء ، ثم ضرب الدهر ضرباته حتى صار سودون[١] من عبد الرحمن دوادارًا كبيرًا فى الدولة الأشرفية برسباى قدم عليه الشيخ على هذا بزى عجيب من الفقر والقلة ماشيا من أقصى البلاد لا يملك القوت اليومى ، فأنزله سودون عنده حتى كلَّم شيخ الشيوخ محب الدين ابن الأشقر فى أن ينزله عنده تحت رفده بخانقاة سرياقوس[٢] حتى تشغر له وظيفة بالخانقاة المذكورة ، فأكرمه شيخ الشيوخ المذكور وأنعم عليه بما يلبسه ، ثم ندبه أن يسير معه إلى الخانقاة فبين أن يتهيأ شيخ الشيوخ هو وحواشيه للركوب سبق يار عَلى هذا وتوجه إلى الخانقاة ماشيا حتى وصل إليها قبل شيخ الشيوخ ، فلما وصل شيخ الشيوخ اعتذر إليه من مجيئه ماشيا ، فقال يار على : أنا قد جئت من أقصى البلاد ماشيا ما تعبت أتعب من مشى إلى الخانقاة ، واستمر بخانقاة سرياقوس مدة يسيرة ، وشرع سودون من عبد الرحمن فى إنشاء جامعه بالخانقاة المذكورة فى حدود سنة ست وعشرين وثمانمائة [١٦٧ب] وجعل يار على هذا شيخ الصوفية بالجامع المذكور ، فلم تطل أيام سودون وتوجه لنيابة دمشق بعد خروج تنبك[٣] البجاسى عن الطاعة ، وخلع عليه فى يوم الإثنين ثالث عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وخرج إلى الريدانية من يومه ، واستمر يار على بخانقاة سرياقوس يغالب خطوب الدهر ألوانًا إلى أن عُزل سودون من نيابة دمشق بعد سنين[٤] وصار أتابكاً ،ثم تعطل مدة ومات بعد

---

(١) هو : سودرن بن عبد الله من عبد الرحمن ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٨م ــ المنهل الصافى جـ٦ص ١٥٢ رقم ١١٤٤ .

(٢) خانقاة سرياقوس ، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأوقفها ، كما أوقف على مصالحها بتاريخ ٨جمادى الآخرة ٧٢٥هـ انظر كتاب الوقف فى ملاحق كتاب تذكرة النبيه جـ٢ص ٣٨٦ وما بعدها ، فهرست وثائق القاهرة مسلسل ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) هو : تنبك بن عبد الله البجاسى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م ــ المنهل الصافى جـ٤ص ١٦ رقم ٧٥٦ .

(٤) «فى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة» ــ المنهل الصافى جـ٦ص ١٥٥ .

أن أوصاه وأوصى الأتابك جقمق العلائى فى أواخر [(١)] سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بثغر دمياط ، فصار يارعلى هذا يتردد إلى الأتابك جقمق بسفارة وصية سودون ، فلم تكن إلا أيام قلائل وتسلطن الملك الظاهر جقمق ، وصار يارعلى هذا من أخصائه ، فعند ذلك تقَولب[(٢)] رَئيسًا ، وولى حسبة مصر القديمة[(٣)] فى يوم الخميس رابع ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، فباشرها مدة ، ثم نقل إلى حسبة القاهرة بعد عزل قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى .

ولما ولى الحسبة عَظُم وضخم وباشر بحرمة ، وأثرى ، وعمر الأملاك الكثيرة بمنشأة خانقاة سرياقوس والقاهرة ، ومَدّ يده وتناول ما سيرده لأربابه فى الدنيا والآخرة ، على أنه لم يغير ملبسه قديماً من شد وسطه وتزييه بزى الفقراء .

واستمر على ذلك إلى أن حَج فى سنة ست وأربعين ، وعُزل فى غيبته بقاضى القضاة بدر الدين العينى ، ثم أعيد إليها بعد عوده من الحج بأشهر .

واستمر على ذلك إلى[(٤)] أن عُزل بالقاضى علاء الدين على بن أقبرس فى يوم الإثنين ثانى عشرين ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ولزم داره ونُكب نكبةً خفيفة ، ورُسم بنفيه غير مرة ، وكان الذى غيَّرَ خاطر السلطان عليه أبو الخير النحاس ، واستمر فى الحط عليه ، ويارعلى هذا يترفق له ويمشى فى خدمته .

---

(١) «فى العشرين من ذى الحجة» ـ المنهل الصافى جـ٦ص ١٥٥ .

(٢) «تقول» ـ فى ن .

(٣) «العتيقة» ـ فى ن .

(٤) «إلى» ـ ساقط من ن .

واستمر بطالا إلى أن غضب السلطان على أبى الخير النحاس[١] ، وفعل به ما حكيناه فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور مفصلا[٢] ، فعند ذلك أخذ يارعلى هذا [١٦٨أ] فى السعى حتى استقر فى مشيخة خانقاة سرياقوس بعد شيخ الشيوخ شهاب الدين أحمد بن المقر القاضوى المحبى بن الأشقر ناظر الجيوش المنصورة مضافا إلى نظرها ، عوضا من المقر المحبى المذكور ، وحَكَّم فيها وفى صوفيتها بعض حرافيش الأوباش من حاشيته ، ـ فيا نفس جدّى إنّ دهرك هازل ـ وذلك فى يوم الأربعاء تاسع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة[٣] فتراجع أمره قليلا ، ثم أُعيد إلى حسبة القاهرة فى يوم الخميس ثانى عشرين جمادى الأولى من السنه عوضا عن الأمير جانبك[٤] اليشبكى الساقى والى القاهرة بحكم عزله من الحسبة ، وهذه ولاية يار على هذا ثالث مرة[٥] .

---

(١) هو : أبو الخير النحاس محمد بن أحمد بن محمد ، زين الدين ، المتوفى سنة٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م ـ المنهل الصافى باب الكنى ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص ٢١٠ ، حوادث الدهور جـ٢ص ٣٩٢ .

(٢) انظر حوادث الدهور جـ١صفحات : ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، وجـ٣ص ٦٥٨ . وانظر أيضا : النجوم الزاهرة جـ١٥ص ٣٧٥ وما بعدها ، وص ٤١٠ وما بعدها .

(٣) انظر حوادث الدهور جـ١ص ٧٤ .

(٤) هو : جانبك بن عبد الله اليشبكى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م ـ المنهل الصافى جـ٤ص ٢٤٥ رقم ٨٢٢ . وانظر حوادث الدهور جـ١ص ٧٦ .

(٥) ذكر المؤلف أن صاحب الترجمة توفى«بطالا ، بعد مرض طويل ، فى سادس عشرين ذى القعدة [سنة ٨٦٢]» ـ فى النجوم الزاهرة جـ١٦ص ١٩٤ ، وانظر أيضا الضوء اللامع جـ٦ص ٥٤٨

١٦٩٩ ـ [ابن النواس]

(... ـ ٧٩٩ هـ / ... ـ ١٣٩٦م)

على[١] بن النواس[٢] ، الحاج على ، مدرك[٣] سندفا[٤] بالغربية من أعمال القاهرة .

مات فى العشر الثانى من شوال سنة[٥] تسع وتسعين وسبعمائة ، وخلَّف ثروة وأموالاً كثيرة إلى الغاية ، ومن جملة ما خلفه من الجاموس ألف رأس ، وأما ما خلفه من الأبقار والأغنام فكثير جدا ، وكان يميل إلى خير ، ودين ، قيل : إنه كان يتصدق فى اليوم بألف درهم . انتهى .

١٧٠٠ ـ [ابن الجُمَّيْزى]

(٥٥٩ ـ ٦٤٩ هـ / ١١٦٣ ـ ١٢٥١م)

على[٦] بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن على ، العلامة ، مُسْند الديار المصرية ، بهاء الدين أبو الحسن اللخمى المصرى الشافعى ، المعروف بابن الجميزى[٧] ، الخطيب المدرس[٨] ، ابن بنت أبى الفوارس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٧ رقم ١٦٩٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٩٩هـ ، إنباء الغمر جـ١ص ٥٣٨ رقم ٣٦ ، نزهة النفوس جـ١ص ٤٥٥ رقم ٢٧٥ ، السلوك جـ٣ص ٨٨٤ .

(٢) وورد : «على بن محمد النوسانى ـ بنون ومهملة بينهما واو مفتوحات ـ شيخ صندفا» ـ فى إنباء الغمر . ونزهة النفوس .

(٣) «شيخ» ـ فى السلوك ، وعقد الجمان ، و«مدرس» ـ فى نزهة النفوس .

(٤) صندفا أو سندفا : من القرى المتاخمة لمدينة المحلة الكبرى بالغربية ـ القاموس الجغرافى .

(٥) «السنة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٧ رقم ١٦٩٣ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٤ ، الوافى جـ٢٢ص ٢٨٤ رقم ٢١٢ ، مرآة الزمان جـ٨ ص ٧٨٦ ، السلوك جـ١ص ٣٨٢ ، الذيل على الروضتين ص١٨٧ ، العبر جـ ٥ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٢٤٦ ، مرآة الجنان جـ٤ص ١١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ٨ص ٣٠١ رقم ١٢٠٤ ، البداية والنهاية جـ١٣ص ١٨١ ، حسن المحاضرة جـ١ص ٤١٣ ، عقد الجمان جـ١ص ٥٧ .

(٧) «الحميرى» ـ فى البداية والنهاية ، ومرآة الجنان .

(٨) «الخطيب المقرئ المدرس» ـ فى ن .

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، ورحل به أبوه ، وسمع بدمشق ، ورحل مع أبيه أيضا إلى بغداد ، وقرأ بالقراءات العشر على أبى الحسن على بن عساكر البطائحى[1] بكتابه الذى صنفه فى القراءات العشر ، وهو آخر من قرأ عليه ، وآخر من روى عنه بالسماع ــ وسمع بالإسكندرية من السِّلفى ، وتفرد عنه بأشياء ، وعن غيره . وتفقه بمصر على أبى إسحاق إبراهيم بن منصور القرافى . وخطب مدة بجامع القاهرة[2] ، وكان فقيه زمانه ، معظما عند الخاصة والعامة[3] ، ولا يُعْلَم أَحد سمع[4] من السِّلفى وابن عساكر وشُهر[5] سواه[6] [١٦٨ب] إلاَّ الحافظ عبد القادر بن عبد الله ، وروى عنه خلق من أهل دمشق ، وأهل مكة ، ومصر ، منهم : الزكيان المنذرى والبرزالى ، وابن النجار ، والدمياطى ، وابن دقيق العيد ، وجماعة . وتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة[7] ، رحمه الله تعالى .

١٧٠١ ــ [ابن دقيق العيد]

(٥٨١ ــ ٦٦٧ هـ / ١١٨٥ ــ ١٢٦٨م)

على[8] بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة ، الشيخ الإمام مجد الدين أبو الحسن ، والد قاضى القضاة تقى الدين ابن دقيق العيد القشيرى البَهْزِىّ ــ بَهز[9] بن حكيم بن معاوية ــ المنفلوطى المالكى ، نزيل قُوص .

---

(١) توفى سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م ــ طبقات القراء جـ١ص ٥٥٦ ترجمة رقم ٢٢٧٦ ، وانظر هدية العارفين جـ١ص ٧٠٢ .

(٢) جامع القاهرة : هو الجامع الأزهر ــ انظر المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٣) «ولما حج قبل هدية صاحب اليمن ، فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك» ــ النجوم الزاهرة .

(٤) «ولا يعلم أحد ولا سمع» ــ فى ن ، و«لا يعلم أحد وسمع» ــ فى ط .

(٥) «وشهدة» ــ فى الوافى .

(٦) «سواهم» ــ فى ن .

(٧) «وكانت وفاته فى ذى الحجة بمصر ، ودفن بالقرافة» ــ فى النجوم الزاهرة .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٨ رقم ١٦٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ٧ص ٢٢٨ ، الوافى جـ٢٢ص ٢٩٨ رقم ٢٢١ ، العبر جـ٥ص ٢٨٦ ، الطالع السعيد ص ٤٢٤ رقم ٣٣١ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٤٢٠ ، شذرات الذهب جـ٥ص ٣٢٤ ، مرآة الجنان جـ٤ص ١٦٦ ، حسن المحاضرة جـ١ص ٤٥٧ .

(٩) «بهز» ــ ساقط من ط ، ن .

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وتفقه على أبى الحسن على بن الفضل ، وسمع منه ومن غيره ، ودَرس وأفتى وصنّف ، وانتفع به الطلبة المالكية ، وكان جامعًا لفنون العلم ، معروفا بالصلاح والزهد ، معظما عند الناس ، مُطَّرحا للتكلّف ، على سمت السلف . وسمع على الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى ــ المتقدم ذكره ــ وحدث عن شيخه القدسى[١] .

وعن أبى رَوح عبد المعز[٢] بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى ، وحدث عنه ولداه تقى الدين[٣] وسراج الدين[٤] ، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطى[٥] ، والحافظ منصور بن سليم ، والحافظ الدمياطى ، وقاضى القضاة ابن جماعة ، والشيخ تاج الدين محمد بن الدشْناوى ، والشيخ المعمر أبو نُعيْم أحمد بن التقى عُبيْد ، وغيرهم .

وكان يقرئ فى المذهبين مالك والشافعى ، والأصولين ، واختصر المحصول اختصارًا جيدا .

وكان فيه مع تورعه بسط ، قيل : إنه جاءه بعض الناس فشكا ضرورة ، فقال له الشيخ اكتب قصة للقاضى ، وأنا أتحدث معه ، فكتب : المملوك فلان يقبل الأرض ، ويُنهى أن المملوك فقير ومَظرُور[٦] بالظاء ، وقليل الحضّ [٧] ، وكتبه بالضاد ، وناولها للشيخ ، فتبسم وقال يافقيه ضرّك قائم ، وحظك ساقط .

وحُكى : إنه جاءه بعض الطلبة وقال : يا سيدى هؤلاء الفقهاء يلقبونى بوجه سبع الحوض ، فنظر إليه الشيخ ثم قال : ما ابعدوا .

---

(١) «المقدس» ــ فى الوافى .

(٢) «عبد العزيز» ــ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف . وهو : عبد المعز بن أبى الفضل بن أحمد ، أبو روح الهروى البزاز ثم الصوفى ، مسند العصر ، توفى سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م ــ العبر جـ٥ص ٧٤ .

(٣) هو : محمد بن على بن وهب ، تقى الدين ، ابن دقيق العيد ، المتوفى سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م ــ المنهل الصافى .

(٤) هو : موسى بن على وهب ، سراج الدين ، المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م ــ الطالع السعيد ص٦٦٥ ترجمة رقم ٥٢٨ .

(٥) «القفطى» ــ ساقط من ط ، ن .

(٦) المقصود : مضرور ، وورد « ومظرور بالظاء» ــ فى ط ، ن .

(٧) المقصود : الحظ .

وكان له نظم ، من ذلك قوله :

أقـول لدهرٍ قـد تناهى إِسَـاءةً إلىَّ ولكـن للأحـبـة أَحْـسَنَاَ

[١٦٩ أ]

ألاَ دمْ على الإحسان فى مَنْ تحبُّهم فإنَّهم الأولى ودعْ عنك أَمرنَا

توفى سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٠٢ ـ [طير الجنة]

(٠٠٠ ـ ٦٧٩ هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٨٠م)

على[١] ، الشيخ الصالح المعتقد ، المعروف بطير الجنة .

كـان للناس فيـه اعـتـقـاد وترداد ، توفى بالقـاهرة فى سنة تسع وسبـعـين وستمائة . ودفن بسفح المقطم بتربة الأميرسنقر الأشقر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٨ رقم ١٦٩٥ ، السلوك جـ١ص ٦٨٤ .

١٧٠٣ ـ [علاء الدين بن فضل الله]
(٧١٢ ـ ٧٦٩ هـ / ـ ١٣١٢ ـ ١٣٦٧م)

على[١] بن يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف ، القاضى علاء الدين أبو الحسن القرشى العدوى العمرى[٢] ، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية .

ولى كتابة السر بعد والده القاضى محيى الدين ، وقام بها أحسن قيام ، ونالته السعادة .

وأول مباشرته فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائه بعد أن تغير خاطر الملك الناصر محمد بن قلاوون على أخيه القاضى شهاب الدين أحمد ، وكان شهاب الدين[٣] يباشر الوظيفة نيابة عن أبيه القاضى محيى الدين يحيى ، لكبر سنه ولضعفه ، ورسم للقاضى محيى الدين بإحضار ولده علاء الدين على هذا ليقرأ عليه[٤] البريد وينفذ الأمور على قاعدة أخيه شهاب الدين ، فاعتذر محيى الدين عن ولده علاء الدين هذا بأنه صغير لا يصلح لذلك ، فقال له السلطان : أنا أرتبه وأعلمه ، فطلع به ، وباشر حتى أشفى أبوه محيى الدين على الموت ، خُلع عليه باستقلاله بوظيفة كتابة السر فى يوم الإثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ثم مات أبوه فباشر الوظيفة بقية الأيام الناصرية ، وأيام أولاده : المنصور أبو بكر ، والأشرف كجك ، والناصر أحمد ، والصالح إسماعيل ، والمظفر حاجى ، والناصر حسن ، والصالح صالح ، والمنصور محمد بن حاجى ، والأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، حتى مات فى ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٨ رقم ١٦٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ١٠٢ ، درة الأسلاك ص٤٥٢ ، الوافى جـ٢٢ص ٣٢٢رقم ٢٣٢ ، الدرر جـ٣ص ٢١٢ رقم ٢٩٣٧ ، السلوك جـ٣ص ١٦٤٦ ، تذكرة النبيه جـ٣ص ٣١٦ ، حسن المحاضرة جـ١ص ٥٧١ .

(٢) «ولد سنة ٧١٢» ـ الدرر .

(٣) «شهاب الدين» ـ ساقط من ن .

(٤) المقصود : على السلطان الملك الناصر محمد .

(٥) «عن سبع وخمسين سنة» ـ فى النجوم الزاهرة ، وتذكرة النبيه .

فكانت مدته إحدى وثلاثين سنة وأياما[١] خدم فيها إحدى عشر سلطانًا ، وحمدت سيرته ، وهو أعظم بنى فضل الله ضخامة ، وأكثرهم أملاكا وثروة .

[١٦٩ ب]

قال الشيخ صلاح الدين[٢] : ولا أعرف أحدًا كتب[٣] قلم[٤] الثلث فى عصره مثله ، فإنه جَوَّده إلى الغايةَ ، وكتب الرقاع من أحسن ما يكون ، ولكن تفرَّد بالثلث وإتقانه . وقَدَّم جماعة فى أيّامه ، ودخل بأولاد الموقِّعين إلى الديوان ، وزاد الناس وأحسن إليهم . وأنشد لنفسه :

هَجَرَتْ عَزَّةُ وزادَت دلالا ... وتوارتْ إذْ زُرتُها عن عِيانى

لا تخافى إذا التقينا عتابًا ... ذاك حظِّى عرفته من زمانى

قال : فنظمت فى هذه المادة :

إن أَتيتَ الحمى فقلْ لبدور ... حبُّهم لَذَّ لى وإن كان آذى

مالكم فى البعاد والله ذنبُ ... سوء حظِّى الذى قضى لى بهذا

قال : وأنشد من لفظه لنفسه :

قال لى عاذلى : تسل ، إلى كم ... أَنت تهوى وذاك بالهجر مُغرَى

قلت : أَمَّا الجفا فمن سُوء حظِّى ، ... وسُلُوِّى فلا وَهَى ، أنت أَدْرَى[٥]

قلت : وفضل القاضى علاء الدين مشهور ، وإنعامه مأثور ، وهو من بيت كتابة وفضل ورئاسة وعراقة ، رأى فى ولايته من العز والسعادة ، ووفور الحرمة ، ونفاذ الكلمة ، وخضوع الممالك ، وانقياد الجمهور له مالا مزيد عليه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «ولا أعلم أحدا ولى كتابة السر هذه المدة الطويلة من قبله ولا من بعده سوى العلامة القاضى كمال الدين محمد بن البارزى ــ رحمه الله ــ فإنه وليها أيضا نحوا من ثلاث وثلاثين سنة على أنه عزل منها غير مرة وتعطل سنين» ــ فى النجوم الزاهرة .

(٢) انظر الوافى جـ٢٢ص ٣٢٢ .

(٣) «كتب» ــ ساقط من ط ، ن .

(٤) «قلم» ــ ساقط من الوافى .

(٥) انظر الوافى جـ٢٢ص ٣٢٤ .

١٧٠٤ ـ [نور الدين البكرى]

(٦٧٣ ـ ٧٢٤ هـ / ١٢٧٤ ـ ١٣٢٤م)

على[١] بن يعقوب بن جبريل ، المفتى الزاهد نور الدين البكرى المصرى الشافعى[٢] .

قرأ على بنت المنجا[٣] مسند الشافعى ، وكان دينا خيرا ، أمارًا بالمعروف . ولما استُعيرت البُسط والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض الكنائس[٤] فى يوم عيد من أعياد القبط ، ونُسب هذا الأمر لكريم الدين[٥] ، وفعل ما فعل ، طلع البكرى هذا إلى حضرة السلطان وكلمه فى ذلك ، وأغلظ عليه القول ، وكاد ذلك يجوز على السلطان ، لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين عليه وقال : ما قَصَّر الشيخ ، كالمستهزئ به ، فحينئذ أغلظ السلطان فى القول على البكرى [١٧٠أ] فخارت قُواه وضَعُف وَوَهن ، فازداد تأليب بعض الحاضرين عليه ، فأمر السلطان بقطع لسانه ـ فجاء الخبر إلى الشيخ صدر الدين[٦] بن الوكيل ـ وهو فى زاوية المسعودى[٧] ـ فركب حمار مكارى لعجلته ، ، وصعد إلى القلعة ، فرأى البكرى وقدأُخذ ليمضى فيه ما أمر به ، فلم يملك دموعه أن تساقطت على خدّه ، فاستمهل صاحب الشرطة عليه ، ثم صعد الإيوان ، والسلطان جالس به ، فتقدم إليه بغير إذن . وهو باك ، فقال له

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٩ رقم ١٦٩٧ ، الوافى جـ٢٢ص ٣٣١ رقم ٢٤٣ ، مرآة الجنان جـ٤ص ٢٧١ ، البداية والنهاية جـ١٤ص١١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ١٠ص ٣٧٠ رقم ١٣٩٩ ، الدرر جـ٣ص ٢١٤ رقم ٢٩٤١ ، السلوك جـ٢ص ٢٥٨ ، شذرات الذهب جـ٦ص ٦٤ ، طبقات المفسرين جـ١ص ٤٣٧ رقم ٣٨٠ .

(٢) «ولد سنة ٦٧٣» ـ الدرر .

(٣) هى : وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية ، أم عبد الله ، كما تعرف ب «ست الوزراء» ـ توفيت سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ـ الدرر جـ٢ص ٢٢٣ رقم ١٨٠٠ ، جـ٥ص ١٨١ رقم ٤٩٨١ .

(٤) «كنائس القبط» ـ فى الوافى .

(٥) هو : عبد الكريم بن هبة الله بن السديد ، الرئيس كريم الدين أبو الفضائل ، كريم الدين الكبير ، المتوفى سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م ـ المنهل الصافى جـ٧ص ٣٤٥ رقم ١٤٧٥ .

(٦) هو : محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له : ابن الخطيب ، المتوفى سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م ـ المنهل الصافى .

(٧) «السعودى» ـ فى الوافى .

السلطان : خير يا صدر الدين ، فزاد بكاؤه ونحيبه ، فلم يزل السلطان يرفق به إلى أن قدر على الكلام ، فقال له ، هذا البكرى من العلماء الصلحاء وما أنكر إلاَّ موضع الإنكار ، ولكنه لم يحسن التلطف ، فقال : إى والله ، أنا أعرف أن هذا خطبه ، ثم انفتح الكلام ، ولم يزل الشيخ صدر الدين بالسلطان يلاطفه ويرقِّقه ، حتى قال له : خُذْه وروح ، فأخذه وانصرف ، هذا[1] كله والقضاة حضور ، وأمراء الدولة ملء الإيوان ، ما فيهم مَن ساعده ولامن أعانه غير أمير واحد .

قلت : ووثب أيضًا صاحب الترجمة على الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، ونال منه ، لما وقع لابن تيمية ما وقع .

توفى الشيخ نور الدين البكرى سنة أربع وعشرين وسبعمائة[2] ، رحمه الله تعالى .

١٧٠٥ ـ [الزيدى ، قاضى المدينة]
(٧٠٩ ـ ٧٧٢هـ/ ١٣٠٩ ـ ١٣٧٠م)

على[3] بن يوسف بن الحسن بن محمد ، الإمام الفقيه نور الدين أبو الحسن الزيدى[4] الحنفى ، عالم المدينة وقاضيها .

مولده بالمدينة فى سنة تسع وسبعمائة[5] . كان عالما فقيها مفتيا»[6] مدرسًا ، صاحب نظم ونثر ، وله سماع[7] ، تولى الحكم بالمدينة النبوية ، على

(١) «حتى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وهو يتفق مع السياق .

(٢) «فى شهر ربيع الآخر» ـ الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٩ رقم ١٦٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص ١١٦ ، الوافى جـ٢٢ص ٣٥٦ رقم ٢٤٨ ، الدرر جـ٣ص ٢١٦ رقم ٢٩٤٤ ، السلوك جـ٣ص ١٩٣ ، التحفة اللطيفة جـ٣ص ٢٦٨ رقم ٣١٠٤ .

(٤) «الزرندى» ـ فى الوافى ، والتحفة اللطيفة .

(٥) «قبل السبعمائة» ـ فى الوافى ، و«ولد سنة عشر أوقبلها وقيده بعضهم سنة ثمان» ـ الدرر ، «ولد فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة» فى التحفة اللطيفة .

(٦) «   » ساقط من ن .

(٧) قال الصفدى : «وسمع منى ، وأعجبتنى فضائله» ـ الوافى جـ٢٢ص ٣٥٦ .

ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، سنين وشكرت سيرته لعفته ولدينه ، وهو صاحب القصيدة[١] التى أولها :

قف بنجد ومغانى طيبة حبذا تلك المغانى والربَا

توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة[٢] ، رحمه الله تعَالى .

١٧٠٦ ـ [ابن الصفار]

(... ـ ٦٥٨ هـ / ... ـ ١٢٦٠ م)

على[٣] بن يوسف بن شيبان ، القاضى جلال الدين النميرى الماردينى ، المعروف بابن الصَّفار .

كان كاتب الإنشاء للملك الناصر ناصر الدين بن أرتق [١٧٠ ب] صاحب ماردين ، ثم عزل ، وتولى الإشراف بديوان دنيسر[٤] ثمان عشرة سنة ، وكان له فضل ، ونظم ونثر ، وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة .

ومن شعره :

إذَا هَبَّ النسيمُ بطيب نَشْرٍ طَرِبتُ وقُلتُ إيهٍ يا رَسُولُ

سوَى أَنى أَغَارُ لأنَّ فيه شَذَاكَ وأَنه مثلى عَليلُ

---

(١) «ومن نظمه البديع قصيدة طويلة يتشوق فيها إلى المدينة حين خرج إلى اليمن ، أولها :

هب إذا هب شمال وصبا من كراء الصب شوقا وصبا

انظر التحفة اللطيفة جـ٣ص ٢٧١ .

(٢) «فى سابع أو ثامن ذى الحجة» ـ الدرر . « وجزم بعضهم بيوم الأحد ثامن ذى الحجة بالمدينة» ـ التحفة اللطيفة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٩ رقم ١٦٩٩ ، الوافى جـ٢٢ص ٣٤٧ رقم ٢٤٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ٢ص ٢٤ ، فوات الوفيات جـ٣ص ١١٩ رقم ٣٧٠ ، السلوك جـ١ص ٤٤٢ .

(٤) «بديوان الحسن» ـ فى ط ، و«بديوان الإنشاء بدنيسر» ـ فى ن .

١٧٠٧ ـ [نور الدين أبو الحسن]

(. . . ـ ٧٣٧هـ/ . . . ـ ١٣٣٦م)

على[١] بن يوسف بن محمد ، الفقيه نور الدين أبو الحسن .

كان أبوه حفيد قاضي القضاة صدر الدين ابن أبى العز . كان فقيها حنفيا أصوليا ، درس بدمشق ، وناب فى الحكم بالقاهرة ، وبها توفى يوم[٢] حادى عشر ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . ودُفن بالقرافة . وهو من بيت علم وفضل ورئاسة ، رحمه الله تعالى .

١٧٠٨ ـ [قاضي القضاة نور الدين الدميرى المالكى]

(. . . ـ ٨٠٣ هـ/ . . . ـ ١٤٠٠م)

على[٣] بن يوسف بن مكى ، قاضي القضاة نور الدين المالكى الدميرى المعروف بابن الجلال .

ولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين النحريرى ، وكان عارفا بصناعة المكاتيب ، باشر نيابة الحكم عن قضاة المالكية سنين . وكان مستحضرا لفرع مذهبه ، جيد الكتابة للفتوى .

واستمر قاضيا إلى أن سافر مع الملك الناصر فرج إلى محاربة تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فحصل له توعك وتوفى باللجون[٤] فى جمادى الأولى من السنة ، ودفِن هناك .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٨٩ رقم ١٧٠٠ ، الدرر جـ٣ص ٢١٨ رقم٢٩٤٨ .

(٢) «يوم» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٩٠ رقم ١٧٠١ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ٢٣ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٣هـ ، إنباء الغمر جـ٢ص ١٧٦ رقم ٧٨ ، السلوك جـ٣ص ١٠٧٢ ، الذيل على رفع الأصر ص ١٩٦ وما بعدها الضوء اللامع جـ٦ص ٥٥ رقم ١٥٦ .

(٤) اللجون : بلد بالأردن ، يبعد عن طبرية بنحو عشرين ميلا ـ معجم البلدان .

قال المقريزى : وكان أولا ينوب عن القضاة المالكية بالقاهرة ، ولا يفارق قاضيا إلاّ بشر طويل عريض ، حتى عُرف بشراسة الخلق ، وكثرة المناورة(١) .

وهجاه بعض الناس بقطعة طويلة منها :

يا ابن الجلال شنقك حلال . انتهى .

١٧٠٩ ـ [الظاهرى ، صاحب الوقعة]
(... ـ ٨٠٠ هـ / ... ـ ١٣٩٧م)

على(٢) باى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، صاحب الوقعة .

هو مملوك الملك الظاهر برقوق ، وأحد من شُغِفَ به من مماليكه ، حتى رقَّاه وجعله أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، وخازندارا ، ثم أخلع عليه باستقراره رأس نوبة النوب ، بعد نوروز الحافظى ، بحكم انتقال ، [١٧١أ] نوروز إلى الأمير آخورية(٣) ، بعد موت الأمير تنبك(٤) اليحياوى الظاهرى ، كل ذلك فى سنة ثمانمائة ، ولما استقر رأس نوبة النوب(٥) حدثته نفسه بما فيه ذهاب مهجته ، فتضاعف وانقطع عن الخدمة بداره أيامًا ، وكانت داره ملاصقة لقصر(٦) بكتمر الساقى تجاه الكبش ، وقد هدت الآن وصارت دورًا ، وبابه بين(٧) إلى يومنا هذا وفوقه طبقة لبعض عتقاء الوالد ـ رحمه الله .

---

(١) «المشاورة» ـ فى ط ، و«المشاجرة» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٩٠ رقم ١٧٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص ٨٢ وما بعدها ، إنباء الغمر جـ٢ص ١٦ وما بعدها ، السلوك جـ٣ص ٩٠٣ .

(٣) أمير آخور : وظيفة متوليها على اسطبل السلطان ، أو الأمير ، ويتولى أمرما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل فى حكم الاسطبلات ، وهو مركب من لفظين بمعنى أمير المعلف ، لأنه المتولى أمر الدواب ـ صبح الأعشى جـ٥ص ٤٦١ .

(٤) هو : تانى بك بن عبد الله اليحياوى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م ـ المنهل الصافى جـ٤ص ١١ رقم ٧٥٤ .

(٥) رأس نوبة : وظيفة لصاحبها الحكم على المماليك والأخذ على أيديهم ، أما رأس نوبة النوب : فهو أعلا رؤوس النوب ، ولمكانته فى البلاط سمى بالأخ أو الجناب الكبير ، وهو السفير بين المماليك والسلطان ـ صبح الأعشى جـ٥ص ٤٥٥ .

(٦) عن قصر بكتمر الساقى ـ انظر المنهل الصافى جـ٣ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

(٧) «بين» ـ ساقط من ط ، ن .

وسبب ركوبه على أستاذه مع ما حدثته نفسه به أن بعض مماليكه الخصيصين به وهو شاد شراب[١] خاناه[٢] تعرض لجارية من جوارى الأمير آقباى الطُّرنطائى ـ الذى يعرف[٣] بعد ذلك بآقباى الحاجب[٤] ـ وبلغ الخبر آقباى فقبض علي مملوك على باى المذكور وضربه ضربًا مبرحًا ، فحنق على باى لذلك ، وشكا آقباى إلى السلطان ، فلم يلتفت السلطان إلى على باى وأعرض عنه ، بعد أن قال أضرب آقباى لأجل مملوك؟

وكان فى عزم على باى أن السلطان يغضب على آقباى بسببه ، فحرك ذلك ما عند على باى هذا[٥] من الوثوب على أستاذه ، فتمارض إلى أن كان يوم السبت تاسع عشر ذى القعدة سنة ثمانمائة[٦] ، الموافق لعاشر مسرى أحد شهور القبط ، وأوفى النيل ، فنزل السلطان لفتح الخليج وتخليق المقياس على العادة ، وطلب العود الى القلعة اعترضه مملوك من خجداشيته اليلبغاوية القرانيص يقال له سودون الأعور وأسر إليه : أن داره التى يسكنها تشرف على دار على باى وعلى اصطبله ، وأنه شاهد مماليك[٧] على باى وقد لبسوا السلاح ووقفوا فى بوائك[٨] الخيل ، وستروا البوائك بالأنخاخ[٩] ليتستروا بذلك ليخفى أمرهم ، فاستكتمه السلطان[١٠] ، ثم استشار الأتابك أيتمش[١١] ووالدى ـ

---

(١) « الشراب» ـ فى ن .

(٢) هو : نكباى شاد شرابخاناه على باى ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ص ٨٥ .

(٣) «يعرف» ـ ساقط من ن .

(٤) هو : آقباى بن عبد الله من حسين شاه الطرنطاى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاجب ، المتوفى سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٤٦٥ رقم ٤٧٨ .

(٥) «هذا» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) انظر تفاصيل هذه الوقعة فى النجوم الزاهرة جـ١٢ص ٨٢ ـ ٨٩ .

(٧) «شاهد على مماليك» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، وهو يتفق مع السياق .

(٨) بايكة ـ بوائك : كلمة عامية يراد بها قنطرة أو عقد ، ويقصد بها فى العمارة المملوكية مكان مسقف محمول من جهة على بواكى أى عقود أو قناطر ، وتكون فى الغالب داخل الإصطبل أو مطلة على حوش ـ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص٢٠ .

(٩) الأنخاخ ـ نخ : لفظ فارسى معرب يطلق على بساط طوله أكثر من عرضه ـ الألفاظ الفارسية المعربة .

(١٠) «فقال له السلطان : أكتم ما معك» ـ فى النجوم الزاهرة .

(١١) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ـ المنهل الصافى جـ٣ص رقم ٥٨٨ .

رحمه الله وكان والدى رحمه الله ، إذ ذاك أمير سلاح ، فيما يفعله ، فأشار[١] عليه أيتمش بالتوجه من على القرافة والطلوع إلى القلعة فلم يحسن ذلك ببال السلطان ، والتفت إلى والدى وقال له : ما تقول فى رأى الأمير الكبير؟ فقال له ـ بعد أن أثنى على الأمير الكبير : هذا الرأى ليس بذاك ، فإن المسافة بعيدة ،ودار على باى بالقرب من القلعة ، وعندما يتوجه السلطان من القرافة يتمزق عسكره[١٧١ب] ولا يتوجه معه إلاّ القليل من مماليكه ، ويَعْلَم على باى فيخرج غارة ويلحق بباب السلسلة قبل أن يصل السلطان ، والرأى أن السلطان يؤخر العصائب[٢] السلطانية خلفه ، ويتقدم هو فى جملة الأمراء ، فيجوز على دار على باى ، ولا يفطن به من له عنده غرض ، فاستحسن السلطان ذلك ، وأمر الأمير أرسطاى[٣] ـ رأس نوبة ـ بالتوجه إلى دار على باى ويُعلمه أن السلطان يدخل لعيادته .

فلما علم على باى بذلك اطمأن ، ووقف أرسطاى على باب على باى يمنع الناس من الدخول إلى دار على باى حتى يدخل السلطان إلى دار على باى من غير ازدحام[٤] ـ كما هى عادة رؤوس النوب ـ ثم إن السلطان أمر الجاويشية[٥] بالسكوت وأخذ العصائب السلطانية ـ التى تُرفع على رأس السلطان فيُعلم بها محلّ مشيه ـ وتأخيرها عنه ، يريد بذلك تعمية خبره ، وسا بين الأمراء حتى وصل تحت الكبش ، والناس من أعلى البيوت «قد اجتمعوا لرؤية السلطان»[٦] ، فصاحت امرأة : لاتدخل يا مولانا السلطان ، وأعلمته الخبر ، فحرّك السلطان

---

(١) «فشار» ـ فى ط ، ن .

(٢) العصائب : الأعلام ، وهى عبارة عن عدة رايات منها راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه ، وهى مما يستعمل فى مواكب السلطان ـ صبح الأعشى جـ٤ص٨ .

(٣) هو : أرسطاى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م ـ المنهل الصافى جـ٢ص ٢٩٨ رقم ٣٦١ .

(٤) انظر ماورد عن ذلك فى المنهل الصافى جـ٢ص ٢٩٨ .

(٥) الجاويش ـ الجاويشية : أربعة من جنود الحلقة يسيرون أمام السلطان ـ أو النائب ـ فى المواكب ، للنداء وتنبيه المارة ـ صبح الأعشى جـ٤ص ٤٧ ـ ٤٨ ، ص ٢٣٩ .

(٦) «ينتظرون السلطان» ـ فى ن .

فرسه وأسرع فى المشى ومعه الأمراء ، ومن ورائه خاصكيته ، واجتاز بيت على باى ، وكان بابه مردود الدرفتين[١] بمطرف[٢] الضَّبة ، ليمنع من يدخل إليه حتى يأتى السلطان ، وأجلس بعض مماليكه فوق باب داره ينتظر مجئ السلطان ، حتى يعلمه حالة الدخول إليه ليفعل مادبره ، فلما خدع السلطان على باى بتأخير العصائب السلطانية وسكوت الجاويشية ، ومر على باب على باى ولم يفطن به من يرصد مجيئه من مماليك على باى ، وعلم على باى ، الخبر ركب غارةً ، وأراد الخروج من داره ، بعد أن ضرب رقبة المملوك الذى أرصده لانتظار مجئ السلطان ــ على ما قيل ، وهو بعيد ، فلما جاء إلى عند الباب وجده مطرفًا ، فأراد بعض مماليك على باى أن يفتح الضبة أغلقها ، فتعوق ساعة أخرى حتى فتحت الضبّة ، وخرج هو ومماليكه ، وهم نحو الأربعين نفساً لاغير ، لكنهم بآلة الحرب ، وجميع من هو مع السلطان بغير آلة الحرب ، وقد فاتهم السلطان ، وقد صار بينهم وبينه سد عظيم من الخاصكية والجمدارية الذين هم خلف السلطان ، وحرك السلطان نفسه حتى دخل من باب السلسلة وطلع إلى المقعد[٣] .

حدثنى[٤] بعض مماليك [١٧٢أ] والدى ــ رحمه الله ــ وأمير آخوريته ، قال : حكى لى والدك أن الملك الظاهر برقوق لما اجتاز بيت على باى ، وقالوا له : الأمراء : إن السلطان يحرك فرسه ، فأراد أن يهمز فرسه فضعفت رجله عن الحركة لشدة الوهم ، فأخرج[٥] والدك رجله من ركابه ، وصار يضرب فرس[٦] السلطان بظهر مشط رجله ، حتى نهض فرس السلطان به ووصل إلى باب السلسلة .

---

(١) درفة ــ درفات : كلمة عامية بمعنى مصراع الباب ، وقد يكون للباب درفتان ــ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٤٧ .

(٢) «بطرف» ــ فى ط ، ن .

(٣) مقعد ــ مقاعد : المقعد مكان الجلوس ، ويستخدم اللفظ للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال ، ويكون المقعد غالبا داخل المبنى بأول دور يصعد إليه ــ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ١١٣ .

(٤) «حكى» ــ فى ن .

(٥) «فاخ» ــ فى ن .

(٦) «فرسه» ــ فى ن .

قلت : وقد عرفها الملك الظاهر لوالدى – رحمه الله[١] – وعدَّها من حسناته ، وحكاها بعد ذلك غير مرة ، ولما طلع السلطان إلى القلعة من باب السلسلة وامتنع بها ، وقف على باى بمن معه تجاه باب السلسلة ، فنزلت إليه شرذمة من المماليك السلطانية وقاتلوه منهم شاهين الأفرم – ذكرنا ذلك له فى ترجمته[٢] – فثبت لهم ساعة ، وجرح من الفريقين جماعة ، وقُتل من السلطانية[٣] بيسق المصارع ، وانهزم على باى وتفرق من معه .

قال الشيخ تقى الدين : ولما انهزم على باى ارتجت[٤] القاهرة ومصر ، ورجعت[٥] الناس من مدينة مصر ، وكانوا بها للفرجة على العادة فى يوم الوفاء – وطلبوا مساكنهم خوفا من النهاية ، وركب يلبغا المجنون ومعه مماليكه ملبسين آله القتال يريد القلعة واختلف الناس فى السلطان ، وأرجفوا بقتله وفراره ، وتباينت الأقوال فيه ، واشتد الخوف وعظم الأمر هذا وقد ألبس السلطان الأمراء والمماليك ، وأتى من كان غائبا ، فعندما طلع الأمير يلبغا المجنون إليه ثار به « المماليك السلطانية »[٦] واتهموه بموافقة على باى ، لكونه جاء هو ومماليكه لابسينّ آلة الحرب ، وأخذه اللكم من كل جهة ، ونزعوا ما عليه ، وألقوه إلى الأرض ليذبحوه ، فلولا ما كان من منع السلطان لهم لقتلوه ، فلما كفوا عن ذبحه سجن بالزردخاناة وقيِّد .

وقُبض أيضا على شاد شراب[٧] خاناه على باى لأنه هو الذى أثار هذه الفتنة ، وقُطع قطعًا بالسيوف ، وبات السلطان بالإسطبل السلطانى . وقد نَهبت

(١) «رحمه الله» – ساقط من ط ، ن .
(٢) انظر المنهل الصافى جـ٦ص ٢٠٧ ترجمة رقم ١١٧٧ .
(٣) «السلطان» – فى ن .
(٤) «تحت» – فى ن .
(٥) «ورجع» – فى ن .
(٦) «المماليك وأتى من كا السلطانية» – فى ن – وفيها تكرار لكلمات من السطر السابق .
(٧) «الشراب» – فى ن .

العامة بيت على باى ، فإنه لما انصرف عن أصحابه اختفى فى مستوقد[١] حمّام ، فقُبض عليه وحُمل إلى السلطان [٢] ، فقيده وسجنه بقاعة الفضة[٣] من القلعة .

فلما أصبح نهار الأحد[٤] ، نزع العسكر آلة الحرب وتفرقوا ، وعصر على باى فلم يُقر على أحد ، وأحضر يلبغا المجنون فحلف [١٧٢ب] أنه لم يوافق على باى ، ولا علم بشى من خبره ، وإنما كان مع الوزير بمصر ، فلما أُشيع خبر ركوب على لحق بداره ولبس ليقاتل مع السلطان ، وبرّأه على باى أيضًا ، فأفرج عنه ، وخُلع عليه ، ونزل إلى داره فلم يجد بها شيئا ، وقد نُهبت جميع أَمواله وسُبيت جواريه ، وفَرت امرأته بنت الملك الأشرف شعبان ، وأُخذ رخام داره وأبوابه ، وتشعثت تشعيثا قبيحًا .

واستمر على باى إلى ليلة ثانى عشرين ذى القعدة عُذّب بين يدى السلطان عذابا شديدًا ، كُسرت فيه رجلاه وركبتاه ، وخسف صدره فلم يُقر على أحد ، ثم أخذ إلى خارج وخنق . انتهى ــ قلت كل ذلك فى سنة ثمانمائة .

---

(١) المستوقد : هو الموقد أى موضع النار ، يلحق بالحمامات وغيرها ، وهو عبارة عن كتلة بنائية مربعة أو اسطوانية مفرغة ، تنقسم من الداخل إلى ثلاث مستويات ــ انظر المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ١٠٦ .

(٢) ورد بعد ذلك فى ن تكرار للسطر السابق .

(٣) قاعة الفضة : إحدى قاعات القصر الكبير بقلعة الجبل بالقاهرة ــ النجوم الزاهرة جـ١٢ص ٨٥ هامش (٢) .

(٤) «فلما أصبح النهار وهو نهار الأحد العشرين من ذى القعدة» ــ فى النجوم الزاهرة ، ويبدو أنه تحريف والمقصود : «نهار الأحد العشرين من ذى القعدة» ــ انظر بداية الوقعة فيما سبق .

١٧١٠ ـ [المؤيّدى الدوادار]
(٠٠٠ ـ ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ ـ ١٤٢١م)

على[١] باى بن عبد الله من علم شيخ المؤيدى الدوادار، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ، ومن أعيان خاصكيته، تأمر فى أواخر دولة أستاذه المؤيد إمرة عشرة، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك المؤيد وتسلطن من بعده ولده الملك المظفر أحمد، وصار الأمير ططر مدبر مملكته لغيبة الأتابك الطنبغا[٢] القرمشى بجماعة من الأمراء بالبلاد الشامية، واستعان ططر بجماعة من المؤيدية على مسك من تخوف منه[٣] من الأمراء، مثل : قجقار[٤] القَرْدَمى أمير سلاح، وغيره، وأعظم[٥] المؤيدية إذ ذاك جماعة منهم على باى هذا، فلما فرَّ الأمير زين الدين مُقبل[٦] الحسامى الدوادار، ومعه السيفى يلخجا[٧] الساقى إلى البلاد الشامية، وثب على باى هذا على الدوادارية الكبرى، وأخذها بعد مقبل المذكور باليد، دفعة واحدة من إمرة عشره إلى تقدمة ألف والدوادارية، ثم تقاسم من بقى من المؤيدية إقطاعات الأمراء الذين بالبلاد الشامية، يأتى ذكر كل واحد منهم فى محله إن شاء الله تعالى[٨] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ص ٤٩٠ رقم ١٧٠٣، النجوم الزاهرة جـ١٤ص ١٩٦ وما بعدها . الضوء اللامع جـ٥ص ١٥١ رقم ٥٢٧ . نزهة النفوس جـ٢ص ٥٢١ رقم ٦٠٧ .
وورد «الأمير عليباك الدوادار» ـ فى نزهة النفوس .

(٢) هو : ألطنبغا بن عبد الله القرمشى الظاهرى الأتابكى، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م ـ المنهل الصافى جـ٣ص ٦٢ رقم ٥٣٧ .

(٣) «منهم» ـ فى ط، ن .

(٤) هو : قجقار بن عبد الله القردمى، أمير سلاح المؤيد شيخ، قتل سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ـ المنهل الصافى .

(٥) «وعظم» ـ فى ن .

(٦) هو : مقبل بن عبد الله الحسامى، الدوادار الكبير فى الدولة ـ المؤيدية شيخ، المتوفى سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى .

(٧) هو : يلخجا بن عبد الله من مامش الساقى الناصرى فرج، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م ـ المنهل الصافى .

(٨) انظر : النجوم الزاهرة جـ١٤ص ١٧٢ .

واستمر على باى فى الدوادارية ، وعظم ، وضخم ، ونالته السعادة فى هذه المدة اليسيرة ، وعُد من الملوك ، وحدثته نفسه بكل أمر ، وهذا والأمير ططر مطاوع له ولغيره فيما يرومونه من الأمر والنهى والأخذ والإعطاء . ودام ذلك إلى أن توجه الأمير ططر بالملك المظفر أحمد[١] إلى البلاد الشامية ، ووصل إلى حلب بعد أن قبض على الأتابك الطنبغا القرمشى بدمشق ، وقتله ، كما تقدم ذكره[٢] ، وعلى جقمق الأرغون شاوى الدوادار نائب الشام ـ تقدم أيضا[٣] ـ ، وعلى جماعة ، ثم عاد من حلب إلى دمشق[٤] ، وقد قويت شوكته [١٧٣أ] بمن قدم عليه من الأمراء الذين كانوا فروا من الملك المؤيد شيخ بعد وقعة قانى باى[٥] نائب الشام فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة وتوجهوا إلى قرا يوسف[٦] صاحب بغداد ، وهم : الأمير سودون من عبد الرحمن نائب طرابلس كان ، والأمير تنبك البجاسى نائب حماة كان ، والأمير طرباى[٧] الظاهرى نائب غزة كان ، والأمير يشبك[٨] الجكمى الدوادار الثانى كان ، والأمير جانبك[٩] الحمزاوى نائب طرسوس كان ، والأمير أردبغا[١٠] ، وغيرهم ، ولما قدم هؤلاء على ططر بدمشق ، على حالة عجيبة حتى إن بعضهم كان عليه كنبك لباد من الفقر ، التفت على باى هذا إلى ططر وقال له : قدوم هؤلاء لأى معنىً؟ يرومون العود إلى ماكانوا عليه ، فقال ططر أعوذ بالله من الشيطان ، هؤلاء قاسوا شديدا

---

(١) « حاجى أحمد» ـ فى ن .

(٢) انظر المنهل الصافى جـ٣ص ٦٢ ترجمة رقم ٥٣٧ .

(٣) انظر المنهل الصافى جـ٤ص ٢٧١ ترجمة رقم ٨٤٧ .

(٤) «عاد إلى حلب من دمشق» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «على باى» ـ فى ن ، وهو تحريف . وهو : قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، نائب الشام ، قتل سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م ـ المنهل الصافى .

(٦) هو : يوسف بن محمد بن بيرم خجا ، الأمير قرا يوسف ، صاحب بغداد والموصل ، المتوفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ـ المنهل الصافى .

(٧) هو : طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق ، أتابك العساكر بديار مصر ، توفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م ـ المنهل الصافى .

(٨) هو : يشبك بن عبد الله الجكمى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة٨٣٣هـ / ١٤٢٩م المنهل الصافى .

(٩) هو : جان بك بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص ٢٢٢ رقم ٨١٨ .

(١٠) هو : أردبغا بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٧م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٢٩٧ رقم ٣٦٠ .

وقصدهم القوت لاغير ، فنعطى بعضهم إمرة خمسة بالبلاد الشامية وبعضهم نجعله من أجناد الحلقة ، ولايحسن بى طردهم وإبعادهم على غير هذا الوجه ، فإنهم خجداشيتى وإخوتى . فقال على باى : إن كان كذلك فلا بأس ، وفى الباطن غير ذلك ، وشرع ططر يغدق عليهم سرًا ، ثم اتفق معهم ، ومع من كان فى حبس الملك المؤيد ونفيه ، مثل : الملك الأشرف برسباى ، والأتابك يلبغا المظفرى ، والأمير قجق العيساوى ، وجانى بك[١] الصوفى ، وتنبك[٢] العلائى المعروف بميق ، على مسك الجماعة المؤيدية ، فوافقوه على ذلك .

فلما كان يوم الأربعاء أو[٣] الخميس ثامن عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة جلس ططر بالسلطان الملك الظفر أحمد بقلعة دمشق ، وطلع الأمراء إلى الخدمة السلطانية ، فلما تكاملوا أمر الأتابك ططر بالقبض على الجماعة المؤيدية ، وكانوا عدة منهم سبعة مقدمو ألوف بالديار المصرية ، وهم : الأمير على باى المذكور ، والأمير إينال[٤] الشيخى الأزعرى حاجب الحجاب ، والأمير إينال[٥] الجكمى نائب حلب ثم أمير سلاح ، والأمير سودون[٦] اللكاشى ، والأمير جلبان[٧] أمير آخور ، الذى هو الآن ، نائب دمشق ، والأمير يشبك أنالى[٨] رأس نوبة النوب- الذى كان أولا استادارًا-وإنالى يعنى له أم ، باللغة التركية ، وكثير من الفقهاء القحَّ يغلطون فى ذلك ويكتبون

---

(١) هو : جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ـ المنهل الصافى حـ٤ ص٢٢٤ رقم ٨١٩ .

(٢) هو : تنبك بن عبد الله العلائى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، المعروف بميق ، المتوفى سنة ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م ـ المنهل الصافى حـ٤ ص١٣ رقم ٧٥٥ .

(٣) «و» ـ فى ن .

(٤) توفى حوالى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م ـ المنهل الصافى حـ٣ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٦٢٠ .

(٥) توفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ ـ المنهل الصافى حـ٣ ص ١٩٦ ترجمة رقم ٦١٧ .

(٦) توفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٧م ـ المنهل الصافى حـ٦ ص ١٦٢ ترجمة رقم ١١٤٩ .

(٧) هو : جلبان بن عبد الله ، المعروف بأمير آخور ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٥م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص١٠ رقم ٨٥٦ .

(٨) «الأنالى» فى ط ، ن . المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م ـ المنهل الصافى .

الإينالى ، ويقولون : هذا هو الصواب ، [١٧٣ب] والأمير أزدمر[١] الناصرى ، وجماعة من أمراء الطبلخانات والعشرات .

وكان ذلك آخر العهد بعلى باى هذا ، رحمه الله .

وكان أميرا شابا جميّلا ، وعنده طيش الشبوبية ، وخفة الجراكسة ، والغريب أنه قبل القبض عليه ، قال له بعض إخوته المؤيدية : هذا الرجل ضخم أمره ، وربما يقبض علينا ، فقال له على باى : ضمان هذا على ، إنى أحمله بمقعده متى أردتم وأرميه من أعلى طارمة القلعة إلى أسفل سوق الخيل ، هذا هو حجة ، يعنى بذلك أن ططرا كان قصيرًا ذميمًا فى الأعين . انتهى .

١٧١١- [الأشرفى الساقى]

(٠٠٠ - ٨٥٤ هـ / ٠٠٠ -١٤٥٠م)

على باى[٢] بن[٣] دولات باى العلائى الأشرفى الساقى ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الأشرف وخواصه ، وأحد من شغف به أستاذه الملك الأشرف برسباى محبة ، اشتراه فى سلطنته ، وربّاه ، ورقّاه حتى جعله خاصكيا ، ثم ساقيا ، وقرّبه وأدناه ، ثم أَمَّرَهُ إِمْرة[٤] عشرة ، وجعله خازندارًا كبيرا ، بعد انتقال الأمير إينال[٥] الأبو بكرى الأشرفى إلى شد الشراب خاناة ،

---

(١) «أدمر» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩١ رقم ١٧٠٤ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص ٥٤٨ ، الضوء اللامع حـ٥ ص١٥١ رقم ٥٢٩ ، التبر المسبوك ص ٣٣٢ .

(٣) «من» ـ فى النجوم الزاهرة حـ١٥ ص ٥٤٨ ، ويبدو أنه تحريف ـ انظر ماجاء فى نهاية الترجمة .

(٤) «إمرة» ـ ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م ـ المنهل الصافى حـ٣ ص ٢١٣ رقم ٦٢٥ .

عوضًا عن الأمير قراجا[١] الأشرفى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف بالديار المصرية بعد الأمير جانبك الحمزاوى ، ونالت[٢] على باى السعادة ، وعظم فى الدولة ، مع[٣] احتشام وأدب مع الأكابر ، والتواضع مع الأصاغر ، وساق المحمل باشا غير مرة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسلطن من بعده ابنه الملك العزيز يوسف بعهد من أبيه ، وصار الملك الظاهر جقمق أتابكه ومدبر مملكته ، أنعم على[٤] على باى هذا بإمرة طبلخاناة ، واستقر شاد الشراب خاناة بعد إينال الأبوبكرى الأشرفى ، المتقدم ، ذكره ، بحكم انتقال إينال إلى الدوادارية الثانية ، عوضا عن تمر باى[٥] التمر بغاوى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف ، فأقام على باى المذكور على ذلك مدة يسيرة ، وكثر الكلام بين مدبر المملكة جقمق وبين الأمراء الأشرفية ، ووقع ماحكيناه فى غير موضع من القبض عليهم وحبسهم بالإسكندرية .

وكان على باى هذا من جملتهم - بغير ذنب - لكنه من أعيانهم «فحبس بالإسكندرية»[٦] سنين إلى أن نُقل إلى بعض الحبوس بالبلاد الشامية ، ودام به[٧] أيضا سنين إلى أن أُطْلِق ، وأُنعم عليه بإمرة عشرين[١٧٤ أ] بدمشق ، من دون خجداشيته ، لكونه لم يقع منه مايوجب حنق السلطان عليه .

---

(١) توفى فى حدود سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م ـ المنهل الصافى .
(٢) «ونال» فى ن .
(٣) «ونالته مع» ـ فى ن ، وهو تكرار لكلمة من السطر السابق .
(٤) «على» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) توفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م ـ المنهل الصافى حـ٤ ص٩١ ترجمة رقم ٧٨٠ .
(٦) « » ساقط من ن .
(٧) «بها» ـ فى ط ، ن .

ثم قدم «بعد ذلك إلى الديار المصرية ، وقبل الأرض بين يدى السلطان ، فرحب به السلطان وأنعم عليه ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم قدم»[1] ثانيا فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وتجهز للحج ، فحججنا معا فى تلك السنة ، لكنه كان هو باش الحج الأول ، وكنت أنا باش المحمل ، وكلانا فى الميمنة ، ثم عاد إلى القاهرة فرُسم له بالإقامة بها ، وأُنعم عليه بعد مدة بإمرة عشرة بالقاهرة ، عوضًا عن الأمير سودون من سيدى بك الناصرى المعروف بالقرمانى ، بحكم انتقاله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بحلب .

فاستمر على باى على ذلك إلى أن توفى ، بعد أن توعك فى آخر يوم الإثنين ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ومات من الغد فى يوم الثلاثاء ، ودفن من يومه ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، ومشى الأعيان من داره بالبندقيين من القاهرة إلى الرميلة ، وكان أبوه دولات قد مات قبله بمدة يسيرة .

وكان شابا جميلا ، طوالا ، حلو الوجه ، مدور اللحية ، بشوشا ، عاقلا ، حشما ، ساكنا ، محبا لإخوته وأصحابه وذويه ، نال مانال من الحظ عند أستاذه ، ومع هذا مات وخلّف موجودًا كبعض الخاصكية لاغير ، رحمه الله .

(١) « » ساقط من ن .

١٧١٢ - [العجمى المؤيدى ، أتابك حلب]
(٠٠٠ - ٨٥٧ هـ / ٠٠٠ -١٤٥٣م)

على باى[١] بن طراباى[٢] العجمى المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

أحد أصاغر المماليك المؤيدية شيخ ، وممن صار فى أواخر دولة أستاذه ، أو بعده - خاصكيا ، واستمر على ذلك دهرا طويلا لايُلتفت إليه ، إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق ، ووثب كل[٣] وضيع إلى أعلى الرتب ، صار على باى هذا أمير عشرة ورأس نوبة ، وتحرك له سعد فى أول الدولة الظاهرية ، ثم ركنت ريحه ، وصار يسير بأرياح العدة ، فلم يتحرك من مكانه بل يتقهقر إلى خلف ، ونفى[٤] .

باب العين والميم

١٧١٣ - [زين الدين الرهاوى]
(٠٠٠ -٨٠٦ هـ / ٠٠٠ -١٤٠٣م)

عمر[٥] بن إبراهيم بن سليمان ، القاضى زين الدين الرهاوى الأصل الحلبى ، صاحب ديوان الإنشاء بحلب .

قال ابن خطيب الناصرية : اشتغل بدمشق على العلامة شمس الدين محمد الموصلى الشافعى ، وبحلب على أبى المعالى ابن عشائر ، وبرع فى :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص ٤٩١ رقم ١٧٠٥ ، النجوم الزاهرة حـ١٦ ص ١٦٩ ، الضوء اللامع حـ٥ ص ١٥١ رقم ٥٢٦ .

(٢) «طراباى» بياض فى نسخ المخطوط ، والتكملة من مصادر الترجمة .

(٣) «على » ـ فى ط ، ن .

(٤) «نفاه الملك الظاهر إلى حلب على إمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم نقل إلى أتابكية حلب بعد سودون الأبو بكرى المؤيدى لما ولى نيابة حماة ، فدام على باى على ذلك إلى أن توفى ، وكان مليح الشكل ، فصيح العبارة ، عارفاً بأنواع الفروسية ، كريما جوادا إلا أنه كان مجازفا كذوبا مسرفا على نفسه ، عفا الله عنه» ـ النجوم الزاهرة حـ٦ ص ١٦٩ .
وتوفى صاحب الترجمة فى أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٧هـ ـ النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩١ رقم ١٧٠٦ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٢٨١ رقم ٢٤ . الضوء اللامع حـ٦ ص ٦٤ رقم ٢٢٠ .

الأدب ، والنظم ، والنثر ، وصناعة الإنشاء وكتب خطا حسنا ، وقرأ فى آخر عمره على شيخنا العلامة عز الدين أبى البقاء الحاضرى الحنفى كتاب المغنى لابن هشام .

وكان فاضلا ، وعنده مروءة وعصبة ، اجتمعت به كثيرا ، وذاكرنى وذاكرته ، لكننى لم أكتب عنه شيئا من نظمه .

وفيه يقول صاحبنا الأديب زين الدين عبد الرحمن بن الخراط[١] :

وفى[٢] الرَّهَاوى لى مديح ... مسيرا عجز الحلاوى

قد أطرب السامعين طُرًّا ... وكيف لاوهو فى الرهاوى

انتهى .

قلت توفى فى ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧١٤ - [الملك المغيث]

(٦٠٦ - ٦٧١هـ / ١٢٠٩ - ١٢٧٢م)

عمر[٣] بن إبراهيم بن محمد بن أيوب الملك المغيث فتح الدين أبو الفتح ابن الملك الفائز بن السلطان الملك العادل أبى بكر[٤] .

---

(١) هو : عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله زين الدين ، المشهور بابن الخراط المتوفى سنة٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م المنهل الصافى حـ٧ ص٢١٣ رقم ١٣٩٩ .

(٢) «فى» ـ فى الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٢ رقم ١٧٠٧ زبدة الفكرة حـ٩ ورقة ٨٠أ/ب ، الوافى حـ٢٢ ص ٤١١ رقم ٢٩٠ ، عقد الجمان حـ٢ ص ١١٠ ـ ١١١ ، ذيل مرآة الزمان حـ٣ ص٨١ .

انظر مايلى ترجمة رقم ١٧٢٠ حيث يوجد خلط فى بعض المصادر بين الترجمتين .

(٤) ولد صاحب الترجمة «فى صفر سنة ست وستمائة بالقاهرة » عقد الجمان ، وورد «سنة سبع وستمائة» فى ذيل مرآة الزمان .

كان له فضل ، وروى عنه بالإجازة عن عبد المعز[١] بن محمد الهروى ، وكتب الطلبة عنه . مات محبوسًا بالقاهرة فى خزانة البنود[٢] فى سنة إحدى وسبعين وستمائة وله ست وستون سنة ، ودفن فى تربتهم بجوار ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه .

١٧١٥- [جمال الدين الرسعنى الشاعر المحدث] (٦٠٦-٦٩٩هـ/١٢٠٩-١٢٩٩م)

عمر[٣] بن إبراهيم بن الحسن[٤] بن سلامة بن الحسين المسند الأديب جمال الدين أبو حفص الأنصارى العقيمى الرسعنى .

ولد برأس عين سنة ست وستمائة ، ذكر : أن الكندى أجاز له ، وأنّ الاستدعاء كان بخط الموفق ، وإنما ذهبتْ منه أيام هولاكو . سمع عليه الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، [١٧٥أ] والجماعة ، وسمع من المجد القزوينى ، وابن رُوزْبه ، وأبى القاسم بن رَوَاحة ، وقدم دمشق فى شبيبته ، وسمع من ابن الزّبيدى ، وعبد السلام بن أبى عَصْرون ، ومحمود بن[٥] قرقين ، والضياء الحافظ ، وروى عنه الدمياطى فى معجمه ، وابن الصيرفى ، والمقَاتلى ، وطائفة ، وقرأ العربية ، وبرع فى الشعر والإنشاء . كان [يذكر][٦] فى الأيام

(١) «عبد العزيز» ــ فى عقد الجمان .

(٢) خزانة البنود : من منشآت الدولة الفاطمية لخزن أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١هـ / ١٠٦٨م ، وجعلت بعد ذلك حبسا للأمراء والوزراء والأعيان ، ثم اتخذها بنو أيوب سجنا ، ثم جعلوها منزلا للأسرى من الفرنج ــ صبح الأعشى حـ٣ ص٣٥٤ ، المواعظ والاعتبار حـ١ ص٣٢٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٢ رقم ١٧٠٨ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص١٩٤ ، درة الأسلاك ص١٥١ ، العبر حـ٥ ص ٤٠١ ــ ٤٠٢ ، شذرات الذهب حـ٥ ص ٤٥١ كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ، عقد الجمان حـ٤ ص ٣٠٠ ، تذكرة النبيه حـ١ ص ٢٢٥ . الوافى حـ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٤) «الحسين» ــ فى الوافى .

(٥) «وابن» ــ فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، والوافى .

(٦) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح ، حيث ينقل المؤلف عن الصفدى .

الناصرية ، ويُعَدّ فى الشعراء ، وكتب عنه الصاحب كمال الدين بن العديم ، وتَنَقَّل فى الخدم . وكان موصوفا بالدين والأمانة ، وانتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه .

وعقيمة قرية من سنجار .

وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة .

ومن شعره :

عيون المها منّى[1] إليك رسولُ ، نسيمٌ سرى بالواديين عليلُ

إذا ماانبرى يروى عن الروض نشرَه تُقَبّلُ بُرديه صَبًا وقَبُولُ

وإن هبَّ معتلا لبثّ صبابتى تَفَهَّم حديث الوجد فهو يطولُ

وإن مال بان السفح عن أيمن الحمى ما مال إلاَّ لأنه ليقولُ[2]

حديثًا رواه البانُ عن نسمة الصّبا ومن حَزَنى أَن النَّسيم رسولُ

انتهى

١٧١٦-[الواثق بالله]

(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

عمر[3] بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن أبى بكر بن الحسين بن على القبى ، أمير المؤمنين الواثق بالله أبو حفص بن الخليفة المستعصم بالله ابن المستمسك بالله بن الحاكم الهاشمى العباسى المصرى .

---

(١) «أمضى» ـ فى ط ، ن .

(٢) «إلا إنه ليقول» ـ فى الوافى وهو الصواب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص ٤٩٢ رقم ١٧٠٩ ، إنباء الغمر حـ١ ص ٣٢٥ رقم ٢٤ ، تاريخ ابن قاضى شهبة حـ٣ ص ٢٠١ ، شذرات الذهب حـ٦ ص٣٠٣ .

بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه المتوكل على الله محمد ، من غير عهد ، وهو أن الملك الظاهر برقوق لما مات المتوكل فى شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، أرسل طلب عمر هذا وزكريا ابنى إبراهيم ، فوقع اختياره على عمر المذكور ، فبويع بالخلافة ، ولُقِّب بالواثق بالله ، وتم له ذلك ، واستمر فى الخلافة إلى أن مرض ومات فى يوم الأربعَاء سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وتولى الخلافة من بعده أخوه زكريا[1] .

وكان رحمه الله - سيدا جليلا ، متواضعًا ، لين الجانب ، دمث الأخلاق ، كريم النفس ، ولم تطل مدته ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٧١٧ ـ [قاضى القضاة كمال الدين ابن العديم]
(٧٦٠ - ٨١١ هـ / ١٣٥٨ - ١٤٠٨م)

[١٧٥ب] عمر[2] بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبى جرادة ، قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص بن قاضى القضاة كمال الدين أبى إسحاق بن قاضى القضَّاة ناصر الدين أبى عبد الله بن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص ، الشهير بابن العديم ، العقيلى ، الحلبى ، الحنفى .

مولده بحلب سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وتفقه ، وبرع ، وتولى قضاء العسكر بها ، ثم استقل بقضائها فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين محمود بن الحافظ الحنفى . وأفتى ودرس بحلب ، وشارك فى : العربية ، والأصول ، والحديث وباشر القضاء بحرمة وافرة ، وكان رئيسا محترما ، من بيت علم وفضل ورئاسة .

---

(١) انظر ماورد عن مبايعة زكريا الذى لقب بالمستعصم بالله ـ في النجوم الزاهرة حـ١١ ص ٢٤٥ .
كما ورد أن هذه المبايعة كانت فى «يوم الإثنين خامس عشرينه» السلوك حـ٣ ص ٥٥١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٢ رقم ١٧١٠ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص ١٧١ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٢٤٩ رقم ٤٦٦ ، الضوء اللامع حـ٦ ص ٦٥ رقم ٢٢١ .

وصحب والدى رحمه الله - لما ولى نيابة حلب فى حدود سنين ست أو سبع وتسعين وسبعمائة ، صحبة أكيدة ، وهو الذى رتب أرباب الوظائف بالجامع الذى أنشأه الوالد - رحمه الله[١] - ثم لما قدم القاهرة وتولى قضاءها تزوج ابنه ناصر الدين محمد بكريمتى[٢] ، وصار بينهما صهارة ، انتهى .

واستمر بحلب إلى كائنة تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة ، أُسر ، وعوقب ، وأُخذ منه مال . واستمر بالقلعة معتقلا إلى أن رجع تيمور من دمشق أطلقه ، وأطلق بقية القضاة أيضا ، فتوجه إلى ريحا ثم منها إلى ديار مصر ، فوصلها فى شوال من السنة ، فاستمر بالقاهرة مدة يسيرة ، وتولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية بسفارة والدى - رحمه الله - فى يوم الإثنين سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عوضا عن قاضى القضاة أمين الدين الطرابلسى[٣] ، وباشر بحرمة وافرة ، وكلمة نافذة ، ثم أضيف إليه مشيخة الشيخونية فى سنة[٤] ثمان وثمانمائة ، عوضا عن الشيخ زاده الحنفى العجمى .

واستمر على ذلك إلى أن توفى قاضيا فى ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة[٥] وثمانمائة[٦] .

قال المقريزى : وكان قاضى سوء ، وذكر له مساوئا هو برئ عنها ، إلى أن قال : وفيه قال عثمان بن محمد السعدى[٧] الحنفى :

(١) «رحمه الله» ــ ساقط من ط ، ن .
(٢) المقصود : أخت المؤلف ، «كان متزوجا بإحدى أخواتى» ــ النجوم الزاهرة جـ١٣ ص ١٧١ .
(٣) هو : عبد الوهاب بن محمد بن أبى بكر ، قاضى القضاة أمين الدين الطرابلسى الحنفى ، توفى سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م ــ المنهل الصافى .
(٤) «سنة» ــ ساقط من ، ن .
(٥) «ثمانمائة وإحدى عشرة» ــ فى ن .
(٦) «ودفن بالحوش المجاور لتربة طشتمر حمص أخضر بالصحراء» النجوم الزاهرة جـ١٣ ص ١٧١ . و«ودفن صبيحة يوم السبت خارج باب البرقية فى الروضة» ــ نزهة النفوس .
(٧) «الشغرى» ــ فى الضوء اللامع .

[١٧٦أ]

ابن العديم الذى فى عينه عور   وليس محمودة فى الناس سيرته
أليس إن عليـه سـتـر عـورته   لكن نزول القضا أعمى بصيرته

«قلت : كلام المقريزى لايُسمع فى ابن العديم لوجوه عديدة منها : تعصبه لابن الطرابلسى ، ومنها لواقعة حصلت من ابنه ناصر الدين فى حقه ، وفى هذا كفاية .»[١] .

١٧١٨ ـ [ملك الغرب]
(٠٠٠ - ٦٦٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٦م)

عـمـر[٢] بن إبراهيم بن يوسف ، أبو حـفص القـيـسى المـؤمنى ، السلطان الملقب بالمرتضى ، صاحب الغرب .

كـان ملكـا مـسـتـضـعـفـا ، زالت دولتـه بابن عـمـه إدريس المعـروف بـأبى دبوس[٣] ، فقتله صبرا فى شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة .

وكـانت ولاية المـرتضى هذا بعـد عـمـه المـعـتـضـد[٤] ، وامـتـدت أيامـه وحـسـنت ، فخـرج عليه ابن عـمـه إدريس المـذكـور الملقب بالواثق ، وانتـدب لقتاله ، وقصـد مراكش ، فـهرب المرتضى هذا ، فظفر به عـامل الواثق ، وقـتله

(١) «   » ساقط من ، ن .ويوجد بدلا منه فى أول صفحة سطر مكرر من ترجمة أخرى «قلت : توفى ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة» . وهو آخر سطر فى الترجمة رقم ١٧١٣ ـ انظر ماسبق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٣ رقم ١٧١٢ . شذرات الذهب حـ٥ ص ٣٢٠ . العبر حـ٥ ص ٢٨٢ . وورد اسم صاحب الترجمة : «عمر بن أبى إبراهيم اسحاق بن أبى يعقوب يوسف» فى تاريخ الدولتين ص ٣٢ . كما ورد : «عمر بن إسحاق بن يوسف» ـ انظر روض القرطاس ص٢٥٨ ، المؤنس ص ١٢٨ .

(٣) هو : إدريس بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن ، الواثق بالله ، قتل فى سلخ ذى الحجة ٧٦٧هـ/ ٣٠ أغسطس ١٢٦٩م ـ روض القرطاس ص٢٦١ .

(٤) هو : على بن إدريس بن يعقوب ، تسمى بالمعتضد بالله ، ولقب بالسعيد ، قتل سنة٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ـ المؤنس ص١٢٧ ، روض القرطاس ص٢٥٦ .

بأمره ، وأقام الواثق فى الملك ثلاثة أعوام ، ثم قامت دولة بنى مرين[١] ، وزالت دولة بنى عبد المؤمن[٢] . انتهى .

١٧١٩ ـ [ابن العجمى]

(٧٠٤ - ٧٧٧ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٥م)

عمر[٣] بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، الشيخ المحدث كمال الدين أبو الفضل بن تقى الدين أبى إسحاق الكرابيسى ، الحلبى ، الشافعى ، المعروف بابن العجمى .

ولد بحلب فى سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة ، وسمع بها من الإمام شمس الدين أبى بكر بن العجمى ، ومن إبراهيم بن صالح بن العجمى ، وسمع بحماة من الحجار ، وطلب الحديث بنفسه . ورحل وسمع بدمشق من محمد بن حازم النقيب ، وأبى بكر بن عنتر ، والمزى . والذهبى والبرزالى ، وسمع أيضا بمصر ، وغيرها ، وكتب الطباق والأجزاء ، ودأب وحصل ، وعنى بهذا الشأن حتى برع فيه .

وكان فقيها مفتيا مدرسا بارعا ، وعليه مدار الفتوى بحلب ، وعلى أبى العباس الأذرعى ، وحدث وتصدى للإقراء والتدريس مدة سنين إلى أن توفى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) كان بنو مرين خصوما للموحدين ، وتوالت الحروب بينهما إلا أن بنى مرين لم يستطيعوا الاستيلاء على مراكش ـ عاصمة الموحدين ـ إلا سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م ، فأصبح هذا التاريخ هو تاريخ انقراض دولة ـ الموحدين ـ انظر تاريخ الدول الاسلامية حـ١ ص٨٩ ، وانظر أيضا روضة النسرين ص١٩ .

(٢) دولة بنى عبد المؤمن : دولة الموحدين : أسسها عبد الله بن تومرت سنة ٥١٥هـ / ١١٢٨م ، ثم خلفه فى الحكم قائده عبد المؤمن سنة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م ، ومنه تبدأ شجرة هذه الأسرة ـ تاريخ الدول الإسلامية حـ١ ص٥٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٣ رقم ١٧١٣ ، السلوك حـ٣ ص٢٥٩ ، الدرر حـ٣ص٢٢١ رقم ٢٩٦٦ .

١٧٢٠ ـ [الملك المغيث صاحب الكرك]

(... ـ ٦٦٢ هـ / ... ـ ١٢٦٣م)

[١٧٦ب]

عمر[١] بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شادى بن مروان ، الملك المغيث فتح الدين بن السلطان الملك العادل الكبير[٢] ، صاحب الكرك .

قتل أبوه وهو صغير فأنزل إلى عمة أبيه فنشأ عندها[٣] ، ولما مات عمه الملك الصالح أيوب[٤] أراد شيخ الشيوخ ابن حَمُّويه[٥] أن يسلطنه فلم يتم له ذلك ، ثم حُبس بقلعة الجبل ، ثم نقله ابنَ عمه المعظم[٦] لما قدم إلى الشوبك فاعتقل بها ، وكان الصالح أيوب لما أخذ الكرك من أولاد الناصر[٧] استناب عليها وعلى الشوبك الطواشى بدر الدين الصوابى ، فلما بلغ الصوابى موت المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك ، وصار أتابكه .

وكان المغيث جوادًا ، كريمًا ، شجاعًا ، حسن السيرة فى الرعية ، غير أنه ماكان له حزم ، ضيع الأموال التى بالكرك ، وألجأته الضرورة إلى الخروج منها ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة حـ٧ ص٢١٥ ـ ٢١٦ ، الوافى حـ٢٢ ص ٤٤١ رقم ٣١٤ البداية والنهاية حـ١٣ ص ٢٣٨ ، عقد الجمان حـ٢ ص٣٧٠ وورد فى ط «عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب ، الملك المغيث فتح الدين» وهكذا خلط الناسخ بين صاحب هذه الترجمة وصاحب الترجمة السابقة رقم ١٧١٤ .
ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى ، وورد فى نسخة ن قبل الترجمة رقم ١٧١٨ .

(٢) «الكبير» ساقط من ، ن ، و يوجد بدلا منها : «العادل بن السلطان الملك الكامل بن الملك العادل الكبير» قارن بين الترجمتين ١٧١٤ ، ١٧٢٠ .

(٣) «وربى يتيما عند عماته القطبيات بنات الملك العادل» ـ النجوم الزاهرة .

(٤) توفي بالمنصورة فى ليلة النصف من شعبان سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م ـ النجوم الزاهرة حـ٦ ص٣٣١ ومابعدها .

(٥) هو : يوسف بن محمد بن عمر بن حمويه الجوينى ، الصاحب فخر الدين بن صدر الدين شيخ الشيوخ ، توفي سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م ـ النجوم الزاهرة حـ٦ ص٣٦٣ .

(٦) هو : توران شاه بن أيوب بن محمد ، السلطان الملك المعظم ، المتوفى سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م ـ المنهل الصافى حـ٤ ص١٨٣ رقم ٨٠٤ .

(٧) المقصود : الملك الناصر داود .هو : داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص ٢٩٤ رقم ١٠١٨ .

لأن الملك الظاهر بيبرس نزل إلى[١] غزة فركبت إليه والدة المغيث فأكرمهَا ، وبقيت الرسل تتردد إلى المغيث ، وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى خوفا من القبض عليه ، ثم إنه جاء إلى الملك الظاهر فأكرمه ، وأراد أن ينزل له فمنعه ، وسايره إلى باب الدهليز ، ثم أنزل فى خركاة[٢] ، وأُحيط به ، وبعث مع الفارقانى «إلى قلعة مصر ، وكان آخر العهد به .

قال الشيخ قطب الدين : أمر الملك الظاهر[٣] ، بخنقه[٤] ، وأُعطى لمن خنقه ألف دينار ، وكان قتله فى سنة اثنتين وستين وستمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

١٧٢١ ـ [ابن طغريل]
(٦٢٥ - ٦٧٠هـ/ ١٢٢٨-١٢٧١م)

عمر[٦] بن أيوب ، وقيل : أحمد بن عمر بن رسلان بن جاولى بن حسن ، الشيخ زين الدين أبو حفص التركمانى الدمرداشى الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن طغريل[٧] .

---

(١) على» ـ فى ط ، ن .

(٢) خركاة : كلمة فارسية ، كانت تطلق على سرادق الملوك والوزراء ـ انظر المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص٤١ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) «لما كان فى نفسه منه أيام كان بخدمته فى الكرك مع البحرية» ـ النجوم الزاهرة .

(٥) ذكره العينى فى وفيات ٦٦١هـ ، كما ذكر فى ذيل مرآه الزمان فى سنتى ٦٦١ ، ٦٦٢ ـ ذيل مرآة الزمان حـ٢ ص١٩٢ ـ ١٩٣ ، ص٢٩٧ ومابعدها .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٤ رقم ١٧١٤ ، وورد «عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان الدمشقى الحنفى سيف الدين أبو جعفر المعروف بابن طغرو بك» ـ انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٨٧ .

(٧) «ابن طغريل الحنفى» ـ فى ، ن .

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة «تخمينا ، وكان فقيها ، عارفا بالمذهب ، وسمع الكثير ، وطلب بنفسه» ،[١] وقرأ على المشايخ ، وكتب[٢] ، وجمع ، وخرج ، وكان صالحا ، متورعًا ، دينا حسن الطريقة . حدَّث ، ذكره الشريف فى وفياته ، وقال : كان مفيدا ، أخرج معجمًا لشيوخه الذين سمع منهم ، وتوفى بالقاهرة [١٧٧أ] فى سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٧٢٢ ـ [ابن حلوات]

(. . . ـ ٧٢٦هـ / . . . ـ ١٣٢٦م)

عمر[٣] بن أحمد بن حلوات ، الرئيس زين الدين أبو حفص الصفدى .

ولى كتابة سر صفد ، ثم ولى كتابة سر طرابلس .

كان كاتبا أديبا فاضلا ، وله نظم ونثر ، وكان خبيرا بالتنجيم والرمل والموسيقى ، وكان ينتمى إلى مقالة محيى الدين بن عربى[٤] ومات فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة بطرابلس ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أما ترى الغيث يحيى كلّما هطَلاَ غيث الرياض بدمع سحّ وانهمَلاَ
وقد أفاض على الدنيا جزيل حيا فالنهر يحمر من فرط الحيا خجلاَ

---

(١) « » ساقط من ، ن .

(٢) من مؤلفات صاحب الترجمة : «الدر النظيم فى مولد النبى الكريم» ـ هدية العارفين جـ١ ص٧٨٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص ٤٩٤ رقم ١٧١٥ . الوافى حـ٢٢ ص ٤٢٦ رقم ٣٠٤ ، الدرر حـ٣ ص٢٢٥ رقم ٢٩٧٥ .

(٤) «قدس الله سره» ـ فى ط ، ن . وهو : محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، محيى الدين ، المعروف بابن عربى ، المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م فوات الوفيات حـ٣ ص٤٣٥ رقم ٤٨٤ .

١٧٢٣ - [الكَاخُشْتُوَانى الحنفى]

(٠٠٠ - ٦٧٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٤م)

عمر[١] بن أحمد بن عمر ، الشيخ الإمام العلامة نجم الدين الكاخشتوانى الحنفى .

كان فقيها أصوليا ، نحويا ، علامة ، بارعا فى «عدة علوم : كالفرائض ،و»[٢] الحساب ، والجبر والمقابلة ، والهيئة ، والهندسَة . وقرأ الفرائض والسراجية على الشيخ حميد الدين محمد بن على بن محمد البوقرى بروايته عن المصنف أبى طاهر سراج الدين محمد بن محمد السجاوندى ، وعنه أخذ أبو العلاء الفرضى علم الفرائض وغيره ، وتصدر للإقراء فى هذه العلوم سنين طويلة ، وفضل به جماعة كبيرة فى علوم شتى ، وكان فريد عصره علما وعملا ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية ببلده وزمانه ، إلى أن توفى بجرجانية خوارزم فى منتصف صفر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ودفن عند الإمامين الكبيرين اليقاضى والتياعى من مشايخ المعتزلة . وكان يفزع أن يموت هناك بسببهما ، فأدركته المنية ودفن عندهما ، رحمه الله تعالى .

وكاخُشْتُوان : بكاف وألف وخاء معجمة مضمومة ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة مضمومة ، وواو مفتوحة ، وألف ونون ، وهى بلدة بما وراء النهر . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص ٤٩٤ رقم ١٧١٦ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

١٧٢٤ ـ [ابن المهاجر]

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦م)

عمر[١] بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر ، زين الدين الحلبى الشافعى .

تفقه وطلب العلم ، وغلب عليه الأدب ، وكتب الإنشاء بحلب . وكان عنده فضيلة ، ونظم ونثر[١٧٧ب] ومن شعره :

وقوم غض طرف الدهر[٢] عنهم فسَادُوا عندما عمَّ الفَسَادُ
فأمكن منهم ربّ البرايَا بعدل عندما ظلموا وزَادُوا
وقالوا لانعود إذا رجعنَا لقد كذبوا ولو رُدوا لعادُوا

توفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] . انتهى

١٧٢٥ - [الصاحب كمال الدين ابن العديم]

(٥٨٨ - ٦٦٠هـ /١١٩٢ - ١٢٦١م)

عمر[٣] بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله[٤] بن أحمد بن أبى القاسم بن أبى جرادة - صاحب على بن أبى طالب رضى الله عنه - ابن عامر بن ربيعة بن خُوَيْلد بن عوف بن عُقَيل ، الصاحب كمال الدين ، المعروف بابن العديم العُقَيلى الحلبى[٥] الحنفى ، الإمام العالم الفقيه المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٤ رقم ١٧١٧ ، الدرر حـ٣ ص٢٢٧ رقم ٢٩٧٦ .

(٢) «الدهر» ساقط من «ن» .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ص ٤٩٥ رقم ١٧١٨ ، النجوم الزاهرة حـ٧ ص٢٠٨ ، درة الأسلاك ص٣٠ ، الوافى حـ٢٢ ص٤٢١ رقم ٣٠٣ ، المختصر حـ٣ ص٢١٥ ، فوات الوفيات حـ٣ ص١٢٦ رقم ٣٧٢ ، ذيل مرآة الزمان حـ١ ص ٥١٠ ، حـ٢ص١٧٧ ، السلوك حـ١ ص٤٧٦ ، العبر حـ٥ ص٢٦١ ، البداية والنهاية حـ١٣ ص ٢٣٦ ، شذرات الذهب حـ٥ ص ٣٠٣ ، تاج التراجم ص٤٨ رقم ١٤٣ ، عقدالجمان حـ١ ص٣٣٩ .

(٤) «بن محمد بن هبة الله» مكررة فى ط ، ن .

(٥) «الحلبى» ـ ساقط من ط ، ن .

مولده بحلب فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان[١] وثمانين وخمسمائة ، ونشأ بحلب وسمع بها من : ابن طَبْرَزْد ، والافتخار ، وعبد الرحمن بن علوان ، ويوسف بن رافع قاضى حلب ، وثابت ، وابن روزبه ، وبجماعة كثيرة . وسمع بدمشق من : الكندى ، والقاضى ابن الحرَاستانى ، وابن طاووس ، وابن البنا ، والحسين بن صصرى ، والبهاء عبد الرحمن[٢] ، «وأحمد بن عبد الله العطار ، وغيرهم . وببغداد من : عبد العزيز بن محمد بن الأخضر[٣] ، وغيره[٤]» . وسمع منه ولدُه ، وابن الحاجب ، والدمياطى ، وذكره فى معجمه ، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن الحسين ، وغيرهم . ودَرَّس ، وأَفتى ، وصنف[٥] ، وحَدَّث بالكثير فى بلاد متعددة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وكان عديم النظير فضلا ونبلا وذكاء ورأيا ودهاء وجلالة ومهابةً ، وكان محدثا حافظا[٦] ، ومؤرخًا صادقًا ، وفقيها مفتيا . انتهى .

وذكره الحافظ أبو محمد الدمياطى فى معجمه ، وأثنى عليه بنحو مقالة الذهبى ، وأنشد من شعره ، قال : أنشدنا الصاحب ابن العديم بسر من رأى :

نزلنا بسر من رأى فازدهتنا ... محاسنها الدوارس إذ نزلنَا
وخاطبنا لسان الحال منها ... حللنا قبلكم ثم ارتحلنَا

انتهى .

---

(١) «ست» ــ فى النجوم الزاهرة ، والوافى ، وعقد الجمان .
(٢) «عبد الرحمن بن الأخضر» فى ط ، هو سبق نظر من الناسخ .
(٣) «الخضر» ــ فى ط .
(٤) « » ساقط من ، ن .
(٥) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر : هدية العارفين حـ١ ص٧٨٧ .
(٦) «حافظا» ــ ساقط من ن .

وقال الشهاب محمود : ولما وصل ابن العديم إلى الديار المصرية فى بعض سفراته رسولا إليها ، حمل إليه أيدمر[١] مولى محيى الدين الجزرى[٢] المسمى بعد ذلك إبراهيم الصوفى - شعره ليتصفحه ، فطالعه وكتب عليه لنفسه :

[١٧٨أ]

وكنتُ أَظُن التُّرْكَ تختص أعيُن ... لهم إن رَنَتْ بالسِّحر فيها[٣] وأجفانُ
إلى أن أَتانى بديع[٤] قريضهم ... قواف هى السحرُ الحلالُ وديوانُ
فأَيقنتُ أَنَّ السحر أَجمعه لهم ... [يُقِرُّ لهم][٥] هاروت فيه وسَحْبَانُ

انتهى .

قال ياقوت : سألته لم سُمِّيتم بنى العديم؟ فقال : سألت بنى الجماعة من أهلى عن ذلك فلم يعرفوه . وقال : هذا اسم محدث ، إلا أن جَدَّ جَدِّى القاضى أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة كان[٦] مع ثروة واسعة ونعمة شاملة كان يُكثر فى شعره من ذكر العُدْم وشكوى الزمان ، فسمِّى بذلك ، فإن لم يكن هذا سببه ، فما أدرى ماسببه ،[٧] انتهى .

توفى بظاهر مصر فى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ستين[٨] وستمائة ، ودفن من يومه بالمقطم .

(١) هو : أيدمر بن عبد الله المحيوى ، علم الدين ، عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى - فوات الوفيات جـ١ ص ٢٠٨ رقم ٠٧٨
(٢) «مولى وزير الجزيرة» - فى النجوم الزاهرة .
(٣) «منها» - فى النجوم الزاهرة .
(٤) «من بديع» - فى ط ، ن .
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٦) «وكان» - فى ط ، ن .
(٧) انظر معجم الأدباء حـ١٦ ص ٦ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .
(٨) ورد فى فوات الوفيات أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٦ هـ .

قلت : وهو صاحب تاريخ حلب وغيره ، ومـاأظن فى بنى العديم من هو مثله علما وفضلا وسؤددا ووجاهة ، رحمه الله تعالى .

١٧٢٦ - [السراج الهندى]
(٧٠٤ - ٧٧٣ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧١م)

عمر[١] بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود ، العلامة قاضى القضاة سراج الدين أبو حفص بن الشيخ نجم الدين الغزنوى الهندى الأصل والمولد ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

مولده فى سنة أربع أو خمس وسبعمائة تقريبا ، وقدم القاهرة قبل سنة أربعين وسبعمائة ، وكان إماما عالما بارعًا فى الفقه والأصلين مفننا ، له اليد الطولى فى : النحو ، وعلمى المعانى ، والبيان ، وغيرهم ، وناب فى الحكم بالقاهرة ، وتصدى للإفتاء والتدريس سنين ، وتولّى عدة وظائف دينية ، وناب عن قاضى القضاة[٢] جمال الدين عبد الله[٣] التركمانى عدة سنين ، ثم صرفه بإشارة الشيخ قطب الدين هرماس ، فدام ملازما لداره إلى أن سافر الهرماس إلى الحجاز رجبية فى سنة ستين ، فاتصل السراج المذكور بالسلطان حسن بسفارة الشيخ شمس الدين ابن النقاش «واختص به ، وأخذ هو وابن النقاش»[٤] فى الحط على الهرماس وفسّقاه ، واستفتيا فيه الفقهاء حتى انحط قدره عند

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٥ رقم ١٧١٩ ، إنباء الغمر حـ١ ص٢٧ رقم ٢١ . السلوك حـ٣ ص٢٠٠ ، الدرر حـ٣ ص٢٣٠ رقم ٢٩٨٦ ، تاج التراجم ص٤٨ رقم ١٤٤ .

(٢) «ثم لازم القاضى علاء الدين التركمانى ، فأذن له فى العقود والفروض بالحانوت الذى بين القصرين مقابل المدرسة الصالحية» ـ فى إنباء الغمر .

(٣) هو : عبد الله بن على بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم الحنفى الماردينى ، قاضى القضاة جمال الدين ، الشهير بابن التركمانى ، المتوفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م ـ المنهل الصافى حـ٧ ص١٠٦ رقم ١٣٣٦ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

السلطان ، ثم خلع عليه بقضاء العسكر رفيقا لقاضى العسكر الشافعى ، [١٧٨ب] وهو أول من ولى ذلك من السادة الحنفية .

فاستمر على ذلك إلى أن ولى قاضى القضاة الحنفية ، بعد وفاة قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى ، مع مابيده من إفتاء دار العدل ، فى يوم الإثنين حادى عشرين شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة ، واستقر عوضه فى قضاء العسكر شمس الدين محمد[١] بن قاضى القضاة جمال الدين التركمانى المتوفى ، فباشر القضاء بحرمة وافرة ، وكلمة نافذة ، وحمدت سيرته .

وكان عارفا بالأحكام ، متقنا للأصول والفروع ، أفنى عمره فى الإشتغال والإشغال ، والتصنيف ، وله التصانيف المفيدة منها[٢] : شرح المغنى فى الأصول مجلدين ، والشامل فى الفقه ، وكتاب التوشيح شرح الهداية ضمنه اختلاف الفقهاء وشرح الهداية شرحا اقتصر فيه على علم المناظرة فقط ونصرة مذهبه ، وشرح كتاب البديع فى أصول الفقه ، وكتاب العزة المنيفة فى ترجيح مذهب أبى حنيفة ، وكتاب شرح الزيادات ،«وكتاب شرح الجامع الكبير ، وكتاب طوالع شرح الجامع الصغير للطحاوى»[٣] وكتاب شرح عقيدة الطحاوى ، وكتاب فقه الخلاف ، وشرح تائية ابن الفارض ، وكان يجله كثيرا وكان ينكر على من يغض منه وعزر شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة من أجل وقيعته فى ابن الفارض .

---

(١) هو : محمد بن عبد الله بن على بن عثمان ، قاضى القضاة صدر الدين ، الشهير بالتركمانى ، توفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ـ المنهل الصافى .

(٢) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٩٠ .

(٣) «   » ساقط من ، ن .

واستمر قاضيا نحو خمسة عشرة سنة إلى أن توفى ليلة الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وتولى من بعده قاضى القضاة صدر الدين محمد بن قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : كان فقيها معدوًدا من أئمة الحنفية ، بارعا فى عدة علوم ، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وصنف عدة مصنفات ، وذكر نحوا مما ذكرناه إلى أن قال : وأجاز لى ، وكتب خطه برواية جميع ماتصح له روايته من مسموعاته ومؤلفاته ، وكتب لى ذلك فى جمادى الأخرة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة فى استدعاء . قال : وكان فى لسانه عجمة يصير العين ياء ، وكان ريض الخلق ، بشوشًا ، متواضعًا مجتهدًا فى قضاء حوائج من يقصده ، كثير النفع لهم ، ويبالغ فى المكافأة على الخدم . وقَدَّم غير واحد من الفقهاء فرَأسوا بتقديمه إياهم [١٧٩أ] من بعده ، ولعلو همته قَدَّم من كان يكتب على مبيضة الغزل لخدمته له حتى استنابه فى الحكم ، فقال فيه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى ، رحمه الله وعفاعنه :

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا ... علمنا بأن الدهر عاد إلى ورا

فقلت لصحبى ليس هذا تعجبا ... وهل يجلب الهندى شيئا سوى الخرَا

وعمل بعض الأدباء فيه قطعة ، وأوقف بعض العامة ينشدها فى الشارع وقت نزوله من الخدمة السلطانية ، فلما حاذاه كان فيها قوله : واجب عليا[١] :

واجب عليك ياهندى ... تترحم على ابن النقاش

قد صرت بوشى تذكر ... ومن قبل كنت إلا لاش

(١) «علينا» ــ فى «ن»

فقال قاضى القضاة ، عند سماع المذكور : رحم الله ابن النقاش ، لكن ماكنت لاش . انتهى .

قلت : وكانت همته عالية ، ونصرته للشرع معروفة ، وكان يخاطب أرباب الشوكة بالألفاظ الخشنة ، وقضيته مع الأمير ألجاى[١] اليوسفى مشهورة ، وهو أن الأمير ألجاى تكلم فى نظر الأوقاف ، واستدعى الفقهاء ، وعرضهم ، وشدد عليهم ، فركب له قاضى القضاة سراج الدين هذا ، وتوجه إلى عنده[٢] ، وكلمه بسبب ذلك ، وأغلظ له فى القول ، وقال له : إقطاعك يعمل فى السنة ألف ألف درهم ماتُسْتكثر عليك ، وتستكثر أنت على الفقيه المسكين خمسة هنا وعشرة هنا ، فقال ألجاى اليوسفى : أما أخذى الإقطاع فإنه دية رقبتى فى الجهاد وحفظ المسلمين وغير ذلك ، فقال له القاضى ، فى ذلك الجمع العظيم من القضاة والعلماء والأعيان ، وكلهم سكوت مهابة لألجاى لمعرفتهم بعظيم سطوته : بمائتى درهم نشترى بها مملوكا يقوم هذا المقام عوضك ، ومن أين تعرفوا الجهاد والإسلام إلاَّ مِنَّا ، ولولا نحن ماكنتم مسلمين ، وهذا الكلام كله من القاضى وهو منزعج ومغضب ، ولازال القاضى يتكلم حتى كف أُلجاى عن الكلام وأخذ يتلطف بقاضى القضاة المذكور . وسكت من يومئذ عن الفقاء ، وأبطل [١٧٩ب] عرضهم والتعرض إليهم بالجملة الكافية . فشكر الناس له ذلك ولهجوا له بالدعاء[٣] له فى قيامه لمثل هذه القضية وحده من غير مساعدة من أحدٍ من رفقته من القضاة بالكلمة الواحدة ، فرحمه الله تعالى ، فوا أسفا على من يكون مثل هذا القاضى فى زماننا هذا الخبيث . انتهى .

---

(١) هو : ألجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م ـ المنهل الصافى حـ٣ ص٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٢) «إلى عنده» ـ فى ط ، ن .

(٣) هكذا بالأصل .

١٧٢٧ [أبو حفص الخلاطى]

(٥٩٨ - ٦٦٦هـ / ١٢٠١ - ١٢٦٧م)

عمر[١] بن إسحاق[٢] بن هبة الله بن صديق ، الأمير عماد الدين أبو حفص الخلاطى .

مولده بخلاط فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وكان من أمراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف[٣] وكان فاضلا ، عالما ، حازما ، كريم الأخلاق ، جميل العشرة ، وله شعر لطيف . ولما كان مجرّدا[٤] مرة مع العسكر[٥] الناصرى على غزة سنة خمسين وستمائة ، وضجر العسكر من طول المدة ، فأشاع الناس بأن الشيخ نجم الدين الباذرائى[٦] رسول الخليفة خرج من دمشق متوجها إلى الديار المصرية ، للصلح بين الملك الناصر المذكور وبين صاحب مصر[٧] ، وبعض الناس يقول ماخرج الرسول إلى الآن ، فقال الأمير عماد الدين هذا :

قالوا الرسول أتى وقالوا إنه　　　ما رام يوما عن دمشق نزوحا
كثر الخلاف وماظفرت بمسلم　　　يروى الحديث عن الرسول صحيحا

توفى بحماة فى سنة ست وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٥ رقم ١٧٢٠ ، الوافى حـ٢٢ ص٤٣٠ رقم ٣٠٥ ، ذيل مرآة الزمان حـ٢ ص٣٩٥ ، السلوك حـ١ ص٥٧٢ .

(٢) «إسحاق» ـ ساقط من السلوك .

(٣) هو : يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب حلب ، ثم دمشق ، المتوفى سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م ـ المنهل الصافى .

(٤) «مجرد» ـ ساقط من ط ، و «مجردا مرة» ـ ساقط من ن .

(٥) «العساكر» ـ فى ن .

(٦) هو : عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادى ، نجم الدين أبو محمد ، الباذرائى ، المتوفى سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م ـ العبر حـ٥ ص٢٢٣ .

(٧) هو : أيبك بن عبد الله التركمانى ، الملك المعز عز الدين ، المتوفى سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م ـ المنهل الصافى حـ١ ص٢٠ ومابعدها .

١٧٢٨ ـ [رشيد الدين الفارقى]
(٥٩٨ - ٦٨٩هـ / ١٢٠١ - ١٢٩٠م)

عمر[١] بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد[٢] بن الشيخ ، رشيد الدين أبو حفص الربعى الفارقى .

ولد فى حادى عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بميافارقين[٣] من ديار بكر .

ذكره الشيخ جمال الدين الإسنوى فى طبقاته ، قال : كانت له اليد الطولى فى : التفسير ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، والنحو ، واللغة ، بحيث انتهت إليه رئاسة الأدب فى زمانه ، وكان له باع فى الفقه والأصول والطب ، وكان حسن الخط ، حلو المذاكرة ، ظريف النادرة ، وأفتى ، وناظر[٤] ، ودرّس فى الناصرية بدمشق[٥] ، ثم انتقل الى تدريس الظاهرية[٦] ، وألف مقدمتين فى النحو : صُغرى وكُبرى[٧] ، وتصدر للإفادة ، وخدم فى ديوان الإنشاء مدة ، ووزر فى بعض الدول ، انتهى .

[١٨٠أ] وقال الشهاب محمود : كان كاتبا مجيدًا ، عالما بالنظم والنثر وفنون الأدب ، وله مشاركات فى علوم كثيرة ، وله مكانة جليلة فى النفوس ، مع دقة حاشية ولطافة أخلاق . انتهى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٦ رقم ١٧٢١ ، النجوم الزاهرة حـ٧ ص٣٨٥ ، درة الأسلاك ص ١٠١ ، تاريخ ابن الفرات حـ٨ ص١٠٤ ـ ١٠٥ ، البداية والنهاية حـ١٣ ص٣١٨ ، فوات الوفيات حـ٣ ص١٢٩ رقم ٣٧٣ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤٠٩ ، تذكرة النبيه حـ١ ص ١٣٢ ، الوافى حـ٢٢ ص٤٣١ رقم ٣٠٧ ، العبر حـ٥ ص٣٦٣ ، عقد الجمان حـ٣ ص٤١ . طبقات المفسرين حـ٢ ص٢ ورقه ٣٨٤ .

(٢) «بن سعد بن سعيد بن أبى الكتائب» فى الوافى .

(٣) ميافارقين : من مدن إقليم الجزيرة ، كانت قاعدة ديار بكر ـ تقويم البلدان ص٣٧٨ ، بلدان الخلافة الشرقية ص١٤٣ وما بعدها .

(٤) «وأفتى ، وألف ، وناظر» ـ فى ن .

(٥) المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس شمالى الجامع الأموى ، أنشأها الملك الناصر يوسف ـ صاحب حلب ثم دمشق ، وذلك سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م الدارس حـ١ ص٤٥٩ ـ ٤٦٠ .

(٦) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودارا للحديث ـ خطط الشام حـ٦ ص٨٢ ، الدارس حـ١ ص٣٤٨ ، ص٣٥١ .

(٧) انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٨٧ .

ومن شعره :

إن فى جـفنيك[١] مـعنىً حـــدَّث النـرجس عنـه
ليت لى من غـصنه[٢] سهــ ـمًـا فــفى[٣] قلبى منه

مات فى رابع المحرم أوخامسه سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٢٩ - [كمال الدين التفليسى]
(٠٠٠ - ٦٧٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣م)

عمر[٤] بن بُنْدار بن عمر ، العلامة كمال الدين أبو حفص التفليسى الشافعى .

ولد بتفليس[٥] وتفقه ، وبرع فى مذهبه والأصلين وغير ذلك ، وأفتى ، ودَرّس ، وسمع . وكان حسن السيرة . ولما ملكت التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والموصل ، فباشر مدة يسيرة ، وأحسن إلى الناس بكل ممكن ، وذَبَّ عن الرعية . وكان نافذ الكلمة ، عزيز المنزلة عند التتار ، ولايخالفونه فى شئ . وسعى فى حقن الدمَاء ، ولم يتدنس بشئ فى تلك المدة . ثم ولى محيى الدين بن الزكى قضاء الشام ، وتوجه كمال الدين

---

(١) «لحظك» ـ في الوافى .
(٢) «ليت من جفنيك لى» ـ فى الوافى .
(٣) «فنى» ـ فى ط ، ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٦ رقم ١٧٢٢ ، النجوم الزاهرة حـ٧ ص٢٤٤ ، البداية والنهاية حـ١٣ ص٢٦٧ ، الوافى حـ٢٢ ص٤٤٢ رقم ٣١٥ ، ذيل مرآة الزمان حـ٣ ص٦٤ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٣٣٧ ، العبر حـ٥ ص٢٩٨ ، طبقات الشافعية الكبرى حـ٨ ص٣٠٩ رقم ١٢١١ ، السلوك حـ١ص٦١٣ ، تذكرة الحفاظ حـ٤ ص١٤٩١ ، عقد الجمان حـ٢ ص١٢٢ ـ ١٢٣ .
(٥) اختلفت المصادر فى تحديد سنة ميلاده فيما بين سنة ٦٠١ ، ٦٠٢هـ ، فيما عدا الوافى فقد ورد فيه أن صاحب الترجمة ولد سنة ٥٦٢هـ .

المذكور لقضاء حلب ، ثم سافر إلى القاهرة ، وأفاد ، وأشغل ، وكان مدرس المدرسة العادلية[١] ، فتعصبوا عليه ، ونسبوا إليه أشياء برأه الله منها ، وألزموه بالسفر إلى الديار المصرية ، فتوجه إليها ، وبها توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

١٧٣٠ ـ [نجم الدين بن حجى]
(٧٦٧ - ٨٣٠هـ / ١٣٦٥ - ١٤٢٦م)

عمر[٣] بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعد ، قاضى القضاة نجم الدين أبو حفص بن الشيخ علاء الدين السعدى الحسبانى الدمشقى الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، وكاتب السر بالديار المصرية .

مولده بدمشق فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وبها نشأ ولازم الإشتغال ، وبرع فى الفقه وغيره ، وتولى قضاء حماة وطرابلس ، ثم دمشق غير مرة ، وطُلب لقضاء الديار المصرية فى بعض الأحيان فامتنع من ذلك .

ولما كانت الدولة الأشرفية برسباى طُلب إلى الديار المصرية ، وخُلع عليه باستقراره فى كتابة السر بها ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين محمد[٤] الهروى ، فى يوم السبت حادى عشرين جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وباشر الوظيفة بتجمل [١٨٠ب] وحرمة وافرة ، وعدم التفات إلى

(١) المدرسة العادلية الكبرى بدمشق : داخل دمشق شمالى الجامع بغرب ، وتنسب إلى الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شادى ، المتوفى سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م ـ الدارس حـ١ ص٣٥٩ ، ٣٦٣ .

(٢) «وستين وسبعمائة» ـ فى الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة . «توفى ليلة رابع عشر ربيع الأول» ـ طبقات الشافعية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٦ رقم ١٧٢٣ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص١٤٤ ، إنباء الغمر حـ٣ ص ٣٩٠ رقم ١١ ، الضوء اللامع حـ٦ ص ٧٨ رقم ٢٦٩ .

(٤) هو : محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى ، قاضى القضاة شمس الدين الهروى ، المتوفى سنة ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م ـ المنهل الصافى .

رفقته من مباشرى الدولة ، فعمل عليه بعضهم حتى عُزل وأُخرج من القاهرة على وجه شنع[١] فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة إلى دمشق ، فدام بدمشق مدة ، وجُهز إليه تقليد بإعادته إلى قضاء دمشق فأعيد .

واستمر فى وظيفة القضاء إلى أن قُتل ببستانه فى النيرب[٢] خارج دمشق ، دخل عليه وهو نائم عدة رجال فقتلوه على فرشه وخرجوا من غير أن يأخذوا له[٣] شيئا ، فلم تعلم زوجته إلاّ وهو يضطرب فى دمه ، وذلك فى ليلة الأحد مستهل ذى القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، عن ثلاث وستين سنة ، رحمه الله .

وكان حاكما صارما مقدامًا ، رئيسا فاضلا ، ذا حرمة ومهابة ، وكرم[٤] وسؤدد ، وإحسان لأهل العلم والخير ، وفضيلة تامة ، وذكاء وفهم صحيح .

ذكره المقريزى فى تاريخه وقال فيه : ماكان الأليق تركه والإضراب عنه ، عفا الله عنه .

---

(١) «شنيع» ـ فى ، ن .

(٢) النيرب : من قرى دمشق ، وسط البساتين ـ معجم البلدان .

(٣) «ونسب قتله للزين عبد الباسط ، وللشريف شهاب الدين أحمد كاتب سر دمشق ثم مصر» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) «وكرم» ـ ساقط من . ن .

١٧٣١ - [زين الدين بن حبيب]
(٦٦٣ - ٧٢٦هـ / ١٢٦٤ - ١٣٢٦م)

عمر[١] بن الحسن بن عمر بن حبيب ، الشيخ الإمام المحدث زين الدين أبو حفص الدمشقى[٢] .

ولدسنة ثلاث وستين ، وسمع من : ابن البخارى[٣] ، وابن حمدان ، والأبرقوهى[٤] وشهده[٥] بنت درباس ، ونسخ وحصّل الأجزاء[٦] ، وخرّج له الحافظ أبو عبد الله الذهبى معجما عن أزيد من خمسمائة شيخ بالسماع . وكان كثير الأسفار ، ودخل فى آخر عمره إلى بلاد الروم ، ثم إلى مراغة ، فتوفى بها سنة ست وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٦ رقم ١٧٢٤ ، درة الأسلاك ص٢٤٨ ، الوافى حـ٢٢ ص ٤٥٥ رقم ٣٢٨ ، الدرر حـ٣ ص ٢٣٤ رقم ٢٩٩٥ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص١٦٥ .

(٢) «الدمشقى ، محتسب حلب» ـ فى الوافى .

(٣) «ابن الخبازى» ـ فى ط ، و «الخبازى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «والأبروقهى» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٥) «وسيده» ـ في الوافى .

(٦) «الأجزاء» ـ ساقط من ، ن .

١٧٣٢ - [ابن أُمَيْلة]

(٦٨٠ - ٧٧٨هـ / ١٢٨١ - ١٣٧٦م)

عمر[١] بن الحسن بن مَزْيَد ، المعمر المسند الرحلة زين الدين أبو حفص المراغى الحلبى الدمشقى ، الشهير بابن أُمَيْلة .

مولده فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ، وقيل قبل ذلك[٢] ، فإنه روى له حضور فى الأول من عمره على المجد بن[٣] حمدون فى صفر سنة ثمانين وستمائة . وقدم إلى حلب وأقام بها عند قدومه من بلاده ، ثم رحل إلى دمشق واستوطنها ، وانتهى إليه علو السند ، ورحل إليه الناس من الآفاق ، وصار مسند عصره ، ورحلة دهره ، وباشر الإمامة [١٨١أ] بجامع المزة[٤] إلى أن توفى يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بدمشق ، ودُفن بسطح المزة .

وسمع من الفخر البخارى[٥] كتاب السنن لأبى داود والجامع لأبى عيسى الترمذى[٦] ، وتفرد بروايتهما عنه ، وكتاب الشمائل للترمذى ومشيخته تخريج ابن الظاهرى[٧] ، وذيلها من المزى ، وسمع من ابن المجاور[٨] أمالى ابن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٧ رقم ١٧٢٥ ، النجوم الزاهرة حـ١١ ص١٤٤ ، إنباء الغمر حـ١ ص١٤٢ - ١٤٣ ، طبقات القراء حـ١ ص٥٩٠ رقم ٢٣٩٨ ، الدرر حـ٣ ص٢٣٥ رقم ٢٩٩٧ ، السلوك حـ٣ ص٢٩٧ ، شذرات الذهب حـ٦ ص٢٥٨ .

(٢) «ولد سنة ٦٧٩» - الدرر . وفى هامش الدرر «قال البرزالى سنة ٦٨٢ ولعله الصواب» . وورد «ولد فيما كان يخبرنا به فى شعبان ثمانين وستمائة ، ثم وجدنا حضوره فى صفر منها ، فعلمنا أنه قبل سنة ثمانين بيقين » - طبقات القراء .

(٣) «بن» - ساقط من . ن .

(٤) جامع المزة بدمشق : عمره الوزير صفى الدين بن شكر ، وهو : عبد الله بن الحسين بن عبد الخالق ، الصاحب الوزير الكبير صفى الدين أبى محمد المصرى الدميرى المالكى ، المعروف بابن شكر ، والمتوفى سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م - انظر الدارس حـ٢ ص ٤٣٢ ومابعدها .

(٥) «وسمع من الفخرى» - فى ط ، ن .

(٦) «ومشيخته» - فى ط ، ن . وهو سبق نظر من الناسخ - انظر مايلى .

(٧) «ابن الظاهر» - فى ن .

(٨) «ابن المجاورور» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

شمعون ، ومحمد بن عبد المؤمن الصورى ، والعز الفاروثى ، وعُمران القواس ، والإمام أبى عبد الله محمد بن يعقوب ابن النحاس ، والشرف أحمد بن عساكر ، والعز إسماعيل بن الفرا فى آخرين ، وخرج له صدر الدين مشيخة .

وكان شيخا صالحا ، حافظا للقراءات ، كثير التلاوة ، حدث[1] نحوا من خمسين سنة ، وتفرد ، وعمَّر دهرا طويًلا ، وصار رحلة زمانه . وكان صبورًا على السماع ، ربما سمع اليوم الكامل من غير ملل ولاضجر . رحمه الله تعالى .

١٧٣٣ ـ [القطّـــــان]

(٦٩٦ - ٧٨٢هـ / ١٢٩٦ - ١٣٨٠م)

عمر[2] بن حمزة بن يونس بن حمزة ، الشيخ المحدث زين الدين أبو حفص العدوى ، الإربلى الأصل ، الدمشقى ، الصالحى ، المقرئ ، المحدث ، نزيل صفد ومحدثها ، المعروف بالقطّان .

ولد بسفح قاسيون فى يوم الأحد تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وتسعين وستمائة وسمع من : ابن مشرف ، والقاضى سليمان ، وأبى بكر بن عبد الدايم ، وغيرهم . وحَدَّث ، سمع منه الفضلاء إلى أن توفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بصفد . رحمه الله [تعالى] .

---

(١) «وحدث» ـ فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٧ رقم ١٧٢٦ ، إنباء الغمر حـ١ ص٢٢٧ رقم ٢٦ ، تاريخ ابن قاضى شهبة حـ٣ ص٥٠ ، الدرر حـ٣ ص٢٣٧ رقم ٣٠٠١ ، طبقات القراء حـ١ ص٥٩١ رقم ٢٤٠٠ .

١٧٣٤ ـ [شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى]
(٧٢٤-٨٠٥هـ / ١٣٢٤ - ١٤٠٢م)

عمر[١] بن رسلان بن نُصير بن صالح - وصالح هذا أول من سكن بلقينة[٢] ابن شهاب بن عبد الخالق بن مُسافر بن محمد ، شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص الكنانى البُلْقينى الشافعى .

مولده فى ليلة الجمعة ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأجاز له من دمشق : الحافظ أبو الحجاج المزى ، والحافظ أبو عبد الله الذهبى ، والمسند أحمد بن على الجزرى فى آخرين . وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ثم حفظ المحرَّر فى الفقه ، والكافية لابن مالك فى النحو ، ومختصر ابن الحاجب [١٨١ب] فى الأصول ، والشاطبية فى القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة وله اثنتا عشرة سنةً ، فى سنة سبع[٣] وثلاثين وسبعمائة وطلب العلم ، واشتغل على علماء عصره ، حتى أُذن له بالفتيا وهو ابن خمسة عشر سنة . وسمع من : الميدومى ، وابن كشتغدى ، وغيرهما . وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين أبى الثناء محمود الأصفهانى ، والنحو على الشيخ أثير الدين أبى حيَّان ، وفاق الأقران .

وكان قد اجتمع فيه شروط الاجتهاد على وجهها ، مارأى مثل نفسه فى مذهبه ، وانفرد فى أواخر عمره برئاسة العلم ، وأثنى عليه العلماء وهو شاب ، كالشيخ تقى الدين السبكى ، والشيخ أثير الدين أبى حيَّان ، وغيرهما .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٧ رقم ١٧٢٧ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص٢٩ ، إنباء الغمر حـ٢ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧ رقم ٢١ ، السلوك حـ٣ ص١١٠٨ ، نزهة النفوس حـ٢ ص١٧١ رقم ٣٨٦ ، الضوء اللامع حـ٦ ص٨٥ رقم ٢٨٦ ، وشذرات الذهب حـ٧ ص٥١ ، البدر الطالع حـ١ ص٥٠٦ رقم ٢٥٤ .

(٢) بلقينة : من القرى المصرية القديمة ، قال عنها ياقوت إنها قرية فى كورة بنا (بنا أبوصير) يقال لها البوب ، وهى حاليا من قرى مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية ـ معجم البلدان ، القاموس الجغرافى .

(٣) تسع» ـ فى «ن» ، وهو تحريف .

وولى إفتاء دار العدل فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودَرَّس بزاوية الشافعى المعروفة بالخشابية من جامع عمرو بن العاص ، وولى قضاء دمشق فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، عوضا عن تاج الدين عبد الوهاب[١] بن السبكى ، وقدم دمشق بكرة يوم الأحد[٢] ثانى عشرين شهر رجب من السنة ، وباشر القضاء مدة يسيرة ، وعاد إلى القاهرة .

واستمر يشتغل ويفتى ويدرس ، وانتفع عامة الطلبة[٣] به ، وأتته الفتاوى من الأقطار ، وسافر إلى حلب فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة صحبة الملك الظاهر برقوق ، وأشتغل بحلب ، ثم عاد صحبة السلطان . وقد شاع ذكره فى الممالك وعَظُم ، وصار يجلس فى مجلس السلطان فوق قُضاة القضاة ، ثم سافر صحبة السلطان ثانيا إلى البلاد الشامية ، ووصل إلى حلب ، ودَرَّس بتلك الممالك ، ثم عاد صحبة السلطان إلى القاهرة وأكب على الإشتغال والتصنيف ، ومن مصنفاته[٤] : شرحان على الترمذى ، ومنها تصحيح المنهاج ، لكنه لم يكمل ، وفيه فوائد ونفائس ، وكتب على المهمات أيضًا ، وله ضوابط وقواعد ومباحث واختيارات .

وكان أعجوبة زمانه فى الحفظ والاستحضار .

قال المقريزى[٥] : «رأيت بخط الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ما صورته : قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث أن الشيخ [١٨٢أ] أخبره أنه أول ماسكن الكاملية طلب من الناظر بيتا ، فلم يعطه ، فجاء شخص فمدحه بقصيدة ، فقلت له : قد حفظتها من هذه المرة ، فقال الناظر : إن كان

---

(١) هو : عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، قاضى القضاة تاج الدين السبكى ، الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م ـ المنهل الصافى جـ٧ ص ٣٨٥ رقم ١٥٠١ .

(٢) «الأربعاء» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «وانتفع به عامة الطلبة» ـ فى ن .

(٤) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ١ ص٧٩٢ .

(٥) لم يرد هذا النص فى السلوك المطبوع بين أيدينا .

كذلك أعطيتك بيتًا ، قال : فعرضتها عليه سردا ، فأعطانى بيتًا . قال البرهان : رأيته رجلا فريد دهره ، لم تر عيناى أحفظ للفقه ولأحاديث الأحكام منه ، وقد حضرت دروسه مرارا وهو يُقرئ في مختصر مسلم للقرطبى ، يقرأه عليه شخص مالكى ، ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة ، يتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قرب الظهر ، وربما أذّن الظهر وهو لم يفرغ من الحديث الواحد . قال البرهان : وما رأيت أحدا من العلماء الذين اجتمعت بهم فى جميع البلاد إلاَّ ويعترفون له بالعلم والحفظ وكثرة الاستحضار . انتهى .

قلت : وعلم شيخ الإسلام غزير ، وفضله كثير ، وقد شاع ذكره فى الآفاق ، وبعد صيته فى الأقطار ، وصار يُضرب بعلمه المثل . ولاحاجة فى الإطالة .

وكان له نظم ليس هو بمقام علمه ، ولكن هو نظم مّا ، توفى نهار الجمعة قبل صلاة العصر بقليل يوم حادى عشر[1] ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة وصَلَّى عليه ولده قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى[2] صبيحة نهار السبت بجامع الحاكم ، ودُفن بمدرسته التى أنشاها تجاه داره بحارة بهاء الدين[3] ، قاله غير واحد .

وقال المقريزى : وكانت وفاته فى ليلة[4] الجمعة عاشر ذى القعدة من السنة ، هكذا نقلت من خطه ، والله اعلم انتهى .

---

(١) «عاشر» ــ فى إنباء الغمر ، ونزهة النفوس ، والسلوك .

(٢) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، قاضى القضاة جلال الدين البلقينى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م ــ المنهل الصافى حـ٧ ص١٩٧رقم١٣٩٣ .

(٣) حارة بهاء الدين : تقع داخل باب الفتوح الذى أنشأه بدر الجمالى ، وتنسب إلى الطواشى بهاء الدين قراقوش الذى سكنها بعد وفاة الخليفة الفاطمى العاضد ــ المواعظ و الاعتبار حـ٢ ص ٢ - ٣ .

(٤) «يوم الجمعة» ــ فى السلوك حـ٣ ص١١٠٨ .

قلت ورثاه جماعة من طلبته والشعراء ، منهم تلميذه قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وكان قد بلغه وفاته وهو واقف بعرفة من السنة المذكورة ، فرثاه بقصيدة تزيد على مائة بيت ، أولها :

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر   أذر[١] الدموع ولا تبقى ولا تذرى

رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته ، وبركة علومه فى الدنيا والآخرة .

١٧٣٥ ـ [ابن بُخيخ]
(بعد ٦٨٠ - ٧٤٩ هـ / ١٢٨١ - ١٣٤٨م)

[١٨٢ب]

عمر[٢] بن سعد الله بن بُخَيْخ[٣] ـ بباء موحدة مضمومة وخاءين معجمتين بينهما ياء ـ الشيخ نور الدين الحرّانى الحنبلى .

كان فقيها ، خبيرا بمذهبه ، عارفا بالنحو وغيره ، متواضعًا وقورًا ، ولد سنة نيف وثمانين[٤] وستمائة ، وسمع الكثير ، وحضر على الفخر ، وولى مشيخة الصبّابيّة ، وألقى دروسًا محررّة . وتخرج بابن تيمية وبغيره ، وناب فى الحكم بعد برهان الدين الزّرعى لقاضى القضاة علاء الدين بن المنجا .

وكان يرى رأى الشيخ تقى الدين بن تيمية في المسائل التى تفرد بها ، ويحكم بها ، فكان قاضى القضاة تقى الدين السبكى يتألم من ذلك ، ومَا ينفذ ما يحكم به ، ونازعه فى ذلك مرات ، ولم يرجع ، فقال يومًا لقاضى القضاة علاء الدين بن المنجا : إن كنت تقول لى إن هذه الأحكام التى يحكم بها

---

(١) «أذرى» ـ فى نسخ المخطوط ـ و «واذرى» ـ فى الضوء اللامع .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٨ رقم ١٧٢٨ ، البداية والنهاية حـ١٤ ص٢٢٧ ، الوافى حـ٢٢ ص٤٨٠ رقم ٣٣٩ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٢ رقم ٣٠٠٨ ، الدارس حـ٢ ص٩٧ ، شذرات الذهب حـ٦ ص١٦٢ .

(٣) «بن نجيح» ـ فى الدرر .

(٤) «سنة خمس وثمانين» ـ فى شذرات الذهب .

نائبك مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فأنا أنفذها . فقال : لا إلا إذا حكم بها هذا حكمت بصحتها . وطال التنازع فى ذلك ، ولم يرجع هذا ، ولا نفذ هذا له حكما .

ومات معزولا فى شهر رجب[١] سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٣٦ ـ [زكى الدين الراشدى]

(٠٠٠ - ٧٤٩هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨م)

عمر[٢] بن صديق بن أبى بكر بن عياش ، الشيخ زكى الدين أبو حفص الراشدى الحنفى .

كان إماما فقيها ، نحويا ، أصوليا ، دَرَّس ، وأعاد ، وأفاد ، واستفاد ، وناب فى الحكم بظاهر القاهرة بالحسينية ، وغيرها ، ثم تنزه عن ذلك ، ولازم الاشتغال إلى أن توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] .

---

(١) «في أول شهر رجب» ـ فى الوافى ، و «فى يوم الثلاثاء سادس رجب» ـ فى الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٨ رقم ١٧٢٩ ،

١٧٣٧ ـ [تقى الدين بن شقير]
(٦٦٦ - ٧٤٤هـ / ١٢٦٧ - ١٣٤٣م)

عمر[١] بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير ، تقى الدين أبو حفص الحرانى الحنبلى[٢] .

كان شيخا فاضلا ، دينا ، سمع الكثير[٣] بنفسه ، ودار على المشايخ ، وسمع من القاسم الإربلى ، والفخر على ، «وابن شيبان ، وزينب ، وخلق . ونسخ بعض الأجزاء ، وروى الصحيحين»[٤] .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وسمعت منه ، وتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة[٥] رحمه الله تعالى .

١٧٣٨ ـ [عز الدين المقدسى]
(٦٣١ - ٦٩٦هـ / ١٢٣٣ - ١٢٩٦م)

عمر[٦] بن عبد الله بن عمر بن عوض ، قاضى القضاة عز الدين أبو حفص [١٨٣أ] المقدسى الحنبلى .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن العماد ، وبرع فى مذهبه وأفتى ودرَّس ، وسمع من جعفر الهمدانى ، والضياء

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٨ رقم ١٧٣٠ ، الوافى حـ٢٢ ص٥٠٣ رقم ٣٥٥ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٩ رقم ٣٠٢٦ .

(٢) «ولد سنة ٦٦٦» ـ فى الدرر .

(٣) «من الكثير» ـ فى ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ، ن .

(٥) «فى جمادى الآخرة» ـ فى الدرر .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٨ رقم ١٧٣١ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص١١١ ، الوافى حـ٢٢ ص٥٠٣ رقم ٣٥٤ ، البدايه والنهاية حـ١٣ ص٣٥٠ ، السلوك حـ١ ص٨٣٠ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤٣٦ ، عقد الجمان حـ٣ ص٣٦٩ .

محمد ، وحضر ابن اللّتّى ، وانتقل إلى القاهرة . وسمع من ابن رَوَاح ، وسبط[١] السلفى ، وكان ثبتا فى الأحكام ، وكان أبيض الرأس واللحية ، سمينا ، تام الشكل ، كامل العقل ، توفى سنة ست وتسعين وستمائة[٢] ، رحمه الله تعالى .

١٧٣٩ ـ [زين الدين الأسوانى الشاعر]
(٧٦٢ - ٨٢٦هـ / ١٣٦٠ - ١٤٢٢م)

عمر[٣] بن عبد الله بن على[٤] بن أبى بكر ، الأديب الشاعر «زين الدين[٥] الأنصارى»[٦] الأسوانى .

ولد بأسوان فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وقدم القاهرة فأقام بها مدة ، ثم توجه إلى دمشق ، وأخذ الأدب عن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا[٧] ،ثم عاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن توفى بها في يوم الجمعة حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمانمائة .

وكان له نظم جيد ، ومعانى مبتكرة ، من ذلك فى مقرطق ، وأجاد :

قال الشيخ تقى الدين المقريزى ، رحمه الله : وكان يقول الشعر ، ويشدو شيئا من العربية ، مع تعاظم وتطاول وإعجاب بنفسه ، واطراح جانب الناس ،

---

(١) هو : عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الإسكندرى ، سبط الإمام أبى طاهر السلفى ، توفى سنة ٦٥١هـ / ١٢٥٣م ـ العبر حـ٥ ص٢٠٨ .

(٢) «توفى فى صفر ، ودفن بسفح المقطم» ـ عقد الجمان .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٨ رقم ١٧٣٢ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٣١٨ ـ ٣١٩ رقم ٢١ ، الضوء اللامع حـ٦ ص ٩٥ رقم ٣١٥ ، شذرات الذهب حـ٧ ص ١٧٥ .

(٤) «عامر» ـ في إنباء الغمر .

(٥) «سراج الدين» ـ في إنباء الغمر .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

(٧) خطيب داريا : هو : سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح ، القاضى صدر الدين أبو الربيع الهاشمى الجعفرى ، المتوفى سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م ـ شذرات الذهب حـ ٦ ص٦٧ .

لايرى أن[١] أحدا ــ وإن جل ــ يعرف شيئا ، بل يصرح بأن أبناء زمانه كلهم ليسوا بشئ ، وإنه هو العالم دونهم ، وإنه يجب على الكافة تعظيمه ، والقيام بحقوقه ، وبذل أموالهم كلها[٢] له ، لا لمعنى فيه يقتضى ذلك بل[٣] سوء طباع ، وكان يحتذى[٤] بشعره فلا يجد من يوفيه مايرى لنفسه من الحق بزعمه ، فيعود إلى هجاء من يمدحه . ثم رأى أن الناس أقل من أن يُمدحوا فهجا الكافة دهرًا ، ثم رجع[٥] عن هجائهم ، «لاحتقاره إياهم ، فلذلك[٦] كان مشنوءا عند الناس مبغضا إليهم ، يزهون»[٧] بكثرة مدحه[٨] لنفسه ، ودعواه العريضة فى فنون العلوم [١٨٣ب] التى لم يرزق منها غير شعر أكثره وبال عليه ، وقليل من نحو غير محتاج إليه ، هذا مع خلوه من العلوم الشرعية بأسرها ، وجهله بها .

تردد[٩] إلىَّ زيادة على خمس وثلاثين سنة ، وأنشدنى كثيرا من شعره . انتهى .

قلت وذكر له الشيخ تقى الدين شيئا كثيرا من شعره مابين مقطعات[١٠] وقصائد أكثرها أهاجى ، نذكر منها مابدا لنا منه ، فمن ذلك قوله :

إن الدهر[١١] قد رمانى بقوم ... هم على بلوتى أشد حثيثًا
إن أُفَّه[١٢] بينهم بشئ أجدهم ... لا يكادون يفقهون حديثًا

(١) «أن» ساقط من ن .
(٢) ورد بعد ذلك فى ، ن : «وأنه يجب على الكافة» ــ وهو تكرار من السطر السابق .
(٣) «سوى» ــ فى الضوء اللامع .
(٤) «يحتذ» ــ فى ط ، ن .
(٥) «أعرض» ــ فى الضوء اللامع .
(٦) «فلذا» ــ فى الضوء اللامع .
(٧) «   » ساقط من ن .
(٨) «مدحهم» ــ فى ن .
(٩) «وتردد» ــ فى الضوء اللامع .
(١٠) «مقيطيعات» ــ فى ط ، ن .
(١١) «إن دهرى لقد» ــ فى هامش س ، و «إن دهرى قد» ــ فى ط ، ن ، و«إن ذا الدهر» ــ فى الضوء اللامع .
(١٢) «أفد» ــ فى ط ، ن .

وله يهجو قاضى القضاة صدر الدين ابن الآدمى :

بنى أساكفة الدنيا ليهنكم ... قضاء بخل ذوى الكازات والقُرَمِ[١]

الناتشين بأفمام تسيل أذى ... على الذقون جلود الميت من غَنَمِ[٢]

لا أفلحت بلد قاضى القضاة بها ... من جده بل أبوه شغله أدمِ

وله لما تحكم الشاميون بديار مصر فى الدولة المؤيدية شيخ ، وبسبب ذلك امتحن وضرب وسجن ، من ذلك :

شكت الشام ثقالة ممن بها ... جبلوا على شئ يفوق جبالهَا

فلذلك[٣] فى مصر لقلة حظها ... دون الأراضى خففت أثقالهَا

وأورد المقريزى من هذا النمط ما السكات عنه أجمل ، عفا الله عنه .

١٧٤٠ ـ [قاضى القضاة إمام الدين القزوينى]

(٦٥٣ ـ ٦٩٩هـ/١٢٥٥ ـ ١٢٩٩م)

عمر[٤] بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد[٥] ، قاضى القضاة «إمام الدين أبو المعالى بن القاضى»[٦] سعد الدين بن القاضى إمام الدين ، وأخو القاضى جلال الدين[٧] ، القزوينى الشافعى .

---

(١) «والآدمى» ـ فى ن .

(٢) «والغنم» ـ فى ط ، ن .

(٣) «فلذاك» ـ فى الضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٩ رقم ١٧٣٣ ، النجوم الزاهرة حـ٨ص١٩٢ ، درة الأسلاك ص١٤٨ ، الوافى حـ٢٢ ص٥٠٤ رقم ٣٥٦ ، البداية والنهاية حـ١٤ ص١٣ ، العبر حـ٥ ص٤٠٢ ، السلوك حـ١ ص٩٠٥ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤٥١ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١١٧ رقم ١٨١ ، عقد الجمان حـ٤ ص ٩٠ ، تذكرة النبيه حـ١ ص٢٢٦ ،

(٥) «بن أحمد بن محمد» ـ فى الوافى .

(٦) «   » ساقط من ط ، ن .

(٧) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى توفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م ـ المنهل الصافى .

ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، واشتغل فى العجم والروم ، وقدم دمشق فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون ، هو وأخوه قاضى القضاة جلال الدين .

وكان تام الشكل ، مسمنا[١] ، وسيمًا ، «جميلا ، حسن الأخلاق»[٢] متواضعا ، عالما ، فاضلا عاقلا ، درَّس بدمشق بعدة مدارس ، وولى القضاء سنة ست وتسعين وستمائة ، بعد عزل [١٨٤أ] القاضى بدر الدين[٣] ، فأحسن السيرة فى الناس ، وداراهم وساس الأمور .

ولما بلغه خبر هزيمة المسلمين من التتار ، ركب وانجفل إلى القاهرة ، فأقام بها جمعة ، وتوفى سنة تسع وتسعين[٤] وستمائة[٥] وشيع جنازته خلق كثير ، وصُلِّى عليه بدمشق غائبا ، رحمه الله تعالى[٦] .

---

(١) «سمينا» فى ط ، ن .

(٢) «   » ساقط من ن ، ويوجد بدلا منه «هو وأخوه قاضى القضاة جلال الدين» ـ وهو تكرار من السطر السابق .

(٣) المقصود : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م ـ انظر تذكرة النبيه حـ١ ص١٩٥ .

(٤) «وتسعين» ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) «فى ربيع الآخر» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٦) وردت فى هامش نسخة ط الترجمة التالية : «عمر بن عبد الرحيم بن يحيى ، قاضى القضاة أبو حفص عماد الدين القرشى الزهرى النابلسى الشافعى . . . وولى الخطابة بالمسجد الأقصى مع قضاء نابلس ، وولى قضاء القدس فى آخر عمره ، ومات سنة ٧٣٤ ، وله شرح صحيح مسلم فى مجلدات ، وكان سريع الحفظ والكتابة ـ الأنس الجليل» ـ وانظر الوافى حـ٢٢ ص٥٠٦ رقم ٣٥٩ .

١٧٤١ ـ [نور الدين الطَّالِقَانى]

(٠٠٠ ـ ٦٩٠هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٩١م)

عمر[١] بن عبد الرحمن بن جبريل ، العلامة نور الدين الطالقانى الحنفى .

كان إماما عالما ، مفتيا ، مفننا فى مذهبه ، عارفا بأصوله ، وله معرفة تامة بالعربية واللغة ، مع الزهد ، والورع ، والدين ، والعفة ، والانقطاع عن الناس ، وكان وقورا ، ذا حرمة ومهابة ، تصدى للإقراء والإشغال[٢] سنين ، وانتفع به الطلبة ، وتفقه به جماعة ، وتوفى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٤٢ ـ [قاضى القضاة زين البسطامى الحنفى]

(٦٦٧ ـ ٧٧١هـ / ١٢٦٨ ـ ١٣٦٩م)

عمر[٣] بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، العلامة قاضى القضاة زين الدين أبو حفص البَسْطَامى الحنفى .

مولده سنة سبع وستين[٤] وستمائة ، وسمع الحديث ، وحفظ الهداية فى مذهبه ، وعدة متون أخر ، وتفقه بوالده وبغيره ، وبرع فى عدة علوم وفنون ، وأفتى ودَرَّس عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وولى قضاء القضاة بالديار المصرية ، بعد قاضى القضاة حسام الدين الغورى ، ودام نحوا من[٥] أربع سنين . وحسنت سيرته لعفته ودينه ، إلى أن صُرف بقاضى القضاة علاء الدين أبى الحسن التركمانى فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وانقطع بعد العزل فى بيته

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٩ رقم ١٧٣٤ ، الوافى حـ٢٢ ص٥٠٥ رقم ٣٥٧ .

(٢) «للإقراء والتدريس والإشغال» فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٤٩٩ رقم ١٧٣٥ السلوك حـ٣ ص١٨٧ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٥ رقم ٣٠١٥ .

(٤) «أربع وتسعين» ـ فى الدرر ، و«فى جمادى الأولى سنة أربع وتسعين» ـ فى السلوك .

(٥) «من» ـ ساقط من ن .

ملازما للإشغال والفتوى إلى أن توفى يوم الخميس رابع عشرين[١] جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، عن مائة وأربع سنين ، وصُلّى عليه من الغد ، ودفن بتربتهم بجوار قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : وأفتى كثيرا ، ودرّس الهداية مرارا ، وكان تاليا لكتاب الله العزيز[٢] ، حسن السيرة ، وسمع الحديث ، ومأأظنه حدث ، رحمه الله تعالى .

١٧٤٣ ـ [فخر الدين الدارى]
(٦٤٠ ـ ٧١١هـ / ١٢٤٢ ـ ١٣١١م)

عمر[٣] بن عبد العزيز بن الحسن ، الصاحب فخر الدين بن الخليلى الدَّارى .

قال الصفدى : توفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وسبعين سنة[٤] ، وكان والده مجد الدين من الصّلحاء . أقام بمصر ، وحضر إلى دمشق ، وكان يلوذ ببنى صَصْرى . وتوفى مجد الدين سنة ثمانين وستمائة ، ثم إن ولده الصاحب فخر الدين لاذ ببنى حِنَّا ، وصارت له صورة فى الدولة[٥] وتولى[٦] نظر الصحبة فى أيام المنصور قلاوون[٧] ، ووزر للملك الصالح على بن المنصور ، وتولى الوزارة أيام العادل كَتْبغَا ، وحضر صحبته إلى الشام ، سنة خمس وتسعين

---

(١) «ليلة الجمعة خامس عشرين» ـ فى السلوك .

(٢) «لكتاب الله تعالى» ـ فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص ٥٠٠ رقم ١٧٣٦ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٢٠ ، الوافى حـ٢٢ ص٥١٤ رقم ٣٦٤ ، السلوك حـ٢ ص١١٣ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٦ رقم ٣٠١٩ ، شذرات الذهب حـ٦ ص٢٨ .

(٤) «وكان مولده سنة أربعين وستمائة» ـ فى النجوم الزاهرة ، و«ولد قبل سنة ٤٠ ، ويقال بعد الأربعين» ـ فى الدرر .

(٥) «فى الدول» ـ فى الوافى .

(٦) «تولى» ـ ساقط من ن .

(٧) «وتولى الوزارة فى دولة الملك السعيد بن الظاهر بيبرس ثم بعدها غير مرة» ـ فى النجوم الزاهرة .

وستمائة . وصُرف بعد ذلك ، وأُعيد إلى الوزارة ، ثم صُرف عنها فى الدولة الناصرية ، ثم أُعيد[١] إلى الوزارة ، ثم صُرف[٢] ثم توفى ، رحمه الله [تعالى] يوم عيد الفطر ، فى التاريخ المتقدم .

وكان يُكتب عنه فى التواقيع بالإشارة العالية المولويّة الصاحبيّة الوزيريّة الفخريّة سيد العلماء والوزراء .

كتب إليه السراج الوراق :

عسى خبر من الإنجاز شاف ... لمبتدأ مِنَ الوعدِ الجميلِ

فعلم النحو دانَ لسيبويه ... وكان الأصل فيه من الخليل[٣]

انتهى :

١٧٤٤ ـ [قطب الدين الربعى]

(٠٠٠ ـ ٧١٨هـ / ٠٠٠ ـ ١٣١٨م)

عمر[٤] بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق ، الفقيه المعمر ، قطب الدين الرّبعى المالكى العدل[٥] .

روى عنه ابن الُمقيَّر ومحيى الدين بن الجوزى ، وتوفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وله سبع وتسعون سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «أعيد» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) «ورد بعد ذلك فى نسخة س «عنها فى الدولة الناصرية» ومنبه على إلغائها ، فهو تكرار من السطر السابق .

(٣) انظر الوافى حـ٢٢ ص٥١٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٠ رقم١٧٣٧ ، الوافى حـ٢٢ ص٥١٥ رقم ٣٦٥ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٧ رقم ٣٠٢١ .

(٥) «المعدل» ـ فى الوافى .

١٧٤٥ ـ [شمس الدين القرشى]
(٦١٢ ـ ٦٩٢هـ / ١٢١٥ ـ ١٢٩٣م)

عمر[١] بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن نصر ، ابن الفضل ، «القاضى شمس الدين ، القرشى الأسوانى الشافعى»[٢] .

كان من الفقهاء الفضلاء المعتبرين ، الرؤساء الأعيان ، الكرماء ، رحل من أسوان إلى قوص ثم إلى القاهرة للإشتغال ، وأقام بها سنين يشتغل على [الشيخ الإمام أبى محمد عبد العزيز][٣] بن عبد السلام ، وقرأ العقليات على الأفضل الخونجى[٤] وكانت تأتى إليه الكتب من أهله فلا يقرأها حتى حَصَّل مقصودَه من العلم .

[١٨٥أ] وكان فقيهًا نحويا ، أديبا شاعرًا ، تولَّى الحكم بأسوان مدة ثم عُزل ، وأقام بها ، وكان قد استدان من شخص يُعرف بابن الذوق[٥] دينا له صورةٌ فحضر إلى أسوان لأخذ دينه ، فنزل عنده وأقام مدة ، ثم فُقد ووُجد مقتولا ، وأتهم به شمس الدين ، وشقّ عليه نسبة ذلك إليه ، فطُلب إلى القاهرة بسبب ذلك ، وقام معه العلماء والأعيان ، وبعَّدوا ذلك عنه ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، ومولده بأسوان سنة اثنتى عشرة وستمائة ومن شعره :

أصبح القلبُ سليمًا في هوى حُسن سَلِيمَهْ
وغدا الحبُّ مقيمًا وسط قلبى وصميمَه
ياابنةَ العُرْب صلينى أنتِ فى النَّاس كريمَه
لاجزى الله جَميلاً كلٌّ من ينسى قديمَه[٦]

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٠ رقم ١٧٣٨ ، الوافى حـ٢٢ ص٥١٥ رقم ٣٦٦ ، بغية الوعاة حـ٢ ص٢١٩ رقم ١٨٣٨ ، الطالع السعيد ص ٤٤٠ رقم ٣٤٠ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(٤) هو : محمد بن ناماور ، الشافعى ، الفيلسوف ، المتوفى سنة ٦٤٦هـ /١٢٤٨م ـ العبر حـ٥ ص١٩١ .

(٥) «ابن المزوق» ـ فى الطالع السعيد ، والوافى .

(٦) انظر الطالع السعيد ص٤٤٢ ، والوافى حـ٢٢ ص٥١٦ .

١٧٤٦ ـ [ابن العديم]

(٦٧٣ ـ ٧٢٠هـ / ١٢٧٤ ـ ١٣٢٠م)

عمر[١] بن عبد العزيز بن محمد[٢] بن أحمد بن «هبة الله بن أحمد ابن»[٣] يحيى بن أبى جرادة ، قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص العقيلى الحلبى الحنفى ، الشهير بابن العديم .

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة[٤] وتولى قضاء حلب في سنة عشرة وسبعمائة ، وهو أول من ولى قضاء الحنفية بحلب ، ولم يكن قبل تاريخه بحلب غير قاض واحد شافعى ، منذ ولى بنو أيوب بعد الخلفاء الفاطميين ، وأما العصر الأول فكانت الحنفية هم قضاة سائر الأقطار . انتهى .

وكان قاضى القضاة كمال الدين المذكور[٥] إماما ، عالما ، فقيها ، توفى رابع ذى الحجة سنة عشرين وسبعمائة ، وتولى من بعده[٦] قضاء حلب ولده ناصر الدين محمد[٧] ، رحمه الله تعالى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٠ رقم ١٧٣٩ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٤٨ ، درة الأسلاك ص٢٢٤ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠هـ ، الدرر حـ٣ ص٢٤٨ رقم ٣٠٢٢ ، أعلام النبلاء حـ٤ ص٥٥٠ ، السلوك حـ٢ ص٢١٣ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص١١٢ .

(٢) «بن محمد» ساقط من ن .

(٣) «   » ساقط من ن .

(٤) «وسبعمائة» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ويتفق مع سياق الترجمة ، وورد «ولد سنة ٦٧٠ تقريبًا» فى الدرر .

(٥) «وكمال الدين هذا غير ابن العديم المتقدم صاحب تاريخ حلب وغيرها من التصانيف» ـ فى النجوم الزاهرة ، وانظر ماسبق ترجمة رقم ١٧٢٥ .

(٦) «من بعده» ـ فى س ، ط ، والإضافة من ن .

(٧) هو : محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد ، القاضى ناصر الدين ، المتوفى سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١م ـ المنهل الصافى .

١٧٤٧ ـ [ناصر الدين الطائى ، مسند الشام]
(٦٠٥ ـ ٦٩٨هـ / ١٢٠٨ ـ ١٢٩٨م)

عمر(١) بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ، الشيخ المعمر ، مسند الشام ، ناصر الدين أبو حفص ابن القواس ، الطائى الدمشقى .

ولد سنة خمس وستمائة وسمع حضورا من ابن الحرسْتانى ، ومن ابن أبى لُقْمة ، ومن أبى نصر الشيرازى ، [١٨٥ب] وكريمة . وأجاز له أبو اليمن الكندى ، وابن الحرستانى ، وابن مَنْدويه ، وابن ملاعب وابن البنّاء ، والجلاجلى ، وخلق كثير . وحجَّ ، وكان خيرا دينا ، محبًّا للحديث وأهله ، مليح الإصغاء ، كثير التردد(٢) روى الكثير فى آخر عمره . وقرأ عليه الحافظ أبو عبد الله الذهبى المبهج فى القراءات ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ، والكفاية فى القراءات الست عن الكندى ، وخَرَّج له مشيخة صغيرة ، وخَرَّج له أبو عمرو المقَاتلى «مشيخة بالسَّماع»(٣) والإجازة ، وأكثر عنه . وسمع منه المزّى ، وولده ، والبرزالى ، وابن شامة(٤) ، والشيخ على الموصلى(٥) ، والنابلسى سبط الزين خَالد ، وأبو بكر الرَّحبى ، وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثى ، والشمس السرّاج سبط ابن الخلواتية(٦) ، ومحمد بن البدر بن القواس(٧) .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٠ رقم ١٧٤٠ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص١٨٩ ، الوافى حـ٢٢ ص٥٢٠ رقم ٣٧١ ، العبر حـ٥ ص٣٨٨ شذرات الذهب حـ٥ ص٤٤٢ .

(٢) «التودد» ـ فى الوافى .

(٣) «بالسماع مشيخة» ـ فى ن .

(٤) «وابن سامة» ـ فى الوافى .

(٥) «على الموصلى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) «ابن الحلوانية» ـ فى الوافى .

(٧) «محمد بن المدرس القواس» ـ فى الوافى .

وتوفى بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، سنة ثمان وتسعين وستمائة[١] ، رحمه الله تعالى[٢] .

١٧٤٨ ـ [سراج الدين بن أمين الدولة]
(... ـ ٦٥٨هـ / ... ـ ١٢٦٠م)

عمر[٣] بن عبد المنعم بن أمين الدولة ، الشيخ سراج الدين أبو حفص ، الفقيه الحنفى .

تفقه بوالده ، وبغيره ، وبرع فى : الفقه ، والأصلين ، والعربية ، وشارك فى فنون ، ودروس ، وأفتى ، وسمع من : أبى هاشم عبد المطلب الهاشمى ، وغيره ، وحدَّث . وكان يُعد من فقهاء السادة الحنفية علما ودينا وورعًا ، وهو عم الإمام ابن عبد الله بن عبد المنعم .

توفى بحلب فى العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فى وقعة التتار ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٤] .

---

(١) «فى ذى القعدة» ، فى النجوم الزاهرة ، و«بدرب محرز» ـ فى الوافى .

(٢) ورد بعد ذلك فى نسخة ن «فى وقعة التتار فى العشر الأوسط من صفر» . وهو السطر الأخير من الترجمة التالية وهى ساقطة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠١ رقم ١٧٤١ ، عقد الجمان حـ١ ص٢٧٥ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤٤٢ .

(٤) لايوجد من هذه الترجمة فى نسخة ن سوى الكلمات التالية : «فى وقعة التتار فى العشر الأوسط من صفر» .

١٧٤٩ ـ [الزاهد الحريرى]
(٦١٥ ـ ٧١١هـ / ١٢١٨ ـ ١٣١١م)

عمر[١] بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشى السّهمى القوصى، الإسكندرى الأصل، ويعرف بالزاهد الحريرى.

مولده بقوص سنة خمس عشرة وستمائة، وكان من أصحاب الشيخ مجد الدين القُشيرى وطلبته، كان مؤذنا[٢] بالمدرسة السابقية. وكان شاعرا ظريفا، سمع من ابن المقير[٣]، والشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى[٤]، وغيرهما، وحدّث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية. سمع منه [١٨٦أ] زين الدين عمر ابن الحسن بن عمر بن حبيب، والفقيه تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السّعدى، والحافظ فتح الدين [محمد][٥] بن سيد الناس، وشهاب الدين أحمد الهَكّارى، وعلم الدين البرزالى، ومحب الدين بن تقى الدين بن دقيق العيد، وغيرهم. وكتب عنه العلامة أثير الدين أبو حيان، وغيره، وتوفى بالإسكندرية فى منتصف المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة، رحمه الله.

ومن شعره:

عدْ[٦] للحمى ودع الرسائل	وعن الأحبّة قف وسائل
واجعْل خضوعك والتذلّـ	ـل فى طلابهم وسائل
والدمعُ من فرط البكا	ء عليهم جارٍ وسائل
واسأل مراحمهم فهـ	ـنّ لكل محروم وسائل[٧]

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى حـ١ ص٥٠١ رقم ١٧٤٢، درة الأسلاك ص١٩٢، الوافى حـ٢٢ ص٥٢١ رقم ٣٧٣، الدرر حـ٣ ص٢٥٠ رقم ٣٠٣٠، الطالع السعيد ص٤٤٣ رقم ٣٤١، شذرات الذهب حـ٦ ص٢٨، تذكرة النبيه حـ١ ص٤٢ - ٤٣.

(٢) «مؤدبا» ـ فى الوافى، و، ن.

(٣) هو: على بن الحسين بن على بن المقير، المتوفى سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م ـ شذرات الذهب حـ٥ ص٢٢٣.

(٤) هو: على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى، بهاء الدين أبو الحسن، ابن الجميزى، المتوفى سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م ـ غاية النهاية فى طبقات القراء حـ١ ص٥٨٣ رقم ٢٣٦٦.

(٥) [ ] إضافة للتوضيح من الوافى.

(٦) «قف» ـ فى الدرر.

(٧) انظر الوافى حـ٢٢ ص٥٢٢.

١٧٥٠ ـ [ابن بنت الأعز]

(٦٢٥ ـ ٦٨٠هـ / ١٢٢٨ ـ ١٢٨١م)

عمر[١] بن عبد الوهاب بن خلف، قاضى القضاة صدر الدين بن قاضى القضاة تاج الدين العلامى الشافعى، المعروف بابن بنت الأعز[٢] .

سمع من : المنذرى، والرشيد العطار، وتفقه، وبرع، واشتغل .

قال الذهبى : ماأحسبه حدث . ولى قضاء الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وستمائة، وعزل فى شهر رمضان سنة تسع، وتوفى سنة ثمانين وستمائة[٣] ، وكان فقيها، عارفا[٤] بالمذهب، يسلك طريق والده فى التحرى، وفيه دين وتعبد، وكان وافر الجلالة، عديم المزاح، بارًا بالفقهاء، وكان أبوه يحترمه ويتبرك به، انتهى .

قال العلامة أثير الدين أبو حيان[٥] عزل بقاضى القضاة ابن رزين، وكان رجلا مهيبا، دينا، فقيها، نحويا، صالحا، كثير الصدقة، والاعتقاد للفقراء الذين كانوا فى مدرسته . أُخبرت أنه كان يتفقدهم بالليل فيبرهم بالطُعُم[٦] والدراهم بنفسه، لايتكل فى ذلك على غلام ولاخادم، وماسمعنا بأحد من قضاة عصره كان أكثر هيبة منه، كان لا يمزح ولايضحك ولاينبسط . انتهى .

وقرأ النحو على الأستاذ أبى بكر الخفاف «الأندلسى، وكتب له شرحًا عليه وكان الخفاف»[٧] علامة فى النحو، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠١ رقم ١٧٤٣، درة الأسلاك ص٦٧، طبقات الشافعية الكبرى حـ٨ ص٣١٠ رقم ١٢١٣، البداية والنهاية حـ١٣ ص٢٩٧، العبر حـ٥ ص٣٢٩ ـ ٣٣٠، شذرات الذهب حـ٥ ص٣٦٧، تذكرة النبيه حـ١ ص٦٧، الذيل على رفع الأصر ص ٢٠١ ومابعدها .

(٢) «مولده سنة خمس وعشرين وستمائة» ـ فى تذكرة النبيه .

(٣) «توفى يوم عاشوراء» ـ العبر .

(٤) «عارفا» ـ ساقط من ن .

(٥) «أبو حيان» ـ ساقط من ن .

(٦) «بالطعام» ـ فى ط، ن .

(٧) « » ساقط من ن .

١٧٥١ ـ [قارئ الهداية]

(... ـ ٨٢٩هـ / ... ـ ١٤٢٥م)

عمر[١] بن على بن فارس ، شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص المصرى الحنفى ، المعروف بقارئ الهداية[٢] ، شيخ الشيخونية ، وعالم زمانه .

مولده بالحسينية[٣] ظاهر القاهرة ، ونشأ بالقاهرة ، وحفظ القرآن العزيز ، وطلب العلم ، وتفقه بجماعة من علماء عصره ، واجتهد ودأب حتى برع فى : الفقه وأصوله ، والنحو والتفسير ، وشارك فى عدة فنون من العلوم ، وصار إمام عصره ووحيد دهره ، وتصدّى للإقراء[٤] والتدريس والفتوى[٥] عدة سنين ، وانتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، وانتفع به غالب الطلبة ، وصار المعول على فتواه بالديار المصرية ، وشاع ذكره ، وبعد صيته وتولى عدة وظائف دينية وتداريس آخرها مشيخة خانقاة شيخون بعد العلامة شرف الدين التبانى ، وكان مهابا وقورًا ، وأوقاته مقسمة للطلبة ، وعلى دروسه خفر ومهابة ، هذا مع اطراح الكلفة ، والاقتصاد فى ملبسه ، والتعاطى لشراء مايحتاج لنفسه من الأسواق حتى أنه كان يحمل طبق الخبز بنفسه ويذهب به إلى الفرن ، ولايتقصد بذلك القاله ، بل كان طبعه ، مجبولا على ذلك ، لاطراح نفسه ، ولغزير علمه ودينه ، ولهذا كان لفعله ذلك[٦] تأثير فى النفوس ، ولما ولى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠١ رقم ١٧٤٤ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص١٣٣ ـ ١٣٤ ، عقد الجمان وفيات ٨٢٩ ، السلوك حـ٤ ص٧٣٠ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٣٧٩ رقم٩ ، نزهة النفوس حـ٣ ص١٠٧ رقم ٦٤١ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٠٩ رقم ٣٤٤ ، شذرات الذهب حـ٧ص١٩١ .

(٢) عرف بقارئ الهداية لأنه «قرأ الهداية فى مذهب الحنفية على الشيخ الإمام العلامة علاء الدين السيرامى فى المدرسة البرقوقية ببين القصرين ، وكان قد قرأ الهداية قبل ذلك مرتين أو ثلاثا ، فلذلك سمى قارئ الهداية ، وكانت شهرته بذلك» ـ عقد الجمان .

«وتلقب بقارئ الهداية تمييزا له عن سراج الدين آخر كان يقرأ فى غيرها» ـ إنباء الغمر .

(٣) «وكان فى أول أمره خياطا بالحسينية ، ثم تزل فى طلب العلم بالبرقوقية» ـ فى إنباء الغمر .

(٤) وهو أول من أقرأنى القرآن بعد موت الوالد» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٥) «والفنون» ـ فى ط ، ن .

(٦) «ذلك» ساقط من ، ن .

مشيخة الشيخونية أمره السلطان الملك الأشرف برسباى بركوب الخيل فأبى وامتنع ، فألح السلطان عليه وأنعم عليه بفرس ، فامتنع أيضا من ركوبها . وكان يسكن بالظاهرية العتيقة من بين القصرين ، فقيل له : كيف تذهب إلى الشيخونية ماشيا؟ فقال : أركب حمارًا فمازالوا به إلى أن أذعن وركب فرسا شقراء رأيته راكبها ، وبيده عصاه يضربها على رقبتها ، كما يضرب الحمار ، ولما ركبها وتوجه إلى الشيخونية وأراد النزول عنها أخرج رجله اليمنى من الركاب وحولها إلى جهة اليسرى ونزل عنها كما يُنزل عن الحمار من جهة واحدة .

قلت : وله من هذا التقشف أشياء يطول شرحها[١] . واستمر ملازمًا للإشغال والتدريس والفتوى إلى أن توفى [فى ربيع الآخر][٢] سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وتولى الشيخونية من بعده قاضى القضاة صدر الدين ابن العجمى[٣] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٧٥٢ ـ [ابن الموصلى]
(٦١٤ ـ ٦٧٠هـ / ١٢١٧ ـ ١٢٧١م)

عمر[٤] بن على بن أبى بكر بن محمد بن بركة ، الإمام العلامة رضى الدين أبو الرضا المصرى الحنفى ، المعروف بابن الموصلى .

ولد بميافارقين من ديار بكر فى سنة أربع عشرة[٥] وستمائة ، وطلب العلم ، وتفقه ، وبرع فى : الفقه ، والنحو والأصول . وشارك فى غير ذلك ، وأفتى ، ودرّس ، وقال الشعر ، وكتب الخط المنسوب . وكان ذا رئاسة ، وتجمل ، وخلق حسن ، وكرم نفس ، إلى أن توفى سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وله من هذا النمط شئ يطول شرحه» ـ فى ن .

(٢) [ ] إضافة من إنباء الغمر للتوضيح . «توفى يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الآخرة» ـ نزهة النفوس ، و«يوم الأحد ثانى عشرى ربيع الثانى» ـ فى الضوء اللامع .

(٣) «وتولى بعده فى مشيخة الشيخونية قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهنى الحنفى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٢ رقم ١٧٤٥ .

(٥) «وعشرة» ـ فى ط ، ن .

١٧٥٣ ـ [أبو على الهوارى]

(. . . ـ ٧٣٦هـ / . . . ـ ١٣٣٥م)

عمر[١] بن على ، القاضى أبو على الهوارى التونسى المالكى ، قاضى الجماعة بتونس[٢] .

كان رأسًا فى معرفة مذهب الإمام مالك رضى الله عنه ، عديم النظير ، وله تصانيف وتلامذة كبار ، أخذ عنه الإمام برهان الدين ، وبالغ في تعظيمه ، وقال : تفقه بأبى على الزواوى ، وعاش بضعا وثمانين سنة .

قلت : وتوفى يوم عرفة «سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، بعد أن نزل من عند السلطان ، رحمه الله تعالى»[٣] .

١٧٥٤ ـ [ابن الملقن]

(٧٢٣ ـ ٨٠٤هـ/ ١٣٢٣ ـ ١٤٠١م)

عمر[٤] بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الشيخ الإمام العلامة[٥] سراج الدين أبو حفص بن الإمام نور الدين أبى الحسن الأنصارى الوادى آشى الأندلسى الأصل ، الشهير بابن الملقن ، المصرى الشافعى ، صاحب التصانيف الجليلة[٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٢ رقم ١٧٤٦ ، الدرر حـ٣ ص٢٥٥ رقم ٣٠٣٩ .

(٢) «ولد قبل سنة ٦٥٠» ـ فى الدرر .

(٣)« » ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٢ رقم ١٧٤٧ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٠٠ رقم ٣٣٠ ، شذرات الذهب حـ٧ ص٤٤ .

(٥) «العلامة» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٩١ ـ ٧٩٢ .

رحل أبوه نور الدين من الأندلس إلى بلاد الترك ، وأقرأ هناك أهلها القرآن الكريم ، فنال منهم مالا جزيلا ، فقدم به إلى القاهرة واستوطنها ، فولد له بها سراج الدين هذا فى يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الأول[١] سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وتوفى والده وله من العمر سنة واحدة ، وأوصى إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربى الملقن لكتاب الله بالجامع الطولونى ، وكان صالحا فتزوج بإمرأته أم الشيخ[٢] سراج الدين المذكور ، وربّاه ، فعُرف بابن الملقن ، نسبة إليه ، وأقرأه[٣] القرآن ثم العمدة ثم أراد أن يشغله على مذهب الإمام مالك ، فقال له بعض أولاد ابن جماعة : أقرأه المنهاج ، فأقرأه ، وأسمعه على الحافظيّن : ابن سيد الناس ، وقطب الدين الحلبى ، وأجاز له الحافظ المزى وغيره [١٨٧ب] من مصر ودمشق وطلب الحديث بنفسه ، وعُنى به ، وسمع الكثير من أبى العباس أحمد بن كشتغدى الخطائى ، وإبراهيم بن على الزرزارى ، وأحمد بن على المشتولى ، والحسن بن سديد ، ومحمد بن أحمد القرافى ، وأبى عبد الله بن السراج ، وعبد الرحمن بن عبد الهادى ، وابن عبد الدايم ، وتخرج بابن أبى بكر بن الرجبى ، وبالحافظ علاء الدين مغلطاى ، ورحل إلى دمشق فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، فسمع بها من متأخرى أصحاب الفخر بن البخارى ، وبرع ، وأفتى ، ودَرّس ، وأشغل ، وأثنى عليه الأئمة بالعلم والفضل ، ووصف بالحافظ ، ونوه بذكره القاضى تاج الدين السبكى ، وكتب له تقريضا على شرحه للمنهاج وتصدى للإفتاء والتدريس دهرا طويلا ، وناب فى الحكم ، ثم طلب الاستقلال بوظيفة القضاء فامتحن بسبب ذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وسببه أن بركة الزينى وبرقوق العثمانى لما غلبا[٤] على الأمر كان الشيخ سراج الدين هذا له صحبة ببرقوق فعينه لقضاء الشافعية ،

---

(١) «الآخر» ـ فى ن .

(٢) «والشيخ» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) «وقراه» ـ فى نسخ المخطوط .

(٤) «غلب» ـ فى ن .

فخدع بأن استكتب خطه بمال ، فغضب برقوق وسلّمه لشاد الدواوين ، وأراد ضربه فسلمه الله ونجاه ، وتقهقر فى الدولة ولزم داره ، وأكب على الإشغال والتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا ، وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف ، إلا أنه كان يجازف فى أماكن ، منها : إنه ذكر فى شرحه على المنهاج قال : فى الأرنب هى «حلال ، وأغرب أبو حنيفة وقال :»[١] هى حرام فعلمت أن مانقله عن أبى حنيفة رضى الله عنه غير صحيح ، والمذهب خلاف مانقله ، ثم إنى راجعت كتبنا المطولة ، وقلت : لعل هذا الرجل له اطلاع ، فلم أجد لما نقله صحة ، والنقل فى هذه المسأله صريح بالإتفاق على حله إلا أن يكون تعلق بلفظة لابأس ، كما هى عبارة الهداية وغيرها ، فحمله فهمه من هذه اللفظة على أن تركه أولى ، فأفحش فى العبارة ، وهذا كله وهم ، لأن عبارة الأصحاب[٢] قاطعة بالحل ، انتهى .

وكان جمّاعة للكتب[٣] جدا ، ثم احترق غالبها قبل موته . وكان ذهنه مستقيما قبل أن تحترق كتبه ، ثم [١٨٨أ] تغير حاله بعد ذلك .

وهو ممن كان تصنيفه أحسن من تقريره ، وبالغ «بعضهم بأن قال مامعناه : أنه أحضر إليه بعض تصانيفه فعجز عن»[٤] تقرير ماتضمنه تصنيفه ، وقام من المجلس ولم يتكلم .

توفى بالقاهرة فى ليلة الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة[٥] ، ودفن على أبيه بحوش الصوفية خارج باب النصر ، عن إحدى وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) «الأصاحب» ـ فى ن .

(٣) «يكتب» ـ فى ن ، و«لكتب» ـ فى ط .

(٤) « » ساقط من ن ، وبدلا منه يوجد حرف «فى» .

(٥) «سنة أربع وثلاثين وسبعمائة» ـ فى س ، ومشطوب على كلمة «وثلاثين» ، فأصبحت العبارة «سنة أربع وسبعمائة» وهكذا وردت فى ط ، ن . والصواب «سنة أربع وثمانمائة» ـ انظر الضوء اللامع ، وهذا يتفق مع ماذكره المؤلف من أن صاحب الترجمة توفى عن «إحدى وثمانين سنة» .

١٧٥٥ ـ [الملك المنصور صاحب اليمن]

(... ـ ٦٤٧ هـ / ... ـ ١٢٤٩م)

عمر[١] بن على بن رسول ، وقيل : إن اسم رسول محمد بن هارون بن أبى الفتح بن نوحى بن رستم ، الملك المنصور أبو الفتح ، صاحب اليمن ، التركمانى الغسانى ، من ذرية جبلة بن الأيهم .

قيل : إن جده محمد المعروف برسول كان انضم لبعض الخلفاء[٢] العباسية[٣] فاختصه بالرسالة إلى الشام ، وغيرها ، فعرف بالرسول[٤] ، وغلب عليه ذلك ، ثم انتقل من العراق إلى الشام ، ثم إلى مصر ، وانضم لبعض بنى أيوب لما ملكوا مصر ، وهو مع ذلك له حاشية وحفدة .ولما أرسل «السلطان صلاح الدين يوسف أخاه الملك المعظم توران شاه إلى اليمن ، أرسل»[٥] الملك المنصور عمر هذا معه كالوزير ، واستحلفه على المناصحة لبنى أيوب . فسار معه إلى اليمن ، فلما ملك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ـ بعد توران ـ شاه ـ اليمن ، قرَّب عمر هذا ، وزاد فى تعظيمه ، وولاه الحصون الوصابية .

ثم ولاّه مكة المشرفة ، ورتب معه فيها ثلاثمائة فارس ، وحصل بين المنصور هذا وبين حسن بن قتادة ـ أمير مكة ـ وقعة انكسر الشريف حسن المذكور فيها ورجع ، ودخل المنصور مكة واستولى عليها . وعمَّر فى ولايته لمكة المسجد الذى اعتمرت منه عائشة أم المؤمنين رضى الله[٦] عنها ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٢ رقم ١٧٤٨ ، غاية الأمانى ق١ ص٤٣٣ ومابعدها ، العقد الثمين حـ٦ ص٣٣٩ رقم ٣٠٨٢ .

(٢) «الخلفاء» ـ ساقط من ن .

(٣) هكذا بنسخ المخطوط ، و«العباسيين» ـ فى العقد الثمين .

(٤) «برسول» ـ فى ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) «وهذا المسجد بالتنعيم ، وهو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة» ـ فى العقد الثمين .

وذلك فى سنة تسع عشرة وستمائة ، وعمّر أيضا فى ولايته لمكة الدار[١] التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ـ فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر ـ وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ثم استناب الملك المسعود[١٨٨ب] نور الدين هذا على بلاد اليمن ، لما توجه منها إلى الديار المصرية ، واستناب بصنعاء بدر الدين حسن بن على بن رسول ، أخا نور الدين «المذكور ، ولما عاد الملك المسعود إلى اليمن قبض على نور الدين»[٢] هذا ، وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور ، وعلى أخيه الآخر فخر الدين أبى بكر ، وعلى شرف الدين موسى ، تخوفا منهم ، لما ظهر من نجابتهم فى غيبته ، وأرسلهم إلى الديار المصرية محتفظا بهم ، ماخلا نور الدين صاحب الترجمة ، فإنه أطلقه من يومه لأنه كان يأنس إليه ، ثم استحلفه ، وجعله أتابك عسكره .

فلما عزم الملك المسعود على التوجه إلى مصر ثانيا استنابه أيضا على جميع بلاد اليمن ، وقال له : إن مت فأنت أولى بالملك من إخوتى[٣] لخدمتك لى ، وإن عشت فأنت على حالك ، وإياك أن تترك أحدا من أهلى يدخل اليمن ولو جاءك الملك الكامل . ثم سار الملك المسعود إلى مكة فمات بها ، قبل دخوله مصر ، فلما بلغ نور الدين هذا خبر موته أضمر الاستقلال بملك اليمن ، وأظهر غير ذلك ، حتى استوثق[٤] له الأمر ، واستولى على غالب بلاد اليمن وحصونها ، فعند ذلك دعا لنفسه ، ولقب بالملك المنصور ، وذلك بعد موت الملك المسعود فى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم أرسل إلى الخليفة المستنصر بالله العباسى البغدادى ، وسأله فى خلعة وتقليد ، فأجيب بعد مدة .

---

(١) «الدار» ـ ساقط من ن .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) «من حولى» ـ فى ن ، و«من خوتى» ـ فى ط .
(٤) «استوسق» ـ فى ط ، ن .

واستمر فى الملك ، ولم تزل ممالكه تتسع حتى ملك من عدن الى عيذاب ، وجرى بينه وبين الملك الكامل والد[١] الملك المسعود حروب ، ثم مات الملك الكامل وتسلطن ولده الملك الصالح بالديار المصرية ، وجرى بينهما حروب أيضا وخطوب يطول شرحها ــ بسبب مكة المشرفة ــ وصار تارة يولى إمرة مكة المنصور هذا ، «وتارة الملك الصالح ــ صاحب مصر»[٢] وطال الأمر كذلك سنين ، وقدم مكة مرارا ، ثم قوى أمر الملك المنصور ، واشترى قلعة ينبع من صاحبها أبى سعد ، وأمر بخرابها حتى لايبقى قرار المصريين فيها ، واستولى على مكة ، وأبطل سائر المكوس والمظالم التى بها ، ولم يزل مستولياً[٣] على مكة [١٨٩أ] وبها نوابه حتى توفى مقتولا فى ليلة السبت تاسع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة ، قتله مماليكه بإتفاق من ابن أخيه أسد الدين محمد بن بدر الدين حسن .

وكان ملكا شهما ، شجاعا ، عاقلا ، مدبرا ، وكان له ميل إلى فعل الخير ، وله مآثر بمكة واليمن وغيرهما . أرسل فى أيام ولايته لمكة قناديل ذهب وفضة للكعبة فعلقت فيها ، وعمَّر بها المدرسة[٤] التى بالجانب الغربى من المسجد الحرام ــ ملاصقة لمدرسة الزَّنجْيلىِ ، وله مدارس أخرى باليمن ، وغيرها . وأما مساجده فلا تكاد تُحصى كثرة .

قلت : وهو أول من تسلطن باليمن ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «ولد» ــ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «   » ساقط من ط ، ن .
(٣) «متوليا» ــ فى ط ، ن .
(٤) «وتاريخ عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة» ــ فى العقد الثمين .

١٧٥٦ ـ [أبو حفص بن قايماز]
(. . . ـ ٨٠٩هـ / . . . ـ ١٤٠٦م)

عمر[١] بن قايماز ، الأمير ركن الدين أبو حفص بن الأمير سيف الدين .

مولده بالقاهرة . ونشأ بها ، وخدم عند جماعة من أعيان أمراء الديار المصرية إلى أن ولى استادارية السلطان[٢] ، فلم ينتج أمره ، وتخومل ، وعزل ، حتى مات فى يوم الإثنين مستهل شهر رجب سنة تسع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٥٧ ـ [ابن قديد]
(٧٨٩ ـ ٨٥٦هـ / ١٣٨٧ ـ ١٤٥٢م)

عمر[٣] بن قديد بن عبد الله القلمطاوى[٤] ، العلامة زين الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين الحنفى النحوى .

سألته عن مولده فأخبرنى : أن مولده بالقاهرة فى حدود سنة تسع وثمانين وسبعمائة[٥] .

قلت : ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، واشتغل على العلامة عز الدين ابن جماعة ، وعلى قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى ، وعلى العلامة علاء الدين محمد البخارى الحنفى . وتفقه ، وبرع فى العربية والتصريف حتى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ص٥٠٣ رقم ١٧٤٩ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص١٦٥ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٢٣٣ رقم ٤٤٠ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١١٤ رقم ٣٥٩ .

(٢) «وقد تنقل فى عدة وظائف هي : شد الدواوين ، والوزر ، والاستادارية - غير مرة ـ وهوصاحب السبيل خارج الحسينية ، الذى جدده زين الدين يحيى الأستادار فى زماننا هذا» ـ النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ص٥٠٣ رقم ١٧٥٠ ، النجوم الزاهرة حـ١٦ ص٢٠ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١١٣ رقم ٣٥٨ .

(٤) «القلمطائى ـ بفتح القاف واللام وسكون الميم ـ» فى الضوء اللامع .

(٥) ورد فى الضوء اللامع أن صاحب الترجمة «ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبعمائة» .

صار فيها إمام عصره ووحيد دهره ، وشارك فى عدة فنون أخر ، وتصدى للإقراء والإشتغال سنين ، وانتفع به الناس ، وشاع اسمه وبعد صيته ، وقيل عنه سيبويه زمانه . هذا مع الدين المتين والتواضع ، وعدم التكلف ، والتقشف فى ملبسه ومركبه ، وقلة الترداد للأكابر ولأعيان الدولة ، على أن رتبته عندهم فى غاية العظمة . وصفته : معتدل القد ، تركى الوجه ، مستدير اللحية ، أبيضها ، يتزيا بزى الجند فى عمامته وملبسه ، ويقتصر[1] فيهما إلى الغاية ، ويركب حمارا إذا طرأ له شغل ، بل يمشى فى غالب أوقاته ،[١٨٩ب] وعليه سكون وخفر[2] ... ...

... ...

١٧٥٨ ـ [شهاب الدين بن كثير]

(٦٤٠ ـ ٧٠٣هـ / ١٢٤٢ ـ ١٣٠٣م)

عمر[3] بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع ، الشيخ شهاب الدين أبو حفص القرشى الحنفى الشافعى ، والد الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير .

مولده فى قرية يقال لها الشركوين وهى غربى بصرى ، بينها وبين أذرعات مسعاة هينة ، فى حدود سنة أربعين وستمائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة ببصرى ، فقرأ البداية فى مذهب السادة الحنفية ، وحفظ جمل الزجاجى ، وعنى بالنحو واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد ، ويسلك

---

(١) «ويتصرف» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط ، مقداره نحو ثلاثة أسطر . وتوفى صاحب الترجمة «يوم الإثنين سابع عشرى رمضان سنة ست وخمسين وثمانمائة» ـ الضوء اللامع .

وورد «فى ثامن عشر شهر رمضان سنة ٨٥٦هـ وسنة ثمان وستون سنة» ـ في النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٣ رقم ١٧٥١ ، البداية والنهاية حـ١٤ ص٣١ ، عقد الجمان حـ٤ ص٣٣٦ ، الدرر حـ٣ ص٢٦١ رقم ٣٠٥٨ .

فى القريض طريقة جيدة ، ونزل بمدارس بصرى ، وأمّ بمَبْرك[١] الناقة ـ شمالى البلد ـ ثم انتقل إلى خطابة القرى[٢] شرقى بصرى ، فلم يجد بدا من تمذهبه للشافعى رضى الله عنه ، فتقلد ، وأخذ عن النووى والفزارى ، فأقام نحو اثنتى عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة [مجيدل][٣] القرية التى منها والدة الشيخ عماد الدين إسماعيل ، وولد له من والدة الشيخ عماد الدين عدة أولاد ، ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدة الشيخ عماد الدين : عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد وأخوات عدة .

قال الحافظ عماد الدين : وأنا أصغرهم وسميت باسم الأخ اسماعيل لأنه كان قد اشتغل بالعلم وسقط من سطح الشامية البرانية ، فمات بعد أيام ووجد عليه والده ، ورثاه بأبيات ، ثم وُلِدتُ أنا فسمّانى باسمه فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل ، ثم قال وكانت وفاة الوالد فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمائة بقرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية ، عند الزيتونة[٤] ، وكنت إذ ذاك صغيراً ، ابن ثلاث أو نحوها لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده فى سنة سبع وسبعمائة [١٩٠أ] إلى دمشق صحبة الأخ كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، يعنى[٥] وسبعمائة ، فاشتغلت على يديه بالعلم ـ انتهى .

---

(١) «بمنزل» ـ فى البداية والنهاية .
(٢) «القرية» ـ فى البداية والنهاية ، وعقد الجمان .
(٣) [ ] إضافة من عقد الجمان والبداية والنهاية للتوضيح .
(٤) «التونة» ـ فى ن ، و«الزيتون» ـ فى البداية والنهاية .
(٥) «يعنى» ـ ساقط من ط ، ن .

١٧٥٩ ـ [ابن العديم]
(٠٠٠ ـ ٧٣٤هـ / ٠٠٠ ـ ١٣٣٣م)

عمر[١] بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن «محمد بن هبة الله ابن»[٢] أحمد بن يحيى ، قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس بن الصاحب جمال الدين أبى غانم بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم ابن أبى جرادة العقيلى ، الحنفى الحلبى ، الشهير بابن العديم ، قاضى قضاة حماة .

كان فقيهًا ، بليغًا ، كاتبا ، فاضًلا ، ولى الحكم بحماة ، وسار فيه سيرة حسنة ، وكان له نظم ونثر ، وحكم بحماة «ثلاث عشرة سنة»[٣] إلى أن مات فى صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بحماة ، عن خمس وأربعين سنة .

ومن شعره :

كـأنمـا النهـر وقـد حَـفَـتَ به ... أَشجـاره فصـافحته الأَغْصُنُ
مـرآة غـيـد قـد وقَـفْن حـولهـا ... ينظرن فـيـهـا أَيّهن أَحْـسَـنُ

١٧٦٠ ـ [نجم الدين الدماميني]
(٠٠٠ ـ ٧٠٧هـ / ٠٠٠ ـ ١٣٠٧م)

عمر[٤] بن محمد بن سليمان ، نجم الدين[٥] الدماميني الإسكندرى .

سمع الحديث ، وحدث بالإسكندرية ، وسمع منه : أبو الفتح[٦] محمد بن الدسناوى ، ويوسف بن أحمد بن محمد ، عرف بابن غتوم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٤ رقم ١٧٥٢ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٣٠٢ ، درة الأسلاك ص٢٨٦ ، أعلام النبلاء حـ٤ ص٥٦٣ ، الدرر حـ٣ ص٢٦٥ رقم ٣٠٧٣ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص٢٥٤ ـ ٢٥٥ .
(٢) « » ساقط من ط ، ن .
(٣) « » ساقط من ط ، ن ، ويوجد بدلا منه «سنة» ، وهو تحريف .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٤ رقم ١٧٥٣ ، الدرر حـ٣ ص٢٦٣ رقم ٣٠٦٦ .
(٥) «ابن نجم الدين» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «الوداعى ، وأبو الفتح» ـ فى ن .

وكان نجم الدين من تجار الكارم ، وكان رئيسًا ، وله مكارم ، نزل عنده مرة بعض الأفاضل فأكرمه إلى أن ارتحل عنه ، فكتب عند توجهه ، على باب دار نجم الدين :

نزلت بدار نجم فاق بدرًا[1] أدام الله رفعته وَجَاهَه
فأعذب موردى وأطال نزلى وأهدت لى رئاسته وجاهه

توفى بالإسكندرية[2] سنة سبع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٦١ ـ [السراج الورّاق]
(٦١٥ ـ ٦٩٥هـ / ١٢١٨ ـ ١٢٩٥م)

عمر[3] بن محمد بن حسن[4] الشيخ الأديب البليغ سراج الدين الوراق ، الشاعر المشهور[5] .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أديب أجاد المقاطيع والقصائد ، وأتى بدر نظمه الذى[6] مافرحت بمثله النحور والقلائد [١٩٠ب] لا أرى أحدا من المتأخرين شأوه بل ولا فى المتقدمين معه حلاوة ، أحسن كثيرا ، وملأ الطروس لؤلؤا نثيرا ، وقفت بالقاهرة على ديوانه[7] بخطه وهو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية ، هذا الذى اختاره هو لنفسه وأثبته ، فلعل الأصل كان

---

(١) «نزلت بدار نجم فائق بدا» ــ فى ط ، و«نزلت بدار نجم فائق أبدا» ــ فى ، ن .
(٢) «بإسكندرية» فى ط ، ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٤ رقم ١٧٥٤ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص٨٣ ، درة الأسلاك ص١٣١ ، عقد الجمان حـ٣ ص٣٣١ ، فوات الوفيات حـ٣ ص١٤٠ رقم ٣٧٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١١٧ رقم ١٨٠ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤٣١ ، تذكرة النبيه حـ١ ص١٨٧ .
(٤) «ابن الحسين» ــ فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان .
(٥) «مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستمائة» ــ فى النجوم الزاهرة .
(٦) «الذى» ــ ساقط من ن .
(٧) انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٨٧ .

من حساب خمسة عشر مجلدا ، وكل مجلد يكون مجلدين ، فهذا الرجل أقل ما كان ديوانه لو تُرك جَيّده ورديئه فى ثلاثين مجلدا ، وخطه فى غاية الحسن من القوة والأصالة . ثم إنى طالعت هذا الديوان من أوله إلى آخره فلم أر فيه ماأنكره من عربية أو لغة أو غير ذلك ، وهو كثير الغوص ، حسن التخيل ، جيد المقاصد ، صحيح المعانى ، عذب التركيب ، فصيح الألفاظ ، متمكن القوافى ، قاعد التورية والاستخدام ، عارف بالبديع وأنواعه ، أجاد فنون الشعر جميعها . وقد[1] اخترت ديوانه المذكور فى مجلدة واحدة وسميتها بلمع السراج ، وكانت بينه وبين شعراء عصره ماجريات راقت ، ومبارات فاقت ، وبعض[2] أهل عصرنا عليه مداره ، وعيون كلامه مافيها إلاّ سحره وأحواره . يُعرف هذا الرجل بين أهل التفاهم كما يُعرف المجرمون بسيماهم ، وقلت فيه مضمنا :

سرق الأديب محاسن الوراق ... ما خطه المسكين فى الأدرَاج
فغدا ولا شعر بخط أسود ... عريان يمشى فى الدجى بسراج

وكان السراج أشقر أزرق العينين ، وفى ذلك يقول :

ومَنْ رآنى والحِمارُ مَرْكِبى ... وزُرْقَتى للروم عِرْقٌ قد ضَرَبْ
قال وقد أَبصر وجهى مُقْبِلاً ... لافارسَ الخيل ولا وجهَ العَرَبْ

وكان يكتب الدرج للأمير سيف الدين أبى بكر بن أسبا سلار والى مصر[3] . وتوفى فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى .

وكان أكثر من استعمال لقبه وحرفته فى شعره .

---

(١) «وقد» ــ ساقط من ط ، ن .

(٢) «بعض» ــ ساقط من ن .

(٣) «والى مصر وكان» ــ فى ن ، وكلمة «وكان» تكرار من السطر السابق .

قال لى القاضى عماد الدين[١٩١أ] بن القيسرانى : قال والدى للسراج الوراق : لولا لقبك ذهب نصف شعرك . انتهى .

قلت : ونذكر نحن أيضا شيئا من نظمه ، من ذلك قوله :

وكنت حبيبا إلى الغانيات فألبسنى المشيب[1] بغض الرقيب
وكنت سراجا بليل الشباب فاطفأ نورى نهار المشيب

وله ، وقد اجتمع الأمير بدرالدين بيلبك والأمير شمس الدين سنقر :

لما رأيت البدر والشمس معًا قد انجلت دونها الدّياجى
حقرت نفسى ومضيت هاربًا وقلت ماذا موضع السّراج

وله :

كم قطع الجودُ من لسانٍ قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا
فَها أَنَا شَاعِرٌ سِرَاج فَاقْطَعْ لِسَانِى أَزِدْكَ نُورَا

وله :

أثنى علىَّ الأنام إنى لم أهج خلقا ولو هجانى
فقلت لاخير فى سراج إن لم يكن دافئ اللسانِ

وله قصيدة :

لاتَحْجُبْ الطَّيْف إنّى عنه محجوبُ لم يبقَ منى لَفْرط السّقم مطلوبُ
ولاتثقْ بأنينى إنّ مَوْعِده بأَن أعيش للُقْيَا الطَّيفِ مكذوبُ
هذا وخَدُّك مخضوبٌ يُشاكُلُه دَمْعٌ يَفيضُ على خدىَّ مخضُوب
وليس للورْد فى التشبيه رُتبتُه وإنّما ذاك من معناه تَقْريبُ

(١) «الشيب» ـ فى فوات الوفيات حـ٣ ص١٤٠ .

وماعِذَارُكَ ريحانا كما زَعَموا فات الرياحين ذاك الحسنُ والطيبُ
تَأَوُّد الغُصن مُهْتَزاً فأنبأنا أنَّ الذى فيك خُلُقٌ فيه مكسوبُ
ياقاسىَ القلب لو أعداه رقَّتَهُ جسمٌ من الماء بالألحاظ مشروبُ
أرحتَ سمعِى وفى حُبِّيك من عَذَلى إذ أنت حى[1] إلى العُذَّال محبوبُ

انتهى[2] .

١٧٦٢ ـ [كمال الدين بن العجمى]

(٠٠٠ ـ ٧٤٤هـ / ٠٠٠ ـ ١٣٤٣م)

عمر[3] بن محمد بن عثمان بن عبد الله ، الإمام البارع كمال الدين بن شهاب الدين بن العجمى الحلبى الشافعى[4] .

كان فقيها فاضلاً ، تخرج بالشيخ [١٩١ب] فخر الدين ابن خطيب جبرين[5] ، وتفقه أيضا بالشيخ كمال الدين بن الزملكانى . وسمع بحلب ومصر ودمشق ، وقرأ على الحافظ شمس الدين الذهبى أجزاء ، وتصدر للإفادة ، وتميز سنة نيف وسبعمائة ، وكان جيد الذهن ، وله إلمام بالمعقول . مات فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ،[6] رحمه الله تعالى .

---

(١) «حب» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٢) وفى هامش نسخة ن مايلى :

«يقول كاتبه : ومن نظمه :

لقد رضى الرحمن عن كل منفق فما بالنا نلقى رضا الله بالسخط
قبيح على الإنسان يعطيه ربه بغير حساب وهو يحسب مايعط

كما ورد فى هامش ط نفس النص ابتداء من : ومن نظمه .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٤ رقم ١٧٥٥ ، درة الأسلاك ص٣٣٩ ، الدرر حـ٣ ص٢٦٤ رقم ٣٠٦٨ ، تذكرة النبيه حـ٣ ص٥٢ ـ ٥٣ .

(٤) «ولد بعد القرن» ـ أى بعد سنة ٧٠١ ـ فى الدرر .

(٥) هو : عثمان بن على بن عثمان بن إسماعيل الطائى الشافعى ، فخر الدين ، الشهير بابن خطيب جبرين ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م ـ المنهل الصافى حـ٧ ص ٤١٩ رقم١٥٢٦ .

(٦) «عن نحو أربعين سنة» فى الدرر .

١٧٦٣ ـ [بهاء الدين القلمطرى]

(٠٠٠ ـ ٧٥٨هـ / ٠٠٠ ـ ١٣٥٧م)

عمر(١) بن محمد بن أحمد بن منصور ، الشيخ بهاء الدين القلمطرى(٢) الحنفى . نزيل المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

كان إمامًا عالما ، مفننا ، عارفا بالفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان ، وتصدى للإقراء والتدريس سنين ، وانتفع به الناس ، مع الورع ، والعبادَة ، والحلم ، والأدب ، والعقل المتين . وألف كتبا عديدة . وحج فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، فسقط عن مركوبه إلى الأرض ، فيبست أعضاؤه ،وبركت حركته ، وحُمل إلى مكة ، وتأخر عن الحج لشدة مرضه ، ثم مات بعد مدة يسيرة ، رحمه الله .

ذكره ابن فرحون فى كتابه [نصيحة المشاور](٣) وأثنى عليه ، وزاد فى الثناء عليه ، «ومنه نقلت»(٤) ماذكرته من وفاته إلا أنه لم يقل وسبعمائة وأظنه ماتركه إلاّ لوضوحه . انتَهَى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٥ رقم ١٧٥٦ ، العقد الثمين حـ٦ ص٣٥٤ رقم ٣٠٨٧ ، شذرات الذهب حـ٦ ص١٨٦ .

(٢) «القمطرى» ـ فى الدليل الشافى المطبوع ، «الهندى» ـ فى العقد الثمين وشذرات الذهب .

(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٤) «ونقل» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ـ حيث ينقل المؤلف ، كما أنه يتفق مع السياق ـ انظر العقد الثمين حـ٦ ص ٣٥٥ ، وماجاء فى هامش ٢,١ من نفس الصحفة .

١٧٦٤ ـ [العرابى]

(٠٠٠ ـ ٨٢٧هـ / ٠٠٠ ـ ١٤٢٤م)

عمر[١] بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاورى[٢] اليمنى، نزيل مكة المشرفة، المعروف بالعرابى.

كان من الأكابر المشهورين بالزهد والصلاح. وكان صاحب كرامات، وحظ من العبادة، والخير، وللناس فيه اعتقاد حسن، وكان يُقصد بالزيارة والفتوح من أماكن بعيدة، فكان الشريف حسن بن عجلان ـ صاحب مكة ـ يعتقده، ويزوره كثيرا، ويرجع إليه فى أقواله، واتفق أن الشريف حسن خالفه فى بعض مقالاته فى سنة ست وعشرين وثمانمائة، فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر هذا[٣] وأفهم أنه يتغير حال الشريف حسن المذكور فى ولايته، فلما بلغ الشريف حسن ذلك أتاه مستعطفًا له فى أن لايتغير حاله عليه، فقال له:[٤] فات الأمر، فقدّر أن الشريف تخوف[١٩٢أ] من الأمراء الذين[٥] قدموا الحج فى السنة المذكورة،، ولم يجتمع بهم، ومضوا إلى مصر وقد تغير عليهم[٦]، فغضب الملك الأشرف برسباى ـ سلطان مصر ـ لذلك، وعزله عن إمرة مكة بالشريف نور الدين علي بن عنان[٧]، «وجهز السلطان مع ابن عنان»[٨] عسكرا فتسلموا مكة فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وكان الشريف حسن خرج عن مكة قبل الموسم من السنة الماضية، فآل أمر الشريف حسن إلى ماذكرناه فى ترجمته[٩].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٥ رقم ١٧٥٧، العقد الثمين حـ٦ ص٣٦٠ رقم ٣٠٩٤، الضوء اللامع حـ٦ ص١٣١ رقم ٤١١.

(٢) «الشاورى» ـ فى الضوء اللامع.

(٣) «هذا على» فى نسخ المخطوط، ومن الواضح زيادة «على» ـ والتصحيح من العقد الثمين.

(٤) «فقال له» ـ ساقط من ن.

(٥) «الذى» ـ فى ن.

(٦) «عليهم بعضهم» ـ فى ط، ن.

(٧) «عنان بن» ـ فى ن.

(٨) « » مكرر فى ط، ن.

(٩) انظر المنهل الصافى حـ٥ ص٩٢ رقم٩٠٧.

وكان الشيخ عمر هذا قد جاور بمكة مدة سنين تقارب العشرين سنة ، وسافر فى هذه المدة إلى اليمن ، وأخذ عن جماعة من الصالحين ، منهم : الشيخ أحمد الحرصى ، ثم عاد إلى مكة ، وسافر إلى المدينة[١] زائرا غير مرة ، آخرها فى سنة ست وعشرين [وثمانمائة][٢] وعاد إلى مكة ، وابتنى بها بيتا على المروة ، وبه مات بعد سنين[٣] فى آخر الأربعاء السابع والعشرين من شهر رمضان قبيل المغرب ،سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بكرة يوم الخميس بالمعلاة بعد الصلاة عليه خلف مقام إبراهيم عليه السلام ، وخرجوا به من باب الجنائز ، بوصية منه ، وكثر الإزدحام على حمل نعشه .

قلت[٤] وحججت أنا فى سنة ست وعشرين ، ولم يتفق[٥] لى زيارته ، رحمه الله تعالى .

١٧٦٥ ـ [الخبازى]

(٠٠٠ ـ ٦٩١هـ / ٠٠٠ ـ ١٢٩٢م)

عمر[٦] بن محمد بن عمر ، العلامة جلال الدين الخبازى الحنفى ، صاحب المغنى فى أصول الفقه .

---

(١) «وسافر إلى ثم عاد وسافر إلى» ـ فى ن ، وهذا تكرار لبعض الألفاظ من الجملة السابقة .

(٢) [ ] إضافة من ن ، للتوضيح .

(٣) «إلى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «قلت» ـ ساقط من ن ، وموضعها بياض .

(٥) «ولم يوافقولى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٥ رقم ١٧٥٨ ، عقد الجمان حـ٣ ص١٣٦ ، البداية والنهاية حـ١٣ ص٣٣١ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤١٩ ، تاج التراجم ص ٤٧ رقم ١٦١ ، الدارس حـ١ ص٥٠٤ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : المفتى الزاهد ، رأيته لما قدم دمشق يدرس العزية البرانية(١) ، ثم حج ، ودَرَّس بالخاتونية(٢) ، ومات رحمه الله فى آخر(٣) سنة إحدى وتسعين وستمائة ، فى عشر السبعين . انتهى .

قال أبو العلاء البخارى : كان الشيخ جلال الدين الخبازى فقيها ، زاهدًا ، عابدا ، ناسكًا ، عارفا بمذهب الإمام أبى حنيفة وأصحابه رضى الله عنهم ، انتهى .

قال الحافظ البرزالى : كان شيخا فاضلا ، ولما مات كان مدرسا بالخاتونية ، ومن شرطها أن يكون المدرس بها من أفضل الحنفية ، انتهى .

قلت : هو عالم مشهور ، صاحب زهد وعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، منها : الحواشى المشهورة [١٩٢ب] على الهداية ، وله : المغنى فى أصول الفقه ، وله كتاب الحواشى أيضًا على المغنى(٤) . وتصدر للإقراء والتدريس والإفتاء زمنًا طويلا ، وانتفع به طلبة العلم ، رحمه الله تعالى .

١٧٦٦ ـ [الرازى]

(٦٤٥ ـ ٧١٩هـ / ١٢٤٧ ـ ١٣١٩م)

عمر(٥) بن محمود بن أبى بكر بن عبد القادر ، قاضى القضاة سراج الدين أبو حفص الرازى الحنفى .

---

(١) المدرسة العزية البرانية بدمشق : عند مدخل المدينة فى الجهة الغربية ، وقفها الأمير عز الدين أيبك وصاحب صرخد ـ المتوفى سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م ـ الدارس حـ١ ص٥٥٠ ، ص٥٥٢ .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : مسجد خاتون على الشرف القبلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشقراء أنشأته زمرد خاتون ابنة الأمير جاولى ، أخت دقاق لأمه وزوجة تاج الملوك بورى ، وأم ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود ، توفيت سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢م ـ الدارس حـ١ ص٥٠٢ ومابعدها ، ص٥٠٤ .

(٣) «وكانت وفاته لخمس بقين من ذى الحجة» ـ عقد الجمان .

(٤) انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٨٧ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٥ رقم ١٧٥٩ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٠ رقم ٣٠٨٩ .

مولده فى صفر سنة خمس وأربعين وستمائة بمصر ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقّه بالعلماء من مذهبه ، وغيرهم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأفتى ، ودرس بالأشرفية ، والغزنوية[١] ، وأعاد ، وناب[٢] فى الحكم ، وتصدى للإقراء والإشغال ، ثم استقل بالقضاء بالديار المصرية ، وحسنت سيرته . وهو والد زين الدين ـ ويأتى ذكر والده محمود فى محله إن شاء الله تعالى[٣] ، توفى بالقاهرة فى ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة[٤] ، رحمه الله [تعالى] .

١٧٦٧ ـ [المحّار الأديب]
(٠٠٠ ـ ٧١١هـ / ٠٠٠ ـ ١٣١١م)

عمر[٥] بن مسعود ، الأديب سراج الدين أبو الخطاب الحلبى الكنانى ، المعروف بالمحّار ، الشاعر المشهور .

كان يسكن حماة ، ومدح ملوكها ، وغيرهم . مدح[٦] الملك المنصور ، والمظفر ، والأفضل ، وابنه المؤيد ، وأخاه حسن . ولما كان الملك المظفر بحلب وفد عليه ومدحه «بقصيدة ، وتوجه معه إلى العمق ، ثم عاد ، وله فيهم غرر مدائح»[٧] .

---

(١) المدرسة الغزنوية بالقاهرة : برأس سويقة أمير الجيوش ، بناها الأمير حسام الدين قايماز النجمى ، مملوك نجم الدين أيوب ـ والد الملوك ـ وأقام بها الشيخ أحمد بن يوسف بن على ، شهاب الدين الغزنوى البغدادى الحنفى ، المتوفى سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢ م ـ فعرفت به ، ـ المواعظ والاعتبار حـ٢ ص٣٩٠ .

(٢) «وأناب» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٣) لم ترد ترجمته بالمنهل الصافى .

(٤) «وكانت وفاة السراج فى تاسع عشر شهر رجب سنة ٧١٧» الدرر ، وفى احدى نسخ الدرر صوابه ١٣ رمضان ـ انظر الدرر حـ٣ ص٢٧٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٥ رقم ١٧٦٠ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص ٢٢١ ، عقدالجمان ، فوات الوفيات حـ٣ ص١٤٦ رقم ٣٨٠ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٠ رقم ٣٠٩٠ .

(٦) «مدح الملوك منهم» ـ فى ن .

(٧) « ... » ساقط من ن .

وله فى الملك المظفر فى وصف سيف :

مجُيد طريق النظم والنثر والوغى إذا طابق الأقران بالسمر والقضب
يفرق مابين الأخــــادع والطلا ويجمــع ما بين الترائب والترب

قال ابن أيبك[١] توفى بعد السبعمائة إما سنة إحدى عشرة أو اثنتى عشرة وسبعمائة[٢] .

أخبرنى الشيخ يحيى الخباز : وكانت له بالمحار خصوصية[٣] ، قال : كان السراج المحار كثيرا ماينشد :

رُبَّ لحدقد صار لحدا[٤] مراراً ضاحكٍ[٥] من تزاحم الأضداد

ولما أن توفى رحمه الله تعالى حفرنا له قبرا ظهر من عظام الأموات منها فوق اثنتى عشرة جمجمة ، قال : فتعجبت من ذلك . انتهى .

[١٩٣أ] قلت : ومن شعر الشيخ سراج الدين المحار صاحب الترجمة :

انظر إلى النهـــر فى تطرده وصفوه قد وشى على السمك
توهم الريح ســيدها فـغـدا ينسج متن الغدير كالشبك[٦]

---

(١) ورد فى هامش نسخة س «الصلاح الصفدى» .
(٢) ذكر المؤلف وفاته ضمن وفيات سنة ٧١١هـ فى النجوم الزاهرة ، وذكر فى الدليل الشافى أن صاحب الترجمة «مات فى حدود العشرة وسبعمائة» .
(٣) وكان أولا صانعا بمحر الكتان» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٤) «لحظا» فى نسخ المخطوط ، ولكن ورد تصحيح فى هامش نسخة س نصه : «صوابه لحدا» .
(٥) ورد فى نسخة س ضاحكا وما أثبتناه من شروح سقط الزند القسم الثالث ص٩٧٦ تحقيق مصطفى السقا وعبد السلام هارون باشراف طه حسين الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٧ م .
(٦) هذا البيت مكتوب فى هامش نسخة ن ويبدو أن الناسخ استدرك فكتبه بالهامش .
وورد فى هامش نسخة س التعليق التالى : «هذا المقطع والمقطعان الأخيران مما روى الصلاح الصفدى رحمه الله» .

وله أيضا[١] :

لمـــا تألّق بـارقٌ مِنْ ثِغْــرِه جَادَتْ جُفُونى بالسَّحاب المُمطِر
فكأنّ عقْد الدَّمْع[٢] حُلَّ قلائد الـ عقْيان منه على صِحَاح الجَوْهرى

وله فيمن به حمى :

لا أحسد الناس على نعمةٍ لكننى أحســد حمــاكـا
أمـا كـفـاها أنهـا عـانقت قـدك حـتى قـبلت فـاكـا

وله :

رأيتـه فى المنام مـعـتنقى ياليت مـا فى المنام لوكـانا
ثم انثنى معرضًا فوا عجبا[٣] يهـجـرنى نائمـا ويقظاناَ

وله فى [مليح][٤] نجار [بالمعرة][٥] :

قالوا المعرةُ قد غَدَتْ منَ فَضْلها يُسْـعى إلى أبوابِهـا وتُزَار
وَجَبَتْ زيارتُهـا علينا عندمَـا شَغَف القلوبَ بحبِّها[٦] النَّجَّارُ

(١) «أيضا» ساقط من ط ، ن .
(٢) «وكأن عقد الدر» – فى عقد الجمان .
(٣) «فواعجبى» – فى عقد الجمان ، وفوات الوفيات .
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة وفوات الوفيات للتوضيح .
(٥) [ ] إضافة من فوات الوفيات للتوضيح .
(٦) «حبيبها» – فى فوات الوفيات .

ومن موشحاته :

مانَاحَتْ الوُرْقُ فى الغصون إلاَّ هاجَت على تَغْرِيدِهَا لوعةُ الحزين

هل مامضى لى مع الحبايبْ آيب ، بعد الصدود

أو هل لأيّامنا الذّواهبْ واهبْ ، بأن تعودْ

لكل مَصْقولة الترائب كاعبْ هَيْفاَء رُودْ[١]

تَفْتَر عن جَوْهر ثمين ، جَلاً أنْ يُجتلى ، يُحْمَى بغضب[٢] من الجُفُون

أحببُته[٣] ناعم الشمائل مائل ، فى بُرْدِهِ

فى أنفس[٤] العاشقين عامل عامل ، منَ قَدِّهِ

يرنو[٥] بطرف إلى المَقَاتل قاتِلْ ، فى غِمْدِهِ

[١٩٣ب]

أسْطى من الأُسْد فى العرين ، فِعْلا واقْتَلاَ[٦] ، لعاشقيه من المَنُون

عَلِقته كامل المعانى عانى ، قلبى به

مُبَلْبَلُ البال[٧] مُذْ جَفَانى فانى ، فى حُبِّه

كم بِتُّ حيث لايرانى رانىِ ، لقُربه

وبات من صُدْغِه يرينى ثملا[٨] يَسْعَى إلى ، رُضَا به العاطِرِ المصون

---

(١) «زرود» ـ فى ط ، ن .
البيتان الأخيران ساقطان من عقد الجمان .
(٢) «يحمى بقضيب» ـ فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان .
(٣) «وأهيف» ـ فى عقد الجمان .
(٤) «فى مهج» ـ فى عقد الجمان .
(٥) «يسطو» ـ فى عقد الجمان .
(٦) «وقتلا» ـ فى عقد الجمان .
(٧) «قد» ـ فى عقد الجمان .
(٨) «يربنى ، نملا» ـ فى النجوم الزاهرة .

قــاســوه بالَبــدر وهو أحلى شكـلاً ، مـن الـقــــمـــر
فراشَ[١] هُذْبَ الجَـفون نَبْلا أبلَى ، بهـــا الـبــشـــر
وقــال لى وهو[٢] قــد تجلَّى جَــــلاً ، بارئُ الصُّــورْ
يَنْتَصفُ البدرُ من[٣] جبينى ، أصلا فقلتُ لا ، قال ولاالسِّحر من عُيُونى[٤]
وبتنا ومــانال مــاتمناه منا طـــيـــب الـــوســـن[٥]
يغض من فــرحــه لدنا دنا تـنـفـى الـحـــــــزن
وكلمــا مــال أو تثنا غنا صـــوتا حــســن

لاتستمع فى هوى الجونِ[٦] عذلا ، واسعى إلى راح يقى سورة الحزين[٧]

وله أيضا :

ترى دهر مضى بكم ، منيبا ويضحى روض أعالى الجدوبُ ، خصيبا
عــسى صب تملكه هواه يُعـاود جـفن مـقلتـه كـراهُ
ويبلغ من وصـــالكم مناهُ ويرجع دهره عــمـــا جناهُ
ويجمع شملنا حسن وطيب ، قريبا ويصبح حيث أدعوه الحبيب ، مجيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى وكم لمت الفؤاد فـمـا أفـادَا
وتأبى عــبــرتى إلا اطرادَا ونار صــبــابتى إلا اتقــادَا
فخدىورده الدمع المكسوب خضيبا وقلبى كاد أشواقا تذوب لهيبا
وبى رشـــا بناظره يصــولُ حسـام من صرامـة العـقولُ
علـى وجنـاتـه لـدمى دلـيـلُ ولكن مـا إلى قـود سـبـيـلُ

---

(١) «وراش» ــ فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان .
(٢) «هو» ــ ساقط من النجوم الزاهرة .
(٣) «فى» ــ في عقد الجمان .
(٤) يوجد بعد ذلك نقص فى نسخة ط مقداره ورقة كاملة ، ويوجد بدل الورقة الناقصة ورقة مكررة من الأوراق السابقة .
(٥) «بتنا وقد نال ماتمنى منا طيف الوسن . عقد الجمان
(٦) «فى الهوى المصون» ــ فى عقد الجمان .
(٧) «وانهض إلى راح تغنى سورة الشجون» ــ فى عقد الجمان .

[١٩٤أ]

حَبّته من ضمائرها القلوب ، نصيبًا ... فكان لها وإن كره الرقيب ، حبيبا

غـزال وهو فى المـعنى هلال ... قـــريـب وصله مـــالا ينالُ

وغـصن راح بعطفــه الـدلالُ ... كذا الأغصان تثنيها الشمال

إذا مالت بعطفيه الجنوب ، هبوبا ... تثنى فى غلائله القضيب ، وطيبا

كلفت بحبـه حلو المـعـانى ... أعــانى فى هواه مــاأعــانى

أراه وإن تبـاعـد عن عـيــانى ... كبـدر التمر قـاص وهو دانى

يرينا حين تطلعه الجيوب ، عجيبا ... جمالا لايكلف بالغروب[١] ، مغيبا

١٧٦٨ ـ [سراج الدين القرمى]

(٠٠٠ ـ ٨٠٩هـ / ٠٠٠ ـ ١٤٠٦م)

عمر[٢] بن منصور بن سليمان ، العلامة سراج الدين القرمى الحنفى .

كان فقيـهـا ، بارعا ، فاضلا ، قدم إلى الديار المصرية فنوه قاضى القضاة جمال الدين محمود القيصرى العجمى بذكره[٣] ، فولى حسبة مصر وعدة وظائف ، ودَرَّس بالمدرسة الأيتمشية[٤] ، والتفسير بالقبة المنصورية[٥] وتصدى

---

(١) «لايكلفه الغروب» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى . الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٦ رقم ١٧٦١ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٣٧٢ رقم ٣٢ ، نزهة النفوس حـ٢ ص ٢٣٥ رقم ٤٤٧ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٣٨ رقم ٤٣١ ، شذرات الذهب حـ٧ ص٨٥ .

(٣) «وكان لشدة صحبته لجمال الدين يُظن أنه أخوه وليس كذلك» ـ إنباء الغمر .

(٤) المدرسة الأيتمشية : خارج القاهرة ، داخل باب الوزير ، تحت قلعة الجبل برأس التبانة ، أنشأها الأمير الكبير أيتمش البجاسى ، ثم الظاهرى ، سنة ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م ـ المواعظ والاعتبار حـ٢ ص٤٠٠ .

(٥) القبة المنصورية : تجاه المدرسة المنصورية ، وهما من داخل باب المارستان المنصورى ، بخط بين القصرين بالقاهرة ، وبها قبر يضم الملك المنصور قلاوون ، وابنه الملك الناصر محمد ، والملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص ٣٧٩ ، ص ٤٠٥ .

للإقراء والتدريس ، وكان مشكور السيرة فى دينه ودنياه ، وله عبادة وأوراد وصلاة وقراءة وصدقات ، وكان يغلب عليه الخير وسلامة الباطن ، وكانت العامة تسميه : عمر فلق ، فإنه كان إذا أراد تأديب أحد يقول هات فلق ، يعنى الفلقة .

«وكان جميل الصورة ، مليح الشكل ، وعنده بشاشة وطلاقة»[١] وتوفى يوم الإثنين خامس عشر جمادى الأولى[٢] سنة تسع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٦٩ ـ [البهادرى]

(٧٦٢ ـ ٨٣٤هـ / ١٣٦٠ ـ ١٤٣٠م)

عمر[٣] بن منصور بن عبد الله ، الشيخ سراج الدين البهادرى الحنفى ، أحد خلفاء الحكم بالقاهرة .

مولده سنة اثنتين وستين وسبعمائة كان إماما بارعا فى الفقه والنحو واللغة ، انتهت إليه الرئاسة فى علم الطب ، وتقدم على أقرانه فى ذلك لغزير حفظه ، وكثرة استحضاره ، وَتَقَوّلَ أقوال الحكماء قديما وحديثا . وكان شيخا معتدل القامة ، مصفر اللون[٤] جدا ، تردد إلىَّ كثيرا فى حال التوعك وغيره ، وكان مع[٥] تقدمه فى علم الطب لم يكن بالماهر فى دربة مداواه المرضى ، [١٩٤ب] يفوقه فى ذلك أقل تلامذته ، أو من لايفهم عنه ، لقلة مباشرته لذلك ، فإنه كان لايتكسب بهذه الصناعة ، وإنما كان يتردد للأعيان الأكابر فى الأمراض المشكلة . توفى يوم السبت ثانى عشر شوال سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله فى علم الطب[٦] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) «مات فى العشر الأول من جمادى الأخرة» ـ فى إنباء الغمر ، و«توفى يوم الإثنين خامس جمادى الأولى» ـ فى نزهة النفوس .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٦ رقم ١٧٦٢ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص١٧٢ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٤٦٣ رقم ١٠ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٣٩ رقم ٤٣٢ ، نزهة النفوس حـ٣ ص٢٢٧ رقم ٧١٣ .

(٤) «الوجه» ـ فى ن .

(٥) «مع» ـ ساقط من ن .

(٦) لعل المقصود بذلك فى حفظ المتون وأقوال القدماء ـ انظر ماسبق .

١٧٧٠ ـ [ابن الوردى]

(٠٠٠ ـ ٧٤٩هـ / ٠٠٠ ـ ١٣٤٨)

عمر[١] بن المظفر بن عمر بن أبى الفوارس بن على ، العلامة زين الدين أبو حفص المقرئ الحلبى الشافعى ، الفقيه الشاعر ، المعروف بابن الوردى .

اشتغل بحماة على ابن البارزى ، ثم بحلب على قاضى القضاة فخر الدين بن خطيب جبرين ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، واللغة ، والأدب ، ونظم الكثير فى أنواع من ضروب الشعر وغيره[٢] ، من ذلك نظم الحاوى الصغير فى الفقه نظما جيدًا .

قال الحافظ قاضى القضاه شهاب الدين أحمد[٣] بن حجر : من نَظّم الفقه بعد ابن الوردى فقد أتعب نفسه .

قلت : وأفتى ، ودَرَّس ، وأشغل ، وله عدة قصائد فى مدح ابن الزملكانى ، وكاتب أدباء عصره وكاتَبُوه ، ومات سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب ، [رحمه الله تعالى][٤] .

ومن شعره :

تجـاد لنَا : أمـاءُ الزّهر أَذْكى ... أم الخِـلافُ أَمْ وردُ القَطَافِ

وعُقْبى ذلك الجَدَلِ اصطلحنا ... وقد حَصَلَ الوِفَاقُ على الخلافِ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٦ رقم ١٧٦٣ ، النجوم الزاهرة حـ١٠ ص٢٤٠ ـ٢٤١ ، درة الأسلاك ص٣٦٦ ، فوات الوفيات حـ٣ ص١٥٧ رقم ٣٨٣ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٢ رقم ٣٠٩٢ ، شذرات الذهب حـ٦ ص١٦١ ، السلوك حـ٢ ص٧٩٥ ، تذكرة النبيه حـ٣ ص١٣٠ ـ ١٣١ ، البدر الطالع حـ١ ص٥١٤ رقم٣٥٠ ، طبقات الشافعية الكبرى حـ١٠ ص٣٧٣ رقم ١٤٠٢ .

(٢) انظر هدية العارفين حـ١ ص٧٨٩ ـ ٧٩٠ .

(٣) «أحمد» ـ ساقط من ن .

(٤) [ ] إضافة من ن .

وله :

دِيارُ مِصْرَ هى الدُّنيا وسَاكِنُها هُمُ الأَنامُ فـقَـابِلْهـا بتَـقْبـيلِ
يامَنْ يُباهى بَبِغْدادٍ ودَجْلَتِها مِصْرُ مُقَدِّمةُ والشَّرحُ للنيل

وله أيضاً[1] :

ضـممـتـهـا عند اللقاء ضـمـة منعــشــة للكلف الهــالك
قــالت تمـــسكـت وإلاَّ فــمــا هذا الشـــذا قلت : بأذيالكِ

وله أيضاً[2] :

وَوَعَدْتَ أمس بأن تَزُورَ فلم تَزُرَ فغدوتُ مسلوبَ الفؤادِ مُشَتَّتا
لى مهجة فى النازعات وعبرة فى المرُسلات وفكرةُ فى هل أتى

وله :

يـاســـائلى تـصـــبـــرا عن لثم فـــيـــه لاتسلْ

[١٩٥أ]

مـــاتســـتـــحى تبـــدلنى بالصـبـر عن ذاك بالعسلْ[3]

وله أيضاً[4] فى حصاد :

هويت حـصـادًا حكت قـامـتى من طول مـايهـجـرنى منجلة
أقـــول والسنبل من حـــوله مولاى أنت الشمس فى السنبلة

---

(١) «أيضا» ساقط من ن .
(٢) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٣) نهاية الورقة الناقصة من نسخة ط .
(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

وله أيضاً[١]

ومليح إذا النحـــــاة رواه ... فـضلوه على بديع الزَّمَــان
برضـاب عن المـبرّد يروى ... ونهـــود تروى عن الزَّمَــان

ذكر الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير[٢] : أن الشيخ زين الدين بن الوردى هذا قدم إلى دمشق فى مبدأ أمره فى أيام القاضى نجم الدين بن صصرى ، فأجلسه فى الصفة المعروفة بالشباك مع الشهود ، وكان ابن الوردى يومئذ زرى الحال ، فاستخف به الشهود ، فحضر كتاب مشترى ملك ، فقال بعضهم : اعطوا المعرى ـ يعني ابن الوردى ـ يكتبه على سبيل الإستهزاء ، فقال الشيخ زين الدين المذكور : ترسمون أكتبه نظما أم نثرا؟ فزاد استهزاؤهم به . فقالوا بل نظمًا فأخذ الطرس وكتب :

باسم إله الخلق هذا ما اشترى ... محمدُ بنُ يونس بن سُنْقُرا
من مالك بن أحمد بن الأزرق ... كلاهما قد عُرفا من جُلّق
فباعه قطعة أرض واقعة ... بكورة الغوطة وهى جامعَهْ
لشجر مختلف الأجناس ... والأرضُ فى البيع مع المغراس
وذرعُ هذه الأرض بالذراع ... عشرون فى الطول بلانزاع
وذرعها فى العرض أيضا عشرة ... وهو ذراع باليد المعتبرة
وحدّها من قبلة ملكُ التقى ... وجابرُ الرومىُّ حدُّ المشرق
ومن شمال ملك أولاد على ... والغربُ ملك عامر بن جهيَل
وهذه تُعْرَفُ من قديم ... بأنها قطْعَةُ بيت الرومى
بيعا صحيحا لازما شرعيا ... ثم شراءه قاطعًا مرعيًا

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) لم يرد النص التالى في البداية والنهاية المطبوع الذى بين أيدينا ، فى وفيات ٧٤٩هـ .

[١٩٥ب]

بثمن مبلغُه من فضّة وازنة جيدة مُبْيَضّه

جارية للناس فى المعامَلَهْ ألفان منها النصف ألف كامله

قبضها البائع منه وافيه فعادت الذمةُ منها خاليه

وسلم الأرض إلى من اشترى فقبض القطْعة منه وجرى

بينهما بالبدن التفرق طَوْعاً فما لأحد تعلّق

ثم ضمان الدرَك المشهور فيه على بائعيه المذكور

وأشهد عليهما بذاك فى رابع عشر رمضان الأشرف

من عام سبعمائة وعشرة من بعد خمسة تليها الهجرة

والحمد لله وصلى ربى على النبى وآله والصّحْب

يَشْهَدُ بالمضمون من هذا عمر ابن المُظَفّر المعرى إذ حضر

قال : فلما فرغ الشيخ زين الدين من نظمه ، وتأمل الجماعة ارتجاله وسرعة بديهته ، اتفق إنه لم يكن فى الشهود من يحسن النظم ، فقالوا : وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة نظمًا لعل الشيخ يسد عن أحد[١] منا شهادته ، عن شخص منهم إلى جانبه يدعى ابن رسول .

قد حضر العقد الصحيح أحمد ابن رسول وبذاك يشهد

قلت : هذه الأرجوزة سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ، وعذوبة ألفاظها ، لاسيما ارتجالها فى حال غضبه من رفقته الشهود ، فسبحان المانح ، انتهى[٢] .

(١) «أحد» ــ ساقط من ن .

(٢) وفى هامش نسخة ط تعليق للناسخ ، وعنه نقل ناسخ نسخة ن نصه : « يقول كاتبه : ولابن الوردى ــ رحمه الله تعالى ــ مصنفات جليلة ، سارت فى الآفاق ، منها : البهجة الفقهية فى مذهب الإمام الشافعى ، وتاريخ لطيف جدا ، وغير ذلك ، ومن النظم كتاب فى وصف مائة جارية ، وهو نافع جدًا» .

١٧٧١ ــ [ابن المرحل]

(٦١٧ ــ ٦٩١هـ / ١٢٢٠ ــ ١٢٩٢م)

عمر[١] بن مكى بن عبد الصمد ، الشيخ الإمام زين الدين بن المرحل الدمشقى الشافعى[٢] ، وكيل بيت مال دمشق وخطيبها .

تفقه على الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، وبغيره ، وسمع من الحافظ زكى الدين عبد العظيم[٣] ، وغيره ، وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الخسر وشاهى ، ودَرَّس ، وأفتى ، وكان معدودا من الفضلاء ، وهو والد العلامة صدر الدين[٤] ابن المرحل [١٩٦أ] توفى سنة إحدى وتسعين وستمائة[٥] ،ولعله جاوز السبعين ، وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بباب الصغير بدمشق ، رحمه الله تعالى .

١٧٧٢ ــ [ملك الغرب]

(. . . ــ ٦٩٤هـ / . . . . ــ ١٢٩٤م)

عمر[٦] بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، المستنصر بالله ، أبو حفص بن الأمير أبى زكريا الهنتانى ، سلطان افريقية من المغرب ، سلطانها وأخو سلطانها إبراهيم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٧ رقم ١٧٦٤ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص٣٦ ، درة الأسلاك ص١١٣ ، عقد الجمان حـ٣ ص١٣٦ ، البداية والنهاية حـ١٣ ص٣٣١ ، العبر حـ٥ ص٣٧٣ ، طبقات الشافعية الكبرى حـ٨ ص٣٤٢ رقم ١٢٣٥ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٤١٩ ، تذكرة النبيه حـ١ ص١٥٥ ــ١٥٦ .

(٢) «مولده سنة سبع عشرة وستمائة» ــ تذكرة النبيه .

(٣) هو : عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، زكى الدين المنذرى ، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ــ المنهل الصافى حـ٧ ص٣٠٩ رقم١٤٥١ .

(٤) هو : محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ، ابن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له : ابن الخطيب ، المتوفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م ــ المنهل الصافى .

(٥) «وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول» ــ عقد الجمان .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٧ رقم ١٧٦٥ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص٧٥ ــ ٧٦ ، عقد الجمان حـ٣ ص٢٩٣ ، تاريخ الدولتين ص٥٣ ، المؤنس ص١٤٠ .

تملكها بعد قتل الدعى[١] ، وكان فيه خير ، ونهضة ، وكفاية ، ودين . وكان حسن السيرة فى الرعية ، عهد بالملك إلى ولده عبد الله فلما احتضر أشار عليه الشيخ أبو محمد المرجانى[٢] بأن يخلعه لصغر سنه فخلعه ، وقال : قل لى من أولى؟ فأشار عليه بولد[٣] الواثق وهو محمد بن يحيى الملقب بأبى عصيدة[٤] فوَلاّه الأمر من بعده . وكانت وفاة المستنصر سنة أربع وتسعين وستمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

١٧٧٣ ـ [أبو حفص السعودى]
(... ـ ٧٠٧هـ / ... ـ ١٣٠٧م)

عمر[٦] بن يعقوب[٧] ، الشيخ الصالح العابد المعتقد أبو حفص السعودى .

كان كثير العبادة والصلاة ، منقطعا عن الناس ، ولهم فيه اعتقاد ومحبة ، إلى أن توفى يوم الأربعاء ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة .

وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بزاويته بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : أحمد بن مرزوق ، السلطان الدعى ، قتل سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٢١٥ رقم٣١٣ .

(٢) هو : عبد الله بن محمد القرشى التونسى المعروف بالمرجانى ، والمتوفى سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م ـ المنهل الصافى حـ٧ ص١١٧رقم١٣٤٦ .

(٣) توفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ـ المنهل الصافى .

(٤) «بولد» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف انظر ترجمة محمد بن يحيى بالمنهل الصافى .

(٥) «يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة» ـ تاريخ الدولتين .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٧ رقم ١٧٦٦ ، النجوم الزاهرة حـ٨ ص٢٢٨ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٧) «عمر بن ثابت بن يعقوب» ـ فى ن ، وهو تحريف ـ انظر مصادر الترجمة .

١٧٧٤ ـ [بهاء الدين القرشى]
(٦٢٢ ـ ٦٧٣هـ / ١٢٢٥ ـ ١٣٧٤م)

عمران[1] بن ثابت بن خالد بن سليمان بن عمر بن على بن محمد بن ثابت ابن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد شمس القرشى الفهرى ، القاضى بهاء الدين أبو محمد المكى ، قاضى مكة .

مولده فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وسمع من أبى الحسن بن المقير سنن أبى داود ، ومن أبى الفضل المرسى صحيح بن حيّان ، وغير ذلك ، وحدّث . سمع من الفخر التوزرى ، وغيره وولى قضاء مكة نحو سبع وعشرين سنة ، وكانت ولايته فى الخامس والعشرين من شوال سنة خمس وأربعين وستمائة إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمكة . وولى مكانه محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى .

١٧٧٥ ـ [العلاء السيرامى الحنفى]
شيخ الظاهرية برقوق
(... ـ ٧٩٠هـ / ... ـ ١٣٨٨م)

[١٩٦ب] العلاء[2] هذا الرجل فى اسمه أقوال ، سماه القاضى علاء الدين على بن خطيب الناصرية : عمر ، وقد سماه الشيخ تقى الدين المقريزى : أحمد ابن محمد المعروف بالعلاء[3] ، وسماه قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر : العلاء[4] .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٧ رقم ١٦٦٧ ، العقد الثمين حـ٦ ص٤١٩ رقم ٣١٥٠ . وورد « عمر » ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٢) انظر ترجمته فى المنهل الصافى حـ٢ ص١٧٢ رقم ٢٩٨ .

(٣) «الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد ، المعروف بالعلاء السيرامى العجمى» ـ السلوك حـ٣ ص٥٨٨ ، وانظر أيضا : نزهة النفوس حـ١ ص١٨٠ رقم ١٠٢ .

(٤) «العلاء بن أحمد» إنباء الغمر حـ١ ص٣٥٩ رقم ٢٢ . و«العلاء علاء الدين بن أحمد» ـ شذرات الذهب حـ٦ ص٣١٢ .

قلت : وهذا هو المشهور ، لكن غلب عندى اسم أحمد ، فقدمته فى باب الألف والحاء فى الأحمدين ، فلْيَراجع هناك[١] ، والله أعلم بالصواب .

١٧٧٦ ـ [نائب حماة]

(... ـ ٧٧١هـ / ... ـ ١٣٦٩م)

عمرشاه[٢] بن عبد الله الركنى[٣] ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة .

ولى نيابة حماة مرتين ، ثم قبض عليه أيام الملك الناصر حسن ، وحُبس مدة ، ثم أطلق ، وأُنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق ، ثم ولى حجوبية حجابها ، وبنى بها الخانكاة التى بالقنوات ، وباشر الحجوبية بشهامة وصرامة . ووقع بينه وبين القضاة ، وقام على قاضى القضاة تاج الدين السبكى إلى أن عُزل وأُعيد إلى نيابة حماة ثانيا ، ثم عُزل ، وعاد إلى دمشق ، واستمر إلى أن توفى بها فى صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان أميرًا عاقلاً ، عارفاً ، مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى[٤] .

---

(١) انظر المنهل الصافى حـ٢ ص١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٧ رقم ١٧٦٨ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٦ رقم ٣١٠٠ ، وانظر الجوهر الثمين ص٤١٠ ، ص٤١٤ .

(٣) «التركى» ـ فى الدرر .

(٤) «رحمه الله تعالى» ـ ساقط من ن .

باب العين والنون

١٧٧٧ ـ [الشريف زين الدين]

(٠٠٠ ـ ٨٠٥هـ / ٠٠٠ ـ ١٤٠٢م)

عنان[١] بن مغامس بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الشريف زين الدين أبو لجام الحسنى المكى ، أمير مكة .

وليها مرتين ، ولما قتل والده مغامس لايم عنان هذا عمه سَنَد بن رُميثة ، فلما مات سند استولى عنان المذكور على خيله وسلاحه ، وفر بذلك عن عمه عجلان ـ لأنه هو الوارث لسند ـ ثم لايَم عنان عمه عجلان ، وابنه أحمد ، وكانا يغتبطان به فى الأمور ، لما فيه من الخصال المحمودة ، قيل : إنه دخل يوما على عمه عجلان ، وعنده بعض أعيان بنى حسن ، مستقضيا منه حاجة[١٩٧أ] فقضاها له عجلان ، ثم قال هنيئًا لمن كان له ابن مثله : وكان أحمد بن عجلان يكرمه كثيرًا .

وجرى لعنان المذكور أمور وحوادث[٢] ، وتوجه إلى القاهرة ، إلى الملك الظاهر برقوق ، ثم عاد إلى مكة . وكان الملك الظاهر عظيم الحنق على محمد ابن أحمد بن عجلان بسبب الأشراف الذين كُحلوا فى الحبس حسبما ذكرناه[٣] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٨ رقم ١٧٦٩ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص٣٠ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٢٤٨ ـ ٢٤٩ رقم ٢٣ ، العقد الثمين حـ٦ ص٤٣٠ رقم ٣٦١٢ ، السلوك حـ٣ ص١١٠٩ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٤٧ رقم ٤٦٤ ، نزهة النفوس حـ٢ ص١٧٣ رقم ٣٩٢ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام حـ٢ ص٢٠٠ رقم ١٩٠ ، إتحاف الورى حـ٣ ص٤٣٣ .

(٢) انظر العقد الثمين حـ٦ ص٤٣١ ومابعدها .

(٣) انظر العقد الثمين حـ٦ ص٤٣٢ ، حيث يلخص المؤلف الحوادث نقلا عنه .

فلما قدم الحاج المصرى صُحبة الماردينى ، وقتل محمد باطنيَّان[١] ولى عنان هذا إمرة مكة ، عوضا عن محمد ، وذلك فى مستهل ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

واستمر على ولايته مع خلل حصل مع الأشراف وغيرهم إلى أثناء سنة تسعين وسبعمائة ، توجه إلى القاهرة ، وأقام بها إلى أن زالت دولة الملك الظاهر برقوق وحُبس ، وتسلطن الملك المنصور حاجى ، وصار الأمير يلبغا الناصرى مدبر دولته ، وأراد الناصرى إعادة هذا إلى إمرة مكة ، وثب على الناصرى رفيقه الأمير تمربغا الأفضلى المدعو منطاش ــ حسبما سنذكره إن شاء الله تعالى ــ [فى محله][٢] ، وقُبض على الناصرى وغيره من الأمراء ، وحبسهم جميعًا . فتلاشى أمر عنان ، ثم بعد قليل قدم إلى القاهرة محمد بن عجلان ، فراج أمره عند منطاش ، وسعى فى حبس عنان ، فأَجيب ، وحُبس عنان مع بعض مماليك الملك الظاهر برقوق ، إلى أن خرجوا الجميع من سجن القلعة ، من خرق بالسجن ــ حسبما ذكرناه فى ترجمة الملك الظاهر برقوق[٣]ــ ثم[٤] توجه عنان إلى الظاهر مبشرا[٥] بما وقع ، فأنعم عليه بإمرة مكة ، وعاد مع الظاهر إلى أن دخلا القاهرة ، ثم أخلع عليه ، وتوجه إلى مكة فدخلها فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . واستمر إلى صفر من سنة أربع وتسعين ، خرج من مكة هاربا من الأشراف ، ثم عاد إليها ، وتوجه إلى القاهرة ، فعُزل ورُسم له بالإقامة بها ، ثم حُبس بالإسكندرية مع جماعة الأشراف ، ثم نُقل إلى القاهرة بعد موت الظاهر برقوق فى سنة أربع وثمانمائة بسعى من برهان الدين المحلى[٦]

---

(١) «قتله باطنيان» ــ فى العقد الثمين .

(٢) [ ] إضافة من ن ، للتوضيح .

(٣) انظر المنهل الصافى حـ٣ ص٣١٥ ــ ٣١٦ ، انظر أيضا العقد الثمين حـ٦ ص٤٣٧ .

(٤) «ثم» ــ ساقط من ن .

(٥) «توجه عنان مبشرا للظاهر» ــ في ن .

(٦) هو : إبراهيم بن عمر بن على الطلحى ، المحلى ، المصرى الشافعى ، التاجر الكبير ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م ــ المنهل الصافى حـ١ ص١٣٠ رقم ٦٠ .

[١٩٧ب] التاجر ، لتغير خاطر برهان الدين على أشراف مكة ، وقصد بإطلاق عنان هذا إخافة الشريف حسن بن عجلان ، ليرد عليه ماأخذه من المال ، ونوه بولاية عنان ، فداركه أجله ، فمات فى مستهل ربيع الأول يوم الجمعة سنة خمس وثمانمائة عن ثلاث وستين سنة ، رحمه الله .

وكان شجاعا ، كريما ، عالى الهمة ، قليل الحظ ، انتهى ، رحمه الله تعالى .

١٧٧٨ ـ [زين الدين الطواشى]

(. . . ـ ٧٢٤هـ / . . . ـ ١٣٢٤م)

عنبر[١] الأكبر ، زين الدين الطواشى ، زمام الدار السلطانى[٢] .

كان من أعيان الخدام ، وكانت[٣] له حرمة ، وسطوة ، وكلمة نافذة فى الدولة ، إلى أن توفى ليلة الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة .

١٧٧٩ ـ [أمير آل مِرا]

(. . . ـ ٧٩٤هـ / . . . ـ ١٣٩١م)

عنقاء[٤] بن شطى ، الأمير سيف الدين أمير آل مِرَا ـ بكسر الميم وبالراء المفتوحة المهملة وألف بعدها .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٨ رقم ١٧٧٠ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٦٢ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٧ رقم ٣١٠١ ، وهذه الترجمة ساقطة من ن .

(٢) زمام الدار السلطانى : تسمى الوظيفة «زمامية الدور السلطانية» ، وصاحبها هو كبير الخدم ، وفى العادة يكون أمير طبلخاناة ـ صبح الأعشى حـ٤ ص٢١ .

(٣) «كان» ـ فى ط .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٨ رقم١٧٧١ ، النجوم الزاهرة حـ١٢ ص١٣٣ السلوك حـ٣ ص٧٧٩ .

كان عنقاء معدودًا من الملوك ، وكان وقع بينه وبين يونس النوروزى الدوادار وحشة فى أول دولة الملك الظاهر برقوق ، وضرب الدهر ضرباته ، وانكسر عسكر الملك الظاهر برقوق من الناصرى ، ومنطاش ، وكان يونس الدوادار من جملة العسكر ، وعاد منهزما نحو القاهرة ظفر به عنقاء هذا ، بخربة اللصوص ، وقتله[١] ، ثم قدم عنقاء على الناصرى بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك ، وتولى الإمرة ، «وتوجه إلى بلاده ، إلى أن خرج برقوق من الحبس وعاد إلى ملكه[٢] ، فر عنقاء ، وتولى الإمرة غيره»[٣] وتشتت فى البلاد ، ولازال الظاهر برقوق عليه حتى أرسل إليه جماعة من الفداوية[٤] ، وهو يتحرز لنفسه ، فوجد بعض الفداوية فرصة ، فوثب عليه وقتله فى رابع المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، «بمكان برية يسمى وسعه ، وقتل معه حاجبه وعبدان له ، انتهى»[٥] .

---

(١) «وقتله» ـ ساقط من ط ، ن ، وعن هذه الواقعة انظر : الجوهر الثمين ص٤٦٦ .

(٢) «مكة» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) «   » مكتوب على هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

(٤) الفداوية : طائفة من الإسماعيلية ، وهم فرقة من الشيعة ، وسموا الفداوية لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه ، ويسمون فى بلاد العجم بالباطنية لأنهم يبطنون مذهبهم ويخفونه ، كما يسمون بالملاحدة لأن مذهبهم كله إلحاد ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية ـ انظر صبح الأعشى حـ١ ص١١٩ ومابعدها .

(٥) «   » ساقط من ن .

بَابُ العَيَن وَالْيَاء

١٧٨٠ ـ [عويس العالية]

(٧٣٠ ـ ٨٠٧هـ / ١٣٢٩ ـ ١٤٠٤م)

عيسى[١] بن حجاج بن شداد[٢] ، الأديب شرف الدين السعدى ، المعروف [١٩٨أ] بعويس ـ تصغير عيسى ـ العالية فى الشطرنج ، الشاعر المشهور.

مولده بالقاهرة فى سنة ثلاثين وسبعمائة .

قال المقريزى[٣] : ذكر لى أنه من ولد شاور بن مجير السعدى ، وزير الفاطميين ، وقال المواليا ، ومهر فيها ، واشتهر بذلك ، فقيل له : الأديب ، ثم نظم[٤] الشعر ومهر فى فنونه ، وعرف طرفًا من اللغة ، وشارك فى غيرها ، ومدح الأعيان[٥] .

حدثنا عن الصفى الحلى ، وقد أخذ عنه شعره ، وعن الصلاح خليل بن أيبك الصفدى ، وقد روى عنه كثيرًا ، وجمع شيخنا قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل الحنفى من شعره وكان مجلدا[٦] . وكان مستحضرا لكثير من اللغة ، عالية فى الشطرنج ، يعرف اللّسان التركى ويجيد تعليمه لمن يشارطه على ذلك ، وكان يتمذهب للشافعى ، فلما أنشأ الملك الظاهر برقوق مدرسته بخط

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٨ رقم ١٧٧٢ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٧هـ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٣١٠ رقم١٨ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٥١ رقم ٤٨٤ ، شذرات الذهب حـ٧ ص٧٣ .

(٢) «سلار» ـ فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) لم يرد هذا النص فى السلوك .

(٤) «ونظم» ـ فى ن .

(٥) كان من مدحهم بدر الدين العينى ـ انظر عقد الجمان .

(٦) «شعره وكامجلد» ـ فى ط ، و«شعره مجلد» ـ فى ن .

بين القصرين سأل أن يُنزل فى درس الشافعية ، فقيل له : أن العدة قد تكملت ولم يبق إلاَّ الحنابلة ، فتحول حنبليا ، ونُزل فى درس الحنابلة بها .

وله بديعية عارض بها بديعية الحلى ، شرحها قاضى القضاة مجد الدين المذكور ، وكان يقنع ممن يمدحه باليسير ، وربمامدح بالقصيدة رجلا ثم مدح بها غيره ، فإذا عوتب عن ذلك ، قال : هن أبكار فكرى أزوجهن من شئت .

ولما مات قاضى القضاة مجد الدين ، وبيعت كتبه ، وكان عويس ممن حضر بيعها ، فبادر بعض الحاضرين ، وقد أخذ الدلال ديوان عويس الذى جمعه القاضى ، وقال للدلال : قل ديوان عويس بدرهمين ، فغضب عويس ، وقال : اشتريت بمائة ، واشتراه ، انتهى .

قلت : وتوفى عويس فى شعبان سنة سبع وثمانمائة ، وفيه يقول «الأديب شهاب الدين بن العطار»[1] :

عيسى ومن مدحوه[2]	ماشِمْتُ فيهم رئيسا
ومارأيت أُناسًا	لكن[3] حميرا وعيسا

[١٩٨ب] ومن شعر عويس هذا قوله :

أَيَاربَّ الجَنَابِ الرّحبِ جُدْ لى	وكَثّر فى العطاء ولا تُقَلِّلْ
وماتعطيه[4] لى من خشكنان[5]	نهار العيد كبر أو فهلل

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) «قرظوه» ــ فى إنباء الغمر .

(٣) «إلا» ــ فى إنباء الغمر ، والضوء اللامع .

(٤) «وماتهديه» ــ فى إنباء الغمر ، الضوء اللامع .

(٥) ذكر دوزى فى معجمه : خشكلان ، وقال : إنها فارسية الأصل ، وأنها خبز أو كعك على شكل هلال ، ولعل هذا هو المقصود .

وله :

لفضلك يا ابن فضل الله أَشكو　　برأسى البرد فى يومى وأمسى
وأرجو الشاش شمسيًا فإنى　　أروم الفَوْز من بدر وشمس[١]

١٧٨١ ـ [الخوارزمى]
(٦٣٠ ـ ٧٠٥هـ / ١٢٣٢ ـ١٣٠٥م)

عيسى[٢] بن داود ، الإمام العلامة سيف الدين أبو الروح البغدادى الحنفى الخوارزمى ، الإمام المصنف .

ولد بخوارزم[٣] ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى بغداد ، وتفقه بها على جماعة من العلماء ، وأخذ الجدل عن البدر الطويل ، والفخر بن البديع ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، والأصول ، والمنطق . وتصدى للإقراء والتدريس والفتوى[٤] سنين ، وتخرج به جماعة من الأعيان كقاضى القضاة تقى الدين السبكى الشافعى . وشرح [٥] الموجز للخونجى ، أملى من حفظه[١٩٩أ] والإرشاد كذلك . وسكن القاهرة ، وأقام بالمدرسة الظاهرية القديمة ببين القصرين .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : قال تقى الدين السبكى : قال لى : كان لى وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان ، وولدت بخوارزم ، انتهى .

وكان متواضعا ، ساكنا ، مقتصدا ، سمحًا ، لطيف الشكل ، حلو المجالسة ، توفى سنة خمس وسبعمائة[٦] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «بشمس» ـ فى الدليل الشافى ، والضوء اللامع . هذا وقد ورد بالمخطوط عدة نماذج أخرى من شعر صاحب الترجمة ، تدل على المجون ، وهى تسع أبيات .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٩ رقم١٧٧٣ ، الدرر حـ٣ ص٢٨١ رقم٤٠١٤ .

(٣) «ولد فى حدود الثلاثين وستمائة» ـ الدرر .

(٤) «والنقول» ـ فى ط ، ن .

(٥) «خرج» ـ فى ن . وانظر هدية العارفين حـ١ ص٨٠٩ .

(٦) « فى جمادى الأولى» ـ فى الدرر .

١٧٨٢ ـ [الملك المعظم شرف الدين]
(٦٥٥ ـ ٧١٩هـ / ١٢٥٧ ـ ١٣١٩م)

عيسى[١] بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى ، الملك المعظم شرف الدين ـ أحد الأمراء ـ ابن الملك الزاهر مجير الدين بن الملك المجاهد أسد الدين بن الملك القاهر ناصر الدين بن الملك المنصور أسد الدين الأيوبى ، الدمشقى المولد والدار ، المصرى الوفاة .

مولده بدمشق سنة خمس وخمسين وستمائة[٢] ، ونشأ بها ، وكان من بيت سلطنة ورئاسة ، وقدم إلي القاهرة فى طلب[٣] الإمرة ، فأنعم عليه بإمرة طبلخاناة بدمشق ، فادركته المنية بالقاهرة ـ قبل عوده إلى دمشق ـ فى ثانى ذى القعدة سنة تسع[٤] عشرة وسبعمائة بدار الشريف بن تغلب ، رحمه الله تعالى .

١٧٨٣ ـ [الملك الظاهر صاحب ماردين]
(. . . ـ ٨٠٩هـ / . . . ـ ١٤٠٦م)

عيسى[٥] بن داود بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتق ابن أكْسُك ، السلطان الملك الظاهر مجد الدين بن الملك المظفر فخر الدين بن الملك الصالح بن الملك[٦] المنصور «بن الملك المظفر بن الملك المنصور»[٧] الأرتقى ، صاحب ماردين ، وابن صاحبها .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٩ رقم ١٧٧٤ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٤٧ ، الدرر حـ٣ ص٢٨١ رقم ٤٠١٣ .

(٢) «فى رمضان» فى الدرر .

(٣) «فطلب» ـ فى ن .

(٤) «سبع» ـ فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠٩ رقم ١٧٧٥ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٥٢ رقم ٤٨٥ .

(٦) «الملك» ـ ساقط من ط ، ن .

(٧) « » ـ ساقط من ن .

كان ارتق بن أَكْسُك مولى السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق ، وكان أرتق المذكور ولى حلوان من قبل أستاذه ملك شاه السلجوقى ، وسار مع فخر الدولة أبى نصر محمد بن محمد بن جعفر[1] فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة «لقتال مسلم بن قريش ، وهو على آمد ، فمال إليه أرتق ، وأخذ منه مالا حتى خلص من الحصار ، ونجا من آمد إلى الرقة ، ثم خاف عاقبة أمره وفر إلى تتش ـ أخى السلطان ملك شاه ـ صاحب الشام ، فأكرمه وولاه القدس «إلى أن مات بها[١٩٩ب] فى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة»[2] .

فقام من بعده ولداه[3] : سقمان وإيل غازى ، وأضيف إليهما مع القدس سروج والرها ، واستمرا على ذلك إلى أن أخرجهما الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، فمضيا من القدس ، فولى إيل غازى شحنة بغداد ، واستوطن سقمان مدينة الرها ، ثم أخذ ماردين ونصيبين وحصن كيفا إلى أن توفى سنة ثمان وتسعين[4] .

فملك إيل غازى ماردين بعد موت أخيه سقمان وترك شحنة بغداد ، ثم استولى على حلب واستناب بها ابنه تمرتاش مدة يسيرة ، ثم صرفه بأخيه سليمان بن إيل غازى ، ومات إيل غازى فى شهر رمضان سنة عشرة وخمسمائة .

وتولى ماردين من بعده ابنه تمرتاش المذكور ، وملك ابنه سليمان ميافارقين ، واتسع مُلك تمرتاش ، وملك منبج وعدة قلاع من ديار بكر إلى أن توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(١) «جهير» ـ فى ط ، و«جهر أبكير» ـ فى ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «ولده» ـ فى ن .

(٤) «وسبعمائة» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف ـ انظر مايلى .

وملك بعده ابنه ألبى بن تمرتاش ، حتى مات ، فولى بعده ابنه قطب الدين إيل غازى بن[١] ألبى إلى أن مات ، فملك بعده ابنه حسام الدين يولق أرسلان ـ وهو طفل .

هكذا نقل الجوينى فى تاريخه ، ثم قال : فقام بأمره مملوك لوالده يسمى البقش ، ويلقب نظام الدين ، حتى مات يولق أرسلان «فملك بعده ناصر الدين أرتق بن أرسلان»[٢] بن قطب الدين بن إيل غازى ، وقتل البقش فى سنة إحدى وستمائة ، وصفا الوقت لناصر الدين أرتق ، ولقب بالملك المنصور ، وهو أول من لقب من الأرتقية بماردين ، «واستمر بماردين»[٣] إلى ان توفى سنة ست وثلاثين وستمائة .

وتسلطن بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازى بن أرتق ، حتى مات سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وملك من بعده أخوه الملك المظفر قرا أرسلان بن أرتق ، وطالت مدته إلى أن توفى سنة إحدى وتسعين ، وملك من بعده الملك السعيد شمس الدين داود بن قرا أرسلان ، فلم تطل مدته ومات بعد سنة واحدة وأشهر فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة[٢٠٠أ] وملك من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازى[٤] بن قرا أرسلان حتى مات فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وملك من بعده «ابنه الملك العادل على ، ومات بعد ستة عشر يومًا ، وولى بعده»[٥] أخوه الملك الصالح شمس الدين صالح بن غازى ، حتى مات سنة ست وستين وسبعمائة[٦] ، وملك من بعده ابنه الملك المنصور أحمد حتى مات بعد ثلاث سنين ، فى سنة تسع وستين ، وملك بعده ابنه الملك الصالح محمود أربعة أشهر ، وخلعه عمه الملك المظفر فخر الدين

---

(١) «بن» ـ ساقط من ن .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) « » ساقط من ط ، ن .
(٤) «غازى» ساقط من ط ، ن .
(٥) « » ساقط من ن .
(٦) «سنة ست وتسعين وستمائة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

داود بن المنصور قرا أرسلان ، حتى مات فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وملك من بعده ابنه الملك الظاهر مجد الدين عيسى ، صاحب الترجمة ، وقد خرجنا عن المقصود بالإطالة ، انتهى .

قلت : واستمر الظاهر بماردين إلى أن قدم عليه الطاغية تيمورلنك كوركان ، فلما فطن به الظاهر بوروده جمع أهله قبل نزوله على ماردين ، وأمواله ، وجنوده ، وأنزلهم بالقلعة ، وأوصاهم بالتثبت فى عدم تسليم ماردين لتيمور بوجه من الوجوه ، واستخلف بها من بعده ابن أخيه الملك الصالح شهاب الدين أحمد بن اسكندر بن الملك الصالح صالح ، وخرج الملك الظاهر هذا من ماردين قاصدا تيمورلنك حيث كان ، فوصل إليه بالهلالية ، فلما رآه تيمور رسم بالقبض عليه فى الحال ، وعنفه على فعلته بتسليم قلعة ماردين لابن أخيه ، ثم ألزمه بتسليمها بعد أن هدده بالقتل ، فتوجه من وقته إلى أن وقف تحت قلعة ماردين ، وترفق لمن بها من حواشيه ، فلم يقبلوا منه ترفقه ، ولحوا فى الامتناع ، وعاد الجواب على تيمور ، فأمر بضرب رقبته تحت قلعة ماردين ، فأوقف تحت القلعة ، وهو يستغيث ، وهم فيما هم فيه من شدة الامتناع ، ثم أمسكوا عن ضرب رقبته ، وأعرضوا[1] على من بقلعة ماردين الأمان على أنهم يسلموا ماردين ، فلم يقبلوا أمانه ، فعند ذلك أمر تيمور بالحفظ على الملك الظاهر هذا ، وجعله فى الحديد ، ثم[2] أمر تيمور أن يفعل فى قرى ماردين[3] وبساتينها مافعلوه عساكره فى غيرها ، وانتشروا فى أعمالها يخربون ويأسرون ويقتلون ، على عادتهم القبيحة ، واستمر تيمور بعساكره على قرب ماردين [٢٠٠ب] حتى أخذ مدينتها عنوة ، بعد قتال شديد ، وارتفع الناس إلى قلعتها ، ووضعت التيمورية السيف فى الكبير والصغير ، وأقاموا على ذلك أياما ، ثم بعث بالأمان لأهل

---

(١) هكذا بنسخ المخطوط .

(٢) يوجد بعد ذلك تكرار للجملة السابقة ، فى ن .

(٣) «قرى تيمور» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق . وورد «قرى تيمور ماردين والظاهر هذا وجعله وبساتينها» ـ فى ن ، وهو اضطراب واضح فى النص ، وتكرار لكلمات سابقة .

القلعة ، فأبوا عليه ، فرحل عنهم ، بعد ماصارت خرابا بتاتا ، فى سابع ذى القعدة ، ومعه الملك الظاهر هذا فى الأسر بأسوأ حال . وتنقل به عدة بلاد وممالك ، وهو علي تلك الحالة حتى نزل السلطانية فحبسه بها ، ومعه عدة من أمرائه الذين خرجوا معه من ماردين .

وسار تيمور نحو الدشت ، فدام الظاهر محبوسا نحو السنتين إلى أن عاد تيمور ـ لعنه الله ـ إلى همدان فى شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، واستدعى الظاهر معظمًا مبجّلا ، فلما وصل إليه قام له وتلقاه ، وعانقه ، وقبل وجهه مرارا ، واعتذر إليه مما جرى منه عليه ، وسأله أن يُحَالِلَهُ ، وَأَضَافَهُ ستة أيام ، ثم خلع عليه ، ووهبه مالاً جزيْلا ، وأنعم عليه بمائة فرس ، وعشرة بغال ، وستين ألف دينار كبكيه ، وستة جمال ، وأشياء غير ذلك ، وكتب له ستة وخمسين منشورًا ، كل منشور بولاية بلد ، من أول الرها إلى آخر ديار بكر إلى حدود أذربيجان ، وأن يكون سائر الحكام بتلك الأعمال تحت طاعته ، يحملون له الخراج ، وشرط عليه أن لايوالى صاحب مصر الملك الظاهر برقوق ، وأنه كلما طلبه جاء إليه من غير توقف ، ثم عانقه وودعه ، وأمر أعيان دولته بتشييعه ، فسار فى ثالث عشر شهر رمضان المذكور إلى سلطانية ، ثم إلى تبريز ، فأكرمه أميران شاه بن تيمور ـ متوليها ـ وبالغ فى تعظيمه ، وأكثر من عطاياه ، وشيعه على أجمل حال ، فمر على وبدليس وآرْزنْ حتى وصل حتّور ، ثم دخل مدينة ماردين يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وقد غاب عنها قريبا من ثلاث سنين ، وكان يوم قدومه ماردين من الأيام المشهودة .

فاستمر الملك الظاهر بماردين إلى أن نزل عليه ثانيا فى سنة اثنتين وثمانمائة ، فقصى الظاهر عليه ، فتركه ومضى إلى سيواس ، ثم إلى البلاد الشامية ، ثم كتب إليه يستدعيه ، وفى صدر كتابه :

[٢٠١أ]

سلام عليكم والعهود بحالها لقد بلغ الأشواق منا كمالها

فأرسل إليه الملك الظاهر الحاج محمد بن خاص بك بتقادم جليلة ، وكتب يعتذر إليه عدم نزوله ، وجعله عنوان كتابه :

شوقى إليكم زائد الحد وصفه ولكن تخاف النفس مما جرى لها

فلما عاد تيمور من[1] البلاد الشامية نزل على ماردين وحاصرها وقد جمع الملك الظاهر أهله وعياله وحواشيه وأهل معاملته بأموالهم ومواشيهم وأنزلهم بالقلعة ، فبلغ عدة من بها مائة ألف إنسان ، وثمانية عشر ألف انسان ، وأقام تيمور عليها مدة ، ثم رحل عنها بعد أن أخرب أسوارا[2] ماردين وضياعها ، وتشتت أهلها .

ومن يومئذ استضعف قرايلك جانب بنى أرتق ، وصار الملك الظاهر هذا يصانعه ، وكذا وقع لبنى أيوب ملوك حصن كيفا ، وغيرهم بعدما كان قرايلك وأبوه من رعيته ، حتي أعياه أمر قرايلك ، فلما قدم تيمور لأخذ بلاد الروم سار إليه الملك الظاهر هذا ، وكفنُه فى عنقه ، فقام بين يديه وسأله أن يقتله ، أو يكف عنه قرايلك ، فعتبه ، ثم عفا عنه ، وأعاده إلى ماردين ، وكتب إلى قرايلك ، أن أَعِد إليه آمد ،فلم يقبل قرايلك ، ومازال على فساده ، واستمر يستضعف جانبه ، حتي قام الأمير جكم من عوض ـ نائب حلب ـ وتسلطن بحلب ، ثم سار لمحاربة قرايلك ، واستدعى الظاهر هذا ، فنزل إليه ، وتعاضداعلى قتال قرا يلك ، وتوجها إليه . وكاد أمر الظاهر يتم ، لولا فروغ أجل جكم ، ولما توجها إلى آمد خرج إليهما قرايلك وقاتلهما ساعة ، ثم انهزم أقبح

(١) «إلى» ـ فى ن .
(٢) «أسوارها» ـ فى ن .

هزيمة ، فاقتحم جكم بنفسه إلى خندق آمد فجاءه سهم قتله ، فتشتت عساكره عند ذلك ، وقُتل الملك الظاهر فيمن قتل ، وذلك فى ذى الحجة سنة تسع[١] وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وملك من بعده ماردين الملك الصالح شهاب الدين أحمد الذى استنابه على ماردين فى نوبة تيمور الأولى ، انتهى .

١٧٨٤ ـ [شرف الدين الأقفهسى]
(٧٥٠ ـ ٨٣٥هـ / ١٣٤٩ ـ ١٤٣١م)

عيسى[٢] بن محمَّد بن عيسى ، الشيخ الإمام العالم شرف الدين الأقفهسى الشافعى [٢٠١ب] أحد علماء الشافعية ، ونواب الحكم بالقاهرة .

مولده فى سنة خمسين[٣] وسبعمائة وناب فى الحكم عن قاضى القضاة عماد الدين الكركى[٤] فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وكان فقيها ، عالما ، بارعا ، مفننا ، عفيفا ، كثير الاستحضار لفروع مذهبه ، مشكور السيرة فى أحكامه ، دينا ، خيرا ، وقورا ، لم يقبل شهاب الدين بن الشحنة ـ أحد شهود القيمة ـ فى مدة ولايته ، فى شهادة القيمة ، وكانت القضاة تقبل ابن الشحنة المذكور ، لمشى أحوال أرباب الشوكة ، وهو يمتنع من قبوله .

---

(١) «ثمان» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع ، وانظر ترجمة جكم نائب حلب بالمنهل الصافى حـ٤ ص٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥٠١ رقم ١٧٧٦ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص١٧٣ ، السلوك حـ٤ ص٨٧٧ ، نزهة النفوس حـ٣ ص٢٤٢ رقم ٧١٥ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٥٦ رقم ٥٠٣ ، شذرات الذهب حـ٧ ص٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٣) «خمس وخمسين» ـ فى إنباء الغمر ، و«سنة خمس وسبعمائة» ـ فى الضوء اللامع ومن الواضح أنه تحريف ، فقد مات صاحب الترجمة «وأظنه جاوز الثمانين» إنباء الغمر .

(٤) هو : أحمد بن عيسى بن موسى ، عماد الدين أبو العباسى الكركى ، المتوفى سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٥٤ رقم ٢٣٦ .

قلت : وكان عديم التطير فى هذا الشان ، والثبت فى الأحكام ، لم أر بعده مثله فى صلابة دينه ، وقيامه مع الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، وكان[١] عادته إذا أرادوا منه شيئا فيه مافيه ، عزل نفسه فى الحال ، ووقع له ذلك غير مرة ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى ليلة الجمعة سادس عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله ، ولم يخلف بعده مثله فى عفته ودينه[٢] ، عفا الله عنه .

١٧٨٥ ـ [شرف الدين السُّهْرَوَرْدِى]
(... ـ ٧٢٩ هـ / ... ـ ١٣٢٨م)

عيسى[٣] بن محمد بن محمد بن قراجا ، الشيخ شرف الدين الصوفى ، السهروردى الأصل ، المصرى الدار والوفاة .

كان فاضلا ، بارعا ، لطيفا ظريفًا ، له نظم ونشر ، وله يد طولى فى علم الموسيقى ، وله تصانيف فى ذلك مشهودة ، منها : نوبة الدوكاه : غيرى يغيره البعاد الجافى .

وكان حلو المحاضرة ، فكه المنادمة ، رئيسا ، معظما ، توفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٤] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وكان» ـ مكرر فى ن .

(٢) «ولم يكن مشكورا» ـ انظر إنباء الغمر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥١٠ رقم ١٧٧٧ ، درة الأسلاك ص٢٦٢ ، الدرر حـ٣ ص٢٨٨ رقم٣١٢٧ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص١٩٧ .

(٤) «فى ربيع الأخر» ـ فى الدرر .

١٧٨٦ ـ [أمير آل فضل]

(. . . ـ ٦٨٣هـ / . . . ـ ١٢٨٤م)

عيسى[١] بن مهنا بن مانع بن حديثه بن غُضية بن فضل بن ربيعة ، الأمير شرف الدين أبو مهنا ، أمير آل فضل .

قال ابن خطيب الناصرية : كان ملك العرب فى وقته ،[٢] والمشار إليه منهم ، وكان له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بيبرس ، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون بحيث ضاعف حرسه واقطاعه ، وملكه مدينة تدمر ، فعقد البيع والشراء وأورد[٣] عنه ثمنها لبيت المال المعمور ، ليأمن غائلة ذلك .

وكان عيسى المذكور كريم الأخلاق ، [٢٠٢أ] حسن الجوار ، مكفوف الشر ، مبذول الخير ، ولم يكن فى العرب ، ولا فى ملوكها ، من يضاهيه ، وعنده ديانة وصدق لهجة ، لا يسلك مسالك العرب فى النهب وغيره ، وكان به نفع للمسلمين ، منها : أنه كان يكف العدو عن حلب ومعاملتها ، ومنها : فى وقعة الملك المنصور قلاوون مع التتار بحمص سنة ثمانين وستمائة ، فإنه جاء وقت الوقعة[٤] ، واعترض التتار من خلفهم ، فتمت[٥] هزيمة التتار به .

وكانت البلاد فى زمانه فى غاية الأمن إلى أن توفى [فى جمادى الأولى][٦] سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وولى بعده ولده[٧] حسام الدين مهنا[٨] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥١٠ رقم١٧٧٨ ، منتقى تذكرة النبيه ورقة ٨ب ، الجوهر الثمين ص٢٧٤ ، السلوك حـ١ ص٧٢٥ ـ ٧٢٦ ، العبر حـ٥ ص٣٤٤ ، ذيل مرآة الزمان حـ٤ ص٢٣١ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٣٨٣ ، تذكرة النبيه حـ١ ص٩٠ ـ ٩١ ، تاريخ ابن الفرات حـ٨ ص١٢ ، عقد الجمان حـ٢ ص٣٣٦ .

(٢) «و» ـ ساقط من ن .

(٣) «وارد» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «جاء وقعة» ـ فى ن .

(٥) «فتمت» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) [ ] إضافة من تذكرة النبيه للتوضيح .

(٧) «ولده» ـ ساقط من ط ، ن .

(٨) توفى سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م ـ المنهل الصافى .

١٧٨٧ ـ [الصقلى الحنفى]

(... ـ ٦٥٤هـ / ... ـ ١٢٥٦م)

عيسى[١] بن موسى بن أبى بكر بن حسن الصقلى الحنفى .

كان إماما ، فقيها ، نحويا ، مقرئا ، محدثا ، سمع من العلامة أبى اليمن زيد ابن الحسن الكندى ، وغيره ، ورحل ، ودأب ، وحصّل وجمع السبع على مشايخ عصره ، وتفقه وبرع ، وتصدى للإفتاء والتدريس ، وكان إمام وقته فى علوم شتى ، وتفقه به جماعة ، مات فى سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله [تعالى] .

١٧٨٨ ـ [الريغى]

(... ـ ٨٢٧هـ / ... ـ ١٤٢٤م)

عيسى[٢] بن يحيى ، وقيل ابن على ، الريغى ، بمثناة من تحت وغين معجمة ، المغربى ، المالكى ، نزيل مكة .

قال الفاسى كان خيرا متَعبِّدا ، معتنيا بالعلم نظرا وإفادة ، وله فى النحو وغيره[٣] يد ، وكان كثير السعى فى مصالح الفقراء ، والطرحاء ، وجمعهم من الطرقات إلى البيمارستان المستنصرى ـ بالجانب الشامى من المسجد الحرام ـ وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكة من منى ، ويَحْصُب حاشية المطاف بالمسجد الحرام ، ويقوم بما يجب فى ذلك لمن يحمل

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥١٠ رقم ١٧٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥١١ رقم ١٧٨٠ العقد الثمين حـ٦ ص٤٧٢ رقم ٣١٩٤ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٥٨ رقم ٥١٤ .

(٣) «نباهة» ـ فى العقد الثمين .

الحصباء[لهذا المحل][1] وقد جاور بمكة سنين كثيرة ، تقارب العشرين ، وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة ، ورزق بها أولادا ، وبها توفى ليلة الإثنين سلخ المحرم ، أو مستهل صفر ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة ، وهو فى عشر الستين ظنا . وقد سمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين إليها ، رحمه الله تعالى .

١٧٨٩ ـ [الرجيحى]

(... ـ ٧٠٥هـ / ... ـ ١٣٠٥م)

عيسى[2] ، الشيخ الصالح بن الشيخ سيف الدين الرجيحى[3] بن سابق الشيخ يونس[٢٠٢ب] الدمشقى .

مات بدمشق يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة خمس وسبعمائة ، ودُفن بزاويته بالشرف الأعلى ، غربى الوراقة ، رحمه الله تعالى .

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين ـ للتوضيح .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ١ ص٥١١ رقم ١٧٨١ ، البداية والنهاية حـ١٤ ص٣٩ ، الدرر حـ٣ ص٢٧٩ رقم ٣١٠٧ ، وورد «عيسى بن الشيخ الصالح سيف الدين» ـ في ن .

(٣) «الرحبى» ـ فى البداية والنهاية ، «أيرحجى» ـ فى الدرر .

حَرْفُ الغَينِ المُعْجَمَةَ

١٧٩٠ ـ [شهاب الدين الواسطى]

(... ـ ٧١٢هـ / ... ـ ١٣١٢م)

غازى[١] ، بن أحمد ، القاضى شهاب الدين بن القاضى شهاب الدين الواسطى[٢] .

كان رئيسًا ، كاتبا ، ولى نظر حلب ، ثم قدم إلى الديار المصرية ، وولى بها أيضا نظر الدواوين مدة ، ونظر الصحبة ، وباشر عدة وظائف ، وكتب فى ديوان الإنشاء بالقاهرة مدة طويلة ، وتوفى[٣] يوم ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٧٩١ ـ [ملك التتار]

(... ـ ٧٠٣هـ / ... ١٣٠٣م)

غازان[٤] ـ وقيل محمود ـ بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طولو بن جنكزخان ـ وقيل ابن قان[٥] بن جنكزخان ، سلطان التتار ببلاد الشرق .

ولى الملك فى سنة أربع[٦] وتسعين وستمائة ، عوضًا عن القان بيدو بن طغان بن هولاكو ، وكان وزيره ومدبر مملكته زوج عمته الأمير نوروز التركى ، فحرضه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥١٧ رقم ١٧٨٢ ، الدرر جـ٣ ص٢٩٤ رقم ٣١٣٥ .

(٢) «ابن القاضى الواسطى» ـ فى ن ، وولد صاحب الترجمة «بحلب سنة بضع وثلاثين» ـ فى الدرر .

(٣) «ومات بحلب » ـ في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥١٧ رقم ١٧٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٢١٢ ، درة الأسلاك ص١٢٢ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص٢٩ ، البدر الطالع جـ٢ ص٢ رقم ٢٦٤ ، الدرر جـ٣ ص٢٩٢ رقم٣١٣٣ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢٥٧ .

(٥) «بن قان» ـ فى ن .

(٦) «ثلاث» ـ فى النجوم الزاهرة ، والدرر .

على الإسلام ، فأسلم فى شعبان من هذه السنة بخراسان على يد الشيخ الكبير المحدث صدر الدين إبراهيم بن الشيخ سعد الله بن حمويه الجوينى ، فجلس مجلسا عامًا ، وهو يبتسم ، ووجهه يستنير ، وكان[ذا][١] شكالة حسنة ، «شابا أشقر ، وعمره إذ ذاك بضع وعشرون سنة»[٢] وضج المسلمون حوله ، فرحا عندما أسلم ، ضجة عظيمة إلى الغاية ، ونثر على الخلق الذهب واللؤلؤ ، وكان يومًا مشهودًا ، وفشى الإسلام فى جيشه ، وكان قبل ذلك مخفيا إلى الغاية ، لايكاد من أسلم منهم أن يتظاهر بذلك ، ثم استهل شهر رمضان فصامه .

ولولا هذا القدر الذى حصل له من الإسلام وإلاّ كان قد استباح الشام لما غلب عليه ، وسبب قدومه إلى دمشق كان من أمرائه ورعيته ، صاروا يحسنون له ذلك ، فلما كان [٢٠٣أ] فى سنة تسع وتسعين وستمائة جمع غازان المذكور جموعا كبيرة من المغل والكرج والعجم ، ودخل بلاد الشام قاصدًا الديار المصرية ، فوصل إلى حمص ، ونزل قريبا منها على وادى يقال له مجمع الروح[٣] نُزَهٌ جدًا ، وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما بلغ خبر غازان خرج من مصر ووصل إلى دمشق ، ثم توجه إلى لقاء التتار ، فلما وصل المكان المذكور التقى الفريقان ، واقتتلوا مقتلة عظيمة ، يضرب بعظمها المثل ، وقتل من المسلمين نحو الألف ، وقتل من التتار أكثر من عشرة آلاف ، فولت ميمنة المسلمين والميسرة ، وانكسر المسلمون ، ورجع الملك الناصر محمد بمن معه إلى الجهة القبلية ، وانتصر التتار عليهم ، واقتفوا أثرهم ، وتبعوهم إلى بلاد القدس وغزة ، وأخذوا لهم شيئا كثيرا ، ثم دخلوا دمشق ، وضيقوا على أهلها ، وصادروهم ، وأخذوا منهم أموالا عظيمة ، لاتدخل تحت حصر ، ثم

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) «مجمع المروج» ـ فى درة الأسلاك ص١٤٦ ، وذكر المقريزى : أن المكان «كان يسمى مجمع المروج ، ثم سمى بوادى الخازندار» ـ السلوك حـ١ ص٦٨٦ ، كما ورد «بمكان يسمى وادى الخازندار» ـ فى الجوهر الثمين ص٣٣٠ ، وانظر مايلى .

خربوا وحرقوا وأسروا منها جماعة ، وأقاموا على ذلك بدمشق نحو أربعة أشهر ، ثم رجعوا إلى بلادهم .

وأما أمر السلطان فإنه لما وصل إلى الديار المصرية انفق فى الجيش نفقة عظيمة ، وجهز إلى الشام جيشا صحبة الأمير سلار والأمير ركن الدين بيبرس ، فلموا شعث البلاد ، وطيبوا قلوب الرعية ، وقرروا أمور دمشق وأحوالها ، وسكنوا روع أهلها ، فإن التتار أوعدوهم بالعود عن قريب ، وهذه الوقعة تعرف بوقعة وادى الخازندار ، فلم يكن عن قليل حتى فرغت السنة المذكورة ، وأهلت سنة سبعمائة جمع غازان عسكره أيضا ووصل الخبر بمجيئه إلى البلاد الشامية ، فجفل الناس ، وخلت البلاد الحلبية ، وأخذ غازان البلاد الحلبية من غير معاند ، وأخذ فى الإفساد ، وشرعوا رعيته يفعلون عوائدهم القبيحة ، وحاصروا قلعة حلب ، ولم يكن بها من الجند إلا أقل من العام الماضى ، وبعد ذلك لم يحصلوا «منها على طائل ولاقدروا»[1] على أخذها ، ولما سمع الملك الناصر بذلك خرج من الديار المصرية ، بعد أن جمع من الجيوش الإسلامية لإزاحة التتار عن [٢٠٣ب] البلاد الإسلامية جمعًا كبيرًا ، فلما سمعوا[2] التتار بمجئ الملك الناصر ، رحلوا إلى بلادهم بعد ثلاثة شهور ، وبلغ الملك الناصر رجوع التتار[3] ، فرجع واستقر بديار مصر ، إلى أن كانت سنة اثنتين وسبعمائة جمع غازان أيضًا جمعا كبيرًا وغره الطمع ، وقصد نحو البلاد الشامية ، ونزل قريبا من الفرات ، وأغارت منهم طائفة ، فسار إليهم الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى[4] نائب طرابلس ـ وصحبته فرقة جيدة من العساكر ، منهم طائفة من عسكر حلب ومقدمهم كجكن ، وطائفة من عسكر دمشق ومقدمهم بهادر

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هكذا بنسخ المخطوط .

(٣) «وبلغ الملك الناصر رحلوهم إلي بلادهم» ـ فى ن .

(٤) هو : أسندمر بن عبد الله الكرجى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١١هـ / ١٣١١م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

آص ، وطائفة من عسكر حماة ومقدمهم اغزلوا ، والتقوا بمكان بقرب من بلد عرض ، وجرى بينهم قتال كبير ، وأذن الله بنصر المسلمين وكسر الأعداء المجرمين ، فهرب التتار وتفرقوا ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

فلما بلغ غازان ذلك غضب وتنمر ، وندب قطلو شاه نائبه ، وجهز معه الجيوش العظيمة ، فتوجه إلى جهة دمشق ، ونزل الملك الناصر بالقرب من شقحب ، والتقى الفريقان بمرج الصفر ، واشتد الحرب ، وانكسرت ميمنة المسلمين ، وثبت الملك الناصر بالقلب والميسرة ، فحملوا على التتار عدة حملات ، وقاتل التتار «أشد قتال ، فانزل الله نصره على المسلمين ، فانهزمت التتار»[١] وولوا الأدبار ، وأخذتهم سيوف الإسلام ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وفر الباقون . فلما وصلوا إلى الفرات لم يقدروا على قطعه لزيادته ، فغرق منهم خلق ، وتخطفهم العرب وأهل البلاد ، «وغنموا منهم أموالا أضعاف مانهبوا من البلاد»[٢] الشامية ورجع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى البلاد المصرية منصورًا مؤيدًا .

وكانت «هذه الوقعة بعد ظهر يوم السبت ثانى شهر رمضان»[٣] إلى بكرة نهار الأحد سنة اثنتين وسبعمائة .

ثم رجع غازان إلى بلاده ، وأقام بها إلى أن توفى ـ بالقرب من الرى ـ فى سنة ثلاث وسبعمائة[٤] بالحمى .

وقال ابن كثير : توفى بالقرب من همدان ، ونقل إلى تربته بتبريز[١] ،

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) «فى رابع عشر شوال أو حادى عشره ، أو ثالث عشره» ـ البداية والنهاية .

بمكان يسمى الشام[٢] ، انتهى .

ويقال : إنه مات مسمومًا .

وجلس فى الملك بعده أخوه خربندا[٣] بن أرغون ، وكان جلوسه[٢٠٤أ] فى ثالث عشر ذى الحجة من السنة .

وغازان بالغين المعجمة وبالقاف أيضًا ثم زاى بين الغين ونون ، وكان غازان أيضا يسمى محمود ، سمى بذلك لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

وكان أرجف بموت غازان غير مرة ، فلما صح خبر موته ، قال البارع علاء الدين الوداعى :

قد مات غازان بلا مريه ولم يمت فى المدة الماضية
وإنما الأخبار ما افصحت عنه وكانت هذه القاضية

١٧٩٢ ــ [الأمير شهاب الدين الأيوبى الكركى]

(٦٨٩ ـ ٧١٢هـ / ١٢٩٠ ـ ١٣١٢م)

غازى[٤] بن داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك المظفر بن الملك الناصر بن الملك المعظم بن الملك العادل ، الأمير شهاب الدين الأيوبى الكركى ، كان من أعيان بنى أيوب .

مولده بالكرك فى عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين[١] وستمائة ، زار

---

(١) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «بيبرين» ــ فى المطبوع من البداية والنهاية .
(٢) انظر البداية والنهاية حـ١٤ ص٢٩ .
(٣) توفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م ــ علي الأرجح ـ انظر المنهل الصافى حـ٥ ص٢٠٣ رقم ٩٨١ ، انظر أيضا بالمنهل الصافى ترجمة محمد بن أرغون بن أبغا ، الوافى حـ١٣ ص٢٠٣ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٣٨ .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٧ رقم ١٧٨٤ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٢٤ ، درة الأسلاك ص١٩٤ ، عقد الجمان وفيات ٧١٢هـ ، الدرر حـ٣ ص٢٩٥ رقم ٣١٣٦ ، نهاية الأرب حـ٣٠ ورقة ٧٩ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص٥٠ .

القدس الشريف[٢] ثم قدم إلى القاهرة فمات بها فى يوم الإثنين ثانى عشر شهر رجب ، وتوفيت زوجته ـ ابنة عمه الملك المغيث بن المعظم ـ وقت عشاء الآخرة ، فخرجت جنازتهما معًا ، وذلك في سنة اثنتى عشرة وسبعمائة[٣] .

وكان فاضلا ، دينا خيرًا ، متواضعًا ، وله بر وصدقات ، رحمه الله تعالى .

١٧٩٣ ـ [الملك المنصور صاحب ماردين]

(... ـ ٧١٢هـ / ... ـ ١٣١٢م)

غازى[٤] بن قرا أرسلان بن أرتق بن غازى بن ألبى بن تمرتاش بن غازى ابن أرتق ، الملك المنصور بن المظفر بن السعيد بن المنصور الأرتقى الماردينى ، صاحب ماردين .

وليها بعد أخيه الملك السعيد داود ، وكان المنصور هذا سمينا لايركب الفرس إلا والمحفة صحبته ، ودامت سلطنته بماردين عشرين سنة ، وقدم البلاد الشامية فى خدمة غازان ، وكان مسرفًا على نفسه جدا ، إلا أنه كان يناصح الملك محمد بن قلاوون فى الستر ، ثم تزوج بابنته ، يقال إن الأفرم وقراسنقر لما تسحبا مَرًّا به وسقياه ،فمات ، واستقر ولده بعده ، ولقب بالملك العادل ، فعاش فى الملك أربعة[١] عشر يومًا ، فيقال : إنه سُمَّ[٢] أيضا ، فاستقر

---

(١) «سنة سبع وثلاثين» ـ فى النجوم الزاهرة ، وهو الأرجح ، كما ورد «سنة ٣٩» ـ فى الدرر .

(٢) ورد فى نسخ المخطوط «فى سنة اثنتى عشرة وعاد زار القدس الشريف» ـ ويبدو أن هناك نقص فى الكلام فحذفنا «فى سنة اثنتى عشرة وعاد» ـ حتي يستقيم المعنى .

(٣) «عاش نيفا وسبعين سنة» ـ فى تذكرة النبيه ، وعلى ذلك يكون من الأرجح أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٣٧هـ كما ورد فى النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٧ رقم١٧٨٥ ، النجوم الزاهرة حـ٩ ص٢٢٤ ، درة الأسلاك ص١٩٠،١٩٤ ، عقد الجمان وفيات ٧١٢هـ ، الدرر حـ٣ ص٢٩٦ رقم٣١٤٠ ، شذرات الذهب حـ٦ ص٣١ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص٤٠ ، ص٤٨ .

أخوه الملك الصالح[٣] ، وهو أمردَ ــ فدامت مملكته [٢٠٤ب] وكانت وفاة الملك المنصور صاحب الترجمة فى [تاسع][٤] شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة[٥] وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] .

١٧٩٤ ــ [الظاهر صاحب حلب]

(... ــ ٦٥٩هـ / ... ــ ١٢٦١م)

غازى[٦] بن محمد غازى بن يوسف بن أيوب ، السلطان الملك الظاهر أبو منصور ، «صاحب حلب ، ابن السلطان الملك العزيز بن الملك الظاهر»[٧] ابن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف الأيوبى .

كان شقيقا للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، أمهما تركية . وكان الظاهر هذا مليح الشكل ، كريمًا ، حسن الأخلاق ، ممدحا ، جوادًا ، كثير المروءة محببا إلى الرعية ، توفى قتيلا فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «سبعة» ــ فى النجوم الزاهرة ، وورد «ستة» فيما سبق فى ترجمة عيسى بن داود ، انظر ماسبق ترجمة رقم ١٧٨٣ .

(٢) «ثم خلع» ــ فى النجوم الزاهرة .

(٣) هو : صالح بن غازى بن قرا أرسلان ، الملك الصالح ، المتوفى سنة ٧٦٦هـ / ١٣٧٥م ــ المنهل الصافى حـ٦ ص٣٢٩ رقم ١٢٠٩ .

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٥) تردد ابن حبيب فى تحديد تاريخ وفاة صاحب الترجمة ، ولذلك ذكره مرتين فى وفيات ٧١١هـ ، ٧١٢هـ ــ انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٨ رقم١٧٨٦ ، النجوم الزاهرة حـ٧ ص٢٠٤ ، شذرات الذهب حـ٥ ص٢٩٨ .

(٧) « » ساقط من ن .

١٧٩٥ ـ [أمير مكة]

غانم[١] بن راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

قال ابن محفوظ : إن فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة تسلم غانم بن راجح البلاد ـ يعنى مكة ـ بغير قتال ، وأقام بها إلى شوال ، فأخذها منه أبو نمي وإدريس بن قتادة بالقتال ، ولم يقتل منهم إلا ثلاثة أنفس ، انتهى كلام ابن محفوظ ، ولم يذ[كر][٢] وفاته ، ولامايدل على ذلك .

١٧٩٦ ـ [العبدرى الشيبى المكى]
(... ـ ٧٤٣هـ / ... ـ ١٣٤٢م)

غانم[٣] بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة عبيد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة العبدرى الشيبى ، شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة العظيمة .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : هكذا وجدت هذا النسب بخط الأقْشَهْرى ، وقال : هذا نسب[٤] صاحبنا ، صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة ، ثم قال : ونقلتُ هذه النسبة من نُصْبَة القبر فيها نظر ، وذكر مع ذلك

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٨ رقم ١٧٨٧ ، إتحاف الورى حـ٣ ص٧٦ ، العقد الثمين حـ٧ ص٤ رقم ٢٢٩٨ .

(٢) [ ] إضافة تتفق مع السياق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٨ رقم ١٧٨٨ ، إتحاف الورى حـ٣ ص٢٢٦ ، العقد الثمين حـ٧ ص٥ رقم ٢٢٩٩ .

(٤) «هكذا نسبه» ـ فى العقد الثمين .

أبياتًا وجدها على قبر بعض الشيبيين ، ثم قال : وكان ذلك فى العَشْر الأول من جمادى الأولى[١] عام ثلاثين وسبعمائة انتهى [٢٠٥أ] ، قال الفاسى : وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة من دمشق الدَّشْتى ، والقاضى سليمان بن حمزة ، والمُطعم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، ووزيرة ، والحجار[٢] ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه واستدعاء البرزالى ، وما عرفت له سماعا . ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

(١) «من شهر جمادى الأولى» ـــ فى العقد الثمين .

(٢) «والحجاج» ـــ فى العقد الثمين .

حرف الفاء

١٧٩٧ ـ [شهاب الدين الطواشى]

(. . . ـ ٧٠٦هـ / . . . ـ ١٣٠٦م)

فاخر[١] بن عبد الله المنصورى ، الطواشى ، الأمير شهاب الدين .

أصله من خدام الملك المنصور قلاوون ، وتنقلت به الخدم إلى أن صار مقدم المماليك السلطانية بالديار المصرية ، ونالته السعادة ، وعَظُم فى الدولة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى بالقاهرة فى سابع ذى الحجة سنة ست وسبعمائة[٢] .

وكان ذا مهابة ، وصرامة وسطوة ، وحرمة ، وكلمة نافذة ، مع أخلاق حسنة ، وكرم ، رحمه الله [تعالى] .

١٧٩٨ ـ [أمير التركمان]

(. . . ـ ٨٠٨هـ / . . . ـ ١٤٠٥م)

فارس[٣] بن[٤] صاحب الباز التركمانى ، أمير التركمان بناحية العمق .

قال القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية : كان أبوه من أمراء التركمان بالعمق ، ثم نشأ هو ، فلما انزاح التتار عن البلاد كثر جمعه ، فاستولى على أنطاكية وتلك الناحية ، ثم قوى أمره عند خلف العساكر بالشام ومصر ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٩ رقم ١٧٨٩ ، الدرر حـ٣ ص٢٩٩ رقم ٣١٥٠ .

(٢) «مات فى رابع ذى الحجة سنة ٧٠٤» ـ فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٩ رقم ١٧٩٠ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٣٤١ ـ ٣٤٢ رقم ٢٢ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٦٣ رقم ٥٤٠ .

(٤) «بن» ـ ساقط من ط ، ن .

واستولى على القصير وبلاده، وديركوش، ثم [إن][١] الأمير دمرداش[٢] خرج إليه بعساكر حلب، فوصل إلى جب العميان ــ موضع بناحية العمق بين القصير وأنطاكية ــ والتقى الفريقان هناك يوم الإثنين ثامن أو تاسع المحرم سنة ست وثمانمائة، فانكسر الأمير دمرداش وعسكر حلب، «وقتل منهم جماعة، وبعض الأمراء المقدمين، ودخل الأمير دمرداش إلى حلب»[٣] بكرة عيد الأضحى، فقوى أمر ابن صاحب الباز جدا، ثم إن الأمير دمرداش جمع العسكر وتوجه إلى «أنطاكية لقتال ابن صاحب الباز ثانيا، وذلك [٢٠٥ب] فى سنة سبع وثمانمائة وكتب إلى»[٤] الأمير على بك بن دلغادر، وإلى الأمير أحمد بن رمضان، مُقدّمى التركمان بالبلاد الشمالية يستنجد بهما على ابن صاحب الباز، فوافياه على أنطاكية، «فدخل ابن صاحب الباز إلى انطاكية»[٥] ومعه الأمير جكم، وتحصن بها، عليها مدة، ولم يظفروا منها بطائل، ثم رجع عنها الأمير دمرداش حين بلغه أن المصريين اختلفوا، وهرب منهم جماعة من الأمراء الكبار ووصلوا إلى دمشق، ودخل الأمير دمرداش إلى حلب بالعسكر .

فاستفحل أمر فارس بن صاحب الباز، وعظم شأنه، واستولى على البلاد الغربية بأسرها، ووصل إلى أطراف جبل سمعان، وتوجه إليه جماعة من جند حلب، وأقاموا عنده لأجل اقطاعاتهم، وكذلك استولى على جانب من بلاد طرابلس، كصهيون وناحيتها، وصار له من باب الملك إلى صهيون وبرزية، وأطراف بلد سرمين، وأطراف جبل سمعان، وبقى نواب حلب ليس لهم حكم في تلك البلاد بالكلية، وصاروا كالمحصورين، فإن هذه البلاد التى استولى عليها هى التى[٦] كانت عامرة من أعمال حلب، وهى : أنطاكية، والقصير،

---

(١) [ ] إضافة من ن، تتفق مع السياق .

(٢) هو : دمرداش بن عبد الله المحمدى، ألأتابكى الظاهرى، الأمير سيف الدين، نائب حلب، ثم نائب دمشق، المتوفى سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م ــ المنهل الصافى حـ٥ ص٣١٦ رقم ١٠٢٧ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) «التى» ــ ساقط من ط، ن .

والشفر ، وديركوش ، وبيرين ، وحارم ، وبغراس ، والحلقة ، واللاذقية ، وجبلة ، وتلك النواحى ، وعجز النواب عن دفعه للخلف ، وقلة العسكر .

وصار ابن صاحب الباز فى عسكر عظيم إلى أن قدر الله تعالى بتولية جكم نيابة حلب من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ، فدخل حلب واستمر بها أياما ، ثم أخذته الحمية ، فجمع عسكر حلب ، وجماعة من غير العسكر ـ من أهل حلب ـ رجاله وخياله ، وخرج من حلب متوجها لقتال ابن صاحب الباز ، واستنقاذ البلاد منه ، بعد أن جهز يطلب منه البلاد ، فلم يجب إلى ذلك وجمع وحشد ، وتوجه إلى أرتاح ، نحو حلب ، فوصل إليه الأمير جكم بعساكره وجمعه ، وتصافًا وتقاتلا ، فانكسر ابن صاحب الباز ، وهزمه الله تعالى ، فولى هاربا نحو أنطاكية ، [٢٠٦أ] وذلك فى أوائل شوال سنة ثمان وثمانمائة ونهب الأمير جكم والعسكر الحلبى جميع مامع التركمان ، فاستمر فارس هاربا إلى أن دخل أنطاكية ، فتوجه إليه الأمير جكم بمن معه من العساكر وحاصروه بأنطاكية مرة .

ثم بلغ الأمير جكم أن نعير بن حيار متوجه إليه نجدة لابن صاحب الباز ، فترك جكم أنطاكية وتوجه بعساكره إلى جهة نعير ، فوصل بلد سرمين ، ثم نز[ل][1] على قرية برسان من نهريات حلب القبلية ، واتفق بينه وبين نعير وقعة ـ حكيناها فى ترجمة جكم[2] ـ ثم لما فرغ الأمير جكم من قتالهم رجع[3] على فوره إلى أنطاكية ، ولم يدخل حلب ، فوجد ابن صاحب الباز قد جَمَع ونزل على جسر الحديد من جهة الغرب وقطع الجسر ، فنزل جكم من شرقى الجسر واستمر يحاصره أياما ، وشرع جكم فى حفر نهر ليحول العاصى

---

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٢) انظر المنهل الصافى حـ٤ ص٣١٢ ترجمة رقم٨٥٠ .

(٣) «ورجع» ـ فى ن .

ويدخل إليهم ، وأوهمهم بذلك ، وكتب إلى ابن رمضان يستنجده وكتب ابن صاحب الباز إلى ابن رمضان أيضا ، وهو الأمير شهاب الدين أحمد ليُنجده ، فجاء ابن رمضان ، فخافه ابن صاحب الباز ، فهرب إلى جهة القصير ، وصعد القلعة ، وتحصن بها ، هو وجماعته ، فتوجه إليه الأمير جكم بعساكره ، وحاصره بقلعة القصير أيامًا ، ثم إن ابن صاحب الباز طلب الأمان من جكم ، فأعطاه الأمان ، فنزل إليه من القلعة ، واستمر عنده أياماً ثم سلمه إلى الأمير غازى بن أوزر ، وكان بينه وبين ابن صاحب الباز عداوة ، وكان ابن صاحب الباز قد قتل بعض جماعة بن أوزر ، فقتله غازى بن أوزر ، وقتل معه ابنه ، وغيره من جماعته ، فى سنة ثمان وثمانمائة .

وكان ابن صاحب الباز أميرًا شجاعًا ، مقدامًا كريمًا ، صاحب ثروة كبيرة ، وله معروف ، بنى بأنطاكية مدرسة بحضرة مقام سيدى حبيب النجار رضى الله عنه ، وجعل عليه أوقافا ، عفا الله عنه .

١٧٩٩ ـ [الحاجب]

(... ـ ٨٠٢هـ / ... ـ ١٣٩٩م)

فارس[١] بن عبد الله القُطْلُقْجاوى[٢] الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بالديار المصرية .

كان أصله من مماليك ابن عرام غرس الدين خليل[٢٠٦ب] اشتراه من شخص خباز بمدينة الإسكندرية ، وكان فارس هذا يبيع الخبز عند أستاذه المذكور ، وماأعلم نسبته بالقطلقجاوى لمن؟! ، ثم آل أمره إلى أن ملكه الملك

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٩ رقم ١٧٩١ ، النجوم الزاهرة حـ١٢ ص١٣ ـ ١٤ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٦٣ رقم ٣١٤ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٦٤ رقم ٥٤٧ .

(٢) «القطلو قجاوى» ـ فى نزهة ـ النفوس ، والضوء اللامع .

الظاهر برقوق واعتقه[١] ، وجعله من جملة مماليكه ، ولازال يرقيه إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وصاحب الحجاب بها . ومات الملك الظاهر برقوق وهو على ذلك ، إلى أن كانت وقعة الأتابك أيتمش[٢] مع الأمراء المتجددة من الظاهرية فى سنة اثنتين وثمانمائة فكان الأمير فارس ممن انضم مع أيتمش من أكابر الأمراء ، فلما انكسر أيتمش وتوجه بمن معه إلى البلاد الشامية ، وانضاف إلى الأمير تنم الحسنى ، نائب دمشق ، كان فارس هذا أيضا معه وتوجهوا الجميع «مع الأمير تنم إلى نحو الديار المصرية»[٣] لقتال الملك الناصر فرج ، فوافوه بظاهر غزة ـ «حسبما ذكرناه في ترجمة تنم[٤] ، وغيره»[٥] فانكسر تنم وقبض عليه ، وعلى جميع من كان معه من الأمراء الشاميين والمصريين وحبسوا بقلعة دمشق إلى أن قتلوا الجميع ـ ماخلا والدى رحمه الله ، والأمير أقبغا الجمالى نائب حلب ـ فكان فارس هذا ممن قتل معهم وكان قتلهم فى منتصف شعبان[٦] سنة اثنتين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان فارس المذكور أميرا شجاعا ، كريما ، رأسًا فى رمى النشاب ، يُضرب به المثل فى حُسن الرمى وقوته ، ولما ركب أيتمش وصفّ الأمراء الذين كانوا معه ، وأوقف والدى ـ رحمه الله ـ وكان إذ ذاك أمير سلاح ، ومعه جماعة من الأمراء ، والخاصكية[٧] برأس سويقة منعم ـ تجاه القلعة ـ وأوقف فارس هذا ومعه جماعة من الأمراء وغيرهم تحت مدرسة السلطان حسن ـ تجاه القلعة

---

(١) «وكان فارسى يبيع الخبز علي حانوت أستاذه ، فرآه ابن عرام فأعجبه وابتاعه منه ، ثم ملكه الملك الظاهر برقوق بعد ابن عرام ، وما أعلم نسبته بالقطلقجاوى لأى قطلقجا ، ولعله تاجره الذى جلبه من بلاده أولا ، والله أعلم» ـ النجوم الزاهرة حـ١٣ ص١٣ .

(٢) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ـ المنهل الصافى حـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) انظر المنهل الصافى حـ٤ ص١٦٨ ترجمة رقم ٧٩٨ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) «فى رابع عشر شعبان» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٧) «والخاصكية» ـ ساقط من ط ، ن .

أيضـا ـ ووقف أيتـمش بنفسـه ومعـه الأمـير أرغـون شـاه[١] ـ أمـير مـجلس ـ ويعـقوب شـاه[٢] ، وغـيرهم ، بجـمع عظيـم تحـت الطبلخـاناة[٣] السلطانيـة ، ووقع القتال من بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين عاشر شهر ربيع الأول من السنة إلى السـحـر ، وقـد أنزلوا أمـراء السلطان الملك الناصـر فـرج من القـصـر إلى الإسطبل السلطانى ، فاشـتـد القـتـال بينهم ، فأول صـدمـة كـانت فى [٢٠٧أ] النهاركانت لوالدى ـ رحمه الله ـ وانكسر بمن معه ، وتوجه من الصليبة إلى الأتابك أيتـمش ، «ثم ولوا السلطانية على أيتمش»[٤] وصدموه صـدمة أخرى ، فانكسر أيتمش أيضا ، وتوجه نحو قبة النصر ، ثم التفتوا إلى فارس هذا ، وقد انعركوا بما وقع لهم مع من تقدم ذكره ، فثبت لهم فارس ، وكـاد يهزمهم غـير مرة ، لولا أنهم كادوه بأخذ[٥] مدرسة السلطان حسن والرمى عليه من أعلاها ، فعند ذلك انهزم .

حدثنى غير واحد ممن حضر الوقعة أنه كان كلما رمى فردة من النشاب كانت بفارس ، فلمـا استفحل أمر السلطانية وانهزمت رفقته ، رمى القوس من يده ، ثم قال[٦] الويل لمن لاينصره الله ، ولوى رأس فرسه قاصدا رفقته نحو قبة النصر .

---

(١) هو : أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٣٠٢ رقم ٣٦٥ .

(٢) هو : يعقوب شاه بن عبد الله الكمشبغاوى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م ـ المنهل الصافى .

(٣) انظر المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص٧٦ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) «بأخذوا» ـ فى ن .

(٦) «وقال» ـ فى ن .

وفيه يقول الأمير شهاب الدين الأوحدى[١] :

يادهر تفنى الكرام عمدا	هل أنت سبع للورى ممارس
أيتمش رب العلا صرعته	ورحت للندب الهمام الفارس[٢]
أرى الغر الكرام من البرايا	تحكم فيهم أهل المناحس
ولولا جودكم وحكم الدهر	لما ظفرت جراكسة بفارس

قلت : وكان الأمير فارس رومى الجنس ، طوالا ، غليظا ، أشقر ، أزرق العينين ، يميل إلى المغانى والملاهى ، كريما ، متواضعا ، ومات وقد ناهز الأربعين سنة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٣] .

(١) هو : أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان بن عبد الله ، الشهاب الأوحدى الأديب ، المؤرخ ، المتوفى سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م ـ الضوء اللامع حـ١ ص٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

(٢) «فارس» ـ فى ط ، ن .

(٣) «وعفاعنه» ـ ساقط من ن .

بَابُ الْفَاءِ والتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ من فَوْق

١٨٠٠ ـ [فتح الدين التبريزى]

(٧٥٩ ـ ٨١٦هـ / ١٣٥٨ ـ ١٤١٣م)

فتح[١] الله بن مستعصم[٢] بن نفيس ، القاضى فتح الدين التبريزى الحنفى ، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية .

مولده بتبريز سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وقدم إلى القاهرة ، وعانى الطب ، وحفظ المختار في الفقه ، ثم ولى رئيس الأطباء مدة طويلة إلى أن ولاه الملك الظاهر «برقوق [٢٠٧ب] كتابة السر ، بعد موت القاضى بدر الدين محمود الكلستانى ، وحظى عند الظاهر برقوق ، واستمر إلى أن مات الملك الظاهر برقوق»[٣] وتسلطن من بعده الملك الناصر فرج ابنه ، استقر به أيضا فى كتابة السر ، وعظم فى دولته ، ونالته[٤] السعادة .

واستمر علي ذلك إلى أن قتل الملك الناصر فرج ، وآل الأمر إلى الأمير شيخ المحمودى ، وصار شيخ المذكور مدبر مملكة المستعين بالله ، خدمه فتح الله هذا بمال ، وظن أن هذا يغنى عنه ، واستمر يباشر الوظيفة إلى يوم الأحد سلخ شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة أحضر السلطان قضاة القضاة ، وطلع أيضا أخو جمال الدين يوسف البيرى الاستادار وابنته ، وطلبوا كاتب السر فتح الله المذكور ليوقعوا عليه الدعوى فإنه كان يتولى نظر المدرسة الجمالية ، فوكل فى سماع الدعوى بدر الدين حسن البردينى ، أحد خلفاء الحكم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥١٩ رقم ١٧٩٢ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٢٩ ـ ٣٠ رقم ٢٤ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٣٣٥ رقم ٥١٣ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٦٥ رقم ٥٥٦ ، شذرات الذهب حـ٧ ص١٢٢

(٢) «بن معتصم» ـ فى إنباء الغمر .

(٣) « » ساقط من ، ن .

(٤) «وناسبته» ـ فى ط ، ن .

الشافعية ــ فلم يرض بذلك الأمير شيخ ،وأقام البردينى ، وأمر فتح الله بمحاكمتهم فادعوا[١] عليه ، وحكم القاضى صدر الدين الحنفى بن الآدمى[٢] برد أوقاف جمال الدين إلى ورثته مجازفة ، وانفضوا على ذلك ، فتبين فى حق فتح الله الاتضاع .

ثم تسلطن الملك المؤيد شيخ المحمودى فى مستهل شعبان ، واستقر به أيضا فى كتابة السر ، فاستمر إلى تاسع شوال قُبض عليه ، وعوقب بقلعة الجبل ، وأحيط بداره ، وقُبض أيضا على حواشيه ، وعُوقب وعُصر وأُلزم بحمل مائتى ألف دينار ، ثم تقرر معه الحال ــ بعد أيام ــ على وزن خمسين ألف دينار ، ثم حُمل فى ليلة الأحد ثانى عشره إلى بيت الأمير بدر الدين بن محب الدين الاستادار .

ثم فى يوم الإثنين ثالث عشره خُلع على القاضى ناصر الدين محمد ابن البارزى باستقراره فى كتابة السر ، عوضا عن فتح الدين المذكور .

واستمر فتح الله فى العقوبة والحبس إلى أن خُنق فى ليلة الأحد خامس شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرج من الغد ، فدفن بتربته خارج باب المحروق من القاهرة ، رحمه الله تعالى .

وكان رئيسًا ، عاقلا ، دينًا ، [٢٠٨أ] محبا لأهل الخير والصلاح ، وكان جمَّاعةً للكتب النفيسة ، وكانت مدة ولايته كتابة السر أربع عشرة سنة وثمانية وعشرين يومًا ، تعطل فيها أشهرا بابن المزوق ، ثم أُعيد رحمه الله .

قال المقريزى : وفتح الدين هذا كان جده نفيس يهوديا من أولاد نبى الله داود عليه السلام ، وقدم جده من توريز[٣] أيام الملك الناصر حسن[٤] إلى

---

(١) «فادعوه» ــ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .
(٢) «بن الآدمى» ــ ساقط من ط ، ن .
(٣) «تبريز» ــ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «حسن» ــ ساقط من ن .

القـاهرة ، واختص بالأمير شيخو العمرى وطبه ، وصار يركب بغلة بخف ومهماز ، وهو على اليهودية ، ثم إنه أسلم على يد السلطان حسن ، وولد فتح الله بتبريز ، وقدم على جده نفيس المذكور ، فكفله عمه بديع بن نفيس ، وقد مات أبوه وهو طفل ، ونشأ وعانى الطب إلى أن ولى رئاسة الأطباء بعد موت علاء الدين بن صغير ، واختص بالملك الظاهر ، فولاه كتابة السر بعد ما سئل فيها بقنطار من الذهب ، فأعرض عنه ، واختار فتح الله ، مع علمه ببعده عن معرفة صناعة الإنشاء ، فقال : أنا أعلمه ، فباشر ذلك ، وشكره الناس ، انتهى .



بَابُ الْفَاءِ وَالرَّاءِ المُهْمَلَة

١٨٠١ ـ [السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق]

(. . . ـ ٨١٥هـ / . . . ـ ١٤١٢م)

فرج[١] بن برقوق بن أنص ، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات بن السلطان الملك الظاهر أبى سعيد بن الأمير أنص الجاركسى المصرى ، السادس والعشرون من ملوك الترك ، والثانى من الجراكسة .

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل صبيحة موت أبيه ، يوم الجمعة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة وفى هذا المعنى يقول الأديب العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن حسن الأوحدى ، رحمه الله تعالى :

[٢٠٨ب]

مضى الظاهر السلطان أكرم مالك	إلى ربه يرقى إلى الخلد فى الدرج
وقالوا ستأتى شدة بعد موته	فأكرمهم ربى وماجاء سوى فرج[٢]

ولما تسلطن الملك الناصر فرج المذكور ، كان عمره إذ ذاك دون العشر سنين ، وتم أمره وطالت أيامه ، على اختلاف حصل من مماليك أبيه[٣] حتى إنه تجرد إلى البلاد الشامية غير مرة .

فأول فتنة كانت فى أيامه : واقعة الأتابك أيتمش «مع الأمراء المستجدين فى أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، وهو أن السلطان طلب الأمير

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٠ رقم ١٧٩٣ ، النجوم الزاهرة حـ١٢ ص١٦٨ ومابعدها وحـ١٣ ص٣ ومابعدها ، ص١٤٧ ومابعدها ، عقد الجمان وفيات ٨١٥هـ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٥٣٠ رقم ٢١ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٣٢٢ رقم ٥١١ ، السلوك حـ٣ ص٩٥٩ ومابعدها ، حـ٤ ص٣ ومابعدها ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٦٨ رقم ٥٦٢ ، شذرات الذهب حـ٧ ص١١٢ .

(٢) «الفرج» ـ فى ن .

(٣) «من مماليك له» ـ في ط ، ن ، وهو تحريف .

الكبير أيتمش»[١] البجاسى إلى عنده ، وقال له : ياعم أنا قد بلغت الحلم ، وأنا اشتهى أن أترشد . وكان ذلك مكيدة من الأمراء الذين لهم غرض فى الاستقلال بأمر المملكة ، ونزول أيتمش المذكور من باب السلسلة ، وأنه يسكن بداره ، على عادته فى أيام الملك الظاهر برقوق ، ويصير لهم بنزوله من باب السلسلة جميع مايرومونه . فقال أيتمش : السمع والطاعة ، فأحضر[٢] من ساعته الخليفة والقضاة ، «وترشد السلطان ، وخلَعَ على الخليفة والقضاة ،»[٣] وعلى الأمير الكبير أيتمش المذكور باستقراره أتابك العساكر ، على عادته — وعلى والدى — رحمه الله — باستقراره أمير سلاح — على عادته — وعلى الأمير أرغون[٤] شاه أمير مجلس — على عادته — وعلى الأمير يشبك الشعبانى[٥] الخازندار ، واستقر لالا السلطان ، ومعه قطلوبغا الكركى لالا أيضًا ، وخلع على الأمراء أرباب الوظائف — على عادتهم — وهم : الأمير بيبرس ابن أخت الملك الظاهر الدوادار ، والأمير أرسطاى رأس نوبة النوب ، والأمير فارس القطلقجاوى حاجب الحجاب ، وعلى جماعة آخرين من الأمراء ، ورسم للأمير الكبير أيتمش بالنزول من باب السلسلة إلى داره ، ويسكنها على عادته أولا ، فامتثل الأمير أيتمش ذلك ، ونزل من وقته من باب المدرج إلى جهة داره بباب الوزير . وكان والدى — رحمه الله يسكن بقصر الطاز بشارع الصليبة ، فلما أراد أيتمش يسلم على والدى ، قال له والدى : [٢٠٩أ] إلى أين تذهب؟ فقال أيتمش : إلى دارى ، فقال والدى — رحمه الله — : ماهو مليح توجهك الآن بسرعة إلى دارك ، والصواب أنك تطلع إلى باب السلسلة ، وتأخذ فى نقل حوائجك ، حتى تنظر

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) «فاستحضر» — فى ن .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) «الأرغون» — فى ن .

(٥) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق ، الأمير الكبير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م — المنهل الصافى .

مايقع فى بقية يومنا هذا ، فقال أيتمش : أخاف من وقوع فتنة ، فقال الوالد لابد من ذلك ، اطلع إلى السلسلة لاتندم ، فأبى عليه ، ولوى رأس فرسه ، وتوجه إلى داره . فقال الوالد : أخربت بيتك وبيتنا ، وتفارقا ، ثم ندم أيتمش ، وركب ، وركب[1] معه الوالد من ليلة الغد ، وانضاف إليهم جماعة كبيرة ـ حسبما ذكرناه فى غير موضع[2] ـ ونذكره أيضا :

وهو أنه : لما تكامل نقلاته فى ليلة الإثنين عاشر شهر ربيع الأول ، لبس الأمير الكبير أيتمش آلة الحرب ، ولبس معه الأمراء الذين انضافوا إليه ، وهم : الوالد أمير سلاح ، والأمير أرغون شاه أمير مجلس ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير يعقوب شاه ، والأمير أحمد[3] بن يلبغا ، وعدة أخر من أمراء الطبلخانات والعشرات .

وافترق العسكر من يومئذ فرقتان : فرقة مع أيتمش ، وفرقة مع يشبك ومن يليه . وركب العسكر السلطانى من العصر للقتال ، وماج الناس ، وكثرت حركاتهم ، فلم يدخل الليل حتى وقع القتال ، وتملك الأتابك أيتمش الصوه تجاه باب القلعة ، وأصعد عدة إلى عمارة الملك الأشرف شعبان بن حسين ، التى هى الآن بيمارستان للمؤيد شيخ ، ليرموا على مَنْ بالطبلخاناة ، وعلى من يقف على باب الدرج ، هذا كله وأيتمش لم يخرج إلى الآن من بيته ، وأخذ الوالد ـ رحمه الله ـ رأس سويقة منعم ، ليقاتل من يخرج من باب السلطان[4] .

وأخذ الأمير فارس الحاجب رأس الشارع اللاصق لمدرسة السلطان حسن ، ثم أرسل الوالد خشن فى الكلام على أيتمش ، فركب ووقف تحت الطبلخاناة بالصوه ، فعند ذلك استعد من بالقلعة للقتال [٢٠٩ب] وطلع يشبك

---

(١) «وركب» ـ ساقط من ن .

(٢) انظر المنهل الصافى حـ٣ ص١٤٧ ومابعدها .

(٣) هو : أحمد بن يلبغا العمرى الخاصكى الحسنى ، ابن صاحب الكبش ، الأمير شهاب الدين ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٢٦٨ رقم ٣٤١ .

(٤) «باب السلسلة السلطانة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

الخازندار ، وهو المشار إليه ، وبيبرس الدوادار ، وسودون طاز ، وسودون الماردينى المشد ، ويلبغا الناصرى ، وبكتمر الركنى ، وإينال باى بن قجماس ، ودقماق المحمدى نائب ملطية كان[1] ، وأكثر ميل الناس إلى أيتمش ، وانضم إليه جماعة كبيرة من أكابر الدولة ، يطول الشرح فى تسميتهم ، ووقعت الحروب بين الفريقين ، من وقت العشاء إلى السحور ، ونزل الملك الناصر إلى الاسطبل ، وهو كالآلة معهم ، واشتد قتال المماليك السلطانية ، ورتب لهم الأمير فارس[2] الحاجب ، وكاد يهزمهم غير مرة ، لولا أخذهم مدرسة السلطان حسن ، والرمى عليه من فوقها ، ثم انهزم الوالد ــ رحمه الله ــ بمن معه ، ثم انهزم فارس أيضًا بعد أمور ، ومالوا بأجمعهم إلى أيتمش ، وقاتلوا قتالا شديدا ، لم يُسمع بمثله فى تلك السنين ، إلى أن انهزم أيتمش والوالد أمير سلاح ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وفارس الحاجب ، ويعقوب شاه وأحمد بن يلبغا ، ومن الطبلخانات : الطنبغا شادى ، وشادى خجا العثمانى ، وتغرى بردى الجلبانى[3] ، وبكتمر الناصرى المعروف جلق ، وتنكز بغا الحططى ، وآقبغا المحمودى الأشقر ، وعيسى والى القاهرة .

ومن أمراء العشرينات : اسندمر الإسعردى ، ومنكلى العثمانى ، ويلبغا الطريفة من خجا على ، ومن أمراء العشرات : خضر بن عمر بن بكتمر الساقى ، وخليل بن قرطاى شاد العمائر ، وعلى بن بلاط الفخرى ، وبيرم العلائى ، واسنبغا المحمودى ، ويونس النوروزى ، والجبغا السلطانى ، وتمان تمر الأشقتمرى ، وتغرى بردى البيدمرى ، وأرغون السيفى ، ويلبغا المحمودى ، وباى خجا الحسنى وأحمد بن أرغون شاه الأشرفى ، ومقبل أمير حاجب ، ومحمد بن على بن كلبك نقيب الجيش ، وخير بك من حسن شاه ، وجلبان

---

(١) «وكان» ــ فى ط ، ن .

(٢) انظر سبق بترجمة : فارس بن عبد الله القطلقجاوى ، ترجمة رقم ١٧٩٩ .

(٣) «الجوبانى» ــ فى ن .

العثمانى ، وكزل العلائى ، ويدى شاه العثمانى ، وكمشبغا الجمالى ، والطنبغا الخليلى ، والطنبغا الحسنى ، فى تتمة نحو الألف مملوك ، من المماليك السلطانية ، ماعدا مماليك [٢١٠أ] الأمراء ، ومروا بالخيول السلطانية بسرياقوس ، فأخذوا من جيادها ماأرادوا ، وساروا إلى دمشق .

قلت : وهى الوقعة هى أول الفتن وقعت بعد موت الظاهر برقوق ، ومن ثم وقع الخلل فى العساكر المصرية[1] لترادف الوقائع بها ، ولما قارب الأمراء دمشق خرج إلى لقائهم الأمير تنم الحسنى ، وكان بين الوالد ــ رحمه الله ــ وبين تنم المذكور تباين من أيام نيابة الوالد ــ رحمه الله ــ بحلب ، فأراد أن يتوجه من خارج دمشق إلى بلاد التركمان ، فمال معه[2] غالب العسكر المصرى ، وصار أيتمش فى أناس قلائل ، فألح أيتمش على الوالد ــ رحمه الله ــ فى دخوله دمشق[3] ، وتضرع إليه حتى أذعن لدخول دمشق ، فلما خرج تنم والتقا مع العساكر المصرية ، وصار بينهم وبينه[4] مسافة هينة ، أخذ الأمراء فى النزول عن خيولهم إلى تنم والسلام عليه حتى بقى الوالد ــ رحمه الله ــ والأمير أيتمش لاغير .

فترجل الوالد ونزل عن فرسه ، وكان تنم مشغولا بسلام الأمراء فالتفت فرأى الوالد قد نزل عن فرسه وتقدم ليسلم عليه ماشيا ، فلما رآه ألقى بنفسه عن فرسه واعتنقا ، فطال اعتناقهما ، هذا ، وأيتمش أيضا[5] قد نزل عن فرسه وهو واقف ينتظر السلام على تنم ، وتنم فى شغل مع الوالد عنه ، ثم افترقا ، وسلم تنم على أيتمش ، وركبوا الجميع سائرين إلى نحو دمشق .

---

(١) «العسكر المصرى» ــ فى ن .
(٢) «مع» ــ فى ط ، ن .
(٣) «إلى دمشق» ــ فى ن .
(٤) «بينه وبينهم» ــ فى ن .
(٥) «أيضا» ــ ساقط من ن .

وأخذ تنم يتغمم لهم ، ويتوعد المصريين ، ولما أرادوا المسير مشوا صفا واحدا ، فمشى أيتمش على اليسار وبجانبه أرغون شاه أمير مجلس ، ومشى تنم على الميمنة وبجانبه الوالد ــ رحمه الله ــ وقبل أن يمشى تنم فى الميمنة أمر الوالد بالمسير فى موضعه ، وألحّ عليه فى ذلك ، وبالغ إلى أن قال له الوالد : الحسن من أمرى أن أمشى فوق برقوق ، فعند ذلك قبّل الأمير تنم رأسه وساروا .

وبالغ تنم فى إكرامهم ، واستهمّ فى القدوم إلى الديار المصرية ، ودعى كل نائب من النواب إلى معاونته ، فأجابوه[٢١٠ب] الجميع ماخلا دمرداش المحمدى نائب حماة ، فقال تنم لوالدى : هذا ابنك ولزمك ، فضحك الوالد ، وكتب إليه فحضر .

وأمّا أمراء الديار المصرية فتصرفوا فى المملكة تصرف السفهاء ، وفرقوا اقطاعات الأمراء الذين توجهوا إلى البلاد الشامية ، ثم تجهزوا هم أيضا للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرجوا بالملك الناصر فرج من القاهرة فى يوم الجمعة رابع شهر رجب من السنة ، ونزل بمخيمه من الريدانية خارج القاهرة ، وأصبح من الغد أخلع على الأمير الكبير بيبرس بنظر البيمارستان المنصورى ، عوضا عن أيتمش ، ونيابة الغيبة بديار مصر ، وانفرد الأمير يشبك بالتحدث فى المملكة ، وخلع على الأمير نوروز الحافظى ، وكان له أيام قلائل منذ قدم[١] من سجن الإسكندرية ــ بنظر الخانقاة الشيخونية ، ثم سافر السلطان إلى أن وصل بالعساكر المصرية إلى تل العجول ــ بظاهر مدينة غزة ــ فى اليوم الثامن عشر من الشهر .

---

(١) «وكان له منذ أيام قلائل قد قدم» ــ فى ن .

وكان تنم قد وصل بالقرب من مدينة غزة ، فجهز الأمير تنم لقتال الناصر عسكرا صحبة الوالد [رحمه الله تعالى][١] كالجاليش ، ومعه أرغون شاه أمير مجلس ، وفارس الحاجب ، وأقبغا اللكاش ، ويعقوب شاه ، ودمرداش المحمدى نائب حماة ، والطنبغا العثمانى نائب[٢] صفد ، وجقمق الصفوى نائب ملطية ، وكانوا الجميع نحو الخمسة آلاف فارس ، ولقيتهم العساكر السلطانية ، وقابلوهم من بكرة النهار إلى وقت الظهر ، واستظهر الشاميون غير مرة ، حتى خامر عدة أمراء ودخلوا تحت طاعة الملك الناصر .

وهم : دمرداش المحمدى نائب حماة ، والطنبغا العثمانى نائب صفد وصراى تمر الناصرى أتابك حلب ، وجقمق الصفوى نائب ملطية ، وفرج بن منجك اليوسفى أحد مقدمى دمشق فى عدة من الأمراء الشاميين والأجناد ، فقوى عسكر السلطان ، وحملوا على الوالد [رحمه الله تعالى][٣] ومن بقى معه ، فانكسروا ، وقُبض على جماعة منهم ولحق الوالد «رحمه الله»[٤] بتنم ، وملك الملك الناصر مدينة غزة ، ونزل تنم بالرملة [٢١١أ] وعرفه الوالد بما وقع ، فأراد تنم القبض على : الأمير بتخاص ، وأمير آخر ، ففرا منه ولحقا بالملك الناصر .

ودخل الرعب قلوب العساكر المصرية من قتال جاليش تنم ، فأرسل السلطان إلى الأمير تنم قاضى القضاة صدر الدين المناوى ، ومعه ناصر الدين محمد معلم الرمح ، وطغاى تمر مقدم البريدية ، يسأله الصلح ، وأن يكون باقيا على كفالته بالشام إن أراد ، وكتب إليه الأمراء يقولون : أنت أبونا وأخونا وأستاذنا ، فإن أردت الشام فهى لك ، وإن أردت مصر كنا مماليكك ، فصن الدماء .

---

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٢) «ونائب» ــ فى ط ، ن .
(٣) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٤) « » ساقط من ن .

وكانت الأمراء السلطانية فى غاية الخوف منه ، لقوته ، وكثرة عساكره ، وتفرق كلمتهم ، واختلافهم ، وصغر السلطان . فسار إليه المناوى بمن معه ، وحدثه فى الصلح ، ووعظه ، وحذّره الشقاوة ، والخروج عن الطاعة ، فقال تنم : مالى مع السلطان كلام ، وأنا باق على طاعته ، ولكن يرسل إلى : يشبك ، وسودون طاز ، وجاركس القاسمى المصارع ، وجماعة أخر عينهم ، ويعود الأمير الكبير أيتمش كما كان أولا ، وكذلك جميع الأمراء الذين جاءوا معه ، فإن وقع ذلك وإلاّ فما بينى وبينهم إلاّ السيف ، وصمم على ذلك . فقام القاضى ليخرج ، فخرج معه تنم إلى خارج المخيم وأركبه فرسا جيدًا ، وعضّده لما ركب ، فقدم على السلطان في يوم الخميس حادى عشرينه ، ومعه أحد خاصكية السلطان ـ ممن كان معوقا عند تنم من منذ أربعة أشهر ـ فعرف كل أحد أنه يريد القتال ، فاتفق الجميع على محاربته .

فلما كان يوم السبت ثالث عشرينه التقى الفريقان ، فلم تكن إلاّ ساعة هينة وانهزمت عساكر تنم ، ووقع تنم فى الأسر ، ووقع معه فى الأسر أقبغا الجمالى نائب حلب ، ويونس بلطا نائب طرابلس ، وأحمد بن الشيخ على ، وفارس الحاجب ، وجماعة أخر ، وفر أيتمش والوالد ـ رحمه الله ـ وأرغون شاه ، فى آخرين إلى دمشق ، فوصلوها فى يوم الإثنين ثاني شعبان ، ودخلوا دار سعادتها ، فقبض عليهم الجميع ـ قبل وصول السلطان إليها .

[٢١١ب] ودخل الملك الناصر دمشق ، وهم الجميع فى القيود ، فأمر بهم فحبسوا بقلعتها ، أعنى قلعة دمشق ، ثم ولى الأمير سودون الأمير آخور ـ الذى استقر دوادارا بعد بيبرس قريب الملك الظاهر برقوق ـ فى نيابة دمشق ، عوضًا عن تنم الحسنى ، وتولى الأمير دمرداش المحمدى نيابة حلب ، عوضًا عن أقبغا الجمالى ، وولى الأمير شيخ المحمودى ـ أعنى المؤيد ـ نيابة طرابلس ، عوضا عن يونس بلطا ، وولى الأمير دقماق المحمدى نيابة حماة ، عوضا عن دمرداش ، وأخلع على الأمير الطنبغا العثمانى بنيابة صفد على عادته ، ثم أمر

بقتل الأمراء المحبوسين بقلعة دمشق ، فقتل الجميع ، ماخلا الوالد ـ رحمه الله ـ والأمير أقبغا الأطروش الجمالى نائب حلب .

وكان قتلهم في ليلة رابع عشر شعبان ، وهم : الأتابك أيتمش ، وأقبغا اللكاش أمير مجلس كان قبل تاريخه ، وجلبان الكمشبغاوى المعروف قراسقل نائب حلب كان ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وفارس الحاجب ، وبيخجا المعروف بطيفور نائب غزة كان ، وأحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس كان ، وكل هؤلاء مقدمو ألوف . وبيغوت اليحياوى ، ومبارك المجنون ، وبهادر العثمانى نائب البيرة ، وحملت رأس أيتمش ، وفارس الحاجب إلى القاهرة ، والجميع قتلوا ذبحا .

واستمر تنم ويونس بلطا فى الحبس إلى أن خنقا فى ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، بعد أن استصفيت أموالهما ، ثم سلما إلى أهلهما ، فدفن تنم بتربته التى أنشأها بميدان الحصا خارج دمشق ، ودُفن يونس بالصلاحية ، فكانت مدة ولاية تنم بدمشق سبع سنين وستة أشهر ونصف ، وولاية يونس بطرابلس نحو ست سنين .

ثم عزل السلطان سودون الطريف عن نيابة الكرك بالأمير بتخاص السودونى ، ثم خرج الناصر من دمشق يريد الديار المصرية ، وسار حتى وصلها يوم الجمعة سادس عشرين شهر رمضان ، فلم يلبث إلاّ القليل ، وورد الخبر[٢١٢أ] بقدوم تيمورلنك ـ لعنه الله ـ نحو البلاد الحلبية ، فأهملوا ذلك ، واشتغلوا بما هم فيه من تفرقة الإقطاعات ، وأخذ الوظائف ، هذا والأمراء مفلوكة ، والكلمة غير منحصرة فى أحد[١] ، بل كل واحد يحكم بما يشاء ، فترادفت عليهم الأخبار من النواب بالبلاد[٢] الشامية .

(١) «واحد» ـ فى ن .
(٢) «من البلاد» ـ فى ن .

فأرسل السلطان اسنبغا لكشف الخبر ، فخرج يوم خامس صفر[١] من سنة ثلاث وثمانمائة وسار إلى البلاد الشامية ، فأرسل الجواب سرعة في الشهر المذكور بأن تيمور نزل على قلعة بهسنا ، وملك مدينتها ، وهو يحاصر قلعتها ، وقد وصلت عساكره إلى عينتاب . فوقع الشروع فى حركة السفر ، وأحوال المملكة غير مضبوطة بغير مدبر ، والأراء متفرقة ، والعزم مخذول ، فبينما هم فى ذلك إذ ورد عليهم الخبر بأن تيمور ــ لعنه الله ــ قد[٢] نزل على بزاعة ظاهر حلب ، وأن تيمور أرسل إلى الأمير دمرداش يعده باستمراره في نيابة حلب ، ويأمره بمسك الأمير سودون نائب الشام .

فلما قدم رسول تيمور على دمرداش بذلك أحضره إلى نواب ممالك الشام ، وقد حضروا الجميع إلى حلب ، وهم :سيدى سودون نائب الشام ، والأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس ، والأمير دقماق نائب حماة ، والطنبغا العثمانى نائب صفد ، وعمر بن الطحان نائب غزة بعساكرهم ، فاجتمع منهم بحلب عسكر عظيم ، إلاّ أن الأهواء مختلفة أيضا ، فلما وقف الرسول بين يدى النواب ، أنكر مسك سيدى سودون نائب الشام[له][٣] وقال له دمرداش : لم يأت الأمير ــ يعنى تيمور ــ إلى البلاد الشامية إلاّ بمكاتبتك إليه ، وأنت تستدعيه ، وتقول إن السلطان صغير ، وليس بالبلاد من يدفع عنها العدو ، فحنق منه دمرداش ، وقام إليه وضربه ، ثم أمر به سيدى سودون فضربت رقبته ، «يعنى رسول تيمور»[٤] .

كل ذلك وأمراء الديار المصرية إلى الآن بالقاهرة ، وأيضا همتهم إلى السفر أضعف الهمم .

---

(١) «من صفر» ــ فى ن .

(٢) «قد» ــ ساقط من ن .

(٣) [ ] إضافة للتوضيح ، انظر مايلى ، وانظر تفصيل ذلك بالمنهل الصافى حـ٤ ص١١٨ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن ، ومكتوب فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

[٢١٢ب] ثم ورد الخبر بعد ذلك ، فى مستهل ربيع الآخر من أسنبغا بأخذ تيمور مدينة حلب ، وأخذ قلعتها باتفاق دمرداش معه ، فما شاء الله كان ، ثم حكى مانزل بأهل حلب من البلاء والعذاب[١] .

ولما بلغ تيمور ــ لعنه الله ــ قتل رسوله ، نزل على حيلان خارج مدينة حلب يوم الخميس تاسع شهر ربيع الأول ، وزحف يوم الجمعة ، وأحاط بحلب ، فخرج إليه نواب البلاد الشامية عند شروق الشمس من يوم السبت حادى عشره ، ومعهم عامة أهل حلب إلى ظاهر المدينة ، ووقف سيدى سودون فى الميمنة ، ودمرداش فى الميسرة ، وبقية النواب فى القلب ، وقدموا أمامهم أهل حلب .

فزحف تيمور ــ لعنه الله ــ بجيوش قد سدت الفضاء ، وصدم بهم العسكر الشامى ، فثبت له سيدى سودون ، هو والأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس ، وقاتلوا قتالا عظيما ، وبرز الأمير أزدمر وولده يشبك فى عدة من الفرسان ، وألقوا[٢] بنفوسهم فى سبيل الله ، واقتحم ازدمر عسكر تيمور ، فقتل منهم خلائق حتى قتل تهبيرا بالسيوف والأطبار ، ولم يُوقفَ له علي أثر البتة ، وأما ولده يشبك فقبض عليه وقد أثخنت جراحاته بحيث إنه وجد فى رأسه فقط زيادة على ثلاثين ضربة سوى مافى بدنه ، وقد صار مطروحا بين القَتْلى ، فأمر تيمور بمداواته ، ثم انهزم الأمير شيخ ،وثبت سودون ساعة ، وأظهر من الفروسية يومئذ ماهو المشهور عنه ــ سامحه الله وتقبل منه ــ ثم انهزم الجميع يريدون حلب ، وركب أصحاب تيمور أقفيتهم ، فهلك تحت حوافر الخيل من الناس عدد لايدخل تحت الحصر ، وازدحم[٣] الناس مع ذلك فى دخولهم من أبواب المدينة ، وداس بعضهم بعضا ، ذكرنا ذلك كله فى ترجمة تيمور[٤] ــ

(١) «من البلاد خارج مدينة حلب والعذاب» ــ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ــ انظر مايلى .

(٢) «والتقوا» ــ فى ن .

(٣) «وأزدمر» ــ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) انظر المنهل الصافى حـ٤ ص١٠٣ ترجمة رقم ٧٨٧ . وعن هذه الأحداث انظر نفس الجزء من المنهل ص١١٨ ومابعدها .

لعنه الله ـ حتى صارت الرمم طول قامة ، والناس تمشى فوقها ، وتعلق نواب المـمـالك بقلعة حلب ، ودخل معهم كثير . [٢١٣أ] من الناس ، وكانوا قبل ذلك نقلوا إليها غالب أموال الناس بحلب .

واقتحمت عساكر تيمور المدينة ، وأشعلوا فيها النيران ، وصاروا ينهبون ويأسرون ويقتلون ، واجتمع بالجامع ، وبقية المساجد ، نساء البلد ، فمال أصحاب تيمور عليهن ، وربطوهن بالحبال ، ووضعوا السيف في الأطفال ، فقتلوا غالبهم ، وصارت الأبكار تُقتص من غير ستر ولاحجاب فى الجوامع والمساجد ، بحضرة الجم الغفير من أهل حلب وغيرهم ، فيراها أبوها أو أخوها[١] ، ولايقدر يدفع عنها لشغله بنفسه ، ولقلة حيلته ، وأمعنوا فى القتل حتى صارت الطرقات مَلأى بالقَتْلى .

واستمر ذلك من ضحى يوم السبت إلى يوم الثلاثاء وأهل القلعة فى الحصار ، وقد نقب عليها تيمور من عدة أماكن ، وردم خندقها ، ولم يبق إلاّ أخذها ، فطلب النواب الأمان ، ونزل دمرداش إلى[٢] تيمور ، فخلع عليه باستمراره فى نيابة حلب ، ودفع إليه أمانا وخلعا للنواب ، وبعث معه عدة وافرة إلى النواب ، فأخرجوهم بمن معهم حتى حضروا بين يديه ، فوبخهم وقرعهم ، وأمر بتقييدهم ، ودفع كل واحد منهم إلى من[٣] يحتفظ به ، ثم سيقت إليه نساء حلب سبايا ، وأحضرت إليه الأموال ، ففرقها على أمرائه .

واستمر بحلب شهرا ، والنهب فى القرى لايبطل ، مع قطع الأشجار ، وإطلاق النيران فى الدور والأماكن ، وجافت حلب وظواهرها من القتلى ، بحيث صارت الأرض منهم فراشًا ، وعمل تيمور من رؤوس بنى آدم منائر مرتفعة نحو عشرة أذرع فى دور عشرين ذراعا ، حُسب مافيها من رؤوس بنى آدم ، فكان زيادة

(١) «أو أخوها أو زوجها» ـ فى ط ، ن ، ويبدو أنها زيادة من الناسخ .
(٢) «إليه» ـ فى ن .
(٣) «لمن» ـ فى ن .

على عشرين ألف رأس ، وجُعلت الوجوه بارزة يراها من يمر بها ، ثم رحل عنها ، وهى (خاوية على عروشها)[١] ، وقد تعطلت من الأذان وإقامة الصلوات ، وأصبحت مظلمة من الحريق ، موحشة ، قفرا .

وأما أهل دمشق ، فإنه لما قدم عليهم الخبر بأخذ حلب ،[٢١٣ب] جفل أهلها ، فنودى فيهم بالتحول إلى مدينتها ، والإستعداد للقاء العدو ، ثم قدم عليهم فى سابع عشره المنهزمون من حماة ، فعظم خوف الناس ، وهموا بالفرار ، فمنعوا من ذلك ، ونُودى من سافر نُهب .

هذا كله وأمراء مصر يكذبون الخبر ، وهم إلى الآن بالقاهرة ، ثم ورد عليهم[٢] الخبر بهزيمة نواب البلاد الشامية ، والقبض عليهم بأسرهم ، فقبض على المخبر وحُبس ، ووقع الشروع فى النفقة ، وخرج الأمير سودون من زادة والأمير إينال حطب على الهجن فى ليلة الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول لكشف هذا الخبر .

وفى هذا الشهر أُخذت مدينة حماة أيضا ، وكان من خبرها أن أميرزه شاه ابن تيمور نزل عليها بكرة يوم الثلاثاء رابع عشرة وأحاط بها ، ونهب خارج المدينة ، وفعل بها مافعل أبوه بحلب ، فعند ذلك ركب أهل حماة الأسوار ، وامتنعوا بالمدينة ، وباتوا على ذلك ، فلما أصبحوا يوم الأربعاء فتحوا لابن تيمور بابا ، فدخلوا بالأمان ، ثم فعل فيها مافعل بغيرها .

وأما الملك الناصر فقدم عليه بالقاهرة الخبر علي يد بعض الحجاب بالبلاد الشامية مفصّلا ، فاجتهد السلطان فى السفر ، وصار الأمير تمراز[٣] الناصرى نائب الغيبة ، وفى يوم الجمعة ثامنه سار الجاليش ، وفيه من الأمراء

---

(١) اقتباس قرآنى من الآية رقم ٤٥ من سورة الحج رقم ٢٢ .

(٢) «عليهم» ــ ساقط من ن .

(٣) «تمراز» ساقط من ط ، ن . وهو : تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر ، المتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١٢م ــ المنهل الصافى حـ٤ ص١٤٣ رقم ٧٨٩ .

الأكابر : نوروز الحافظى رأس نوبة النوب ، وبكتمر الركنى أمير سلاح ويلبغا الناصرى ، وآقباى الطرنطاوى حاجب الحجاب ، وإينال باى بن قجماس ، ومقدمهم بيبرس الأتابك .

ثم فى عاشره رحل السلطان ببقية العساكر المصرية ، فوصل إلى مدينة غزة فى عشرين ربيع الآخر ، وأرسل طلب الوالد من القدس ، وولاّه نيابة دمشق ، عوضًا عن سيدى سودون ، وولّى الأمير أقبغا الجمالى نيابة طرابلس ، عوضا عن شيخ المحمودى ، وولّى تمربغا المنجكى نيابة صفد ، وولى طولو من على باشا نيابة غزة ، عوضا عن ابن الطحان ، وولّى صدقة بن الطويل نيابة القدس .

[٢١٤أ] ورسم لهم بالتوجه إلى محل كفالتهم فقبل أن يستقر والدى - رحمه الله - فى نيابة دمشق ، والخلعة بين يدى الخازندار ، قال : معى رأى يسمعه السلطان ، والقصد سماع الأمراء فقالوا له : تكلم ، فقال : الرأى أن السلطان بعسكره لايتحرك من هاهنا - يعنى غزة - وأنا أكفى تيمور فى حصار دمشق ، فإنها مدينة عامرة لم يطرقها منذ سنين عدو ، وهى كثيرة المياه مشحونة بالميرة ، وأهلها قد أرعبوا بما وقع لأهل حلب وغيرها ، فيقاتلون لذلك قتالا لامزيد عليه ، وتيمور عسكره كثير جدا ، ومع ذلك فلا يقدر على أخذ دمشق منى فى عدة شهور ، ويطول عليه حصارها ، ويصير بين عسكر السلطان المقيم بغزة وبين عسكر دمشق ، وشتاء البلاد الشامية معلوم ، فيضجر من الإقامة على الحصار ، فإن مشى إلى جهة السلطان نحو غزة فنخرج نحن فى إثره ، ونضرب أطرافه بمن يجتمع علينا من العشير وغيره ، وإن تم على حصار دمشق من غير حركة يرسل السلطان فى كل قليل بعض الأمراء بقليل من العسكر يضرب أطرافه ، وما أظنه إلاّ يرد إلى بلاده ، فعندما يولى راجعا قَفَونا أثره جميعًا ، ونضرب أطرافه إلى أن يصل إلى بلاده ، وما تم غير ذلك فالله الله فى دماء الرعية .

فحسن هذا الرأى بخاطر غالب الناس ، وصاروا يتحدثون به إلى يومنا هذا ، ماخلا بعض الأمراء الأجلاب فإنهم التقوا وتكلموا فيما بينهم بأن قال بعضهم : تقتلون رفقته وتولونه نيابة دمشق فى هذا الوقت ، والله لئن فعلتم ماقاله ليعطين الشام لتيمور ويتفق معه ، ويعود يقاتلكم بعسكره ، فسمع هذا الكلام بعض حواشى الوالد من المماليك الظاهرية ، فجذبه من ظهره ، وقال له : البس خلعتك ، وافعل ماأمرك السلطان به ، فامتثل ذلك وخرج من وقته .

ثم سار السلطان يريد دمشق فدخلها فى يوم الجمعة سادس جمادى الأولى بعد الوالد بأيام ، فوجد بها الأمير دمرداش المحمدى قد قدمها [٢١٤ب] فارا من تيمور ، فأخذه الوالد وأتى به إلى السلطان ، فرحب السلطان به ، ولم يذكر له شيئا مما ذكر عنه ، لكنه حصل من العوام مافيه زيادة على التوبيخ ، ومن الجند أعظم .

وأقام السلطان بدمشق إلى يوم السبت خامس عشره ، فورد الخبر بأن تيمور نزل بقطنا من دمشق ، فملأت عساكر[ه][1] الأرض ، فخرج السلطان من دمشق فى يوم الثلاثاء بعسكره إلى قبة النصر ، والتقى عسكر السلطان مع عساكر تيمور ، فكانت وقعة عظيمة ، انكسر فيها ميسرة السلطان ، وانهزم العسكر الغزاوى إلى ناحية حوران ، وحمل تيمور حملة شديدة ليأخذ بها دمشق ، فالتقاه ميمنة السلطان وردوه أقبح رد ، وقُتل صهر تيمور نور الدين ، وابنه مرزه شاه ، ومن يومئذ دام القتال بينهم فى كل يوم ، وشرع تيمور يطلب الصلح غير مرة ، وأن يطلق لهم النواب الذين فى أسره ماعدا سودون فإنه قتل رسوله ، وإنهم يرسلون له أطلمش المقبوض عليه قبل تاريخه ، فلم يجبه السلطان إلى ذلك ، وصار كل أمير يقول : كيف نصالحه وقد صار فى قبضتنا؟ هذا والسلطان صغير ، والأمراء مختلفة ، والعزم مفلول فكيف لو كان الأمر فى رجل من الملوك ، وخرج

(١) [ ] إضافة للتوضيح .

إليه قبل أن تنهزم عساكر البلاد الشامية ، والتقاه من أطراف بلاد حلب ، كان جاليشه كفاية لتيمور ، على هذا القياس يُفهم من ذلك من له أدنى معقول ، فلله در هذا العسكر ، ماأرشقه وما أشجعه ، لاسيما بالرماح على الخيول العربية ، وقد شهد بفضلهم وشجاعتهم تيمور غير مرة .

حدثنى الأمير اسنباى الظاهرى الزردكاش ، من لفظه ، قال : صرت زردكاشا عند تيمور بعد أسرى من البلاد الشامية ، وحظيت عنده بعد حصار بغداد ، فقال فى مجلس عام : رأيت فى عمرى عسكرين : عسكرًا بلارأس أعجبنى إلى الغاية ، وهو العسكر المصرى ، ورأسا بلا عسكر ، [٢١٥أ] وهو أبو زيد بن عثمان متملك الروم ، قلت وناهيك من تيمور هذه الشهادة ، وقد قاتل تقتمش خان غير مرة ، وملوكا لاتدخل تحت حصر ، انتهى .

واستمر القتال بعد ذلك فى كل يوم ، وقد أتعب تيمور أخذ دمشق ، وخاف العود إلى بلاده ، وصار فى حيرة ، فبينما هم كذلك إذ اختفى جماعة من الأمراء المصريين ، وهم : سودون الطيار ، وجانى بك[١] العلائى وجمق ، ومن الخاصكية : يشبك الشعبانى العثمانى ، وقمش الحافظى ، وبرسبغا الدوادار ، وطرباى فى آخرين ، فاضطرب العسكر المصرى ، وجاءهم الخبر أنهم توجهوا إلى القاهرة ليسلطنوا الشيخ لاجين الجاركسى ــ أحد الأجناد ــ فلم تجد الأمراء بدا من أخذ الملك الناصر فرج والعود به إلى القاهرة ، فى الليلة المذكورة ، وهى ليلة الجمعة حادى عشرين جمادى الآخرة .

وخرجوا بالسلطان بغتة من غير أن يعى والد على ولده ، وساروا يريدون مصر ، وتركوا غالب[٢] المماليك السلطانية بدمشق ، وليس[٣] لهم علم بما وقع ، وخلا الجو لتيمور .

(١) «وباى بك» ــ فى ط ، ن .
(٢) «غالب» ــ ساقط من ط ، ن .
(٣) «وليس» ــ ساقط من ط ، ن .

وأما أمراء الشام فباتوا تلك الليلة وأصبحوا ، فقدوا السلطان ، ولم يعرفوا أين ذهب ، وبلغ تيمور الخبر ، فركب من وقته وزحف على دمشق ، فقاتلوه أهلها أشد قتال ، هذا وليس عندهم من الجند إلاَّ بقايا ، حتى أعياه أمرهم ، فأرسل تيمور إلى الشام يريد الصلح ، ويقول : أرسلوا إلىَّ شخصا من عندكم ، فأرسلوا إليه القاضى تقى الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلى ، وكان عنده تغفل ، فأرخى من سور دمشق ، واجتمع بتيمور ، وعاد إلى دمشق ، وقد خدعه تيمور ، وتلطف معه فى القول ، وقال : هذه بلد الأنبياء وقَدْ اعتقتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام ابن مفلح فى الثناء على تيمور قيامًا عظيمًا ، وشرع يجادل الناس عن القتال ، فمال معه طائفة ، وخالفته أخرى ، وباتوا ليلة السبت على ذلك ، وأصبحوا وقد غلب [٢١٥ب] رأى ابن مفلح ، فعزم على الصلح ، وقال : من خالف ذلك قُتل ، وطال الكلام إلى أن أرسل إليهم تيمور أمانا . ودخلها بتحشم ، ولازال يدرجهم حتى فعل فيها وفى أهلها أعظم مما فعل بحلب وغيرها إلى أن عاد إلى بلاده بالخزى واللعنة .

واستمر الملك الناصر فرج هذا فى الملك وهو مع أمرائه اسم هم معناه إلى أن خلع نفسه سنة ثمان وثمانمائة ، وترك الملك ، واختفى بدار سعد الدين ابن غراب ، بحيث إنه لم يشعر بتوجهه أحد ، وكان ذلك وقت الظهر من يوم الأحد خامس عشرين شهر ربيع الأول ، وبلغ الخبر الأمراء فبادروا وركبوا إلى القلعة ، ماخلا والدى ــ رحمه الله ــ ودمرداش المحمدى ، فأما الوالد فإنه خرج من وقته إلى القدس من البرية فى قليل من مماليكه وهم نحو سبعين مملوكا ، وفر دمرداش إلى جهة الروم ، واجتمع على الأمراء بقلعة الجبل جماعة من أعيان المماليك السلطانية ، واتفقوا على سلطنة سيدى عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق ، فإنه كان ولى العهد بعد أخيه الناصر فرج ، فسلطنوه ، ولقَّبوه بالملك المنصور .

ووقع أن الملك الناصر أقام مختفيا إلى ليلة السبت رابع جمادى الآخرة من السنة ، ظهر من بيت الأمير سودون الحمزاوى ، وتلاحق به كثير من الأمراء والمماليك ، ولم يطلع الفجر حتى ركب الملك الناصر فرج بآلة القتال بمن معه ، وسار يريد القلعة ، فمنعه : سودون المحمدى أمير آخور ، وإينال باى ابن قجماس ، وبيبرس الأتابك . ويشبك بن أزدمر ، وسودون الماردينى ، وقاتلوه قتالا ليس بالقوى ، ثم انهزموا ، وطلع الملك الناصر إلى القلعة[1] ، وخُلع الملك المنصور عبد العزيز ، فكانت مدته فى السلطنة سبعين يومًا .

وطلب الناصر الخليفة والقضاة ، وبويع بالسلطنة ثانيا ، وقبض على : بيبرس ، وسودون الماردينى ، وإينال باى ، وأخذ وأعطى ، ومع هذا [٢١٦أ] لم يصف له الوقت من معاند ، وسلّط الله عليه مماليك أبيه واحدًا بعد واحد ـ حسبما نذكره فى تراجم كل واحد باسمه ـ ثم خرج عليه جكم من عوض نائب حلب ، ودعا لنفسه ، وتسلطن بحلب ، ولقب بالملك العادل ، ووقع أمور وحوادث إلى أنْ قتل جكم المذكور بآمد ، فى وقعة كانت بينه وبين الأمير عثمان المدعو قرايلك بن طر على صاحب آمد ، فى يوم الأربعاء خامس عشرين ذى القعدة سنة تسع وثمانمائة .

فنبذ له بعد جكم المذكور : الأمير شيخ المحمودى ، والأمير نوروز الحافظى ، فنغّصا عيشه وتجرد بسببها إلى البلاد الشامية غير مرة ، آخرها فى يوم الإثنين سابع أو ثامن ذى الحجة سنة أربع عشرة وثمانمائة فنزل من القلعة فى اليوم المذكور بتجمل زائد ، ومعه بعض حرمه : أختى خوند فاطمة صاحبة القاعة ، أخذها معه لزيارة الوالد ــ رحمه الله ــ فإنه كان بلغها إنه على خطه ، إلى الريدانية ، ثم يستقل بالمسير إلى نحو الشام ، فى يوم الجمعة ثانى عشره ، بطالع اختاره له الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زقاعة «فسار غالب العسكر

---

(١) «إلى القلعة» ــ ساقط من ن .

والملك الناصر مقيم بالخيم[١] حتى يأمره ابن زقاعة المذكور»[٢] فى وقت يركب فيه ، فركب من سحر يوم السبت ، وسار إلى أن وصل إلى دمشق فى يوم سلخ ذى الحجة .

ودخل إلى الوالد ــ رحمه الله ــ وسلم عليه ، وقال له : أشر على[٣] بما أفعله ، وكان قد توجه جاليشه بتمامه إلى الأميرين شيخ ونوروز ، وهم : بكتمر جلق الناصرى ، وشاهين الأفرم أمير سلاح ، وطوغان الحسنى الدوادار ، فى عدة كبيرة ، فقال له الوالد ــ رحمه الله ــ وهو فى مرض موته : ياخوند تذبح ماتذبح من مماليك أبيك ، ثم تخرج فى سنتك إلى التجريدة ؛ يامولانا السلطان فرسك الذى تحتك عاص عليك ، فقال الناصر : الماضى لايُعاد ، أشر علىَّ فقال : ياخوند ، الرأى [٢١٦ب] أنك تتوجه من هنا إلى الديار المصرية ، فمن تخوف منك يذهب عنك إليهم ، ومن كان معك يعود فى ركابك ، فتعلم صاحبك من عدوك ، ثم تحسن لمن يعود معك ، وتطيّب خواطرهم بكل مايمكنك تفعله ، وهؤلاء الأمراء ، غرماؤك كثيرون جدا «فأمرهم على وجهين»[٤] : إما أن يقع بينهم الخلف لضيق الممالك عليهم ، فإن كلا منهم يروم أعظم الرتب وهم خلائق فلا يمكن الرضى بينهم ، فيحصل بينهم التشاجر ، ويشتت شملهم ، وقد كفى السلطان أمرهم ، وإما إنهم يتفقون على محاربة السلطان ، ويسيّرون حملة إلى نحو الديار المصرية ، فيخرج السلطان إليهم بظاهر القاهرة ، وقد كلّت خيولهم ، وضعفت مقاتلتهم ، مع مافى قلوبهم من المهابة لمولانا السلطان ، ويقاتلهم السلطان فيهزمهم ، وهو الأقوى ، ويفعل فيهم مايشاء ، وإن كانت الأخرى ــ والعياذ بالله ــ فتكون كواقعة السعيدية ، ويتوجه السلطان إلى نحو البلاد الشامية ، فسائر ملوك الأقطار فى خدمة السلطان ، ويأتيه كل أحد من كل فج[٥] ، فهذا هو الرأى .

(١) «بالخيم» ــ ساقط من ط .
(٢) «   » ساقط من ن .
(٣) «عليه» ــ فى نسخ المخطوط .
(٤) «وجهين» ــ ساقط من ن .
(٥) «فج وعميق» ــ فى ن .

فقال الناصر : وقد آن أجله ، أنا قتلت ماقتلت حتى تعظم حرمتى ، فإن عدت من هنا يتلاشى أمرى ، وإيش هو شيخ أو غيره ، ثم عزم على قتالهم .

وخرج من دمشق حتى وصل إلى حسيا ـ بالقرب من حمص ـ فبلغه توجه القوم من قارا إلى جهة بعلبك ، فترك أثقاله بحسيا ، وسار فى إثرهم إلى بعلبك ، فوجدهم قد توجهوا إلى البقاع ، فقصدهم ، فمضوا نحو الصُّبيبة ، وهو فى إثرهم ، حتى نزلوا باللجون[١] ، فأشار عليه كاتب سره فتح الله وأتابكه دمرداش المحمدى بالعود إلى دمشق ، فقال الملك الناصر : ماسمعت من أبى ـ يعني الوالد رحمه الله ـ أسمع منكما؟ وأوسع فتح الله سبا ، وركب من وقته ، وساق ، وهو ثمل ، فما وصل إلى اللجون حتى تقطعت عساكره من شدة السوق ،[٢١٧أ] وكان قد دخل وقت العصر من يوم الإثنين ثالث المحرم والقوم قد نزلوا وأراحوا ، وفى ظنهم أنه يتمهل ليلته ويلقاهم من الغد ، فإذا جنهم الليل ساروا من وادى غاره إلى جهة الرملة ، وليس فى عزمهم قتاله البتة ، خوفا منه ، وعجزا عنه ، فركب بنفسه حال وصوله ، فكلمه الأتابك «دمرداش فى البيات تلك الليلة حتى يريح خيوله ثم يقاتلهم فى باكره»[٢] ، فأبى ، وقال : أنا لى سنين انتظر هذا اليوم ، ومتى بت هنا سافروا الليلة وأتعبنى أمرهم ، فألح عليه دمرداش فى ذلك حتى قال له : «معنا من له غرض من هؤلاء ، فإن بتنا توجهوا من عندنا إليهم ، فيصفوا»[٣] عسكرنا لنا عند المصاف ممن يهرب فى وقت القتال ، فلم يلتفت السلطان إليه ، وحرّك فرسه ودق طبله ، واقتحم القوم ، فارتضت طائفة من عسكره فى دحل كان هناك ، وخامرت طائفة أخرى وتوجهت إلى الأمراء ، وهم : الأمير قجق العيساوى ، وتمان تمر اليوسفى ، وغيرهما ، فقوى حزب الأمراء ، والتقى الفريقان ، وتقاتلا ساعة جيدة ، ثم ولّى

(١) «فأشار عليه حتى نزلوا باللجون» ـ فى س ، ن ، والتصحيح من ط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « » ساقط من ن ، ويوجد بدلا منه : «نحن مامعنا» ، وهو تحريف .

الملك الناصر ، وانكسر عسكره وانهزم إلى جهة دمشق ، بعد أن قتل من أمرائه : الأمير مقبل الرومى أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، والأمير الطنبغا شقل ، وحث السلطان فى المسير إلى دمشق ، وقد أطلق الأعنة خلفه جماعة من أعيان الأمراء حتى وافاه بعضهم فلم يقدر عليه وهما منه ، وقيل : حاز بينه وبين السلطان مجرى ماء .

وأحاط القوم بالخليفة ، والقضاة ، ومباشرى الدولة ، عند آذان المغرب ، وقاموا للصلاة ، فصلّى بالناس الشيخ شهاب الدين الأذرعى ، إمام الأمير شيخ ، فقرأ بعد الفاتحة «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره»[١] إلى آخر الآية ، ثم ركبوا خلف السلطان .

فوصل الملك الناصر إلى دمشق فى آخر ليلة الأربعاء فى ثلاث نفر بالقلعة ، وأصبح الناس فى هرج ومرج ، واستدعى الملك الناصر القضاة والأعيان[٢١٧ب] ووعدهم بكل خير ، فبينما هو فى ذلك ، وإذا الصياح من دار السعادة بموت الوالد ، فخارت قواه ، وأيقن بزوال ملكه ، ثم قدم عليه عسكره شيئا بعد شئ ، ثم وصل الأمير دمرداش ، ونزل الناصر من الغد حتى حضر الصلاة على الوالد رحمه الله ، واستولى على جميع ماله من صامت وناطق ، وخلع على دمرداش باستقراره فى نيابة الشام ، عوضا عن الوالد رحمه الله ، وأخذ فى الإستعداد ، وأخرج الأموال ، وصبها بين يديه ، ودعا الناس إلى القيام معه ، فورد عليه نزول الأمراء بقبة يلبغا خارج دمشق ، فندب الملك الناصر عسكرا لقتالهم ، فبرز إليهم : سودون المحمدى ، وسودون الجلب ، وجماعة ، واقتتلوا حتى تقهقر السلطانية منهم مرتين ، ثم انصرف الفريقان .

---

(٤) جزء من الآية ٢٦ من سورة الأنفال رقم٨ .

ودام القتال فى كل يوم حتى أخذ الأمراء مدينة دمشق ـ بعد حروب يطول شرحها ـ فى يوم السبت خامس عشر المحرم ، وخلع الخليفة المستعينُ بالله العباسى الملك الناصر فرج من الملك ، فكانت مدته فى السلطنة ، منذ مات أبوه الملك الظاهر برقوق ، إلى أن خُلع بأخيه الملك المنصور عبد العزيز ست سنين وخمسة أشهر وأحد عشر يومًا ، ومدة سلطنته الثانية إلى هذا اليوم ـ أعنى يوم خلعه ـ ست ستين وعشرة أشهر سواء[١] ، «فجميع أيامه فى السلطنة ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا»[٢] .

وانحاز الملك الناصر بقلعة دمشق ودام فى الحصار أياما إلى أن نزل منها بالأمان فى ليلة الإثنين حادى عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأولاده[٣] بجملهم ، ويحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الإسطبل ، حيث نزل الأمير شيخ «المحمودى ، فقام شيخ»[٤] إليه ، وقبل الأرض له ، وأجلسه بصدر المجلس ، وسكنَّ روعه ، وتركه وانصرف ، فأقام بمكانه إلى يوم الثلاثاء جمع الأمراء والقضاة بدار السعادة ، وأفتوا بقتله وإراقة دمه ، فأُخذ فى ليلة السبت سادس عشر صفر ، وحُبس بقلعة دمشق ، وقُتل فى الليلة المذكورة بأيدى المشاعلية بعدة ضربات ، ثم أُلقى على مزبلة وهو عارى البدن ، والناس تمر به ، مابين جليل وحقير ، حتى حمل بعد أيام وغُسل ودُفن بمقبرة باب الفراديس بمرج [٢١٨أ] الدحداح ، وقيل إنه تُصدق عليه بالكفن .

قلت : هذا لقلة انصاف أخصائه ، وعدم مروءتهم ، وهو أن المرء إذا كان فى نفسه من عدوه ثم ظفر به ، فأعظم مايجازيه بالقتل ، وهو ذهاب نفسه ، إذا كان غير حليم ، ثم يكرمه بالغسل والكفن والدفن ، فلم يفعلوا هؤلاء مع الناصر ذلك ، ولو أمكنهم أحرقوه ولعل هذا ينفعه عند الله تعالى .

---

(١) «ست سنين وخمسة أشهر وأحد عشر يوما» ـ فى ن ، وهو تكرار لنفس مدة سلطنته الأولى .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) «وأولاده» ـ فى ط ، ن .
(٤) « » ساقط من ط ، ن .

وكان يجب عليهم إكرامه من وجوه عديدة ، منها : أنه ابن أستاذهم[١] ، ومنها : أنهم تخولوا فى نعمته وتولوا فى أيامه الأعمال الجليلة ، وهم بدأوه بالخروج من طاعته ، ومنها : أنه ما منهم من أحد إلاّ وقد ظفر به وعفا عنه غير مرة ، ومنها : أنه كان سلطان الديار المصرية ، وكل من هؤلاء الأمراء أبرم السلطنة لنفسه من بعده ، فكان يجب عليهم الغيرة على الملك ، لأنى رأيت فى تاريخ الإسلام فى ترجمة المهدى محمد بن هارون الرشيد العباسى ، أنه سأل[٢] بعض جلسائه عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموى ، فقال له بعض من حضر : وما السؤال عنه ياأمير المؤمنين ، كان رجلا فاسقا زنديقا ، فلما سمع المهدى كلامه نهره ، وقال : مَهْ خلافة الله أجل من أن يجعلها فى زنديق ، وكان الوليد كما قال الرجل إلاّ أن المهدى غار على الخلافة والمنصب ، فلعمرى أين فعل هؤلاء من قول المهدى ، وكانت العباسية أشد بغضا لخلفاء بنى أمية من بغض هؤلاء للملك الناصر ، انتهى .

وكان الناصر شابا أشقر العينين ، يلثغ بالشين يجعلها سينا قليّلا ، وكان للطول أقرب ، وأمه أم ولد رومية ، تلوذ للوالد ــ رحمه الله ــ بقرابة ، وكان شجاعا ، مقداما ، كريمًا ، مسرفا ، على نفسه ، منهمكا فى اللذات التى تهواها النفوس ، متجاهرًا بالمعاصى ، وعنده ظلم وجبروت ، واستخفاف بالمماليك إلى الغاية ، قتل منهم خلائق لاتدخل تحت حصر ، ممن ركب عليه مرة وثانية ، وكان صاحب سطوة ، ومهابة ، ورعب فى قلوب أمرائه وجنده .

---

(١) ورد فى هامش نسخة ط تعليق نصه كالآتى : «أقول : قبح الله هؤلاء السفهاء الأغبياء فى فعلهم هذا مع هذا الخاقان الكريم ابن السلطان العظيم ، هذا مع كونه ابن أستاذهم ومولاهم ، كما قال المؤلف ، فإن والده الظاهر برقوق اشتراهم ورباهم وقربهم وجعلهم خاصكيته ، ورقاهم فى الإمريات والمراتب العليا ، فلم يرعوا ذمامه فى ولده وولى عهده ، وبلغت بهم الجهالة مع هذا أن يتركوا فروضا يجب على كل مسلم القيام بها من مواراة المسلم وغسله وكفنه ، والصلاة عليه ، فقابلهم الله تعالى بسوء فعلهم ، وقد فعل ، وفى سيرة المؤيد شيخ عبرة فى ذلك ، فيراجع مامر بترجمته فى هذا الكتاب هذا وقد مات فى سلطانه وعلو شأنه ، ولكن الله غالب على أمره ، وهكذا بقية الجماعة من معاونيه لم يتهنوا بعد الناصر المذكور ، بل قتلوا شر قتلة ، ولم يحصلوا على طائل مما أملوه بزوال سلطانهم وابن مولاهم المرحوم المغفور له الملك الناصر ، حتى الخليفة الذى خلعه امتحن واعتقل عليه وصار إلى أسوأ الأحوال إلى أن سلب الله الخلافة منه ، وصار كآحاد الناس ، وماربك بظلام للعبيد .

(٢) «أنه جلس» ــ فى ن .

حدثنى بعض أعيان المماليك الظاهرية برقوق ، ممن كان[1] من حزب الأمراء ، قال : لما وافى[2] الناصر الأمراء على اللجون يوم الوقعة ، ومشى ، وكان الأمراء [٢١٨ب] قد كثر جيشهم جدا ، وصاروا فى جمع كبير إلى الغاية حتى أنهم صاروا فرقًا فِرقًا ، واقتحم الناصر عسكرهم ومشى عليهم ، وهو فى جمع دون جمعهم بكثير ، فلم يتحرك الأمير شيخ من موضعه ، وبقى وجهه كالزعفران ، واستشار نوروز فى الهزيمة ، فوافقه نوروز ، حتى نهاهما بعض الأمراء وعرفهما بما هو فيه من قلة العساكر والجند ، ثم انكسر الناصر ، وشيخ لا يأمن غائلته .

وقلت : وناهيك بشيخ فإنه كان مشهورًا بالشجاعة والإقدام ، فكيف كان حال غيره إذ ذاك ، انتهى .

١٨٠٢ ـ [نائب الإسكندرية]

(... ـ ٨٠٣هـ / ... ـ ١٤٠٠م)

فرج[3] الحلبى ، الأمير زين الدين ، نائب الإسكندرية .

تنقل فى الخدم حتى ولاه الملك الظاهر برقوق استادار الأملاك والذخيرة ، ثم نقله إلى نيابة الإسكندرية في رابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة بعد الأمير قطلوبغا الخليلى ، واستمر فى نيابة الإسكندرية إلى أن توفى بها فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولى الإسكندرية بعده الأمير أرسطاى رأس نوبة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «فى» ـ فى ن .

(٢) «وقع» ـ فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢١ رقم ١٧٩٤ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص٢٢ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٠ رقم ٥٧٦ .

١٨٠٣ ـ [ابن سكزباى]

(... ـ ٨٢٤هـ / ... ـ ١٤٢١م)

فرج[١] بن سكزباى[٢] ، الأمير زين الدين المؤيدى ، أحد خواص الملك المؤيد شيخ وأمرائه ، وسكزباى ، بفتح السين المهملة وكسر الكاف ثم زاى ساكنه وباى ، معروف .

كان فرج المذكور[٣] قد رباه الملك المؤيد فى حال إمرته وتبنى به ، فلما تسلطن جعله خاصكيا ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ، وقربه وأدناه حتى صار من أعيان دولته ، وكان مليح الشكل ، جميلا ، طوالا ، خفيف اللحية ، أظن ذلك لصغر سنه[٤] ، رأيته من بعد ، مات فى رابع صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة .

قال المقريزى : وكان من خواص المؤيد لجمال صورته ، انتهى . رحمه الله تعالى .

١٨٠٤ ـ [لويس التاسع]

فرنسيس[٥] الطاغية ، ملك الفرنج ، اسمه بوالص .

صاحب الوقعة مع الملك الصالح على دمياط ، وأسر فيها ، وافتدى نفسه ، استوعبنا ترجمته فى محله فى حرف الباء الموحدة ، فى باب الباء والواو ، يطلب هناك[٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢١ رقم ١٧٩٥ ، النجوم الزاهرة حـ١٤ ص٢٣٥ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٥٢٢ رقم ٦٠٨ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٦٨ رقم٥٦٤ .

٢٠) «شكر باى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) «المذكور» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «ولم يبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٥) انظر : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢١ رقم ١٧٩٦ ، المنهل الصافى حـ٣ ص٤٣٩ رقم ٧١٤ ، حيث ورد اسمه : «بواش» .

(٦) بولص» ـ فى الدليل الشافى .



باب الفَاءِ والضَّاد المُعْجَمَة

١٨٠٥ ـ [الطبيب أبو الفضل الهمذانى]

(. . . ـ ٧١٨هـ / . . . ـ ١٣١٨م)

فضل الله[١] بن أبى الخير بن عالى الرشيد أبو الفضل الهمذانى ، الطبيب حكيم قازان ونديمه[٢] .

بلغ فى أيام قازان[٣] مع علو المنزلة ونفاذ الكلمة مبلغا عظيما ، وولى فى أيامه المناصب الجليلة ، ولما مات قازان وتولى أخوه خرابندا من بعده استمر على ماهو عليه من الحرمة ونفاذ الكلمة ، إلى أن مات خرابندا عُزل عن مناصبه ووظائفه ، ودارا عن نفسه بجملة كثيرة من المال ، ثم إنه أتهم بقتل خرابندا ، فطلب على البريد ، وشهد عليه الأطباء أنه سقى الملك خرابندا دواء مسهلا[٤] عقيب هيضة متلفة فزاده إسهالا فقتله ، وصدقهم الرشيد هذا على ذلك ، وقال هو الصواب ، فقتل الرشيد فضل الله المذكور ، وحمل رأسه إلى تبريز ، وطيف بها أياما ، ثم قُطعت أعضاؤه ، وحُمل كل عضو إلى بلد ، ثم أُحرقت جثته . وكان قد ناهر الثمانين . انتهى[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢١ رقم ١٦٩٧ ، درة الأسلاك ص٢١٦ ، عقد الجمان وفيات ٧١٨ ، السلوك حـ٢ ص١٨٩ ـ ١٩٠ ، البداية والنهاية حـ١٤ ص٨٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٨٣ رقم ٣١٢ ، الدرر حـ٣ ص٣١٤ رقم ٣٢١٠ ، معجم الأطباء ص٣٣٩ ، تذكرة النبيه حـ٢ ص٩٧ ـ ٩٨ .

(٢) «وطبيبه ونديمه» ـ فى ن .

(٣) «غازان» ـ فى س ، ط ، وهو نفسه «قازان» ـ انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٧٩١ .

(٤) «سقى الملك خربندا مسهل» ـ فى ن .

(٥) «وكان موته بعد موت خربندا ، وكان موت خربندا فى شهر رمضان سنة ٧١٦ ، ووصل الخبر بقتله إلى دمشق سنة ٧١٨ ، وفيها أرخ البرزالى وتبعه ابن حبيب ، والأول أتقن» ـ الدرر حـ٣ ص ٣١٥ .

١٨٠٦ ـ [ابن مكانس مجيد الدين]
(٧٦٩ ـ ٨٢٢هـ / ١٣٦٧ ـ ١٤١٩م)

فضل الله[١] بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم ، القاضى مجد الدين ابن القاضى فخر الدين ، الشهير بابن مُكَانِس ، القبطى المصرى الحنفى ، الشاعر المشهور .

مولده فى سابع عشر شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة ، ونشأ تحت كنف والده الوزير فخر الدين ، وعنه أخذ الأدب ، «وتفقه على مذهب الحنفية ، وقرأ النحو واللغة ، وبرع فى الأدب»[٢] وكتب فى الإنشاء مدة ، وكانت له ترسلات بليغة ، ونظم رائق ومحاضرة حسنة . وتوفى يوم الأحد خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

وفيه يقول والده فخر الدين المذكور :

أرى وَلَدى قَدْ زَادَه الله بهْجةً ... وكَمَّله فى الخلْق والخُلُق مُذْ نَشا

سأَشكُر ربِّى حيثُ أُوتيتُ مثْلَه ... وذَلك فَضْلُ الله يُؤْتيه مَنْ يَشَا

[٢١٩ب] ومن شعر مجد الدين صاحب الترجمة :

قالوا وقد عشقت قاماتهم والأعينا .

إن رمت تلقانا فلج ، بين السيوف والقنا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٢ رقم ١٧٩٨ ، النجوم الزاهرة حـ١٤ ص١٥٧ ـ ١٥٨ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٢٠٧ ـ ٢٠٨ رقم ١١ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٢ رقم ٥٨١ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٤٥٩ رقم ٥٨٤ ، شذرات الذهب حـ٧ ص١٥٦ .

(٢) « » ساقط من ن .

وله :

بحقِّ الله دعْ ظلمَ المــعَنَّى ومتِّـعه كمـا يَهْوَى بأُنسِك

وكُفَّ[١] الصدَّ[٢] يامَوْلاَى عمَّن بَيِوْمِك رحْتَ تهجُرْه وأمْسِك

وله أيضا :[٣] .

تَسَــاومناشـــذا أزهار روضٍ تحيَّـر ناظرى فـيـه وفكْرى

فـقلتُ نَبيـعُكَ الأَرْوَاحَ حـقًا بعــرفِ طيِّبٍ منه ونَشْــرِى

وله عندما صودر :

رب خـــذ بالعــدل قــومًــا أهل ظلـم مـــــتـــــوال

فـــونى بيع خــــيلى برخــــيص وبغــــالى

وله يهنئ والده بعوده من السفر :

هُنّيت ياأبتى بعـودك سـالمًـا وبقـيـت مـاطرد الظلام نهـارُ

مليت بطون الكتب فيك مدائحًا حقا لقد عظمت بك الأسفارُ

ومن زهدياته :

جزى الله شيبى كل خير فإنه دعانى لما يرضى الإله وحرَّضَا

فأقلعت عن ذنبى وأخلصت تائبا وأمسكت[٤] لما لاح لى الخيط أبيضا

انتهى .

---

(١) «وكيف» ــ فى النجوم الزاهرة .
(٢) «الصدر» ــ فى الضوء اللامع .
(٣) «أيضا» ــ ساقط من ط ، ن .
(٤) «وأسكت» ــ فى شذرات الذهب .

١٨٠٧ ـ [ابن الرملى]
(... ـ ٨٢٦هـ / ... ـ ١٤٢٣م)

فضل الله[١] ، الرئيس تاج الدين ، المعروف بابن الرملى ، القبطى ، ناظر الدولة .

نشأ بالقاهرة ، وتنقل فى عدة خدم بجهات عديدة حتى ولى نظر الدولة ، فباشرها سنين ، وسُئل بالوزارة غير مرة فلم يقبل ، واستمر فى وظيفته إلى أن توفى بالقاهرة فى حادى عشرين[٢] صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وقد أناف على الثمانين ، وكان غير مشكور السيرة .

قال المقريزى : كان من ظلمة الأقباط وفساقهم .

١٨٠٨ ـ [السيد فضل الله]
(... ـ ٨٠٤هـ / ... ـ ١٤٠١م)

فضل[٣] الله الاسترا باذى العجمى ، أبو الفضل واسمه عبد الرحمن ، إلا أنه كان لايُعرف إلاّ بالسيد فضل الله حلال خور ، معناه يأكل حلال . انتهى .

كان على قدم التجريد والزهد ، حكى لى غير واحد من أصحابه وأتباعه عن زهده [٢٢٠أ] وطريقته أشياء منها : أنه ماذاق لأحد طعامًا فى منذ عمره ، ولاقبل منْ ملك شيئًا ، وأنه كان يخيط الطواقى التى تلبسها الأعاجم ويقتات بثمنها ، وكان لديه فضيلة تامة ، ومشاركة جيدة فى عدة علوم ، وله نظم ونثر ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٢ رقم ١٧٩٩ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص١١٦ ، إنباء الغمر حـ٣ ص٣٢٠ رقم ٢٣ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٣ رقم ٥٨٥ .

(٢) «حادى عشر» ـ فى إنباء الغمر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٢ رقم ١٨٠٠ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٢١٩ رقم ٢٧ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٤ رقم ٥٨٦ .

وهو مصنف كتاب : عرس نامة ، وجاويد نامة ، وهما نظما باللغة الفارسية ، وحفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجالس «بكيلان وغيرها ، بحضرة العلماء والفقهاء ، ثم عقد له مجلس»[١] آخر بسمرقند[٢] وحكم فيه باراقة دمه ، فقتل بالنجا من عمل تبريز فى سنة أربع وثمانمائة .

وكان له اتباع ومريدون لايحصون كثرة بسائر الأقطار ، وهم يتميزون بلبس اللباد الأبيض على رؤوسهم وبدنهم ، ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات ، وترك المفروضات ، وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجغتاى وغيرهم من الأعاجم . ولما كثر فسادهم بها وبغيرها أمر ألقان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك بإخراجهم من بلاده ، وحرض[٣] على ذلك ، فوثب عليه رجلان منهم وضرباه فى يوم الجمعة وقت الصلاة فى الجامع ، فجرحاه جرحا بالغًا ، لزم منه شاه رخ الفراش مدة طويلة ونصل ، وقد لزمه من هذا الأمر مرض دام به طول عمره ، وقتل الرجلان من وقتهما شر قتلة .

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) «بسمر قند وكيلان وغيرها بحضرة العلماء والفقهاء» ـ فى ن ، وذلك حتى يستدرك الناسخ ماسقط منه .

(٣) «وحرضهم» ـ فى ن .

بَابُ الْفاءِ وَالياءِ آخر الحُرُوُف

١٨٠٩ ـ [الشريف الحسنى المكى]

(. . . ـ ٧٩٨هـ / . . . ـ ١٣٩٥م)

فياض[١] بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمى بن أبى سعد ، الشريف الحسنى المكى .

كان من أعيان أشراف مكة . توفى قتيلا فى ثالث عشر أو رابع عشر شهر[٢] ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، قتله القُواد فى العمرة ، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبل لهم[٣] قبل ذلك فى ثانى عشر الشهر المذكور وانتهبوها ، فلحقوهم[٤] القُواد فى التاريخ المذكور وقتلوه ، هو وغيره ، انتهى .

١٨١٠ ـ [الجاركسى الزمام]

(. . . ـ ٨٤٨هـ / . . . ـ ١٤٤٤م)

فيروز[٥] بن عبد الله الجاركسى الساقى ، الطواشى ، الرومى ، الزمام ، الأمير زين الدين .

[٢٢٠ب] أصله من عتقاء الأمير جاركس القاسمى المصارع ، واختص من بعده «عند الناصر فرج»[٦] لجماله ، وجعله ساقيا ، ثم عند المؤيد شيخ ، ثم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٣ رقم ١٨٠١ ، العقد الثمين حـ٧ ص٢١ رقم ٢٣١٣ .

(٢) «شهر» ـ ساقط من ن ، ويوجد «أو أربع عشر» ـ فى ن .

(٣) «على إبلهم» ـ فى ط و ن .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٣ رقم ١٨٠٢ ، النجوم الزاهرة حـ١٥ ص٥٠٦ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٦ رقم ٥٩٧ .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

عند الظاهر ططر ثم عند الأشرف برسباى . وصار[١] عند الأشرف مقربا خصيصاإلى الغاية ، وأُمِّرَ فى أيامه ، وعمر مدرسة بالوزيرية ، وعدة أملاك .

واستمر على ذلك سنين إلى أن فتح على نفسه باب المزح مع التاج بن سيف ، فعند ذلك أخذ أمره فى انحطاط ، وضُرب غير مرة ، وأُخرج إلى المدينة الشريفة ثم رُسم بعوده ، فعاد إلى وظيفته السقاية ، واستمر إلى أن مرض الملك الأشرف مرض موته ، وثقل فى الضعف ، وحارت الأطباء فى علاجه ، وداخل الأشرف الوهم على نفسه ، فوقع فى بعض الأيام أنه وُصف للأشرف دواء ، فدخل به فيروز الساقى ، فقال له الأشرف : خذ الشيشنى ، فتوقف فيروز عن الشرب منه ، فعظم تخيل السلطان ، ونهره وألحّ عليه ، فقال : أنا صائم ، فأمر السلطان بضربه وإخراجه على أقبح الوجوه ، وكاد يفتك به لولا أنه تحقق صيامه .

فاستمر فيروز بطالا بداره حتى توفى الملك الأشرف وتسلطن ولده العزيز يوسف من بعده ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر المملكة ، ولاّه زماما بعد جوهر[٢] الجلْبَانى الّلالاَ فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، لأن فيروز المذكور عتيق جاركس[٣] أخى الأتابك جقمق المذكور ، فقربه لهذا المعنى ، فاستمر على ذلك حتى تسلطن الملك الظاهر جقمق ، فعند ذلك زادت حرمة فيروز هذا أضعاف ماكانت ، وحُبس الملك العزيز بقاعة البربرية من الدور ، واحتفظ به ، وأوصى الملك الظاهر فيروز المذكور بحفظه ، فلم يكن بعد أيام إلاً وتسحب العزيز ــ حسبما نذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى ــ وبلغ الملك الظاهر جقمق تسحبه ، فكادت نفسه تزهق قهرا ، وطلب فيروز هذا وأوسعه سبا ، ثم

---

(١) «وصار عند شيخ ثم صار» ــ فى ن .

(٢) هو : جوهر بن عبد الله الجلبانى الطواشى الحبشى ، الأمير صفى الدين ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ــ المنهل الصافى حـ٥ ص٣٦ رقم ٨٧١ .

(٣) هو : جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بجاركس المصارع ، أخو الملك الظاهر جقمق ، المتوفى سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م ــ المنهل الصافى حـ٤ ص٢٠٩ رقم ٨١١ .

عزله عن الزمامية بجوهر القنقبائى[١] الخازندار، ورسم له أن يقيم بداره بطالا ، فاستمر على ذلك سنين إلى أن توفى بالقاهرة[٢] سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، ودفن بمدرسته التى [٢٢١أ] أنشاها بالقرب من داره بجوار سوق القرب داخل باب سعادة .

وكان رئيسًا حشمًا وعنده مكارم ، وأدب ، ومذاكرة هينة . وكان فى شبيبته جميلا إلاّ أنه كان مخمول الحركات[٣] ، رحمه الله [تعالى] .

١٨١١ ـ [الركنى]

(. . . ـ ٨٤٨هـ / . . . ـ ١٤٤٤م)

فيروز[٤] بن عبد الله الركنى ، الطواشى الروحى ، الأمير زين الدين ، نائب مقدم المماليك السلطانية فى الدولة الأشرفية برسباى ، ثم شيخ الخدام بالحرم النبوى .

أصله من خدام الأتابك بيبرس ، وتنقل من بعده فى عدة خدم إلى أن ولاه الملك الأشرف نيابة تقدمة المماليك ، وأنعم عليه بإمرة عشرة بعد انتقال خشقدم اليشبكى[٥] إلى تقدمة المماليك ، بعد موت الافتخارى ياقوت[٦] الأرغون شاوى الحبشى ، فى شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

---

(١) هو : جوهر بن عبد الله القنقبائى الطواشى الحبشى ، الأمير صفى الدين الخازندار والزمام ، المتوفى سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص٣٨ رقم ٨٧٢ .

(٢) «فى يوم الأربعاء رابع عشر شعبان» ـ فى النجوم الزاهرة . «بالقاهرة» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) وقد أضاف المؤلف : «وهو أحسن الثلاثة حالا ممن اسم كل واحد منهم فيروز ، وهم فى عصر واحد : أولهم فيروز هذا ، وثانيهم فيروز النوروزى ، وثالثهم فيروز الركنى نائب مقدم المماليك كان» ـ النجوم الزاهرة حـ١٥ ص٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، وانظر مايلى ترجمة رقم ١٨١١ ، رقم ١٨١٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٣ رقم ١٨٠٣ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٦ رقم ٥٩٨ .

(٥) هو : خشقدم بن عبد الله اليشبكى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، مقدم المماليك السلطانية فى الدولة الأشرفية برسباى ، المتوفى سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص ٢٠٥ رقم ٩٨٣ .

(٦) هو : ياقوت بن عبد الله الأرغونى شاوى الطواشى الحبشى ، الأمير افتخار الدين ، مقدم المماليك السلطانية فى الدولة الأشرفية برسباى ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م ـ المنهل الصافى .

واستمر فيروز فى وظيفته إلى أن توفى الأشرف وتسلطن ولده العزيز يوسف ، ووقع ماحكيناه فى غير موضع ، بين الأتابك جقمق العلائى وبين الملك العزيز[١] ، فلما وثب جقمق على الأمر[٢] قبض على خشقدم اليشبكى مقدم المماليك ، وعلى نائبه فيروز هذا ، مع من قبض عليه من الأمراء ، وحبسهما بحبس الإسكندرية مدة طويلة ، ثم أطلقهما ، ورسم لفيروز هذا أن يكون بطالا ملازما لداره بالقاهرة ، فدام على ذلك مدة إلى أن ولاّه مشيخة الخدام بالحرم النبوى عليه الصلاة والسلام ، فتوجه فيروز المذكور إلى المدينة ، وأقام بها إلى أن توفى بها فى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تخمينا ، وتولى المشيخة من بعده الطواشى جوهر التمرازى .

وكان فيروز ـ صاحب الترجمة ـ طوالا ، جسيما ، وسيمًا ، جميلا ، كريما جدًا[٣] ، متجملا فى ملبسه ومركبه ومأكله إلى الغاية ، لم تر عيناى فى أبناء جنسه مثله كرما ، وأدبا ، وتحشما ، وتواضعا ، وسُؤْدَدًا ، ولقدكان به ـ وبمقدمه خشقدم ـ جمال فى المملكة ، رحمه الله تعالى .

١٨١٢ ـ [رأس نوبة الجمدارية]

(... ـ ٨١٤هـ / ... ـ ١٤١١م)

فيروز[٤] بن عبد الله الطواشى الرومى ، رأس نوبة الجمدارية فى الدولة الناصرية فرج .

كان خصيصًا عند الملك الناصر المذكور ، مقربا إلى الغاية ، ثم ولاّه الناصر[٢٢١ب] الخازندارية ونظر خانقاه سرياقوس .

---

(١) «العزيز يوسف» ـ فى ن .

(٢) «الأمراء» ـ فى ط ، ن .

(٣) «جدا» ـ ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٤ رقم ١٨٠٤ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص١٨٦ ، إنباء الغمر حـ٢ ص٥٠١ رقم ٢١ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٥ رقم ٥٩٥ ، نزهة النفوس حـ٢ ص٢٩٩ رقم ٥٠٣

وكان يميل إلى دين وخير ، وتوفى يوم الأربعاء تاسع شهر رجب سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن بتربة الملك الظاهر برقوق بالصحراء .

وكان قد شرع فى بناء مدرسة بخط الغرابليين[1] داخل باب زويلة من القاهرة ، ووقف عليها عدة أوقاف قبل فراغها ، فلما دفن بحوش السلطان ـ خلف قبر الملك الظاهر برقوق ، فأقر الملك الناصر فرج ماوقفه وقرره[2] من المصارف على الفقهاء والأيتام وغَيرهم ، وأضاف الوقف جميعه على تربته التى أنشأها على قبر أبيه[3] واستمر ذلك ، ثم أخذ المدرسة أنعم بها على الأتابك دمرداش المحمدى ، وأخذ آلات عمارة فيروز المذكور ، فشرع دمرداش فى بناء المدرسة قيسارية ، فلم تطل أيامه وقتل بعد مدة[4] ، فاستولى عليها عبد الباسط بن خليل وعمرها قيسارية ، معروفة به إلى الآن[5] .

ومات فيروز فى عنفوان شبيبته بعد أن وقف وقفا على مشهد الحسين رضى الله ، وقرر به طلبة ومستحقين وقراء ، رحمه الله تعالى .

١٨١٣ ـ [العرّامى]

(... ـ ٨٥٠ هـ / ... ـ ١٤٤٦م)

فيروز[6] العرامى ، الطواشى ، الرومى ، خادم الأمير غرس الدين خليل بن عرام نائب الإسكندرية .

---

(١) خط الغرابليين : كان به حوانيت تعمل الغرابيل والمناخل ، ومكانه حاليا الجزء الذى تشغله السكرية والمناخلية بشارع المعز لدين الله قبل حارة الروم من جهة باب زويلة ـ الخطط التوفيقية حـ٢ ص٣٢ .

(٢) «وماقرره» ـ فى ن .

(٣) «فاستولى الناصر على جميع أوقافه فصيرها للتربة الظاهرية» فى إنباء الغمر . و «أبيه» ـ ساقط من ن .

(٤) «وقبل أن تكمل خرج دمرداش فى صحبة السلطان إلى التجريدة ، فقتل الملك الناصر ، ثم قتل دمرداش المذكور أيضا بعد مدة» ـ فى النجوم الزاهرة . و«بعد موته» ـ فى ط ، ن .

(٥) «وهى سوق الباسطية الآن» ـ فى النجوم الزاهرة ، وعن سوق الباسطية أو قيسارية الباسطية انظر المواعظ والاعتبار حـ٢ ص٤٥٤ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٤ رقم ١٨٠٥ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٦ رقم ٥٦٩ .

عَمّر المذكور دهرا طويلا ، وعمَّر بُرجا بثغر رشيد[١] ، وأوقف عليه وقفا ، وكان له مشاركة هينة ، ويحفظ بعض تاريخ ، ونظم كتابا فى الأتابكى يشبك الشعبانى وما وقع له مع الملك الناصر فرج ، وأختار وزنا خارجا عن بحور الشعر فمنه[٢] بيت طوله طول إيوان كسرى ، ومنه[٣] بيت بمقدار مفرش حصير ، طلبته منه فأعطانى إياه ، وأنا حريص عليه لغرابته ، توفى فى حدود الخمسين وثمانمائة رحمه الله [تعالى] .

١٨١٤ ـ [النوروزى الخازندار والزمام]

(... ـ ٨٦٥هـ / ... ـ ١٤٦٠م)

فيروز[٤] بن عبد الله النوروزى ، الطواشى ، الرومى ، الأمير زين الدين «الخازندار والزمام ، أصله من خُدّام الأمير نوروز»[٥] الحافظى ، وخازنداره ، جُلب من بلاده صغيرا ، وأبيع بالبلاد الحلبية فاشتراه بعض التجار وخصاه ، وسنه نحو عشر[٦] سنين ، بالبلاد الشامية ، ثم اشتراه ابن الدواداری أحد أمراء صفد [٢٢٢أ] وقدمه إلى الملك الظاهر برقوق ، فأنعم به الظاهر على الأمير قلمطاى[٧] الدوادار[٨] فاستمر عند قلمطاى إلى أن توفى قلمطاى ليلة السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمانمائة ، فملكه من بعده الأمير نوروز الحافظى ، وأعتقه وجعله خازنداره إلى أن قتل الأمير نوروز بسيف الملك

---

(١) «بثغر الإسكندرية رشيد» ـ فى س ، ثم ألغيت كلمة الإسكندرية .

(٢) «فيه» ـ فى ن .

(٣) «وفيه» ـ فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٤ رقم ١٨٠٦ ، النجوم الزاهرة حـ١٦ ص٣١٢ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٦ رقم ٦٠٠ .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) «عشرة» ـ فى ن .

(٧) «قلمطاوى» ـ فى ن .

(٨) «الدواداری» ـ فى ن .

المؤيد شيخ بقلعة دمشق فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانمائة فقبض المؤيد شيخ على فيروز[١] هذا وعاقبه أشد عقوبة ، وأخذ منه جملة مستكثرة ، ثم أطلقه ، فاستمر بالبلاد الشامية ، والتجأ إلى خجداشه الأمير أرغون شاه[٢] الأعور ، وأقام عنده إلى أن قدم أرغون شاه إلى القاهرة وخُلع عليه يوم الإثنين سادس عشرين شوال سنة عشرين وثمانمائة باستقراره وزيرا بالديار المصرية ، عوضًا عن فخر الدين عبد الغنى[٣] بن أبى الفرج ، فباشر فيروز فى وزارة أرغون شاه المذكور على البلاد الجيزية ، وظلم وعسف إلى أن قبض المؤيد على أرغون شاه ، بعد عزله عن الوزارة ، وصادره ، قبض أيضا على فيروز المذكور ، وضربه بالمقارع ، وسلمه إلى ابن أبى الفرج فأخذ[٤] منه جملة ، ثم حُبس بحبس الديلم[٥] أشهر ، ثم أُطلق ، ورُسم بسفره إلى مكة[٦] المشرفة ، فتوجه إليها «بعد أن قاسى فى تلك الأيام خطوبًا وقلة ، ودام بمكة إلى أن شفع فيه الأمير طوغان[٧] الأميرآخور فى سنة اثنتين وعشرين بتوجهه إلى دمشق ، فتوجه إليها»[٨] وخدم عند نائبها الأمير جقمق[٩] الأرغون شاوى الدوادار ، واستمر عنده إلى أن قتل جقمق فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، اتصل بخدمة الملك الظاهر ططر ، وعاد صحبته ، وقد صار من جملة الجمدارية الخاص .

---

(١) «نيروز» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، وما أثبتناه يتفق مع السياق ـ انظر مصادر الترجمة .

(٢) هو : أرغون شاه بن عبد الله النوروزى ، الوزير الأستادار الأعور ، المتوفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م ـ المنهل الصافى حـ٢ ص٣٢٤ رقم ٣٧٧ .

(٣) هو : عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأمير فخر الدين ، الوزير ، والأستادار ، المتوفى سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م ـ المنهل الصافى .

(٤) «فأخذه» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٥) حبس الديلم : من السجون بالقاهرة ـ المواعظ والاعتبار حـ٢ ص١٨٧ .

(٦) «ملكه» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٧) هو : طوغان بن عبد الله ـ الأمير آخور ، سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م ـ المنهل الصافى حـ٧ ص٢١ رقم١٢٨٢ .

(٨) «   » ساقط من ن .

(٩) انظر المنهل الصافى حـ٤ ص٢٧١ ترجمة رقم ٨٤٧ .

واستمر على ذلك إلى أن أخلع[١] عليه الملك الأشرف برسباى باستقراره رأس نوبة الجمدارية ، بعد انتقال الأمير[٢] خشقدم[٣] الظاهرى زماما بعد موت كافور[٤] الصرغتمشى ، فى جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة ، فراج أمر فيروز عند ذلك ، وعد من جملة الخدام الأعيان .

واستمر على ذلك دهرا إلى أن أخلع[٥] عليه الملك [٢٢٢ب] الظاهر جقمق باستقراره خازندارًا ، فى شهر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة عوضا عن جوهر[٦] التمرازى ، بحكم عزله ، ثم ولى بعد مدة يسيرة زمامًا ، بعد عزل الطواشى هلال الظاهرى برقوق الرومى ، مضافا إلى الخازندارية ، فعظم فى الدولة ، وضخم ، وأثرى ، وكان ثريا قبل ذلك ، فزادت أمواله أضعاف ماكانت ، وصار يُضرب بأمواله المثل .

قلت : ولا أعلم أحَدا من الخدام فى زماننا هذا ، ولا[٧] الذى قبله ، من أيام كافور الإخشيد إلى يومنا هذا ، جمع من الأموال والتحف ماجمعه فيروز هذا ، وأما الرزق والاقطاعات فكثيرة جدا .

ثم سافر فى سنة ثلاث وخمسين[٨] وثمانمائة أمير حاج المحمل ، فخرج بتجمل زائد ، ولم يتناول من السلطان عادة أمراء الحج ، بل يوم سايرته الهجن توجه راكبا على الهجين إلى الآثار النبوى[٩] ، ولما عاد فى الليل عاد راكبا

---

(١) «خلع» ـ فى ط ،ن .
(٢) «الأمير» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) هو : خشقدم بن عبد الله الظاهرى الزمام ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى ، المتوفى سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص٢٠٧ رقم ٩٨٤ .
(٤) هو : كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام ، أصله من خدام الأمير صرغتمش الأشرفى ، المتوفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م المنهل الصافى .
(٥) «خلع» ـ فى ط ، ن .
(٦) هو : جوهر بن عبدالله التمرازى الخازندار ، الأمير صفى الدين الطواشى الحبشى ، أصله من خدام الأمير تمراز الناصرى ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م ـ المنهل الصافى حـ٥ ص٤٢ رقم ٨٧٣ .
(٧) «ولا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٨) «وستين» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٩) «النبوية» ـ فى ن .

فرسه ، فلهجت العامة[١] بعزله ، وتغير خاطر السلطان عليه قليلا ، فوزن خمسة آلاف دينار ، ثم سافر فى السنة المذكورة ، وعاد بعد أن ندم على سفره ، لما أصرفه من الأموال ، غير مرة ، وصار عند قدومه كلٌ من قال له إن شاء الله تسافروا مرة أخرى ، يقول[٢] : لا إن شاء الله ، ولا آمين ، يكفينا حجة واحدة ، وقيل إنه طاف بالبيت غير طواف القدوم مرة أو مرتين لاغير ، واعتذر بوجع[٣] رجليه .

قلت : الرجل بمعزل عن العبادات والتدين ، وإن كان صاحبنا فالحق يقال ، وأما الصدقات ففى مذهبه حرام ، وأما الزكاة فحسابها[٤] على الله ، وأظنه لايعطى الزكاة ، فإن زكاة أمواله تقارب فى السنة عشرة آلاف دينار تقريبا ، فلو كان يخرج ذلك كل سنة كان يروج[٥] أمر الفقراء بالديار المصرية ، ويصير لذلك[٦] سمعة ، أو يتكلم الناس به ، وإن كان يخرجها فى الدس لعدم[٧] الشهرة ، ونحن نعرفه فى هذه السنين الطويلة ، ولم نسمع عنه أنه أعطى فقيرا من الفقراء الدينار[٨] الواحد لافى الظاهر ولا فى الباطن ، فكيف ذلك ، لكنه كما قلنا حسابه على الله .

هذا على أن [٢٢٣أ] فيروز المذكور غير مسموع الكلمة فى الدولة ، ولايداخل السلطان مع أرباب الدولة فى ولاية ولا عزل ، والمانع منه فى ذلك ، وأنا أعرف سببه ، لأنه يخاف من مداخلة السلطان لكثرة أمواله ، ويقول فى نفسه : «أكون بمعزل حتى أسلم من القالة وأيضا لايطمع السلطان فى

---

(١) «الناس» ــ فى ن .
(٢) «يقول له» ــ فى ن .
(٣) «بوضع» ــ فى ن .
(٤) «فحرها» ــ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «روج» ــ فى ط ، ن .
(٦) «كذلك» ــ فى ط ، ن .
(٧) «بعدمه» ــ فى ط ، ن .
(٨) «من فقراء بالدينا» ــ فى ن .

أموالى»[١] فتقهقر لذلك وأخرم حسابه ، وصار السلطان فى كل قليل يجعل للأخذ منه مندوحة ، ويأخذ ماقسم الله له من هذا المال الخبيث ، والذى خبث لايخرج إلاّ نكدًا[٢] ، وأقل مايأخذ منه السلطان فى كل مرة خمسة آلاف دينار ، وأكثر مايأخذ منه عشر آلاف دينار ، وأخبرنى من أثق بقوله ، من خدمه وخواصه ، أن السلطان أخذ منه قبل توجهه إلى الحجاز ، وبعد عوده ، فى مدة تقارب السنة ، نحوا من ستين[٣] ألف دينار قلت : لعله بما وفره على السلطان من رسم أمير حاج المحمل فيكون خمسين ألف دينار ، على أنه وإن كان مانقله القائل حقا لايفكر فى ذلك[٤] لكثرة ماله ، ولهذا قلنا[٥] : وأخرِم حسابه ، فإنه وقع فيما تحرى منه ، وفاتته الحرمة ، ونفوذ الكلمة[٦] .

١٨١٥ ـ [سلطان دَلىّ]

(... ـ ٨٠٣هـ / ... ـ ١٤٠٠م)

فيروز شاه[٧] بن نصر شاه ، الملك الأعظم ، سلطان دلّى من بلاد الهند .

ومملكته متسعة إلى الغاية ، وقد حكى عن ممالك الهند القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى فى كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار مَايُستحى من ذكره ، حتى أنه وصف بعض ملوك الهند[٨] بأن

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن ، ويوجد «بمعزل يخاف من مداخلة السلطان فى أمواله» ـ وهو تكرار مما سبق .

(٢) «نكرا» ـ فى ن .

(٣) «سبعين» ـ فى ط ، ن ، ويبدو أن هناك خطأ فى الرقم ـ انظر مايلى .

(٤) «بذلك» ـ فى ط ، ن .

(٥) «قلت» ـ فى ط ، ن .

(٦) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو خمسة أسطر ، وتوفى صاحب الترجمة : «فى يوم الخميس رابع عشرين شعبان ، وقد شاخ وجاوز الثمانين من العمر .... ، ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ، وخلف مالا كثيرا لم يظفر السلطان إلا ببعضه ، وهو نحو المائة ألف دينار أو أزيد» ـ النجوم الزاهرة حـ١٦ ص٣١٢ ـ ٣١٣ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ٢ ص٥٢٥ رقم ١٨٠٧ ، النجوم الزاهرة حـ١٣ ص٢٦ ، الضوء اللامع حـ٦ ص١٧٥ رقم ٥٩٤ .

(٨) «وأظن أن فيروزشاه هو حفيد الملك الذى ترجمه القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله» ـ النجوم الزاهرة .

قال بعد كلام طويل ، من وصف أرباب وظائفه وندمائه[1] وجنده حتى قال : [٢٢٣ب] وله أربع وزراء ، لكل وزير من الاقطاعات لنفسه بقدر مملكة العراق ، ثم استطرد حتى قال : ويذبح فى كل يوم برسم السماط ألف رأس بقر ، وأربعة آلاف رأس غنم ، وعد من الخيول ماسهوت عن ذكره ، وقال : هذا خلاف الأوز والدجاج ، وفى هذا كفاية .

قلت : وكان فيروز شاه المذكور ملكا شجاعا ، مهابا ، عاقلا ، سيوسا ، وعنده معرفة ، وتدبير ، وحرمة ، ومهابة ، ورعب فى قلوب ملوك الأقطار ، لم يقدر تيمور على أخذ بلاده ، حتى بلغه موته ، قلت : وكذا فعل تيمور بالبلاد الشامية لم يقدر عليها حتى مات سلطانها الملك الظاهر برقوق[2] .

حدثنى جماعة من الأعاجم والهنود عن رأيه وتدبيره وكرمه بأشياء عظيمة ، وقال بعضهم : وكان رقيق الحاشية ، لطيف الذات ، حلو المعاشرة ، يحب الملاهى ، وأصحاب الكمالات[3] ، وكان له يد طولى فى الموسيقى ، وله فيه التصانيف الحسنة ، سمعت بعضها ، فظهر لى معرفته فى هذا الشأن ، وبالجملة فكان من عظماء الملوك ، توفى سنة ثلاث وثمانمائة وملك بعده ابنه محمود شاه[4] ، رحمه الله تعالى[5] .

(١) «من ذلك أن له ألف مغنى ، وألف نديم» ـ النجوم الزاهرة .
(٢) «الظاهرى» ـ فى ط .
(٣) «والميل لأصحاب الكمال من كل فن» ـ فى الضوء اللامع .
(٤) «محمد شاه» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٥) فى هامش نسخة ط ، توجد المطالعة الآتية : «الحمد لله تعالى ذكره ، أنهاه العبد المصطفى بن محب الدين مطالعة ، وإلى الله عز وجل شرعت فى الشكر على ما أولاه ، والتوفيق لما يرضاه» .

تَمّ الجزء الرابع[١] من المنْهَل الصافى والمستوى بعد الوافى

ظهر يوم الأحد سلخ ذى الحجة الحرام خاتمة عام خمس وخمسين وثمانمائة ، برسم صاحبه ومؤلفه الجناب الكريم العالى المولوى الأميرى الكبيرى الرئيسى الأصيلى الفاضلى الكاملى الأوحدى ، عمدة المؤرخين ، جمال الدنيا والدين أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم تغرى بردى الأتابكى كافل المملكة الشامية كان ، أعزه الله تعالى ، وأسبغ عليه ظلاله ، وختم بالصالحات أعماله ، ورحم سلفه الكريم ، بمحمد وآله .

وفى التاريخ ابتدأت فى كتابة الجزء الخامس[٢] المبارك وأوله حرف القاف ، كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن حسين بن على التركمانى الحنفى المقرئ ، عرف بابن البقال المرحى ، عفا الله عنه ، وعن والديه وعن ولده ، آمين[٣] .

* * * * * * * * * * * *

تم بحمد الله الجزء الثامن[٤]

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء التاسع

---

(١) حسب تجزئة نسخة س .

(٢) «الرابع» فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع ماسبق ، فقد أنهى الناسخ الجزء الرابع ـ انظر ماجاء فى أول هذا النص .

(٣) هذا أخر ماوجد فى نهاية الجزء الرابع من نسخة س ، التى اعتمدناها أصلا للنشر والتحقيق ، ومن الواضح أن هذا الجزء كتب فى حياة المؤلف ، وبرسمه ، وقد أثبت الناسخ تاريخ النسخ ، واسمه .

(٤) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهـــرست الكتاب



كشاف الاعـــلام*

* يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ نجوى مصطفى كامل الباحث الأول بلجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث . وذلك لما بذلته من جهد لإعداد هذا الكشاف .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

* النجمة بجوار الاسم الذى له ترجمة فى هذا الجزء من الكتاب .

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)



٢ ـ كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات والدول

٣ ـ كشاف البلدان والأماكن

(ت)

(ث)

(ر)

(ز)

(س)

٤ ـ كشاف الألفاظ الإصطلاحية

(خ)

(د)

(ص)

(ق)

٥ ـ كشاف أسماء الكتب الواردة فى النص

صفحة

٦ ـ مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»[(١)] .

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ . ١٨٩٧م) :

ـ الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ـ ٩ أجزاء ـ الدار البيضاء ١٩٥٤م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود) :

ـ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء ـ حلب ١٩٢٣م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) :

ـ إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣م .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

ـ أعيان العصر وأعوان النصر ـ مخطوط مصوّر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

ـ الألقاب الإسلامية ـ القاهرة ١٩٥٧م .

(٧) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٧٥٢هـ/ ١٤٤٨م) :

ـ إنباء الغمر بأنباء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى ـ ٣ أجزاء ـ القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٦

(٨) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م) :

ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٣م .

(٩) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين .

ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

(١٠) الايضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠هـ) :

ـ الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ـ دمشق ١٩٨٠ .

---

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات ـ كما وردت فى الهوامش ـ مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصرات اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(١١) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ، ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى - ٥ أجزاء - القاهرة - ١٩٦١ - ١٩٦٥ .
(١٢) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م :
- البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦م) .
(١٣) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥هـ/١٨٣٤م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) .
(١٤) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م .
- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان القاهرة ١٩٦٤م .
(١٥) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م) :
- تاج التراجم فى طبقات الحنفية . بغداد ١٩٦٢ .
(١٦) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨م) :
- تاريخ ابن قاضى شهبة
جـ ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .
(١٧) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله - القاهرة ١٣٥١هـ .
(١٨) تاريخ الدولة الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
(١٩) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم - القرن التاسع الهجرى - / الخامس عشر الميلادى) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية - تحقيق محمد ماضور - تونس ١٩٦٦ .
(٢٠) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى) :
- تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكلين سويلة - المعهد الفرنسى - دمشق ١٩٧٤ .
(٢١) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :
- التبر المسبوك فى ذيل السلوك - بولاق ١٨٩٦م .
(٢٢) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م) :
- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .
نشرة مريتز ، بولاق ١٢٩٦هـ - ١٨٩٨م .
(٢٣) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :
- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .
٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

(٢٤) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) :
ـ التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .
القاهرة ١٩٨٧ .
(٢٥) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبى ، الشهير بابن ناظر الجيش ، (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) .
ـ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف تحقيق رودلف فسلى ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ـ ١٩٨٧ .
(٢٦) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :
ـ تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .
(٢٧) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :
ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .
٣ أجزاء ـ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢ ـ ١٩٨٦ .
(٢٨) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :
ـ تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م .
(٢٩) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :
ـ التكملة لوفيات النقلة
مجلد ٥ ـ ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ .
(٣٠) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار
ـ التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية
ـ مصر ١٣١١هـ .
(٣١) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦م) :
ـ الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ـ مركز البحث العلمى ـ جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
(٣٢) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) :
ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .
(٣٣) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :
ـ منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ ـ ١٩٤٣ .
(٣٤) الخطط التوفيقية = على مبارك
ـ الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦هـ .
(٣٥) خطط الشام = محمد كرد على
ـ خطط الشام ـ ٦ أجزاء ـ دمشق ١٩٢٥م .
(٣٦) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) :
ـ الدارس فى تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .

(٣٧) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .
(٣٨) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :
ـ درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح .
(٣٩) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م) :
ـ درة الحجال فى أسماء الرجال ـ تحقيق د . محمد الأحمدى
أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
(٤٠) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
ـ الدليل الشافى على المنهل الصافى .
تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .
(٤١) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) :
ـ الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ـ تحقيق محمد الأحمدى
أبو النور ـ القاهرة .
(٤٢) الذيل على رفع الإصر = السخاوى (عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
ـ الذيل على رفع الإصر (أو بغية العلماء والرواة) .
تحقيق جودة هلال ، ومحمد محمود صبح ـ القاهرة بدون تاريخ .
(٤٣) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
ـ ذيل مرآة الزمان ـ ٤ أجزاء ـ الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .
(٤٤) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبدالله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :
ـ تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .
(٤٥) رشيد الدين = (فضل الله الهمدانى) :
ـ تاريخ المغول
المجلد الثانى فى جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى ، هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد ـ القاهرة ١٩٧٠ .
(٤٦) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :
ـ رفع الإصر عن قضاة مصر
جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة ـ القاهرة ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ .
(٤٧) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) :
ـ الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .
تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .
(٤٨) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :
ـ الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ـ الرباط ١٩٧٣م .
(٤٩) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمر النصرى ، أبو الوليد ، ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤م) :
ـ روضة النسرين فى دولة بنى مرين .
تحقيق عبد الوهاب بن منصور ـ الرباط ١٩٦٢ .

(٥٠) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبدالله المنصورى ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤م) :
ـ زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة الجزء التاسع ـ مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .
(٥١) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) :
ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤م .
(٥٢) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
ـ السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م ـ ١٢٤٩م) رسالة ماجستير ـ غير منشورة ـ بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .
(٥٣) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
ـ كتاب السلوك لمعرفة دولة الملوك
جـ١ ـ ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨م .
جـ٣ ـ ٤ (٦ أقسام) تحقيق د . سعيد عبد الفتاح
(٥٤) السفن الإسلامية = د . درويش النخيل :
ـ السفن الإسلامية على حروف المعجم .
الإسكندرية ١٩٧٤ .
(٥٥) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩ ـ ١٦٧٨م) :
ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
(٥٦) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) :
ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .
(٥٧) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) :
ـ صبح الأعشى = فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩١٩ ـ ١٩٢٢م .
(٥٨) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) :
ـ الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ـ ١٢ جزء ـ مصر ١٣٥٢ ـ ١٣٥٥هـ .
(٥٩) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ / ١٣٥٥هـ .
ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
(٦٠) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م) :
ـ الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . جـ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .
(٦١) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)
ـ طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى ـ القاهرة ١٩٦٤م .

(٦٢) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٩م) :
ـ غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج براجستراسر ، ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م .
(٦٣) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨م) :
ـ طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢ .
(٦٤) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨م) :
ـ العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ـ ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ .
(٦٥) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ/ ١٤٢٨م) :
ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩م
(٦٦) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) :
ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ـ تحقيق د . محمد محمد أمين :
جـ١ ٦٤٨ ـ ٦٦٤ هـ .
جـ٢ ٦٦٥ ـ ٦٨٨ هـ .
جـ٣ ٦٨٩ ـ ٦٩٨ هـ .
جـ٤ ٦٩٩ ـ ٧٠٧ هـ .
وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .
(٦٧) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩م) .
ـ العقود اللؤلوية فى تاريخ الدولة الرسولية ـ جزآن ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م) .
(٦٨) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٩م) .
ـ غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ـ قسمان ـ تحقيق د . سعيد عاشور ـ القاهرة ١٩٦٨م .
(٦٩) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧م) .
ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ـ تحقيق فهيم شلتوت .
ـ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ جامعة أم القرى ـ جزءان ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨م
(٧٠) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :
ـ الفنون الإسلامية والوظائف ٣ أجزاء ـ القاهرة ١٩٦٢ .
(٧١) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م) :
ـ فوات الوفيات ـ ٥ أجزاء تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٣ .
(٧٢) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
ـ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك
مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .
ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ـ ١٩٨١ .

(٧٣) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :
ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
ـ قسمان فى [٥] أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٦٣ .
(٧٤) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م) :
(٧٥) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :
ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـ طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧م .
(٧٦) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ/ ١٢٣٥م) :
ـ كنز الدرر وجامع الغرر .
الجزء السابع : الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب ـ تحقيق د . سعيد عاشور ـ القاهرة ١٩٧٢ .
الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .
الجزء التاسع : الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ـ تحقيق هانس روبرت رويمر ـ القاهرة ١٩٦٠ .
(٧٧) لسان العرب = ابن منظور(جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ/ ١٣١١م) :
ـ لسان العرب ، [٢٠] جزء بولاق ١٣٠٠هـ
(٧٨) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :
ـ المختصر فى أخبار البشر ـ [٤] أجزاء ـ استانبول ١٢٨٦ هـ .
(٧٩) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :
ـ مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .
الكويت ١٩٨١ .
(٨٠) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦م) :
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء حيدر آباد ١٣٧٧هـ .
(٨١) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكة = د . محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم :
ـ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .
ـ دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .
(٨٢) معجم البلدان = ياقوت الرومى(ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
ـ معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .
(٨٣) المقفى = المقريزى تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م) :
ـ المقفى .
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
(٨٤) الملل والنحل = الشهر ستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) :
ـ الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨٥) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م) :
= المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
جـ١ ، جـ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٤ .
جـ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز ـ القاهرة ١٩٨٥ .
جـ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين ــ القاهرة ١٩٨٦ .
جـ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز ــ القاهرة ١٩٨٨
جـ٦ ، جـ٧ تحقيق د . محمد محمد أمين ــ القاهرة ١٩٨٩ ــ ١٩٩١
وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
(٨٦) المؤنس = ابن أبى دينار(محمد بن) أبى القاسم الرعينى ـ من علماء القرن ١١ هـ/ ١٧م) :
ــ المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .
تحقيق محمد شمام ــ تونس ١٩٦٧
(٨٧) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م) .
ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤م.
(٨٨) النجوم الزاهرة = ابن تغردى بردى(جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :
ــ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزاء ١٩٢٩ ــ ١٩٧٢ ، .
(٨٩) نزهة الناظر = موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ/ ١٣٥٨م)
ــ نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر
تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتاب ــ بيروت ١٩٨٤ .
(٩٠) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م) :
ــ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ ــ ١٩٧٣ .
(٩١) نزهة النواظر = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥م) :
ــ نزهة النواظر (تاريخ حلب ، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق كيكوأوتا ، طوكيو ١٩٩٠ .
(من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا)
(٩٢) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن بكر ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) :
ــ نظم العقيان فى أعيان الأعيان .
تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .
(٩٣) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) :
ــ نكت الهيمان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .
(٩٤) نهاية الأرب = النويرى(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ /١٣٣٢م) :
ــ نهاية الأرب فى فنون الأدب
٢٨ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ ــ ١٩٨٩ وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة .
(٩٥) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :
ــ هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٩٦) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م) :
ـ الوافى بالوفيات .
١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .
(٩٧) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) :
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
(٩٨) Wiet, G: *Les Biographies du Manhal Safi,* le Caire 19



من أعمال المحقق

١ ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م ـ دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ .

٢ ـ الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى ـ الرباط ١٩٨٥ .

ـ نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣ ـ الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى العصور الوسطى ـ بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية ـ الأردن ١٩٨٦م .

٤ ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ـ للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م ـ دراسة ونشر وتحقيق ـ صدر فى ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ ـ ٧٠٩ هـ/١٢٧٩ ـ ١٣٠٩م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٧٠٩ هـ/٧٤١ هـ /١٣٠٩ ـ ١٣٤٠م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ ـ ٧٧٠ هـ/١٣٤٠ ـ ١٣٦٨م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .

٥ ـ تطور العلاقات العربية الأفريقية فى العصور الوسطى ـ فصل من كتاب «العلاقات العربية الأفريقية» ـ معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .

٦ ـ تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى « صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) ـ المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧ ـ السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى ـ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ ـ بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨ ـ الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى ـ دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ ـ شمال أفريقيا والحركة الصليبية ـ مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠ـ الصومال فى العصور الوسطى ـ فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

١١ ـ العبدلاب وسقوط مملكة علوة ـ بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل ـ مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد الثانى ١٩٧٤ .

١٢ ـ العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا ـ مجلد الدارة ـ الرياض ١٩٨٥ .

١٣ ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ـ لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م ـ القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ـ دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ ـ ٦٦٤ هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٢٦٥م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ ـ ٦٨٨ هـ/ ١٢٦٦ ـ ١٢٨٩م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ ـ ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩٨م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ .

المجلد الرابع : حوادث وتراجم ٦٩٩ ـ ٧٠٧ هـ/ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٧م ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

١٤ ـ العلاقات بين دولتى مالى وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ ـ ١٥٢٧م ـ مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد الرابع ١٩٧٦م .

١٥ ـ علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩ هـ ١٥م ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ـ نشر ضمن أبحاث الندوة ـ صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .

١٦ ـ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩ ـ ٩٢٣هـ/ ٨٥٣ ـ ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .

١٧ ـ مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) ـ مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ـ العدد الخامس ١٩٧٤ .

١٨ ـ مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة ، (وهى الوثيقة ٦/٤٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .

١٩ ـ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية . بالاشتراك مع ليلى على ابراهيم من دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

٢٠ ـ معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ـ دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩ هـ /١٥م ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ـ القاهرة ١٩٨٥ ـ نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١ ـ منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ ـ حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٢٢ ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ـ ليوسف بن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤ هـ/١٤٧٠م ـ دراسة ونشر وتحقيق ـ صدر منه ٧ مجلدات بالاشتراك مع د . نبيل محمد عبد العزيز ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م/١٩٨٩م .

٢٣ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ـ لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م ـ دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

٢٤ ـ وثائق من عصر سلاطين المماليك ـ دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ـ المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .

٢٥ ـ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ٢/١٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م

٢٦ ـ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٤/٢٥ وصورتها ٥/٣١ ، ٥/٢٧ ، ٥/٣٠) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ـ والمتضمنة وقف خانقاة سرياقرس والوقف على مصالحها ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٧ ـ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات ـ من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١/ ١٩ ـ الدرب الأحمر) ـ انظر :

"Un acte de Fondation du Waqf par une Chretienne" *Journal of Economic and Social History of Orient* (J. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p. I, 1975

٢٨ ـ وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ـ المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

باب العين واللام

باب العين والطاء

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
١٥٨٣	على بن خليل بن قراجا بن دلغادر ، الأمير علاء الدين التركمانى .	٦٨
١٥٨٤	على بن خليل بن على ، قاضى القضاة نور الدين الحكرى ، الحنبلى ، ت٨٠٦هـ / ١٤٠٣م .	٧١
١٥٨٥	على بن خليل بن على بن الحسين ، أبو الحسن الرملى ، ابن قاضى العسكر ، ت٦٥١هـ / ١٢٥٣م .	٧٢
١٥٨٦	على بن داود بن كامل بن يحيى ، نجم الدين القحفازى ، ت بعد ٧٢٠هـ / بعد١٣٢٠م .	٧٣
١٥٨٧	على بن داود بن يوسف بن رسول ، الملك المجاهد ، صاحب اليمن ، ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .	٧٦
١٥٨٨	على بن سليمان بن ربيعة ، قاضى القضاة ضياء الدين الأذرعى ، ت٧٣١هـ / ١٣٣٠م .	٨٠
١٥٨٩	على بن سليمان بن على ، علاء الدين بن البرواناه الرومى الحنفى ، ت٧٠٩هـ / ١٣٠٩م .	٨٠
١٥٩٠	على بن سنجر ، تاج الدين ، ابن السباك الحنفى ، ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م .	٨١
١٥٩١	على بن شعبان بن حسين ، السلطان الملك المنصور ، ت٧٨٣هـ / ١٣٨١م .	٨٢
١٥٩٢	على بن صالح بن على ، الشريف تاج الدين المكى ، ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م .	٨٥
١٥٩٣	على بن صالح بن أبى بكر ، علاء الدين السحوجى الشافعى ، ت ٧١٤هـ / ١٣١٤م .	٨٦
١٥٩٤	على بن طغريل ، الأمير علاء الدين ، حاجب حجاب دمشق ، ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م .	٨٦
١٥٩٥	على بن طيبغا ، علاء الدين الحلبى ، الهيثاوى المؤقت ، ت٧٩٣هـ / ١٣٩١م .	٨٧
١٥٩٦	على بن عبد الله بن أسعد ، أبو الحسن الخابورى ، المقرئ ، ت بعد ٧٠٠هـ / بعد ١٣٠٠م .	٨٨
١٥٩٧	على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ، أبو الحسن الشاذلى ، ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .	٨٩
١٥٩٨	على بن عبد الله ، نور الدين أبو الحسن ، الطواشى اليمنى ، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م .	٩١
١٥٩٩	على بن عبد الله ، نور الدين ، الشهير بابن عامرية ، ت٨٣٢هـ / ١٤٢٨م .	٩٣

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
١٦٣٦	على بن محمد بن أبى على بن باشاك ، الأمير حسام الدين الهذبانى ، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م .	١٥٣
١٦٣٧	على بن محمد بن على بن عبد الرحمن ، علاء الدين المراكشى ، ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥م .	١٥٤
١٦٣٨	على بن محمد بن على ، نور الدين ، ابن ابن الحريرى ، ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م .	١٥٥
١٦٣٩	على بن محمد بن على بن أبى القاسم ، علاء الدين ، ابن السكاكرى ، الشروطى ، ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م .	١٥٥
١٦٤٠	على بن محمد بن أبى بكر محمد ، الشيخ نور الدين الشيبى ، شيخ الحجبة ، ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م .	١٥٦
١٦٤١	على بن محمد بن أبى راجح الشيبى ، شيخ الحجبة ، ت٧٨٧هـ / ١٣٨٥م .	١٥٧
١٦٤٢	على بن محمد بن الحسن بن عيسى ، ابن العليف ، ت٨٤٧هـ / ١٤٤٣م .	١٥٨
١٦٤٣	على بن محمد بن عبد الرحمن ، الأديب علاء الدين ، الشهير بابن العبيى ، ت٧٩٠هـ / ١٣٨٨م .	١٦٠
١٦٤٤	على بن محمد بن على بن وهب ، الشيخ محب الدين ، ابن دقيق العيد ، ت٧١٦هـ / ١٣١٦م .	١٦٢
١٦٤٥	على بن محمد بن محمد ، الشيخ الواعظ المعتقد المعروف بسيدى على بن وفا ، الشاذلى ، ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م .	١٦٣
١٦٤٦	على بن محمد بن محمد ، الشيخ المقرئ أبو الحسن البغدادى ، المعروف بالرفاء ، ت٧٤٠هـ / ١٣٣٩م .	١٦٦
١٦٤٧	على بن محمد الأديب ، الحنديدى اليمنى الشاعر ، ت٧٠٧هـ / ١٣٠٧م .	١٦٧
١٦٤٨	على بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ، أخو الناصر صاحب حلب ، ت ٦٥٩هـ / ١٢٦١م .	١٦٩
١٦٤٩	على بن محمد بن ممدود بن جامع ، أبو الحسن البندنيجى البغدادى ، ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م .	١٧٠
١٦٥٠	على بن محمد بن محمود ، ظهير الدين الكازونى ، ت٦٩٧هـ / ١٢٩٧م .	١٧١
١٦٥١	على بن محمد بن نصر ، الصاحب علاء الدين وزير صاحب حماة ، ت٦٧٤هـ / ١٢٧٥م .	١٧٢
١٦٥٢	على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر القاضى علاء الدين ، ابن عبد الظاهر ، ت٧١٧هـ / ١٣١٧م .	١٧٣

باب العين والميم

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
١٧٤٠	عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى ، ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م .	٢٩٣
١٧٤١	عمر بن عبد الرحمن بن جبريل ، نور الدين الطالقانى الحنفى ، ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م .	٢٩٥
١٧٤٢	عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، قاضى القضاة زين الدين السطامى الحنفى ، ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م .	٢٩٥
١٧٤٣	عمر بن عبد العزيز بن الحسن ، الصاحب فخر الدين ابن الخليلى الدارى ، ت ٧١١هـ / ١٣١١م .	٢٩٦
١٧٤٤	عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق ، الفقيه قطب الدين الربعى ، ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م .	٢٩٧
١٧٤٥	عمر بن عبد العزيز بن الحسين ، القاضى شمس الدين القرشى الأسوانى ، ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م .	٢٩٨
١٧٤٦	عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ، كمال الدين ابن العديم ، ت ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م .	٢٩٩
١٧٤٧	عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله ، ناصر الدين الطائى ، مسند الشام ، ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م .	٣٠٠
١٧٤٨	عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة ، الشيخ سراج الدين ، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م .	٣٠١
١٧٤٩	عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم ، الزاهد الحريرى ، ت ٧١١هـ / ١٣١١م .	٣٠٢
١٧٥٠	عمر بن عبد الوهاب بن خلف ، قاضى القضاة صدر الدين ، ابن بنت الأعز ، ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م .	٣٠٣
١٧٥١	عمر بن على بن فارس ، سراج الدين الحنفى المعروف بقارئ الهداية ، ت ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م .	٣٠٤
١٧٥٢	عمر بن على بن أبى بكر بن محمد ، رضى الدين ، المعروف بابن الموصلى ، ت ٦٧٠هـ / ١٢٧١م .	٣٠٥
١٧٥٣	عمر بن على ، القاضى أبو على الهوارى ، قاضى الجماعة بتونس ، ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م .	٣٠٦
١٧٥٤	عمر بن على بن أحمد بن محمد ، الشيخ سراج الدين ، الشهير بابن الملقن ، ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م .	٣٠٦
١٧٥٥	عمر بن على بن رسول ، الملك المنصور ، صاحب اليمن ، ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م .	٣٠٩
١٧٥٦	عمر بن قايماز ، الأمير ركن الدين ، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .	٣١٢

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٧٨٥ / ١٩٩٩

I. S. B. N. 977 - 18 - 0159 - 7